

كتاب الشفاء

الشفاء في تريف وعقود المصطفى

شفا

2949

لنا محمد عبد الرحمن
مفتي



7564

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ حَدَّثَنَا مَوْسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا حَمْدًا
 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَطَاءٍ ثَلَاثًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ فَكُنْهُ الْجَمْعُ اللَّهُ تَعَالَى
 بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **فَبَادَرْتُ إِلَى نَكْتِ سَائِرَةٍ عَنْ وَجْهِ الْفَرْضِ**
 مُؤَدِيًا مِنْ ذَلِكَ الْحَقِّ الْمُقْتَضِ اخْتَلَسْتُ عَلَى اسْتِجَالِ مَا الْمَرْءُ يَصْدُرُ
 مِنْ شَغْلِ الْبَدَنِ وَالْمَالِ بِمَا طَوَّقَهُ مِنْ مَقَالِيدِ الْخَنَةِ الَّتِي آتَتْهَا
 فَكَادَتْ تَشْفَعُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ وَتُرَدُّ بَعْدَ حَسَنِ تَقْوَاهُ إِلَى الْإِسْفَلِ سَقْلٍ وَلَوْ أَنَّ
 اللَّهَ بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَعَلَ شُغْلَهُ وَهَمَّهُ طَلَبًا يَحْمَدُ عَدَاوَلَا يَذَمُّ لِحَدِّ فَيَسِرُ
 ثُمَّ يَسِي حَضْرَةَ النَّعِيمِ أَعْدَابُ حَيْمٍ وَلَكَاهُ بِخَوَّصَتِهِ وَاسْتِنْقَادُ مَحْتَبِهِ
 وَعَمِلَ صَالِحًا يَسْتَرْيِدُ عِلْمًا نَافِعًا يُفِيدُهُ أَوْ يَتَفَيْدُهُ جَبَرَتِ لَكَ إِلَى
 صَدْعِ قُلُوبِنَا وَعُفْرِ عَظِيمِ دُؤُوبِنَا **وَجَعَلَ جَمِيعَ اسْتِعْدَادِنَا لِمَعَادِنَا**
 وَتَوَفَّرَ دَوَائِعُنَا فِيمَا نَحْتِجُ وَتَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ تَعَالَى رُفَى وَتَحْطِيطُ
 كُنْهِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَمَّا تَوَيْتُ تَقَرُّبَهُ وَدَرَجَتِ تَوَيْبَهُ
 وَتَحَدَّثْتُ تَأْصِيَهُ وَخَلَصْتُ لَفْصِيَهُ وَأَنْخَيْتُ حَضْرَةَ وَخَصِيكَ حُجَّتَهُ
 بِالْإِنْفَاكِ بِتَوَلُّفِ حَقُوقِ كَصُطْفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحَضْرَتِهِ **الْكَلامُ فِيهِ** فِي أَقْسَامِ أَرْبَعَةٍ
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي فَظِيمِ كَعَالِي الْأَوَّلِ لَقَدْ هَذَا
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا وَلَوْ جَهَّ الْكَلَامُ
 فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ **أَبْوَابُ الْبَابِ الْأَوَّلِ فِي ثَمَانِيَةِ تَعَالَى**
 تَعَالَى عَظِيمٌ قَدْرُهُ لَدَيْهِ **وَفِيهِ عَشْرُ فُصُولٍ**
الْبَابُ الثَّانِي فِي تَعَالَى

لحسان

الْحَاسِنَ خَلَقًا وَخَلَقًا وَقَرَانَهُ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ لَدَيْهِ نَبِيَّةٌ
 وَالْأَلْوِيَّةُ فِيهِ نَسَقًا وَفِيهِ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فُصُولًا
الْبَابُ الثَّالِثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَشُرُوحِهَا
 بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدَّارِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فُصُولًا **الْبَابُ الرَّابِعُ** فِيمَا
 أَظْهَرَ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ وَشَرَفَهُ بِهِ مِنْ الْخَصَائِرِ وَالْكَرَامَاتِ
 وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فُصُولًا **الْقِسْمُ الثَّانِي** فِيمَا يَحِبُّ عَلَى الْأَوَامِرِ
 مِنْ حَقُوقِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةٍ
أَبْوَابٍ **الْبَابُ الْأَوَّلُ** فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ
 وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ وَفِيهِ حَمْسَةٌ فُصُولٍ **الْبَابُ الثَّانِي** فِي لَوْزِمِ
 مُحَبَّتِهِ وَمَنَا صَحَّتِهِ وَفِيهِ سِتَّةٌ فُصُولٍ **الْبَابُ الثَّالِثُ**
 فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَلَوْزِمِ تَوْفِيْقِهِ وَفِيهِ سَبْعَةٌ فُصُولٍ **الْبَابُ**
الرَّابِعُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَرْضِ ذَلِكَ وَفَضِيلَتِهِ
 وَفِيهِ عَشْرُ فُصُولٍ **الْقِسْمُ الثَّالِثُ** فِيمَا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِ وَفِيهِ
 وَمَا يَمْتَنِعُ وَمَا يَصَحُّ مِنَ الْفَوَائِدِ بِإِنْ خَصَّافِ الْبَابِ **الْقِسْمُ الْأَوَّلُ** فِي
 هَوَاسِ الْكِتَابِ وَلِبَابِ ثَمَرِهِ هَذِهِ الْأَبْوَابُ وَمَا قَبْلَهُ لَمْ يَلْقَ عَدُوٌّ مَعْدٍ
 وَالْأَوَّلُ عَلَى الْوُجُودِ فِيهِ مِنَ النُّكْتِ الْبَيِّنَاتِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ عَلَى الْفَرْغِ وَالْخَيْرِ
 غَرَضُ هَذَا التَّأْلِيفِ وَهُوَ عِنْدَ كُنْفَصِي لَوْعِدَتُهُ فِي النُّفُوسِ عَنْ مَحْدُودِ
 يَشْرُقُ جِوَارِحُ صَدْرِهِ وَيَقْدِرُ الْعَاوِلُ الَّذِي صَحَّحَ كَلَامَهُ
 الْوَارِثُ جَوَارِحُ صَدْرِهِ وَيَقْدِرُ الْعَاوِلُ الَّذِي صَحَّحَ كَلَامَهُ
 حَقِّدِينَ وَبَيَّنَّ الْكَلَامَ فِيهِ فِي بَابَيْنِ **الْبَابُ الْأَوَّلُ** فِي تَعَالَى

لله

وَيُسْتَبْتُ بِهِ كَقَوْلِي فِي كَعْصَمَةٍ فِيهِ سِتَّةٌ عَشْرَ فَصْلًا. **الباب الثاني**
 فِي أَحْوَالِ الْكُنُوتِ وَمَا يَجُوزُ طَرُوقُهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْرَاضِ كَثِيرَةٍ. وَفِيهِ تِسْعَةٌ
 فَصُولٌ. **الفصل الأول** فِي تَصَرُّفِ وَجْهِ الْأَخِي كَمَا عَلَى مَنْ
 تَنَقَّصَهُ أَوْ سَبَّهُ عَلَيْهِ كَلَامٌ وَيُقَسِّمُ الْكَلَامَ فِي بَابَيْنِ
الباب الأول فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ أَوْ قَضٍ مِنْ تَقْرِيرِ أَوْ تَصَرُّفٍ. وَفِيهِ
 عَشْرُ فَصُولٍ. **الباب الثاني** فِي حُكْمِ شَأْنِيهِ وَتَوَاضُعِهِ. وَتَنَقُّصِهِ
 وَعُقُوبَتِهِ. وَذِكْرُ اسْتِنَابَتِهِ. وَكُتَابَتِهِ عَلَيْهِ. وَوَرَاتَتِهِ. وَفِيهِ عَشْرُ فَصُولٍ
 وَخَمْتَانِ. **بَابُ ثَالِثٍ** جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ. وَفَصْلُهُ لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ
 قَبْلَهُ. فِي حُكْمِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ وَكَلَّمَ وَكَلَّمَ وَالْكَتْبَ وَصَحْبَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَخُصَّصَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي خَمْسَةِ فَصُولٍ. وَبَيَّنَّا مِمَّا
 يَنْتَبِهُ الْكِتَابُ. وَتَمَّ الْأَقْسَامُ وَالْأَبْوَابُ. وَبَلَّوْهُ فِي عَزَّةٍ أَوْ بِمَدِينَةِ بَيْتِ
 وَفِي تَارِخِ التَّارِخِ حَقِيقَةُ بَنِي كُلِّ بَيْتٍ. وَيُؤْمَرُ كُلُّ خَيْرٍ
 بِسَبِّهِ. وَبَشْفِ صَدْرِهِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ. وَيَصْدَعُ بِالْخَوْفِ
 وَبِزَيْلِ عَيْنِ الْهَالِكِينَ. وَبِأَلَلِهِ تَعَالَى الْأَلْسُنُ. اسْتَفِيرَ **الفصل الأول**
 فِي تَطْيِيرِ بَعْلِ الْأَعْلَى لِقَدْرِ كُصْرَتِي. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَوْلًا وَفِعْلًا
 قَالَ كَفَا بِي الْفَقِيرُ أَبُو كَفْضٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا خَفَا عَلَيَّ مِنْ
 أَرْسِ شَيْءٍ مِنْ كَيْلٍ أَوْ عَصَ بَادِي لِحَدِّهِ مِنْهُمْ بِعَظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى
 قَدَرِ بَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصَّصَ إِيَّاهُ بِفَضَائِلِ وَمَحَاسِنِ وَمَنَاقِبِ
 لَا تُقْصَرُ بِرِ مَآرٍ. وَتَوَاضَعُ مِنْ عَظِيمِ قَدَرِهِ بِمَا تَكَلَّمَ
 عَنْهُ الْأَلْسُنُ وَالْأَقْلَامُ. **فصل** مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى
 فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ بَصَائِرِهِ. وَآثَرِي بِهِ عَلَيْهِ

مِنْ خَلْقِهِ وَأَدَالِهِ وَخُصَّصَ لِعِبَادَةِ عَلَى التَّوْبَةِ وَتَقْدِيرِ إِجَابَةِ فَكَاةِ
 جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ كَذِي تَفَضُّلٍ وَأَوْلى. فَطَرَّ وَرَدَّ كَيْ. فَتَدَحَّ بِذَلِكَ
 وَأَثَرِي. ثُمَّ أَنَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى. فَهُوَ الْفَضْلُ بِدَأْوِ عَوْنِهِ. وَلِلَّهِ
 أَوْلى وَأَحْسَنُ. وَمِنْهَا مَا أَبْرَزَ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى أَمْرِ وَجْهِ
 الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخَصُّصُهُ بِالْمَحَاسِنِ الْجَمِيلَةِ. وَالْأَوْخَلِ
 الْحَمِيدَةِ. وَلِلْمَذَاهِبِ الْكَرِيمَةِ. وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ. وَتَأْيِيدِ
 بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ. وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ. وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ
 الَّتِي شَاهَدَهَا مَنْ عَاصَرَ. وَرَأَاهَا مَنْ أَدْرَكَ. وَعَلِمَهَا الْعَالَمِينَ مِنْ جَاءِ بَعْدِهِ حَتَّى
 آتَرَى عِلْمَ حَقِيقَتِهِ ذَلِكَ الْيُسَاءُ. فَاصْتَ أَنْوَاعَ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَافِظُ حَرَمَ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ. **باب** أَبُو الْحَبَابِ
 تَمْبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَا. مَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ
 لَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّيْحِيُّ قَالَ. مَا أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ. مَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُبُورٍ الْكَافِظُ قَالَ. مَا
 اسْتَحَقَّ مِنْ صُورٍ. مَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. مَا مَعْنَى عَزَّةٍ. عَزَّ أَنْوَاعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنْ كُنْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَابِ الرَّزَّاقِ لَيْلَةً اسْتَحْيَيْتُهُ فُلْجًا مَسْرُوحًا. فَاسْتَحْيَيْتُهُ
 فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ الْحَمِيدُ لِفَعْلِهِ هَذَا فَأَرْكَبَكَ أَحَدًا كَرُمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ قَالَ. فَافْضِرْ
 عَرَقًا. **الباب الأول**

فِي تَعَالَى اللَّهِ تَعَالَى. وَأُظْهَرَ عَظِيمُ قَدَرِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أَدَالَهُ. اِعْتَمَدَ الْإِسْلَامُ
 كِتَابَ اللَّهِ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ بِمَقْصُودِهِ بِجَمِيلِ ذَلِكَ كُصْرَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَدَّ مَحَاسِنَهُ فِي عَظِيمِ آيَاتِهِ وَتَوَبَّهَ قَدَرَهُ. اِعْتَمَدَ نَامُهَا عَلَى مَا هُوَ مَشْهُورٌ
 فُحْوَاهُ وَجَمَعْنَا ذَلِكَ فِي عَشْرِ فَصُولٍ. **الفصل الأول** فِي مَا حَاطَ بِهِ ذَلِكَ
 مَجْمُوعُ الْمَدْحِ وَالْمُنَادِ وَالْمَحَاسِنِ. لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ

الآية قال السمرقندي وقد بعثهم من انفسكم بفتح الفاء وقراء الجمهور
بالضم قال القاضى الامام ابو الفضل وفقه الله عما علم الله تعالى
المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس على اخلاقهم وكفرياتهم
من المواجهة بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه
وتحققون مكانه وتعلمون صدقه وامانه فلا يترهونه بالكذب
وتترك النصيحة لهم لكونهم منهم والله لم تكن في العرب قبيلة الا وهما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او امة او كونه من انفسهم او دفعهم
وافضاهم على قراءة الفصحى وهن زابتلنهم فوصفوا بعد باوصاف جيدة وانى عليه
بما ايد كثره من حبه على هدايته رشدهم واولادهم وبنوه ما يعشرون ويصرون
في دنياهم واخاهم وعزله عليه ورافقه ورحمته كونه من انفسهم قال بعض من اعطاه
اسماء من اسماء رؤوف رحمة وينتد في الآية الا ضرب قوله
له امتت الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
الآية في الآية الا اخرى هو الذي بعث في الامم رسولا منهم الآية
وقوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم وروى عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قوله تعالى انفسكم قال نسبنا وصهرنا وحسبا ليس في آياتي من ذلك
ادمرنا انا وانا رجا وقال جعفر بن محمد عليه السلام عجز خلقه
عن طاعة الله عز وجل انما لا يعلموا انهم لا بنا لولا الصفوة من جديته
فانما امرهم الله بعبادته فخلقهم من جنسهم في الصورة البسمة من عتبة الرافة
والرحمة والرحمة الى خلق يسيرا صادقا جعل طاعة الله طاعة الله ووفقه
قال بعض الحكماء عفا الله عنكم وقال تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر بن رسول الله محمد صلى

برحمته

الله عليه وسلم برحمته فكان كونه رحمة وجميع شمله وصفاً له رحمة
على الخلق من اصابته شئ من رحمة هو الناجي في الدارين من كل مكروه
والواصل فيما الى كل محبوب الا ترى انت الله تعالى يقول
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته
رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حياته خير لكم ومماته خير لكم
وكما قال اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعلها سلفا
وفرطاً وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعز الحزن والانس وقيل لجميع
الخلق للمؤمن رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالامانة من القتل ورحمة
للكافر بتأخير عذابه قال ابن عباس هو رحمة للمؤمنين والكافرين
اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامور المكذبة وحكي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام هل اصابك
من هذه الرحمة شئ قال نعم كنت اخشى لعاقبة واستبغضت
الله عز وجل على بقولي في قوة عندى كثر من مكين مطاع ثم امير وديك
عن جعفر بن محمد كصاري في قوله تعالى فسلوا ملك من اصحاب اليقين اى
بك انما وقعت سلوة من اجل كرامته محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
الله تعالى الله نور السموات والارض الآية قال ابن عباس في قوله
الناس هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله مثل نوري اى نور محمد
وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادي اهل السموات والارض
مثل نور محمد اذ كان مستودعا في الاضداد حيث كان جعفر بن محمد
بالمصباح قلبه والجامعة هدية اى كرامة كوكب وروى
الا بمارس والحكمة نوقد من شجرة مباركة اى من نور الله

وَضَبَّ تَمَلُّدًا بِالشَّجَرَةِ الْكَبِيرَةِ وَقَوْلُهُ تَكَادَ زَيْتَانِي أَيُّ تَكَادَ لَبَّوْهُ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ قَبْلَ كَلَامِهِ هَذَا الزَّيْتُ. وَقَدْ قِيلَ
 فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ غَيْرُ هَذَا وَأَنَّهَا أَعْلَمُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا
 الْمَوْضِعِ نُورًا وَسِرَاجًا مَبِينًا فَقَالَ قَدْ جَاءَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
 مُبِينٌ. وَقَالَ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا
 إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبِينًا. وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى الْمُرْسَلُ
 لَكَ صَدْرُكَ إِلَى آخِرِ كُتُوبِهِ. شَرِّحَ وَشَرَّحَ وَالْمُرَادُ بِالْمُتَدَرِّجِ هُنَا
 الْقَلْبُ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ شَرِّحَهُ بِالْأَوَّلِ سَلَامًا. وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
 الرِّسَالَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ مَلَأَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ تَطْرُقْ قَلْبَكَ
 حَقٌّ لَا يُؤْذِيكَ الْوَسْوَاسُ وَصَنَعْنَا عِنْدَكَ وَذَرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ
 طَرَفَكَ قِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ
 ثَقُلَ آيَاتِي مِنْ كِبَارِ هَلِيَّتِي وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ طَرَفُكَ مِنْ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا
 حُكْمًا أَلْمَازِدِي وَالْكَلْبِيَّ وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَا ثَقُلْتَ لَدُنِّي
 طَرَفَكَ حُكْمًا أَلْمَازِدِي وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ بِالنُّبُوَّةِ
 وَقِيلَ إِذَا ذُكِرْتَ ذُكِرْتَ مَعِيَ يَعْنِي قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي آدَمَ قَالَ كَفَا مَعِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ هَذَا تَقَرَّرَ
 مِنَ اللَّهِ جَلَّ أَسْمُهُ لَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمٍ نَعْمًا لَدَيْهِ وَشَرِيفٍ
 حَقٌّ لَدَيْهِ عِنْدَكَ وَكَرَامَتُهُ عَلَيْهِ بَاهُ شَيْءٍ قَلِيلَةٍ لِلْوَيْلِ وَالْهَدَايَةِ وَتَسْمَعُونَ الْعِلْمَ
 وَحُكْمَ الْحِكْمَةِ وَدَعَا عَنْ ثَقُلَ أَمْرِ كِبَارِ هَلِيَّتِي وَعَظِيمٍ لِسِيرَتِهَا وَمَا لَمْ يَطْرُقْ
 مِنْ كِبَارِ هَلِيَّتِي حَتَّى عَصَمَتْهُ أَعْبَاءُ الرِّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ لِتَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ مَا أَرْسَلَهُ
 وَتَوَكَّلَ عَلَى عَظِيمٍ مَكَانِهِ وَتَوَكَّلَ عَلَى عَظِيمٍ وَتَوَكَّلَ عَلَى عَظِيمٍ قَالَ قَادَةَ

رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَدِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَافٍ إِلَّا
 يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
 أَبُو سَعِيدٍ خَذَرِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا فِي جِبْرِيلَ
 فَقَالَ إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ أَتَدْرِي كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِذَا ذُكِرْتَ ذُكِرْتُ مَعِيَ قَالَ أَبُو عَطَاءٍ جَعَلْتُ
 تَأْمُرَ أَوْلِيَاءَهُ بِذِكْرِي مَعَكَ وَقَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مَزْدُكْرِي مِنْ
 ذِكْرِكَ ذُكِرْتِي قَالَ جَعَلْتُكَ مَحْدًى كَصَاحِبِ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ إِلَّا سَأَلَهُ
 إِلَّا ذُكِرْتَ بِأَكْرَبِيَّةٍ وَمِنْ ذِكْرِي مَعَهُ تَعَالَى الْآفَرَةُ طَاعَتُهُ
 بِطَاعَتِهِ وَأَسْمُهُ بِأَسْمِهِ فَقَالَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَأَمُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ جَمْعٌ بَيْنَهُمَا يُوَافِقُ كَشْرَكَهُ وَلَا يَحْجُزُ جَمْعُ هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَيْهِ
حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمَّالِيُّ الْكَافِي فِيهِمَا أَجَازِيهِ وَقُرْآنُهُ
 عَلَى كَثْفَةٍ عِنْدَ **س** أَبِي عُمَرَ الثَّمَرِيُّ **س** أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ **س** أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي
س أَبُو دَاوُدَ السَّجَرِيُّ **س** أَبُو وَلِيدٍ كَطِيَّاسِي **س** شُعْبَةُ عَنْ مَسْجُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 يَسَافٍ عَنْ حَظِيْفَةَ عَنْ كَثِيرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولُ أَحَدٌ مَا شَاءَ
 اللَّهُ وَشَاءَ فَلَاهُ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَاهُ **قَالَ** الْخَطَّابِيُّ أَرْسَلَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشِيئَتِهِ
 سَوَاءً وَاخْتَارَهَا يَوْمَ الَّذِي فِي النَّسَقِ وَالزَّخْرِ بِخَلْقِ الْوَالِدِ الَّذِي فِي الْأَشْرَافِ
 وَشَكَاهُ لِحَدِيثِ الْآخِرِ إِنَّ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ شَدَّ مِنْ بَعْضِهَا فَقَالَ كَثِيرٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَيْتُ خَطِيبٍ أَكْفَرُ مِنْ قَوْمٍ أَوْ قَائِمٍ أَهْبَ **قَالَ** أَبُو
 كَرِيمٍ مِنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ بِحَرْفِ الْخَاءِ لَمَّا فِيهِ مِثْلُ مِثْلِهِ

واختارها

وَيَفْتَحُ بِهِ أَغْنِيَا غَمِيًّا وَأَذَانًا صَمًّا وَقُلُوبًا غَلْفًا وَذِكْرًا مَنَّهُ عَزَّ عَبْدُ اللَّهِ شَيْدًا
وَكَبَّ الْأَجْبَارَ وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ عَنِ السَّحْقِ وَلَا صَحْبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا تَزِينُ
بِالْفَخْرِ وَلَا قَوْلًا لِلْحَنَّا أَسَدُهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَأَهْبَ لَهُ كُلُّ خَلْقٍ كَرِيمٍ ثُمَّ جَعَلَ
الْحِكْمَةَ لِبَاسَهُ وَالْبِرَّ شِعَارَهُ وَالتَّقْوَى ضِيئَهُ وَالْحِكْمَةَ مَقْعَدَهُ وَالصِّدْقَ
وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ الْمَرْغُوفَ خَلْقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ وَالْحَقَّ شَرِيفَتَهُ
وَالْهَدْيَ مَانَةً وَالْإِسْلَامَ بَلَدَهُ وَأَحَدَ أَسْمَاءِ أَهْلِهِ بَعْدَ كَضَلُولِهِ
وَأَعْلَمَ بِهِ بَعْدَ جَهْلِهِ وَأَرْفَعَ بِهِ بَعْدَ خُمَاةٍ وَأَسْجَى بِهِ بَعْدَ النُّكْرِ وَالْكَثْرَ بِهِ
بَعْدَ الْقَلَّةِ وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعِيَالِ وَأَجْمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأَلْفَ بِهِ بَيْنَ
قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَمَّ هَوَاءَ نَفْسِيَّةٍ وَأَمَرَ مَفْرُقَةٍ وَأَجْعَلَ أَمَّةً حَبْرًا أَجْرًا
لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِي الْقُوَّةِ
عَبْدِيكَ أَحْمَدَ الْخُتَارِ مَوْلَاكَ بِمَكَّةَ وَمُحَاجِرَ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَاكَ طَبِيبَةَ أَمَّةٍ الْحَمْدُ
لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْأَنْبِيَّ وَقَدْ جَاءَهُ
بَيِّنَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَبُوا لَهُمْ الْآيَةَ قَالُوا كَسْرٌ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ أَنَّهُ
جَعَلَ رَسُولَهُ جَمًّا بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفًا لِيَنِ الْحَابِيبَ وَلَوْ لَمْ يَنْظُرْ خِشْيَا فِي الْقَوْلِ
لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ لَكِنَّ جَعَلَ اللَّهُ سَمًا سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَكَذَا قَالَ
الضَّحَّاكُ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا
شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّةٍ هَذِهِ الْآيَةُ وَفِي قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ
الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لَمْ يَكُنْ رَسُولٌ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا
شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ آيَةٍ

بشهاد

بشهاد آيَةٍ وَقَوْلُهُ وَسَطًا أَيْ عَدْلًا خِيَارًا وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَأَنَّكُمْ
كُنْتُمْ فَكَذَلِكَ خَصَصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنَّهُ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خِيَارًا أَعْدُو
لِشَرِّهِمْ وَاللَّوْنِيَاءَ عَلَى أَمْرِهِمْ وَلِيَشْهَدَ لَكُمْ الرَّسُولُ بِالصِّدْقِ فَبَلَّغْنَاكُمْ
جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءَ هَلْ بَلَّغْتُمْ يَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ أَمُّهُمْ مَا
جَاءَ نَافِرٌ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٌ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّوْنِيَاءِ وَبِأَنَّهُ
الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَلَّغْنَاكُمْ هَذِهِ الْآيَةَ أَنْكُمْ جِئْتُمْ عَلَى كُلِّ خَلْقٍ وَالرَّسُولُ حُجَّةٌ
عَلَيْكُمْ كَمَا هُوَ الْكَرْمُ فَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْهُمْ لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ فَالْفِتْنَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَّمَ صِدْقَ هُوَ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَفْعِهِمْ وَبِأَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُمْ أَيْضًا هُوَ مُصِيبُهُمْ نَبِيُّهُمْ صَلَّى
لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ هُوَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُتَيْبِيُّ هُوَ
سَائِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْدَعَهَا فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
الْأَبْرَزِيُّ هُوَ مَامُ الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّافِعِ الْمَطَاعِ وَالسَّائِلِ الْحَاجِّ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا عَدَّ إِلَى **الفصل الثالث** فيما ورد في خطابه
هَ إِتَاهُ مَوْرِدُ الْمَلَا طِفَةٍ وَالْمَرْجُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ
لَهُمْ قَالُوا أَبَعْدَ مَكِّي قِيلَ هَذَا أَقْتَابُ كُلِّ مَرْجَةٍ أَصْلَحَ اللَّهُ وَغَرَّكَ اللَّهُ
وقال عَفَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَجْرُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يَخْبِرَ بِالذَّنْبِ حَتَّى كَسْرَ قَدْ
عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَفَا أَنْ لَقِيَ بِأَسْلَمٍ لَقِيَ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالُوا قَدْ
الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ خِيفَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَشْفَقَ قَلْبُهُ
مِنْ هَيْبَةِ هَذَا الْكَلَامِ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى
سَكَنَ قَلْبُهُ ثُمَّ قَالَ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالْخَلْفِ حَتَّى يَبَيَّنَ لَكَ الصَّادِقُ

في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم أثر الله ما لا يخفى على ذي
لب ومن الزايم اياه ودين به ما ينقطع دون معرفة غايته
نياط القلب **قال** يفتقرون به ذهب ناس الى النبي صلى الله عليه
وسلم معاتب بهذه الآية وحاشاه من ذلك بل كان محمدا فلما
اذن لهم اعلموا الله انه لو لم ياذن لهم لقعدوا ليناقتهم وانه
لا يخرج عليه في الاذن لهم **قال** القاضي رحمه الله يجب على المسلم الجاهد
نفسه الى ارض برها والشرع خلقه ان يتأدب يادب القرآن في قوله
وفضله ومعاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة
الاداب الدينية والدنيوية وليتأمل هذه الملاحظة العجيبة في السور
من ذوب الارباب المنعم على الكل المتقي عن الجميع ويتبر ما فيها
من الفوائد وكيف ابتدأ بالادراك قبل العتب وانس بالعفو قبل
ذكر الذنب ان كان قد ذنب **قال** تعالى ولولا ان نشناك لقد كنت
شركا لله شيئا قليلا **قال** بعض المتكلمين عاتب الله تعالى الانبياء
بعد الزلات وعاتب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكره بذلك
استدانتها وحفاظة لشرائط المحبة وهذه غاية العناية ثم انظر
كيف بدأ بنبأته وسلاوته قبل ذكر ما عتبه عليه وكيف انزل
اليه في انباء عتبه بناته وفي طي تخوفه تأمينة وكرامة ومنه
تقول تعالى قد تعلم انه ليخزن لك الذي يغفلر فاهم لا يكذبونك
الآية **قال** علي رضوان الله عليه قال ابو جهم للنبي صلى الله عليه وسلم انما
لا تكذبونك ولكن تكذب بما جئت به فانزل الله تعالى فاهم
لا يكذبونك الآية **قال** النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه

قوله خذ فجاهه حين يل فقال ما يخزنك قال كذبتني فوفى فقال الله تعالى
انك صادق فانزل الله الآية في هذه الآية منع لطيف للمأخذ من
تليته تعالى له عليه السلام والطايف في القول بان قد عتبه
انه صادق عتبه وهم واهم غير تكذبات له معترفان بصديقه قوله واعتقا
وقد كانوا يسمونه قبل النبوة الا من دفع لهذا التقرير ارتماض
نفسه بيمين الكذب ثم جعل الذم لهم بشمينهم جاحدين ظالمين
قال تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يخدعون حاشاه من الضمير
ه وطوقهم بالمعاند بتكذيب الآيات حقيقة الظلم اذ الجحد انما
يكون من علم الشيء ثم انكره كقولهم وجدناها واستيقنتها انفسهم
ظلموا وعلوا ثم عزاه وانسهم بما ذكره عن قبله ووعد بالانصر بقوله لقد كذبت
رسل من قبلك الآية من فرا يكذبونك بالخفيف **قال** كبراء الكسائي
لا يقولن انك كاذب **وقيل** لا يخفى على كذبتك ولا يشق تدفن
فرا بالسنه يدفعناه لا يسبونك الى الكذب **وقيل** لا يعقدن كذبتك
وقيل ما ذكر من خصا بصله وبن الله تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع
الانبياء باسمائهم فقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى
يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب هو الا يا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها
المرسل يا ايها المذكر **الفصل الرابع** في قسمي تعالى لعظيم قدره صلى الله
عليه وسلم **قال** الله تعالى لعزك انهم في سكرتهم يعمهون **القول** اهل البيت
في هذا انقسم من اجل جلودهم في حياة محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته
ضمم كعين من العز ولكنهم فخت كين اليمين ومناه ونفايك يا محمد
وقيل وعيشك **وقيل** وجبارك وهذا من عظيم مقامه النبي

في التَّشْرِيفِ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَمَا ذَرَأَ وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ
مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ
غَيْرِهِ **قَالَ** ابْنُ الْجَوْزِيِّ مَا أَقْسَمَ اللَّهُ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَهْ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ يَهْ عِنْدَكَ **قَالَ** تَعَالَى يَسْ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ الْآيَاتُ اخْتَلَفَ
الْمُفَسِّرُونَ فِي تَعْنِيَةِ يَسْ عَلَى قَوْلٍ أَحَدُهُمْ أَنَّ يَسْ رُوحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَسْ عِنْدَ رَبِّي عَشْرَ أَسْمَاءَ مِنْهَا طَهْ وَيَسْ أَسْمَاهُ لَهُ وَحَكِي
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّبِّيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ أَنَّهُ ارَادَ بِأَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ لِسَبِيهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْ يَا إِنْسَانُ ارَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ **وَقَالَ** الرَّجُلِيُّ فِيهِ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدُ
وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا بَلَّ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ **وَعَنْ** ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ يَسْ يَا مُحَمَّدُ **وَعَنْ** كُفَيْبِ
يَسْ قَسَمَ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْفِي عَامِ يَا
إِنَّكَ لَمِنْ أَمْرُسَلِينَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْفَرَزْنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنْ أَمْرُسَلِينَ فَانْزَعِ رَأْسَهُ
مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ أَنَّهُ قَسَمَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ
مَا تَقَدَّمَ وَيُؤَيِّدُ فِيهِ الْقَسَمُ عَطْفُ الْقَسَمِ الْآخِرِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ يَعْطَى
الذِّكْرُ فَقَدْ جَاءَ قَسَمُ آخَرُ بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهَدْيِهِ أَقْسَمَ
اللَّهُ تَعَالَى بِأَسْمَاءِ وَكُنَايَةِ أَنَّ لَمِنْ أَمْرُسَلِينَ بِوَحْيِهِ إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطِ اسْتِقَامَةٍ
مِنْ أَعْيَانِهِ فِي طَرِيقِ لَا أَعُوْجَاجٍ فِيهِ وَلَا عُدُولٍ عَنِ الْحَقِّ **قَالَ** النَّقَاشِيُّ فِي الْقِسْمِ
تَعَالَى لَا حَيْدَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ يَا بَرُّ سَأَلَهُ فِي كِتَابِهِ الْإِلَهَ وَفِيهِ مِنَ تَعْظِيمِهِ
وَتَعْظِيمِهِ عَلَى تَأْوِيلٍ مِنْ قَالَ يَا سَيِّدُ مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا
سَيِّدُ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُرْسَلِينَ **وَقَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْفَرَزْنِ الْحَكِيمِ وَأَنْتَ خَلَّ هَذَا
الْبَلَدَ قَبْلَ أَنْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ

لَا زَنْدَرُ

لَا زَنْدَرُ أَيُّ أَنْفُسِهِ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ حَلُولٌ أَوْ حُلٌّ لَكَ مَا نَفَعَكَ فِيهِ عَلَى
التَّفْسِيرَيْنِ وَالْمُرَادُ بِالْبَلَدِ عِنْدَهَا وَلَا مَكَّةَ **وَقَالَ** الْكُوسِطِيُّ أَيُّ خَلْفَ لَكَ
هَذَا الْبَلَدُ الَّذِي شَرَفْتَهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيَاتًا وَبِرَّكَاتٍ مِثْلًا لِعَيْنِ الْمَدِينَةِ
وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ بَكِيَّةٌ وَمَابِقَةٌ يَصْحَحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى خَلَّ هَذَا الْبَلَدَ
وَيُحْوِي قَوْلَ ابْنِ عَطَاءٍ فِي تَفْسِيرِهِ لِمَنْ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ
يُعَاقِبُ فِيهَا وَكَوْنُهُ بِهَا فَانْزَعِ كَوْنَهُ أَمَّا هُنا حَيْثُ كَانَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْفَرَزْنِ الْحَكِيمِ
وَمَا وَلَدَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُنْ قَبْلَ الْفَرَزْنِ الْحَكِيمِ وَهَذَا هُوَ أَمْرُهُمْ وَمَا وَلَدَ فِي
أَنْزِلَ اللَّهُ إِنْشَاءً إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْظُرُ السُّورَةُ الْقِسْمَ
بِهِ فِي مَوْضِعَيْنِ **وَقَالَ** تَعَالَى لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكِتَابُ قَبْلَ أَنْ يَكُنْ عَبَّاسٌ هَذِهِ أَحْرُوفٌ قَسَامٌ
أَقْسَمَ اللَّهُ لَهَا وَعِنْدَهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ **وَقَالَ** سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ
الْأَوَّلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّوْمُ جَبْرِيلُ وَالْأَمْرُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَقٌّ هَذَا
الْقَوْلُ التَّمِيمِيُّ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ جَبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ
بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ فَضِيلَةٍ قَرَأَ بِاسْمِهِ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ **وَقَالَ**
ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ قَدْ تَفَرَّقَ الْجَبْرِيلُ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبِ حَبِيبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخَطَابَ وَالْمُشَاهَدَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ لِمَنْ يَلْقَى حَالَهُ
وَقِيلَ هُوَ أَسْمُ الْقُرْآنِ وَقِيلَ هُوَ أَسْمُ رَبِّهِ وَقِيلَ هُوَ حَيْثُ لَحِطَ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ
هَذَا **وَقَالَ** جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالْجَمُّ إِذَا هُوَ أَنْزَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْجَمُّ قَلْبُ مُحَمَّدٍ هُوَ أَنْشَرَهُ مِنَ الْأَرْضِ **وَقَالَ**
الْبَقَطِيُّ عَنْ غَيْرِ تَلَا وَكَانَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرُ وَالْأَمْرُ عَسَى الْفَجْرُ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكُنْ قَبْلَ الْفَرَزْنِ الْحَكِيمِ وَأَنْتَ خَلَّ هَذَا
الفصل الخامس فِي قَسَمِ تَعَالَى حَيْثُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ

قال جل اسماء والضحى والليل اذا سجى السورة اختلف في سبب
 نزول هذه السورة ف قيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم
 قيام الليل بعد تركه به فتكلمت امرأة في ذلك بكلام وقيل بل
 تكلم به الشيطان عند فتح الوهب فتزلت السورة **قال**
 القاصي رحمه الله تضمنت هذه السورة من كرامة الله تعالى له
 ونعمه به به وتعليمه اياته ستة وجوه الاول القسم له عما اخبر
 به من حاله يقول والضحى والليل اذا سجى اى ودب الضحى وهذا من
 اعظم درجات المبرق الثاني بيان مكانته عند خلقه وحظوته لديه
 بقوله ما ودعك ربك وما قلى اى ما تركك وما افضلك وقيل
 ما اهلك بعد ان اصطفاك **الثالث** قوله ولا رجوخ خير لك من
 الاول **قال** ابن اسحق اى مالك في مرجحك عند الله اعظم مما اعطاك
 من كرامة الدنيا **قال** سهل اى ما ذكرت لك من شفاعته والقبول
 المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا الرابع قوله وتسوف يعطيك
 ربك فترضى وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وانواع السعادة
 وشتات الانعام في الدارين **قال** ابن اسحق يرضيه بالخلق في الدنيا
 والقبول في الآخرة وقيل يعطيه الخوض والشفاعة **وروي** عن بعض
 آل البيت صلى الله عليه وسلم انه قال ليس آية في القرآن ارحم
 منها من ان يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امت النار
 لما مضى ما عاك تعالى علينا من نعمه وقوت من آلائه قبله في بقية
 السورة من هذه النعم المأهولة بالهداية الناس به على اختلاف
 الخاسر ولا مال له فاعلموا ان الله اوتاه ما جعله في قلبه من الغنى

خبر

تحب عليه غم واداه اليه وقد قيل اواه الى الله وقيل ينما لا منال لك فاواك
 اليه وقيل المعنى ألم يحذرك فهدى بك ضلالة واعتق بك غابلا و
 واوى بك ينما ذكره بظهر المنى وانه على المعلوم من التفسير
 لم ينفله في حال صغره وعيئلته وبنمه وقيل معرفته به ولا ودعه
 ولا فاداه فكيف بعد احنصاصه واصطفائه **السادس** امره باظهار
 نعمته عليه وشكره ما شرفه به بنشره وارشاده وذكره بقوله واما
 ينعمه ربك فحدث فان من شكر النعمة الحديث بها وهذا خاص له
 عام لا منته **قال** تعالى والتمم اذ هو يلى قوله لقد ادى من آيات
 ربه الكبرى اختلف المفسرون في قوله والتمم بانما يدل معروفة منها
 التمج على ظاهره ومنها القرآن **وعن** جعفر بن محمد انه محمد عليه السلام وقال
 هو عليه السلام قلب محمد وقد قيل في قوله والتمم والتمم وما ادرك ما الطارق
 التمج الثاني ان التمج هنا ايضا محمد صلى الله عليه وسلم حكاة السلي **تضمنت**
 هذه الآيات من فضله وتشريفه العبد ما يقف دونه العبد واقسم جل جلاله
 اسمه على هدايته المصطفى ونزله عن الهوى وصديقه فيما ناله
 وانه وحى يوحى اوصله اليه عن الله تعالى جبريل وهو الشديد القوي
 ثم اخبر تعالى عن فضيلته يفضله الا سأل وانها بيده الى مدته
 المنتهى وتصديق بصره فيما راي وانه مرى من ابائهم الكبري
 وقد نبه تعالى على مثل هذا تعالى في اول سورة الاحقاف وكان
 ما كاسفه عليه السلام من ذلك الجبروت وشاهد من عجايب
 الملوك لا يحيط به العبادات **تضمنت** على جماع انما العنول
 رزق عنه تعالى بالاماء والكناية الدالة على اعظم فقال تعالى واوحى اليه

التج

مَا أَوْجَى وَهَذَا النُّوعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمِّيهِ أَهْلُ النُّقَدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَجْهِ
 وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ غِنْدٌ بَلَغَ أَبْوَابَ الْإِيْجَازِ **وَقَالَ** لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
 الْكُبْرَى أَخْصَرْتُ الْأَفْهَامَ عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْجَى وَتَاهَتْ الْأَحْلَامُ فِي
 تَعْيِينِ ذَلِكَ الْآيَاتِ الْكُبْرَى **وَقَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاسْتَمَلَتْ
 هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى أَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِيهِ جَلِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضَبِهَا
 مِنَ الْآفَاتِ فِي هَذَا الشَّرْطِ فَرَكَى فَوَادَهُ وَلِسَانَهُ وَجَوَارِحَهُ وَقَلْبَهُ وَوَجْهَهُ
 يَقُولُهُ مَا كَذَبَ الْفَوَادُ مَا أَرَى وَلِسَانُهُ يَقُولُهُ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى
 وَبَصَرُهُ يَقُولُهُ مَا رَأَى الْبَصَرُ وَمَا طَفَى **وَقَالَ** تَعَالَى فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَيْرِ الْجَوَارِ
 الْكُنْزِ إِنْ قَوْلُهُ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ لَا أَقْسِمُ إِنْ أَقْسِمُ أَنَّهُ لَقَوْلُ
 رَسُولٍ كَرِيمٍ إِنْ كَرِهَ اللَّهُ فَرَسًا مِنْ ذِي قُوَّةٍ عَلَى سُبُلِجٍ مَا جَاءَهُ مِنَ الْوَجْهِ
 مَكِينٍ إِنْ مَقَلَّ الْمَوْلَى مِنْ رَبِّهِ رَفِيعَ الْجَلْرِ عِنْدَ مُطَاعٍ ثُمَّ إِنْ فِي السَّمَاءِ
 أَمِينٍ عَلَى الْوَجْهِ **فَالْ** عَلَى ابْنِ عِيسَى وَغَيْرِهِ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعَ الْأَوْصَافَ تُعَدُّ عَلَى هَذَا لَهُ **وَقَالَ**
 غَيْرُهُ هُوَ جَبْرِيلُ فَتَرَجَعَ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَى بَعْثِي مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قِيلَ رَأَى رَبَّهُ وَقِيلَ رَأَى جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ
 إِنْ يَنْتَهَبُ وَمَنْ قَرَأَ بِالْضَّادِ مَعْنَاهُ مَا هُوَ بِجَبْرِيلَ بِالْإِدْعَاءِ بِهِ وَالتَّذْكِيرِ بِجَلِيلِهِ
 وَبِعَلَمِهِ وَهَذِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ **وَقَالَ** تَعَالَى لَنْ نَقْلَمَ
 الْآيَاتِ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ عَظِيمِ قِسْمِهِ وَعَلَى تَرْكِهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِمَّا غَضَبَهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَذْكِيرُهُ لَهُ وَأَنَّهُ وَبَسَطَ أَمَلَهُ يَقُولُهُ
 مَحْسَبًا خَطَابَهُ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِحَنُونٍ وَهَذِهِ نَهْيُهُ الْمُبَرَّةَ فِي الْحَاظِ طَبِيعَةٍ
 وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْأَدَابِ فِي الْحَاوِرَةِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ نِعَمٍ دَائِمٍ وَتَوَاقُفٍ

غَيْرُ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُ عَدُوًّا وَلَا يُغْنِي بِيَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ
 ثُمَّ أَتَانَا عَلَيْهِ بِمَا نَحْنُ مِنْ هَبَاتِهِ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَآكَدَ ذَلِكَ شَتِيْمًا
 لِلتَّحْيِيدِ بِحَرْفِ التَّأَكُّيدِ فَقَالَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ
 الْأَسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ لَيْسَ لَكَ هَهْهَ إِلَّا اللَّهُ **قَالَ** الْوَاسِطِيُّ
 أَنِّي عَلَيْهِ بِحَسَنِ قَوْلِهِ لِمَا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَفَضْلِهِ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ
 لِأَنَّهُ جَبَلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَبَسَّطَ اللَّطِيفُ الْكَرِيمُ الْحُسَيْنُ الْجَوَادُ
 الْحَمِيدُ الَّذِي بَشَّرَ الْخَيْرَ وَهَدَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَنَّى عَلَى فَاعِلِهِ وَجَارَاهُ عَلَيْهِ
 سُبْحَانَهُ مَا أَعْمَى بِغَيْرِ نَوَاكِهِ وَأَوْسَعَ إِفْضَالَهُ ثُمَّ سَلَاةٌ عَنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ هَذَا
 بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعَّدَهُمْ يَقُولُهُ فَتَنْصَبِرُوا يَنْصَبِرُونَ الْتَلَاثُ
 الْآيَاتُ ثُمَّ عَطَفَ بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذَمِّ عَدُوِّهِ وَذَكَرَ سُوءَ خُلُقِهِ وَغَدْرِهِ بِأَيْدِيهِ
 مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُسْتَصْرِحًا لِنَبِيِّهِ فَذَكَرَ بِيَضْعِ عَشْرَةٍ خُصْلَةٍ مِنْ خُصَالِ
 الذَّمِّ فِيهِ يَقُولُهُ فَلَا تَطْعَمُ الْمَكِيدِينَ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ سَاطِرًا وَلَا وَلِينَ ثُمَّ خَتَمَ
 ذَلِكَ بِالْوَعْدِ الصَّادِقِ بِتَحَامٍ شَقَائِهِ وَخَائِمَةٍ بَوَائِرِهِ يَقُولُهُ سَنَسِمُهُ عَلَى
 الْحَرْطِ وَمَا كَانَتْ نَصْرَةُ اللَّهِ لَهُ **سَمِ** ثُمَّ مِنْ نَصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدُّهُ تَعَالَى
 عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغَ مِنْ مَرَدِّهِ وَأَثَبَتْ فِي دِيْوَانِ مَجْدِهِ **الْفَصْلُ الثَّامِسُ** فِي مَا وَرَدَ
 مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جِهَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوَرَّدَ الشَّفَقَةِ وَالْإِكْرَامِ **قَالَ** تَعَالَى
 طَلَّ مَا ابْتَرَكْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِنَشْفِي قَلْبَ طَلِّهِ أَسْمَ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَقِيلَ هُوَ أَسْمُ لِسَةٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِأَرْجُلَيْهِ إِنْ شَانَ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفُ قَلْبِ
 مَقْطَعَةٍ لِمَعَانٍ **فَالْ** الْوَاسِطِيُّ أَرَادَ بِأَطْرَافِهِ بِأَهَادِيهِ وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ
 مِنَ الْوُطْبِيِّ وَالْهَاتِكُنَايَةِ عَنِ الْأَرْضِ إِنْ أَعْمَقَ عَلَى الْأَرْضِ يَفْقَدُ مَبْنَى
 وَلَا تَتَّعِبُ نَفْسُكَ بِالْإِعْمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا ابْتَرَكْنَا عَلَيْكَ

لَتَشْفِي نَزَلَتِ الْآيَةُ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْلَفُهُ مِنَ الشَّيْءِ
وَالْتَعَبَ وَفِيَامَ اللَّيْلِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وغير واحد عن القاضِي أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاهِي أَجَانِرَ وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ
قَالَ أَبُو ذَرٍّ الْخَافِضُ **عَنْ** أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَمَوِيِّ **عَنْ** إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَزِيمٍ الشَّاشِيِّ
عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ **عَنْ** هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ
أَنَسٍ **قَالَ** كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ
الْأُخْرَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَلَةً يَغِيثُ طَبِئَ الْأَرْضِ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا
عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَتَشْفِي وَلَا خَفَايَا فِي هَذَا كُلِّهِ مِنَ الْأَكْرَامِ وَحَسَنَ الْعَامِلَةِ
وَأِنْ جَعَلْنَا طَلَةً مِنْ أَسْمَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا قِيلَ أَوْ جَعَلْتُ قَسَمًا
لِحَقِّ الْفَصْلِ بِمَا قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذَا مِنْ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ
بِاخْتِغَالِ نَفْسِكَ عَلَى أَنَا بِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَشْفَا أَيْ قَاتِلُ
نَفْسِكَ لِذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غِيظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ أَيْضًا لَعَلَّكَ
بِاخْتِغَالِ نَفْسِكَ إِلَّا يَكُونُ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ **قَالَ** إِنْ تَشَاءُ نَزَلَ عَلَيْهِمْ
مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ
قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْبِرْ مَا تَأْمُرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ
نَعَلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ
اسْتَهْزَى مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ **قَالَ** مَكِّي سَلَوَهُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهَوَّنَ عَلَيْهِ
مَا لَقِيَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَمَهُ **عَنْ** أَنَسٍ مَنِ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ عَمِلَ بِهِ
بِأَجَلٍ عَمَلُهُ وَمِثْلُ هَذِهِ السَّلْبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ يَكْذِبُونَ فَكَذِّبَتْ
رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ
رُسُلٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنَّونَ عَنَاءُ اللَّهِ بِمَا أَخْبَرَهُ عَنْ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ

ومقالها إِلَّا نَبِيًّا لَهُمْ قَبْلَهُ وَمُخْتَرِمٌ بِهِمْ وَسَلَوَهُ بِذَلِكَ عَنْ مُحْتَنِنِهِ مِثْلَهُ مِنْ الْكَافِرَةِ
وَأَنَّهُ لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طُبْتُ نَفْسَهُ وَأَبَانَ غَدْرَهُ يَقُولُهُ تَعَالَى فَتَوَلَّوْهُمْ
أَيَّ أَعْرَضَ عَنْهُمْ فَأَنْتَ عَلِيمٌ أَيْ فِي آدَاءِ مَا بَلَّغْتَ وَأَبْلَوْغَ مَا حَمَلْتَ وَمِثْلُهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَيْ اصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ فَإِنَّكَ
بِحَيْثُ تَرَاكَ وَحِفْظُكَ سَلَوَهُ اللَّهُ بِهِذَا فِي أَيْ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَقَافِ
الفصل السابع فيما أخبر الله به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف
منزله على الأنبياء وحظوة مرتبته قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ
لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ **قَالَ** أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ
اسْتَحْضَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَضْلٍ لَمْ يُوْتِهِ غَيْرُهُ أَبَانَهُ بِهِ
وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ **قَالَ** الْمَفْسُورُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ
يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا ذَكَرَ مُحَمَّدًا وَتَعَنَّهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ إِنْ أَدْرَكَهُ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ
وَقِيلَ إِنْ بَيَّنَّاهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذُ مِيثَاقَهُمْ إِنْ يَبَيِّنُوهُ لِمَنْ يَعْهَدُمْ وَقَوْلُهُ
ثُمَّ جَاءَكُمْ الْحُطَابُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمَعَاصِرِينَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَبْعَثْ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ آدَمَ قَبْلَ بَعْدِهِ
إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يُعْتَبَ وَهُوَ حَيٌّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ
وَلَيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذُ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَخَوَّعَ عَنِ السُّبْحِ وَقَنَادَةٍ فِي أَيْ
نَصَّصَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ
مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةُ **وَقَالَ** أَنَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا
إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ وَكَبَلًا **رَوَى** عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ **قَالَ** فِي كَلَامِ بَكِيٍّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا بَنِي آدَمَ وَأُمِّي
يُرْسُولُ اللَّهُ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُعَذِّبَ الْإِنْسَانَ وَذَكَرَ فِي أَوَّلِهِمْ

فَقَالَ إِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةُ بَأْيَائْتِ وَأَمْنِي
 بِرَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ أَنْ يَكُونُوا أَطَاعُوا
 وَهُمْ بَيْنَ أَطْطَافِهَا يُعَذِّبُونَ بِقَوْلُونَ يَا لَيْسَنَا أَطْعَمَنَا اللَّهُ وَأَطْعَمَنَا الرَّسُولُ
قَالَ قَنَادَةُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ
 وَأَخْرَجَهُمْ فِي الْبَعْثِ فَلِذَاكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ **قَالَ**
 السَّمْعُقِيُّ فِي هَذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِخُصْمِهِ بِالذِّكْرِ فَبَلَّغَهُمْ وَهُوَ
 أَخْرَجَهُمُ الْمَعْنَى اخْتِذَا اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ كَالَّذِي
وَقَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ **قَالَ** أَهْلُ التَّفْسِيرِ
 أَرَادَ يَقُولُهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ بُعِثَ إِلَى
 الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأَحْلَتْ لَهُ الْعَنَائِمُ وَظَهَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ الْخِزَرَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهَا
قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضْلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ
 بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ **وَحَكَى** السَّمْعُقِيُّ
 عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لَأَبْرَاهِيمَ أَنَّ الْهَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ إِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ مُحَمَّدٌ لَأَبْرَاهِيمَ أَيُّ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ
 وَأَجَارَةُ الْفَرَّاءِ وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّي وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ **الفصل الثامن**
 فِي إِغْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلْفَهُ بِصَلَاةٍ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ لَهُ وَرَفْعِهِ الْعَذَابَ
 لِسَبِّهِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ إِنْ
 مَا كُنْتَ بِعِلَّةٍ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مَنْ
 بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرَكُوا وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
 وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ لَوْ تَزَيَّلُوا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ وَلَوْ أَنَّ رِجَالَ مُؤْمِنُونَ الْآيَةَ فَلَمَّا هَاجَرَ

الْمُؤْمِنُونَ تَرَكْتُ وَمَا لَهُمْ إِلَّا بِعَذَابِهِمْ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ آيَاتِنَ مَا يُظْهِرُ مَكَانَتَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَجَاتِهِ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبِّ كَوْنِهِ ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ
 بَعْدَهُ بَيْنَ أَطْطَافِهَا فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ عَذَابَهُمْ بِتَسْلِيْلِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ
 وَعَلَيْهِمْ إِيَّاهُمْ وَحُكْمُ فِيهِمْ سَيُوفُهُمْ وَأَوْزُنُهُمْ أَرْضُهُمْ وَوِيَارَتُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ
 وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا نَأْوِيلٌ **أَخْرَجَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ** يَقُولُ لِي عَلَيْهِ تَنَا
 أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرِيُّ **ثُمَّ** أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رُوْحٍ الْحَرَوِيُّ
 أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّيْ **ثُمَّ** مُحَمَّدُ بْنُ مَجْرِبٍ الْمُرُوزِيُّ **ثُمَّ** أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ **ثُمَّ** سَقِيَانُ
 بْنُ وَصِيحٍ نَعْلَانُ يُخْبِرُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ كَوْفٍ
 عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ أَمَامَيْنِ لَا تُقَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ
 وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ **فَإِذَا** أَمَضْتِ تَرَكْتِ فِيهِمْ
 الْإِسْتِغْفَارَ وَخَوَّفْتَهُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ **قَالَ**
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَمَانٌ لَا أَصْحَابِي قِيلَ مِنَ الْبِدْعِ وَقِيلَ مِنَ الْأَخْبِلَةِ وَفِي الْفَتْحِ
قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَمَانٌ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ
 وَمَا دَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أَمِيتَ سُنَّتُهُ فَانْظُرُوا الْبَلَاءَ
 وَالْفِتْنَ **وَقَالَ** اللَّهُ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ وَمَلَايَكُتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ
 أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَاةٍ عَلَيْهِ ثُمَّ هُوَ
 بِصَلَاةٍ مَلَايَكُتُهُ وَأَمْرُ عِبَادِهِ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةُ مِنْ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنَالَهُ دُعَاءُ وَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نِعْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ يَبَارِكُونَ
 وَقَدْ فُرِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَلِمَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ بِرَفْعِ الصَّلَاةِ
 وَالْبَرَكَةِ وَسَدِّ ذُرُوحِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ حُرُوفِ

كَهَيْفَ أَنْ الْكَافِ مِنْ كَافٍ أَيْ كِفَايَةً اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَالْهَادِي هِدَايَتُهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاسَرَ
يَأْسِيَهُ قَالَ وَيَتَذَكَّرُ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنُ عِصْمَتُهُ لَهُ قَالَ وَأَنْتَ بِعِصْمَتِكَ مِنَ
النَّاسِ وَالضَّادُ صَلَواتُهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنْ اللَّهُ وَمَلَايِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ
قَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَلَّى
الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ لَا نَبِيَّأُ قِيلَ الْمَلَأْتُكَ قِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ
عَلَى وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ **الفصل التاسع** بِمَا نَصَّبْنَاهُ سُوْرَةَ الْفَتْحِ
مِنْ كَرَامَتِهِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ بِدَأْسِهِ
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمٌ مَنْزِلَتُهُ
عِنْدَ اللَّهِ وَنِعْمَتُهُ لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ لَوْ صُفِيَ عَنْ الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَأَبْدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ
بِأَعْلَامِهِ بِمَا فَضَّلَهُ مِنَ الْفَضْلِ الْبَيِّنِ بِظُهُورِهِ وَعَلَيَّتِهِ عَلَى عُدُوِّهِ وَعُلُوِّ طِينَتِهِ
وَشَرِّعِيَّتِهِ وَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُوَاحِدٍ بِمَا كَانَ وَيَكُونُ **قَالَ** بَنَصْرِهِمْ
أَرَادَ غُفْرَانَ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ يَقَعْ أَيْ إِنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ **وَقَالَ** مَكِّيٌّ
جَعَلَ الْمِنَّةَ سَبِيلًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلٌّ مِنْ عِنْدِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مِنْهُ بَعْدَ مِنْهُ وَ
وَفَضْلُهُ بَعْدَ فَضْلِهِ ثُمَّ قَالَ وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ قِيلَ خُضُوعٌ مِنْ تَلَبُّرٍ
عَلَيْكَ وَقِيلَ يَفْتَحُ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ وَقِيلَ يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيَنْصُرُكَ
وَيَغْفِرُ لَكَ فَأَعْلَمَهُ بِتَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِخُضُوعٍ مُتَكَبِّرٍ عُدُوَّهُ لَهُ وَفَتْحِ أَهْمِ
الْبَلَاءِ عَلَيْهِ وَاجْتِهَادِهِ وَرَفْعِ ذِكْرِهِ وَهَدَايَتِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الْمُبْلَغَ لِحُجَّتِهِ
وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمُسْتَبَدِّهِ عَلَى أَمْنِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ
وَالنَّظْمِ أَيْ جَعَلَهَا فِي قُلُوبِهِمْ وَبَيَّارَتِهِمْ بِمَا كَانَتْ بَعْدَ وَفُوزِهِمُ الْعَظِيمِ
وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسُّتْرِ لِدُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عُدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلِقَائِهِمْ وَ

وَبَعْدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوْرَ مُنْقَلِبِهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
الْآيَةُ فَعَدَّدَ مَحَاسِنَهُ وَحَصَّائِيَّتَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ تَبْلِيغُهُ الرِّسَالَةَ
لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالْوَحِيدِ وَمُبَشِّرًا لَهُمْ بِالنَّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ
وَمُنْذِرًا عَذَابَ الْعَذَابِ وَقِيلَ مُخَذِّرًا مِنَ الضَّلَالَةِ لِيَوْمٍ يَأْتِيهِمْ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ يَهْدِيهِمْ
سَبِيلَهُ مِنَ اللَّهِ الْحَقِّ وَيُعِزُّرُوهُ أَيْ يَجْلُوْنَهُ وَقِيلَ يَنْصُرُوْنَهُ وَقِيلَ
بِنَبَالِغُونَ فِي تَعْظِيمِهِ وَتَوْفِيهِ أَيْ يُعْظِمُوْنَهُ وَفَرَادَى بَعْضُهُمْ يُعِزُّوْنَهُ بِزَيْنِ الْغَيْرِ
وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَلِيَسْتَحْيُوا
فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى **قَالَ** ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِحْسَانِ وَالْمَغْفِرَةِ
وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبِّ وَنِيَامِ النِّعَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِحْتِصَانِ وَالْهِدَايَةِ
وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْوَلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ بَرِيَّةٌ مِنَ الْعُيُوبِ وَنِيَامُ النِّعَةِ
وَهِيَ إِبْلَاقُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهِدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى الْمُنَاصَهَةِ **وَقَالَ**
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحُبِّهِ وَنَسَخَ بِهِ
شَرَائِعَ غَيْرِهِ وَغَرَّحَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمَخْرَجِ حَتَّى مَارَازَ الْبَصَرُ وَمَا
طَفَعُ وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ وَأَحْلَاهُ وَلَا مَتْنِ الْعَنَائِمِ وَجَعَلَهُ مُسْتَقِيمًا
مُشْفَعًا وَسَيِّدًا وَلِدَادَمَ وَفَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ وَجَعَلَهُ أَحَدَ
رُكْنِي الْوَحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنْ الدِّينَ يَبَايَعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايَعُونَ اللَّهَ يَقْبَلُ بَيْعَهُ
الرِّضْوَانُ أَيْ إِنَّمَا يَبَايَعُونَ اللَّهَ بِيَعْتِهِمْ إِيَّاكَ بِدَأْسِهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ
عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ قُوَّةَ اللَّهِ وَقِيلَ تَوَاجُهَ وَقِيلَ مِنْهُ وَقِيلَ عَقْدَهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ
وَتَجَنُّسٌ فِي الْكَلَامِ وَتَأْكِيدٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ وَعَظُمَ شَأْنُ الْمُبَايَعَةِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ

أَذْرَمْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ فِي بَابِ الْمَجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ
الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَائِلَ وَالرَّامِيَ بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَبُّهُ
وَقَدَّرَهُ عَلَيْهِ وَمُسَبِّهُ فَلَا تَهْلِكُ فِي قَدَرِهِ الْبَشَرُ تَوْصِلُ ذَلِكَ الرَّمِيَّةَ حَيْثُ
وَصَلَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَمُتْ لَهُ عَيْنُهُ وَكَذَلِكَ قَتَلَ الْمَلَائِكَةُ لَهُمْ حَقِيقَةَ
وَقَدْ بَقِيَ فِي هَذِهِ آيَةُ الْآخِرَى إِنَّمَا عَلَى الْمَجَازِ الْعَرَبِيُّ وَمَقَابِلُهُ الْقَطْرُ وَمُنَاسِبَتُهُ
إِنِّي مَا قَاتَلْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتُمْ وَجُوهَهُمْ بِالْحَصْبَاءِ وَالْأَرَابِ وَ
لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْخَرَجِ إِنِّي إِنْ مَنَعَهُ الرَّمِيُّ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ هُوَ
الْقَائِلُ وَالرَّامِيَ فِي الْعَيْنِ وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ **الفصل الثاني** فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ
الْعَزِيزِ مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ
سِوَى مَا أَنْظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلَ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّهُ نَحْنُ مِنْ قِصَّةِ الْأَنْبِيَاءِ
فِي سُورَةِ سُبْحَانَ وَالنَّجْمِ وَمَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مَنَازِلِهِ
وَقُرْبِهِ وَمُسَاهَدَتِهِ مَا شَاقَّ مِنْ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنْ
النَّاسِ بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلُهُ وَإِذْ يُمَكِّنُكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
الْآيَةَ وَقَوْلُهُ إِلَّا تَنْصُرُونَهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَادَعَ شَيْءٌ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
مِنْ أَنَا هُمْ بَعْدَ غَزْوِهِمْ لَهُلِكِهِ وَخُلُوصِهِمْ غِيَا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَيْهِ
ابْتِصَارِهِمْ عِنْدَ حُرُوجِهِ عَلَيْهِمْ وَدُخُولِهِمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْخَارِ وَمَا
ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَتُرُودِ السَّيْكَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرْقَةِ
بَنِي إِسْرَءِيلَ حِينَ ذَكَرَهُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْحَجَرِ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكُوفَةَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْرِاتِ شَانِكَ
هُوَ الْإِشْرَافُ عَلَيْهِ اللَّهُ بِمَا أَعْطَاهُ وَالْكَوْفُ حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرُ
فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخَيْرُ وَالْكَثِيرُ وَقِيلَ الشِّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمَجْرُثُ الْكَبِيرُ

وقيل المعرفة وقيل النبوة ثم أجاب عنه عذره وردد عليه قوله فقال
إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْإِشْرَافُ بِرَأْيِ عَدُوِّكَ وَمُبْغِضِكَ وَالْأَشْرَافُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ الْمَفْرَدُ
الْوَحِيدُ أَوِ الْإِذْيَ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبْعًا مِنَ الْمَنَانِ وَالْقُرْآنَ
الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَنَانِ السُّورُ الطُّوَلُ الْأَوَّلُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ
أَمَّ الْقُرْآنَ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَنَانِ أَمَّ الْقُرْآنَ الْعَظِيمُ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَنَانُ
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرِ وَنَهْيٍ وَنُبْهٍ وَإِنْذَارٍ وَضَرْبٍ مَثَلٍ وَاعْتِدَادٍ بِعَمَلٍ وَآيَاتٍ
بِنَاءِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أَمَّ الْقُرْآنِ مَنَانِي لِأَنَّهَا تَنْتَقِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ
وَقِيلَ بَلْ آيَةُ اسْتِثْنَاهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخْرُهَا لَهُ
دُونَ الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَنَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ تَنْتَقِي فِيهِ وَقِيلَ
السَّبْعُ الْمَنَانِي أَكْرَمُنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالنُّبُوَّةُ وَالرَّحْمَةُ
وَالشِّفَاعَةُ وَالْوَلَايَةُ وَالْعَظِيمُ السَّكِينَةُ وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ
الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ نَبِيًّا وَنَذِيرًا وَقَالَ
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةُ قَالَ فَهَذِهِ مِنْ
خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا لِيُبَيِّنَ قَوْلَهُ لِقَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ
لَهُمْ فُحْشَ مَا بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى إِنِّي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
إِنِّي مَا أَنْفَقْتُ فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ مَا مِنْ عِلْفٍ كَمَا بَعَضُ حَلْمِ السَّيِّدِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ
وَقِيلَ إِنَّمَا أَمْرُ أُولَى مِنَ اتِّبَاعٍ رَأَى النَّفْسَ وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ
فِي الْحَرَمَةِ كَالْأُمَّهَاتِ حَرَمَ بِكَاحِ حَرَمَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ تَكْرِيمِهِ لَهُ وَخُصُوصِيَّةِ
وَلَا تَهْنَأُ لَهُ أَرْوَاحُ فِي الْخَرَجِ وَقَدْ فُرِيَ وَهُوَ أَمْرٌ لَهُمْ وَلَا يُقْرَبُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

لِخَالَفَتِهِ الْمُصَحَّفَ وَقَالَ تَعَالَى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
الْآيَةَ قِيلَ فَضَلُّهُ الْعَظِيمُ بِالْبُوءِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ وَأَشَارَ
الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَحْصَاءِ الرُّؤْيَا الَّتِي لَمْ يَحْمِلْهَا مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا

الْبَابُ الثَّالِثُ

فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْهَاسِنِ خَلْقًا وَخَلْقًا وَفَرَادِيهِ جَمِيعِ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ
وَالدُّنْيَوِيَّةِ فِيهِ فَسَقَاهُ (عَلِمَ بِهَا الْحَبُّ لِهَذَا لِنَبِيِّ الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْبَاحِثُ عَنْ تَفَاصِيلِ حَيْثُ قَدِمَ الْعَظِيمُ أَنْ خَصَّصَ الْجَلَالَ وَالْكَامِلَ
فِي الْبَشَرِ نَوْعَانِ ضَرُورَتِي دُنْيَوِيَّةً أَقْنَضَتْهُ الْجِبِلَةُ وَضَرُورَةً الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَمَكْنَسَ دِينِي وَهُوَ مَا يَحْمَدُ فَاعِلُهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ زُلْفَانِ ثُمَّ هَبَى عَلَى
فَتَنَيْنِ أَيْضًا مِنْهَا مَا يَخْلُصُ لِوَاحِدِ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَمَارُجُ وَيَتَدَخَّلُ
فَأَمَّا الضَّرُورَتِي الْحُضْ فَهَذَا لَيْسَ لَهُ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا الْكِتَابُ مِثْلُ
مَا كَانَ فِي جِبِلَّتِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ
وَصَحَّةِ فَهْمِهِ وَفَضَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِيهِ وَأَعْضَائِهِ وَأَعْيُنِ دَلَالِ
حَرَكَاتِهِ وَشَرَفِ نَسَبِهِ وَعِزِّ قَوْمِهِ وَكَرَمِ أَرْضِهِ وَيَلْحَقُ بِهِ مَا دَعَى
ضَرُورَةَ حَيَاتِهِ إِلَيْهِ مِنْ غَدَائِهِ وَنَوْمِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ وَمَنْجَعِهِ
وَمَا لَهُ وَجَاحِهِ وَقَدْ تَلَحَّقَ هَذِهِ الْخِصَالُ الْأَخْرَجُ بِالْأَخْرَجِ إِذَا قَصِدَ
الْتِقَا وَنُفُوسِ وَمَعُونَةِ الْبَدَنِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهَا وَكَانَتْ عَلَى حُدُودِ
الضَّرُورَةِ وَقَوَائِنِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا الْمَلَكُوتُ الْأَخْرَجِيَّةُ فَسَائِرُ الْأَخْلَاقِ
الْعِلِّيَّةِ وَالْأَدَابِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْعَدْلِ
وَالزُّهْدِ وَالنَّوَاصِعِ وَالْعَفْوِ وَالْعَفَّةِ وَالْجُودِ وَالشُّجَاعِيَّةِ وَالْحَيَاءِ وَالْمَرْفَعِ
وَالْقَصَبِ وَالنُّوْدَةِ وَالْوَقَارَ وَالرَّحْمَةَ وَحُسْنَ الْأَدَبِ وَالْعَاشِقَةَ وَ

وَأَخَوَانِهَا وَهِيَ الَّتِي جَمَاعُهَا حُسْنُ الْخُلُقِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ مَا هُوَ
فِي الْغُرُبَةِ وَأَصْلُ الْجِبِلَةِ لِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ لَا يَكُونُ فِيهِ فَيَكْتَسِبُهَا
وَلَكِنَّهُ لَا يَبْدَأُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ أَصُولِهَا فِي أَصْلِ الْجِبِلَةِ شُعْبَةً كَمَا سَنَبَيْتُهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتَكُونُ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ دُنْيَوِيَّةً إِذَا لَمْ يَرُدَّ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَالذَّارِ
الْآخِرَةِ وَلَكِنَّهَا كَلَامًا مَحَاسِنَ وَفَضَائِلَ بِإِتِّفَاقِ أَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّالِمَةِ
وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي مَوْجِبِ حُسْنِهَا وَتَفْضِيلِهَا **فصل** إِذَا كَانَتْ خِصَالُ الْجَلَالِ
وَالْكَامِلِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مَا يَشْرَفُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَتَيْنِ
فَإِنْ اتَّفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَمَّا مِنْ نَسَبٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ
شُجَاعِيَّةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ حَتَّى يَعْظُمَ قَدْرُهُ وَتَضْرِبَ بِأَسْمِهِ الْأَمْثَالُ وَتُفَرِّقَهُ
بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَنْتَرَقَ وَعَظُمَ وَهُوَ مِنْدُ عَصُورِ حُزَانٍ رَسَمَ بِرَأْسِ
فَاطِمَتِكَ يَعْظُمُ مَنْ أَجْتَمَعَتْ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَى مَا نَأْخُذُ عَنْهُ وَلَا يَبْعَثُهُ
مَقَالٌ وَلَا يَنَالُ بِكَسْبٍ وَلَا جِبِلَّةٌ إِلَّا تَخْصِيصُ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةٍ
الْبُوءِ وَالرَّسَالَةِ وَالْخَلَّةِ وَالْحَبَّةِ وَالْأَرْضِ طِفَاءً وَالْأَشْرَارَ وَالرُّؤْيَا وَالْقُرْبَ
وَالدُّنْيَا وَالْوَجِي وَالشُّفَاعَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْأَدْرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالْمَقَامَ
الْمَحْمُودَ وَالْبَرَّاقَ وَالْمَعْرَاجَ وَالتَّحِيَّتَ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالْقِلَادَةَ وَالْأَلْبِيَاءَ
وَالشَّهَادَةَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ وَسَيَادَةَ وَلَدِ آدَمَ وَلَوْ أَلُو الْحَدِّ وَالْبَشَارَةَ
وَالنَّدَامَةَ وَالْمَكَانَةَ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةَ ثُمَّ وَالْأَمَانَةَ وَالْهَدَايَةَ
وَرَحْمَةَ الْعَالَمِينَ وَأَعْطَاءَ الرِّضَا وَالسُّوْلَ وَالْكُوفَى وَسَمَاعَ الْقَوْلِ
وَأَتَامَ النِّعَةِ وَالْعَفْوِ عَمَّا تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرَحَ الصَّدْرَ وَوَضَعَ الْوِزِينَ
وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعَزَّزَ النُّصْرَةَ وَتَزَوَّلَ السَّكِينَةَ وَالتَّائِيدَ بِالْمَلَأَةِ يَكُونُ
وَابْتِئَاءُ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَالسَّجِّ الْمُنَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَتَرْكِيَةَ الْأَمَةِ

وَالدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ وَصَلَاةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْحَكَمِ بَيْنَ النَّاسِ بِأَمْرِهِ اللَّهُ
وَوَضَعَ الْأَصْبَحَ وَالْأَمْسَ عَنْهُمْ وَالْقَسَمَ بِاسْمِهِ وَاجَابَهُ دَعْوَتِهِ وَتَحْلِيمِ
الْجَمَادَاتِ وَالْحَيِّ وَاجْنَاءِ الْمَوْتِ وَاسْتِغَاغِ الصُّمِّ وَنَجْعِ الْمَاءِ بَيْنَ أَصَابِعِهِ
وَتَكْوِيرِ الْقَلِيلِ وَاسْتِغَاغِ الْقَمَرِ وَرَمْدِ الشَّمْسِ وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرِ
بِالرُّغْبِ وَالْأَمَلِ عَلَى الْغَيْبِ وَطِيلِ الْغَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَا وَابْتِرَاءِ الْأَلَامِ
وَالْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْوِيهِ مُحْتَفِلٌ وَلَا يَحِيطُ بِغَلِيهِ إِلَّا
مِنْ خُذْ ذَلِكَ وَمُقَصِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعْدَدَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِنْ
مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنِ وَالزِّيَادَةِ
الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَتَجَارِدُونَ أَدَانِيهَا الْوُهُمُ **فَصَلِّ** إِنْ قُلْتَ
الْكُرْمُكَ اللَّهُ لَا حِفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجَمَلَةِ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى
النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمَهُمْ مَحَادَّةً وَأَكْمَلَهُمْ مَحَاسِنَ وَفَضْلَهُ وَقَدْ ذَهَبَتْ
فِي تَقَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مَذْهَبًا حَيْثُ شَوَّقِي إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهَا مِنْ
أَوْصَافِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسِي فَاعْلَمْ تَوَرَّكَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ وَضَاعَفَ
فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ حَتَّى وَجَّهَكَ إِنْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ
الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ وَفِي جِلَّةِ الْخَلْقِ وَجَدْتَهُ حَازِرًا جَمِيعَهَا مُحِيطًا بِسِتَاتِ
مَحَاسِنِهَا دُونَ خَلْقٍ بَيْنَ نَقْلَةِ الْأَخْبَارِ لَذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ
الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ وَجَمَالُهَا وَنَسَابُ أَعْضَائِهِ فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ
الْأَنْوَارُ الصَّحِيحَةُ وَالْمَشْهُورَةُ الْكَثِيرَةُ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَأَبِي بَكْرٍ
وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَالِيَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبِي هَالَةَ
وَأَبِي حَنِيْفَةَ وَجَابِرَ بْنِ سَمُرَةَ وَأُمَّ مَعْبُدٍ وَأَبِي عُبَيْسٍ وَمُعَظَّمِ بْنِ مَعْبُودٍ
وَأَبِي الطَّيْفِلِ وَالْعَدَاةَ بْنَ خَالِدٍ وَخَزِيمَ بْنَ قَاتِلٍ وَحَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ وَغَيْرِهِمْ

مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَظْهَرَ لَوْنٍ أَدْعَى أَجْمَلَ أَشْكَلَ أَصْدَقَ
الْأَشْفَاءِ أَبْلَجَ أَرْحَ أَقْنَى أَفْخَ مَدُّورِ الْوَجْهِ وَأَسْعَ الْجَبِينِ كَثَ الْإِحْبَةِ
الْعِظَامِ عَيْلِ الْعُضْدَيْنِ وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ
سَائِلِ الْأَطْرَافِ انْوَارَ الْمَخْرُودِ دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ رُبْعَهُ الْقَدَّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ
أَبْيَاقَيْنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يَمَاسِيهِ أَحَدٌ يُنْسَبُ
إِلَى الطَّوِيلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ الشَّعِيرَ إِذَا أَفْتَرَضَ حَاجِمًا أَفْتَرَّ
عَنْ مِثْلِ سَنَا الْبَرْقِ وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَجُلٌ كَالنُّورِ يُخْرِجُ مِنْ
تَنَائِيهِ أَحْسَنَ النَّاسِ عُنْفًا لَيْسَ بِمُضْطَمِّمْ وَلَا مُكَلِّمٌ مَنَاسِكَ الْبَدَنِ ضَمَّتْ
الْحَمِيمُ **قَالَ** الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَمَّةٍ فِي حُلَّةٍ خَيْرًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** أَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ إِذَا ضَهَكَ يَتَلَوَّلُ فِي
الْجُدِّ **وَقَالَ** جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِثْلَ السِّيفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُشْدِيدًا وَقَالَتْ
أُمُّ مَعْبُدٍ فِي بَعْضِ مَا وَصَفْتَهُ بِهِ أَجْمَلَ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَاجْلُوهُ وَأَحْسَنَهُ مِنْ
قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ بْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَوَّلُ وَجْهُهُ يَتَلَوَّلُ الْقَمَرُ لَبْلَةَ الْبَدَنِ
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ مِنْ رَأْيِهِ بَدَنُهُ هَابَةٌ وَمَنْ خَالَطَهُ
مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ ذَا عَتَهُ لَمْ يَرْقُبْهُ وَلَا بَعْدَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْأَحَادِيثُ فِي سَبْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَوْ بَطُلَ بِسَرِّهَا وَقَدْ
أَخْصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكْتُ مَا جَاءَ فِيهَا وَجِلَّةٌ مِمَّا فِيهِ الْكَفَايَةُ فِي الْفَضَائِلِ
الْمَطْلُوبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَخَصْنَا هَذِهِ الْفُصُولَ بِحَدِيثِ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفُ عَلَيْهِ

بارك في
فانك
اجت
وخص
ابنه
على
وعلى

بارك في
فانك
اجت
وخص
ابنه
على
وعلى

هَذَا الْخَبَرُ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِطَهَارَةِ الْحَدِيثِ مِنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ حَكَى
 الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ فِي فُرُوعِ
 الْمَالِكِيَّةِ وَخَرَجَ مَا لَمْ يَقَعْ لَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ
 وَشَهِدَ هَذَا أَنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَتَنَبَّأُ مِنْهُ بِكُفْرٍ وَلَا بِغَيْرِ طِبِّ
 وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رَأْسِ اللَّهِ عَنْهُ عَسَلَتْ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَتْ
 أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَيْتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طِبْتُ جَنًّا وَمِثْلًا وَمِثْلَهُ
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَبِلَ الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ
 وَمِنْهُ شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَصَّهُ إِيَّاهُ وَتَوَلَّاهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَنْ نَصِيبَهُ النَّارُ وَمِثْلُهُ شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ
 دَمَ حِمَامَتِهِ **فَقَالَ** لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلَ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَيْلَ لَكُمْ مِنْكُمْ
 وَلَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى نَحْوُ مَنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرِئٍ شَرِبَ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا
 لَنْ تَشْتَكِيَ وَجَعَ بَطْنِكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسْلِ فَمٍ وَلَا نَهَاهُ عَنْ
 عَوْدِهِ وَحَدَّثَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ الْقِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحَ الزُّمِّ الدَّارَقُطِيُّ مُسْلِمًا وَالتَّحَارِيُّ
 أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَأَسْمُ هَذِهِ الْمَرْءِ بَرَكَةُ وَأَخْلَفَ فِي نِسْبَتِهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَبِي
 وَكَانَتْ تَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ قِدْحٌ
 مِنْ عِيدَانٍ يَوْضَعُ تَحْتَ سُرْبِهِ يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَيَالِ فِيهِ لَيْلَةً ثُمَّ أَفْنَقْتُ
 فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا فَسَأَلَ بَرَكَةَ عَنْهُ فَقَالَتْ قَتَّ وَأَنَا عَطَشْتُ أَنْهَ فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا
 لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا بَنُ جَرِيحٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَلَدَ
 مَخْنُونًا مَقْطُوعَ الشَّرْعِ **وَعَنْ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ فَرَجَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ **وَعَنْ** عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

فَهَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ **فَصَلِّ** وَأَمَّا نَظَافَةُ جَسَدِهِ وَطِبُّ رِيحِهِ وَعَرَفِهِ وَنَظَافَتِهِ
 عَنْ إِدَارَةِ دَارِ عَوْرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ حَصَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ عَصَائِيصَ لَمْ يَجِدْ
 فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّهَا بِنَظَافَةِ الشَّرْعِ وَخَصَالِ الْفِطْرِ الْعَشِيرِ **وَقَالَ** بَنِي الْإِسْلَامِ
 عَلَى النِّظَافَةِ **حَدَّثَنَا** سَفْيَانُ بْنُ الْعَاصِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا **أَنَا** أَحَدُ بَنِي عُمَرَ ابْنِ الْوَلَعِاسِ
 الرَّازِيِّ **ثُمَّ** أَبُو أَحَدٍ الْجَلُودِيُّ ثَلَاثِينَ سَفِينًا **ثُمَّ** سَلَمٌ **ثُمَّ** قَتِيبَةُ **ثُمَّ** جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
 عَنْ نَائِبٍ عَنْ أَنَسٍ **قَالَ** مَا سَمِعْتُ عَنَّا قَطُّ وَلَا نَسْكَ وَلَا شَيْئًا أَطِيبَ
 مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّه صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَّحَ خَدَّهُ **قَالَ** فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ
 جُودَةِ عَطَارٍ **قَالَ** غَيْرُهُ مَسَّهَا بِطِيبٍ أَوْ لَمْ يَمَسَّهَا بِصَاحِ الْمَصَاحِ فَيُظَلُّ
 يَوْمَهُ بِحَدِّ رِيحِهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الْبُصْبَانِ بِرِيحِهَا
 وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ أَنَسٍ فَحَرِقَ فُجَاءَتِ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ
 تَجَمَّعَ فِيهَا عَرَفُهُ فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ
 عَجَلَهُ فِي طَيْبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطِيبِ الطِّيبِ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ
 عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ الْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ فِي طَرَفِي فَيَسْبِغُهُ أَحَدُ الْعَرَفِ
 أَنَّهُ سَلَكَ مِنْ طَيْبِهِ **وَذَكَرَ** يَحْيَى بْنُ سَافِيَةَ أَنَّهُ كَانَ طَائِفًا رَاحِلَةً
 بِطَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ حَلَّى بَعْضُ الْمُتَعَبِّينَ بِأَجَارِهِ وَشَمَّ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَعَوَّطَ أَنْشَقَّتِ الْأَرْضُ فَأَبْطَلَتْ غَائِلَهُ
 وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ رَاحِلَةُ طَيْبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَأَسَدُ مُحَمَّدٍ**
 بَنُ سَعْدٍ كَاتِبُ الْوَأَقِدِيِّ فِي هَذَا خَبَرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ
 لِلْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءُ وَلَا تَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذْيِ
 فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ تَبْلَعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَوْ بَرَى مِنْهُ شَيْءٌ

عليه وسلم لا يغسله غيره فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه وفي
حديث عن عكرمة عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط
فقام فصلى ولم يتوضأ **قال** عكرمة لا أنه كان صلى الله عليه وسلم محفوظا
فصل وأما وفور عقله وذكاليته وقوة خواسته وفصاحته لسانه وعندك
حركته وحسن شمائله فلا مرية أنه كان أعقل الناس وأذكاهم ومن
تأمل تدبيره أمر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسة الخاصة والعامة
مع عجيب شمائله وبديع سيره فضله عما أفاضه من العلم وفروقه من الشرع
دون تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطاعة للكتب منه لم يتر في تخال
عقله ونفوس فهمه لا أول بدئية وهذا ما لا يحتاج إلى تقريره لتحقيقه
وقد قال وهب بن منبه قرأت في أحد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها
أن النبي صلى الله عليه وسلم أرخ الناس عقلا وأفضلهم **يا وفي رواية**
أخرى فوجدت في جميعها أن الله تعالى لم يقط جميع الناس من بداء الدنيا إلى
انقضاءها من العقل في حبس عقله صلى الله عليه وسلم الحكمة رمل من بين
رمال الدنيا **وقال** مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام في الصلاة
يرى من خلفه كما يرى من بين يديه وبه فسرف قوله تعالى وتقبلت في
الساجدين وفي الموطأ عنه عليه السلام إني لأراكم من وراء ظهري
وتحوم عن أنس في الصحيحين وعن عائشة مثله قالت زيادة زادها الله أباهما
في حبه **وفي بعض الروايات** إني لا نظرم من وراء كما أنظر إلى من بين
يدي **وفي آخر** إني لا تبصر من ففالي كما أبصر من بين يدي وحلي بقى بن
مخالد عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة
كما يرى في الضوء والأخبار صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم الملائكة

والشياطين ورفع الجاني حتى صلى عليه وسيت المقدس حين وصفه لفرشت
واللغة حتى بن مسجدة وقد حكى عنه أنه كان يرى في الثريا أحد عشرة نجما وهذه
كلها محمولة على رؤيته العين وهو قول أحمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم
إلى ردة هذا إلى العلم والنطق بغير مخالفه ولا إحالة في ذلك وهي من خواص
الأنبياء وخصائصهم كما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد العدل من كتابه
أبو الحسن المقرئ الفرعاني **ثم** أم القاسم بنت أبي بكر عن أبيها **ثم** الشريف
أبو الحسن علي بن محمد الحسين **ثم** محمد بن محمد بن سعيد **ثم** محمد بن
أحمد بن سليمان **ثم** محمد بن محمد بن مرزوق **ثم** همام بن الحسن عن قتادة
عن يحيى بن وثاب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
محل الله لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء
مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا أن يخص نبيا صلى الله عليه وسلم
بما ذكرناه من هذا الباب بعد لا سر ولا حظوظ بما رآي من آيات ربه الكبرى
وقد جاءت الأخبار بأنه صرع ركانة أشد أهل وقته وكان دعاة إلى
الاسلام وصارع أبا ركانة في الجاهلية وكان شديدا وعارده ثلوث مرات
كل ذلك يصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** أبو هريرة ما ريت
أحد أسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كأنما الأرض تطوى له
إنا لنجهد أنفسنا وهو غير منكرب وفي صفته أن ضمه كان يتسما إذا
التفت التفت معا وإذا مشى مشى تفلعا كأنما ينحط من صيب **فصل**
وأما فصاحة اللسان وبلوغه القول فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذلك بالحل الأفضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة طبع وبراعة
متبرج وإيجاز مقطع وفصاحة لفظ وجزالة قول وصفه معان وقلة

تَكَلِّفُ ابْنِي جُلُوعَ الْحَيْمِ وَخَصَّ بِنَدَائِهِ الْحَيْمَ وَعَلِمَ السِّتَةَ الْعَرَبِ بِخَاطِبِ
 كُلِّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلْسَانُهَا وَبِحَاوِزِهَا بِلُغَتِهَا وَبِبَارِبِهَا فِي مَنَزَعٍ بِلَا غَنَافِ
 حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُونَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ
 قَوْلِهِ مَنْ تَأْمَلْ حَدِيثَهُ وَسِيرَةَ عِلْمِ ذَلِكَ وَتَحَقِّقْهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قَرِيبٍ
 وَالْأَنْصَارِ وَأَصْلُ الْحِجَازِ وَتَجِدُ كَلَامَهُ مَعَ ذِي الْمَشَارِقِ الْهَدْيِ وَطَهْفَةِ
 الْهِنْدِيِّ وَقَطْنِ بْنِ حَارِثَةَ الْعَلَيْيَ وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَوَيْلِ بْنِ حَجْرٍ
 الْكِنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْبَالِ حَضَرِ مَوْتٍ وَمُلُوكِ الْبَيْتِ وَأَنْظُرْ إِلَى كِتَابِهِ
 إِلَى هَذَانِ إِنَّ لَكُمْ قَرَأَهَا وَوَصَّاهَا وَعَوَّارَهَا تَأْكُلُونَ عِلَاقَتَهَا وَ
 وَتَرَعُونَ عِفَائَهَا لَنَا مِنْ دِقَّتِهِمْ وَصِرَافِهِمْ مَا سَمِعُوا بِالْمِيقَاتِ وَالْأَمَانَةِ
 وَلَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ النَّبْلِ وَالنَّابِ وَالْفَيْصِلِ وَالْفَارِضِ الدَّاحِنِ وَالْكَشْرِ الْحَوْرِ
 وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الضَّائِعُ وَالْقَارِخُ وَقَوْلُهُ لِيَهْدِ اللَّهُ بَارِئَ لَهُمْ فِي مَحْضِهَا
 وَمَحْضِهَا وَمَدْفِرِهَا وَأَبْعَثْ رَأْيَهَا فِي الدُّنْيَا وَفَجَّرْ لَهُ التَّمْدُ وَبَارِئَ لَهُ
 فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ آتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا
 وَمَنْ شَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ بِأَبْنِي نَهْدٍ وَدَائِجِ الشَّرْهِ
 وَوَصَائِعِ الْمَلِكِ لَا تَلْطِطُ فِي الزُّكُوفِ وَلَا تُجْدِي فِي الْحَيَوَةِ وَلَا تَتَنَاقُلُ
 عَنِ الصَّلَاةِ وَكُنْتُ لَهُمْ فِي الْوَضِيعَةِ الْفَرِيضَةِ وَلَكُمْ الْفَارِضُ وَالْقَرِيشُ
 وَالْفَلَقُ الْقَبِيضُ وَلَا يَنْبَغُ سِرْحَنُكُمْ وَلَا يَغْضُدُ طَائِحُكُمْ وَلَا تَحْبَسُ دُرُكُمْ بِالْمِ
 نَصْرِ وَالزَّمَانِ وَتَأْكُلُوا الرِّبَا مَنْ أَقْرَبَهُ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالزَّمَنُ وَمَنْ
 ابْنِي مَعْلِيهِ الرِّبْوَةُ وَمِنْ كِتَابِهِ لِيُوَافِقَ ابْنِي حَجْرٍ إِلَى إِلَهٍ قِيَالِ الْعِبَادَةِ وَالْأَرْوَاحِ
 الْمُنَاسِبِ وَفِيهِ فِي السَّعَةِ شَاهِدٌ لَا مَقُورَةٍ إِلَّا بِطَائِفٍ وَلَا ضَائِكٍ وَلَا طُورٍ
 الشَّجَّةُ وَفِي السُّبُوبِ الْحُسْنِ وَمِنْ زَيْنِمْ بَكْرٍ فَاصِصَةٌ مَائَةٌ وَأَسْوَفُضُ

وَدَوَّالْفَانِ الرَّحْمَةُ

عَامًا وَمِنْ زَيْنِمْ بَكْرٍ فَاصِصَةٌ مَائَةٌ وَأَسْوَفُضُ
 لَكَ وَكُلُّ سَكْرٍ حَرَامٌ وَأَبْلَى مِنْ حَجْرٍ قُلْتُ عَلَى الْأَقْيَالِ ابْنُ هَذَا مِنْ كِتَابِهِ
 لَا نَسْ فِي الصَّدَقَةِ لَمْ يَنْوُرْ لِمَا كَانَ كَلَامُهَا وَلَا عَلَى هَذَا الْحَدِّ
 وَبَلَاغَتُهُ عَلَى هَذَا النَّمطِ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ هَذَا الْكَلَامُ اسْتِعْمَالُهُ مَعَهُ
 لِيَتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا تَزَلُّ إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَهُوَ لَدِي فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ
 السَّعْدِيِّ فَإِنَّ الْبَدَلَ الْعَلِيَّ الْمُنْطَبِ وَالْبَدْلَ السُّفْلِيَّ الْمُنْطَبِ قَالَ فَتَحَنَّنَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَتِنَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَابِرِيِّ حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ ابْنِي سَلْ عَنْ شَيْءٍ وَهِيَ لُغَتِي عَامِرٌ أَمَّا كَلَامُهُ الْمَعْنَادُ
 وَفَصَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَافِحُ كَلَامِهِ وَحِلَّةُ الْمَاثُورَةِ فَقَدْ أَلَّفَ النَّاسَ فِيهَا
 الدُّوَابَّ وَبَيْنَ وَجُمِعَتْ فِي الْفَاطِمَةِ وَمَعَانِيهَا الْكَلَامُ وَنَهَا مَا لَا يُوَازِي فَصَاحَةً وَلَا
 يَبَارِي بِلَاغَةَ هَوْلَةِ الْمَسْلُوكِ تَتَحَقَّقُ وَمَا هُوَ يَسْعَى بِدَنِّهِمْ دَانَهُمْ وَهُوَ يُدْ عَلَى مَنْ
 سِوَاهِهِ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَأَنَّ سَنَانَ الشَّيْطَانِ وَالْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صَحْبَةِ
 مَنْ لَا يَرَى لَكَ مَا تَرَى لَهُ وَالنَّاسُ مَعَادُنُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ
 الْمُسْتَشَارُ مِنْ مَنْ هُوَ بِأَخْبَارِ مَا لَمْ يَتَعَلَّمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَعَمَّ أَوْسَكُ
 فِيمَا وَقَوْلُهُ اسْلِمَ قُلْتُ وَاسْلِمَ بُونُكَ لَكَ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنَّ أَجْرَكَ إِلَى وَاقِرٍ بِمَنْ بَنِي
 بِحَالِ السَّيِّئِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَافُ الْمُؤْمِنِينَ كَلَامًا بِالْفَتْوَةِ وَتَوَلَّفَتْ
 وَقَوْلُهُ لَعَلَّهُ كَانَ يَنْحَطُّ بِمَا لَا يَغْنِيهِ وَقَوْلُهُ ذُو الْجَهَنِّ لَا يَكُونُ
 عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَهَيْئَةٌ عَنْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَاضْمَاعُ
 الْمَالِ وَنُجْ وَهَائِثُ وَعُقُوفُ الْأَمْهَاتِ وَإِدْبَارُ الْبَنَاتِ وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ وَاتَّقِ
 التَّيَّةَ الْحَسَنَةَ تَهْمُ خَالِقُ النَّاسِ بِخَلْقِ حَسَنٍ وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُوَ مَا عَسَى أَنْ
 يَكُونَ بِغِيضِكَ يَوْمَ مَا وَقَوْلُهُ الظُّلْمُ ظُلْمٌ لِمَنْ فِيهِ الْقِيَمَةُ وَقَوْلُهُ فِي بَعْضِ عَائِدَةِ اللَّهِ

إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتعلم بها شعبي، وتضيئ بها عيني، وتوفق بها شأني، وتزجي بها علي، وتلهي بها رندي، وترد بها الفتي وتوفي بها من كل سوء. اللهم إني أسألك الفوز في القضاء، ونزول النهد في عيش السعداء، والنصر على الأعداء إلى ما رزقته الكافة عن الخافاة. من مقاماتيه ومخاصماته. وشطبيه وأدعيته، ومخاطباتيه، وعهوده بما اخلاف الله من ذلك رغبة لا يقار بها عين، وحاز فيها سيفا لا يفدر قدن وقد جمعت من كلامه التي لم يسبق إليها ولا قدر أحد أن يفرغ في قلبه عليها كقول يحيى الوطيس ومات حنف أنفده ولا يبلغ المؤمن من حشر مرتين والسعيد من وعظ بغيره في أخواتها ما يذكر الناظر العجب في مصنفها ويذهب به الفكر في أداني حجبها وقد قال له أصحابه ما رأينا الذي هو أفصح منك فقال وما يمنعني وأما أنزل القرآن بلساني لسان عربي مبين وقال مرة أخرى يند لي من قرئيس ونشأت في بني سعد فخرج كذا بذلك صلى الله عليه وسلم فوقع عارضة البادية وجرت لها ونصاعة الفاظ الحاضرة وروى كلامها إلى التأنيد إلا لاهي الذي مدد الوحي الذي لا يحيط بعلم بشري وفلت أمر معبد في وصفها له خلوا المنطق فصل لا تتررو ولا هذر كات منطقة حرزات نظلم وكان جهر الصوت حسن النعمة صلى الله عليه وسلم **فصل** وأما شرف نسبه وكرم ببلده ومنشده فالاحتجاج إلى إقامة دليل عليه ولايات مشعل ولا حقي منه، فإنه نخبه بني هاشم سلاله قرئيس وصيهما **فصل** وأفضل العرب وأعزهم نفرا من قبل أبيهم وأمه ومن أهل مكة من أكرم ببلاد الله على الله وعلى عباد **فصل** فاضى القضاء حسين بن محمد الصدوق رحمه الله عليه **فصل** الفاضل أبو الوليد سليمان بن خلف **فصل** أبو ذر عبد بن لعبد **فصل** أبو محمد الشريفي وأبو الخليل وأبو الهيثم وأبو محمد بن يوسف **فصل** محمد

محمد بن اسمعيل **فصل** فبني بن سعيد **فصل** يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعثت من خيرة قرون بني آدم قرنا فخرنا حتى كنت من القرب الذي كنت منه **فصل** وعن العباس قال قال لثني صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير قرونهم ثم خير القبال فجعلني من خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فاختبرهم نفسا وخبرهم بيتا **فصل** وأما قوله بن لاسق قال **فصل** رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله اصطفى من ولد إبراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بي كنانة واصطفى من بني كنانة فريشا واصطفى من قرئيس بني هاشم واصطفاني من بني هاشم **فصل** الترمذي وهذا حديث صحيح **فصل** عن ابن عمر رواه الطبري أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله اختار خلقه فاختار منهم بي آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني فلما أزل خيارا من خيار الأمان أحب العرب فبحني أحبهم ومن أبغض العرب فبغضني أبغضهم **فصل** عن ابن عباس أن فريشا كانت نور بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بالقي عام يسبح ذلك النور وشبه النور بلسان يسبح فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه **فصل** رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاصطفى الله إلى الأرض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب إبراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينفلي من الأصاب الكريمة والأرحام الطاهرة حتى أخرجني بين أبوي لم يلقيا علي سجاج فظا وبهذه بعض هذا الخبر عن العباس في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **فصل** وأما ما تدعوا ضرورة الخلق إليه وما فصلناه فعلى ثلاثة ضربين ضرب الفصل في قلبي وضرب الفصل في حجره وضرب تخلف الأحوال فيه فاما ما التمدح والكمال بقلبي أيقنا وعلى كل حال عادة وشبهة

فأختار منهم فريشا
فأختار منهم فريشا

فَالْعَدَاءُ وَالنُّومُ وَلَمْ تَزَلِ الْعَرَبُ وَالْحُجَّاءُ يَتَخَذُونَ بِهَا وَتَذَمُّ بِهَا كَثْرَتُهَا لَا تَكُنْ
 كَثْرَةُ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى النُّهْمِ وَالْخَرِصِ وَالشَّرِّ وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِمَعَارِ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ لِأَدْوَاءِ الْجَسَدِ وَخَضَارَةِ النَّفْسِ وَاسْتِلاَةِ الْمَرْغِ وَفُلْنُهُ دَلِيلٌ
 عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكَ النَّفْسِ ■ وَقَعَ الشَّهْوَةُ مُسَبِّبٌ لِلْجَمَّةِ وَصَفَاءُ الْخَامِرِ وَحُلَّةُ الذَّهْنِ
 هِيَ أَنْ تَكُنْ التَّوْبَةُ دَلِيلٌ ■ عَلَى الْفُسُوقِ وَالضَّعْفِ ■ وَعَدْوَالِ الذِّكَاةِ وَالْفُطْرَةِ
 مُسَبِّبٌ لِلْكُحْلِ وَعَادَةُ الْعِزْرِ ■ وَتَضْيِيعُ الْعَمْرِ فِي غَيْرِ تَقِيٍّ ■ وَفَسَادُ الْقَلْبِ وَغَفْلَتُهُ
 وَمُؤَبَّرُهُ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا ■ مَا يَعْلَمُ صُرُورُهُ وَيُوجَدُ ■ مُشَاهِدُهُ وَيَقُولُ مُتَوَاتِرًا
 مِنْ كَلَامِ الْأَهْلِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْحُجَّاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ
 وَأَثَارِ مَنْ سَلَفَ وَخَلَفَ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ أَنْخِصَارًا وَأَقْصَارًا عَلَى اسْتِيفَارِ
 الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذِهِ النَّفْسِ بِالْأَقْلِ هَذَا
 مَا لَا يَدْفَعُ مِنْ سَبْرِيهِ وَهُوَ الَّذِي أَمَرَهُ وَحَصَّنَ عَلَيْهِ لَا يَسْتَمِ بِأَرْبَابِ أَحَدٍ هُمَا بِالْأَقْلِ
 خَرَجَ **ثَنَا** أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ الْحَافِظُ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ **ثَنَا** أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ
ثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ **ثَنَا** سَلَمَانُ بْنُ لَهْدٍ **ثَنَا** بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ **ثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 صَالِحٍ حَدَّثَنِي مَعُودَةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ بَحْثِي بِنَ جَابِرٍ حَدَّثَهُ عَنْ الْمُقَدَّامِيِّ مَعْدِي
 كَرِبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** مَا مَلَكَ ابْنِ آدَمَ وَغَلَبَهُ
 مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَتْ يَقِينُ صَلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا حَالَةَ
 فَلَنْتُ لِبَطْنِهِ وَلَنْتُ لِنَفْسِهِ وَلَنْتُ كَفَنُ النَّوْمِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّرْبِ
 وَالْأَكْلِ **قَالَ** سَفِيَّاتُ النَّوْمِ بِقِلَّةِ الطَّعَامِ يَمْلِكُ سَهْرُ اللَّيْلِ **وَقَالَ**
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا تَشْرَبُوا كَثِيرًا **وَقَدْ رَوَى عَنْهُ**
 صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ
 عَلَى صُفْفٍ أَيْ كَانَ الْأَيْدِي عَنْهُ غَائِبَةً رَغَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لَمْ يَمْتَلِ

فَقَدْ رَوَى كَثِيرًا
 عَنْهُ وَالْأَكْلُ

جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَعًا قَطُ وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا
 يَسْأَلُ طَعَامًا وَلَا يَشْتَبَاهُ إِنْ أَطْعِمُوا أَكَلُ وَمَا أَطْعَمُوا قَبِلَ وَمَا سَقَوْ
 شَرِبَ وَلَا يَعْزِضُ عَلَى هَذَا بِحَدِيثِ بَرِيقَةٍ وَقَوْلِهِ الْمَرَارَةُ فِيهَا نَحْمُ إِذْ
 لَعَلَّ سَبَبَ سُؤَالِهِ ظَنُّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَفَادَهُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ
 قَرَادَ بَيَانَ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَاهُ لَمْ يَقْدِرْ مَوَالِيَهُ مَعَ عَلَيْهِ أَنْهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ بِفَصْدَقِ
 عَلَيْهِمْ ظَنُّهُ وَيَبْنِي لَهُ مَا جَمَلُونَ مِنْ أَمْرِ يَقُولُهُ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ **وَفِي**
 حِكْمَةِ لِقَاءِ بَابِي إِذَا امْتَلَأَتِ الْمَعْدَةُ نَاسَبَ الْكَفَرُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ وَقَعَتْ
 الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ **وَفِي** صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنَا فَلَا
 أَكُلُ مَشْجِيًا وَلَا لَهْجِيًا هُوَ التَّمَكُّنُ لِلْأَكْلِ وَالْتَّعَدُّ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَمَا
 لَمُتَرَجِّعٍ وَشَبِيهِهِ مِنْ تَمَكُّنِ الْجُلُوسَاتِ الَّتِي يُعْتَمَدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ عَلَى هَذِهِ
 أَهْلِيَّةٌ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 كَانَ جُلُوسًا لِلأَكْلِ جُلُوسُ الْمُتَوَفِّرِ مُقْبِعِيًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَجْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ
 الْعَبْدُ وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي لَا تَكَاةِ الْمَسْبَلِ عَلَى شَيْءٍ
 عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ■ وَكَذَلِكَ تَوَمَّنَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا
 شَهَدَتْ بِذَلِكَ الْأَنَارُ الْيَصْحَةُ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ إِنَّ عَيْنِي تَمَامَانِ وَلَا بِنَا قَلْبِي وَ
 كَانَ تَوَمَّنُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتِغْنَاهُ رَأَى قِلَّةَ النَّوْمِ لَا تَدْعِي إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ
 أَهْنًا لِهَدْوِ الْقَلْبِ وَمَا تَعَلَّقَ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ حِينَئِذٍ لِيَلْبِثَ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ
 فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ لِاسْتِثْقَالِ ■ فِيهِ وَالطَّوْلُ وَإِذَا نَامَ النَّائِمُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَ
 الْقَلْبُ وَقَلْبٌ فَاسْرَعَ الْإِفَاقَةُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ إِلَّا اسْتِغْنَاهُ **فَصَلَّى**
 وَالضَّرْبُ الثَّانِي مَا يَتَّفِقُ الْيَمْنُ بِكَثْرَةِ قِيَمِهِ وَالْفَخْرُ يُوَفِّرُ كَمَا لَمْ يَخُجْ وَأَجْمَلُ أَمَّا
 التَّخَلُّجُ فَيَتَّفِقُ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً فَإِنَّ دَلِيلَ الْكُنَالِ وَصِحَّةَ الذِّكْرِ وَبِهِ وَلَمْ

وَقَالَ سَخْنِي لَا يَطْعُ الْعِلْمُ
 مِنْ يَأْكُلُ صَحِيحٌ

وَالْأَكْلُ

يَزُلُّ التَّغَارِبُ كَثْرَتُهُ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالْمَنَاجِحُ بِسِيرَةٍ مَاضِيَةٍ
وَأَمَّا فِي الشَّرْعِ فَسِنَّةٌ مَأْنُونَةٌ **وَقَدْ قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً مُسِيرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَالْأَمَمُ وَهِيَ
عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قُبْحِ الشَّهْوَةِ وَغَضِّ الْبَصَرِ الَّذِينَ نَبَتْ عَلَيْهِمَا صَلَواتُ
لِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ مَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَتَرَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضُ
وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ حَتَّى لَمْ يَنْ الْعُلَمَاءُ بِمَا يَقْدَحُ فِي الزَّهْدِ **فَالْكَ**
سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ جِئْتُ إِلَى سَيِّدِ الرِّسَالَيْنِ فَبُكْتُ بِزَهْدٍ فِيهِمْ وَحَقٌّ
لِأَيِّ عَيْبَةٍ وَقَدْ كَانَ زُهَادَ الصَّحَابَةِ كَثِيرِي الزُّوْجَاتِ
وَالسَّرَارِي كَثِيرِي التَّلَاحُجِ **وَحَسْبُكَ** فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَكَثَرِ
وَأَبْنِ عَمْرٍو وَغَيْرِهِمْ غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يَكُونُ التَّلَاحُجُ وَكَثْرَتُهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَهَلَّا
يَجِبُ بِنِ دُرِّ بَابٍ قَدْ أَتَى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حُصُورًا فَبُكْتُ بِنِي اللَّهِ
عَلَيْهِ بِالْعَزِيزِ مَا نَعُدُّ فَضِيلَةً وَهَذَا عَيْبَتِي عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبَتُّلُ بِنِ الْبَنَاءِ
وَلَوْ كَانَ كَأَقْرَبِهِ **لَكُنَّ** **فَاعْلَمْ** أَنَّ نَسْلَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَجَبِي بِأَنَّهُ حُصُورٌ
لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا أَوْ لَا ذَكَرَ لَهُ بَلْ قَدْ أَكْمَرُ
هَذَا حَدَّثَنَا الْقُسَيْرِيُّ وَنُقَادَ الْعُلَمَاءُ وَقَالُوا هَذِهِ نَقِصَةٌ وَحَبِيبٌ وَلا يَلِيقُ
بِالْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَأَنَّهُ
حُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا مَعْنَاهُ نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فِي
النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْفَرْجِ عَلَى الزَّكَاجِ نَقْصٌ وَ
أَمَّا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مُؤَخَّرَةً مِمَّنْ قَعَمَ أَمَّا بِمَجَاهِدٍ فَجَيْسِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ كَمَا

تَنَاسُلُوا

أَوْ بِكَفَايَةٍ مِنَ اللَّهِ كَجَيْسِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ لِكَوْنِهَا مُشْغَلَةٌ فِي كَثِيرٍ
مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَةً إِلَى الدُّنْيَا تَمُرُّ فِي حَقِّ مَنْ أَقْدَرَ عَلَيْهَا وَمَلِكُهَا
وَقَامَ بِالْوَجِيبِ فِيهَا وَلَمْ تَشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةٌ عَلَيْهَا وَهِيَ دَرَجَةٌ نَبِيًّا
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ يَشْغَلْهُ كَثْرَتُهُ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ
رَبِّهِ بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِيَحْصِيَهُنَّ وَيُقَامِرَ بِمُحَقَّقَاتِهَا وَأَكْثَرِهَا لَهْفًا وَهَدَايَةً
إِيَّاهُنَّ بَلْ صَرَّحَ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ حُطُوطِ
دُنْيَا غَيْرِ فَقَالَ حَبِيبُ إِلَى مَنْ دُنْيَا كَمَا قَدْ لُغِيَ عَلَى أَنَّ حُبَّهُ لِمَا ذَكَرَ
مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبُ الَّذِينَ مِنْ أُمُورِ دُنْيَا غَيْرِ وَاسْتَعْمَالَ ذَلِكَ لِبَسِّ لِدُنْيَاهُ
بَلْ لَأَخْشَرُ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَاهُنَا فِي التَّرْوِيجِ وَاللِّقَاءِ الْمَلَأْنِيكَ فِي الطَّبِيبِ
وَلَا تَنْتَ أَبْضَا مِمَّا يَحْضُقُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَيَجْرُكُ أَسَابِيَهُ وَكَانَ حُبُّهُ
لَهَا بَيْنَ الْخَصْلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ وَقُبْحُ شَهْوَتِهِ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيُّ الْمُخْتَصُّ
يَذَاتِهِ فِي مُشَاهَدَةِ جَبْرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاتِهِ وَلِذَلِكَ مَبْرُورُ الْحَبِيبِ وَقِيلَ
بَيْنَ الْحَالَيْنِ فَقَالَ وَجَعَلْتُ قَبْلَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى بَيْنِي وَعَيْسِي فِي
كَفَايَةٍ فَيَسْتَهِنُ وَزَادَ فَضِيلَةً بِالْفِيَامِ مِنْهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُنُّ أَقْدَرَ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا وَأَعْطَى الْكَبِيرَ مِنْهُ وَهَذَا الْحُجَّةُ
مِنْ عَدَدِ الْحَرَامِ مَا لَمْ يَجْعَلْ لَغَيْرِهِ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ
أَحَدِي عَشْرَ **فَالْكَ** أَشْءٌ وَكَأَنَّكَ تَحَدِّثُ أَنَّهُ أَعْطَى قَوْعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا خَرَجَ بِهِ
النَّسَائِيُّ وَرَوَى عَنْ أَبِي رَافِعٍ **وَقَدْ قَالَ** سَيْلَمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا
طَوْفَنَ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ أَمْرَةٍ يَنْتَبِهُنَّ وَتَتَعَيْنُنَّ وَأَمَّا فَعَلَّ ذَلِكَ **فَالْكَ** بَيْنَ
عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سَيْلَمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِائَةَ رَجُلٍ وَفَانَتْ لَهُ

ثَلَاثَةُ أَمْثَلَةٍ وَثَلَاثُ مِائَةِ سَرِيَّةٍ **وَحَدِيثُ** النَّفَاسِ سَبْعُ مِائَةِ أَمْثَلَةٍ
 وَثَلَاثُ مِائَةِ سَرِيَّةٍ وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زُهْدِهِ وَأَكْلِهِ
 مِنْ عَمَلٍ بِيَدِهِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ أَمْثَلَةً وَتَمَّتْ بَرُوجُ أَوْرِيَا مِائَةً وَقَدْ نَبَّأَ عَلَى
 ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزُ يَقُولُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ
 بِالسَّخَاءِ وَالنَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ وَقُوَّةِ الْبَطْنِ **وَأَمَّا** الْجَاهُ فَهُوَ
 عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةٌ وَبِقَدْرِ جَاهِهِ عِظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِئْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكِنْ أَفَاتَهُ كَثِيرُهُ
 فَهُوَ مُضْطَرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعَقْبِي الْآخِرَةِ فَلَيْسَ لَكَ ذِمَّةٌ مِنْ ذِمَّتِهِ وَمَنْحُ ضِدِّهِ وَوَرْدُ فِي
 الشَّرْعِ مَنْحُ الْحَوْلِ وَذِمَّةُ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَدْ رَزَقَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعِظَمَةِ قَبْلَ
 النَّبِيِّ عِنْدَ أَجَاهِلِيَّةٍ وَبَعْدَهَا وَهُوَ بِكَدِّ بَوْنِهِ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصُدُونَ
 أَذَاهُ فِي نَفْسِهِ خَفِيَّةً حَتَّى إِذَا وَاجِهَهُمْ أَعْظَمُوا أَمْرَهُ وَقَضَوْا حَاجَتَهُ وَأَخْبَأُوا
 فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةً سَبَّاقِي بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يَهْتَمُّ وَبَفَرْقٍ لِرُؤُوسِهِ
 مِنَ الْدَمْعِ كَمَا زَوَى عَنْ قَبْلَةٍ أَنَّهُمَا لَمَّا رَأَتْهُ أَرْعَدَتْ مِنَ الْفَرَقِ
 فَقَالَ بَايَسِيكُنَّ عَلَيْكَ التَّسْكِينَةُ **وَفِي** حَدِيثٍ أَبِي سَعُودٍ أَنَّ جُلَا
 قَامَرَيْنِ يَدِيَّةً فَا رَعَدَ فَقَالَ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمِلِكٍ الْحَدِيثِ فَأَمَّا
 عَظِيمُ قَدْرِهِ بِالنَّبِيِّ وَشَرِيفُ مَنْزِلَتِهِ بِالرَّسَالَةِ وَإِنَافَةُ رُسُلِهِ بِالْإِصْطِفَاءِ
 وَالْكَرَامَةِ فِي الدُّنْيَا فَأَمْرٌ هُوَ مَبْلُغُ الْهَيْئَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدٌ وَلِدَادَمُ
 وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَضْلِ نَطَقْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِأَسْمٍ **فَصَلِّ**
 وَأَمَّا الضَّرْبُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ فِي الْفَتْحِ بِدَوْنِ النَّفَاسِ بِسَبْعَةٍ

وَالْفَضْلُ لِأَجَلِهِ كَثَرَةُ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجَمَلَةِ مُعْظَمٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ
 لَا عَيْتَادَ لَهَا تَوْضُّعُهُ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكُّنُ اغْتِرَاضِهِ بِسَبَبِهِ وَالْأَقْلَسُ فَضِيلَةً
 فِي نَفْسِهِ فَنَتَى كَانَ الْمَالُ بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُتَّقَالَةً فِي مَهْمَاتِهِ
 وَمَهْمَاتٍ مِنْ اغْتِرَاضِهِ وَأَمَلُهُ وَتَضَرُّفِهِ فِي مَوَاضِعِهِ شَتَّى بِأَيْدِيهِ الْعَالِي وَالنَّهْءُ الْحَسَنُ
 وَالْمُنْزَلَةُ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي صَاحِبِهِ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صُرِفَ فِي جِهَةِ
 الْبِرِّ وَانْفَقَ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَقَصَدَ بِذَلِكَ لِقَاءَ اللَّهِ وَالْآخِرَةِ كَانَ فَضِيلَةً
 عِنْدَ الْكُلِّ بِكُلِّ حَالٍ وَمَنْ كَانَ صَاحِبُهُ مُسِيئًا لَهُ غَيْرُ مَوْجِبَةٍ
 وَجُوهُهُ حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرَتُهُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ مُنْقَصَةً فِي
 صَاحِبِهِ وَلَمْ يَنْفَعْ بِهِ عَلَى جَدِّهِ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوْنٍ وَذِلَّةٍ الْبُخْلِ وَنَدَى
 النَّهْءُ فَإِذَا التَّمَدُّحُ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ مَفْضِلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ
 لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ وَتَضَرُّفِهِ فِي مَتَرَفَاتِهِ فَجَائِعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعُهُ وَلَا
 وَجْهَهُ وَجُوهُهُ غَيْرُ مَبْلُغٍ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غِنًى بِالْمَعْنَى وَلَا مَتَدَحٍ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ
 الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ إِلَى غَرَضٍ مِنْ اغْتِرَاضِهِ إِذَا مَا يَبْدُو مِنَ الْمَالِ
 التَّوَصُّلُ لَهَا لَمْ يَسْلُطْ عَلَيْهِ فَاشْتَبَهَ خَازِنُ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالٌ لَهُ فَكَانَتْ لَيْسَ فِيهِ
 يَدٌ مِنْهُ شَيْءٌ وَالتَّفَقُّ مَلَى غِنًى بِخَصِيلِهِ فَوَائِدُ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ
 شَيْءٌ **فَانْظُرْ** سِيرَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلْقَهُ فِي هَذِهِ الْحَيَّةِ
 قَدْ أَوْقَعَ فِي حَزَائِنِ الْأَرْضِ وَمَفَاحِجِ الْبِلَادِ وَأَحْلَتْ لَهُ الْقَنَاقَمَ وَلَمْ تَحُلْ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَ
 فَتَحَ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادَ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمْعَ حَزْرَةَ
 الْعَرَبِ وَمَادَانِي ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَلِبَتْ إِلَيْهِ مِنْ أَخْيَاسِهَا وَجَزَائِرِهَا
 وَصَدَقَاتُهَا مَا لَا يَحْصِي لِللُّوْكَ إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِهَا قَالِمُهَا
 أَسَاتِيرُ بَنِي مِنْهُ وَلَا أَسْلَكَ مِنْهُ دَرْجَةً بَلْ صَارَتْهُ وَاعْتَنَى بِهِ غَيْرُهُ

وَقُوِي بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسْتُرُنِي أَنْ لِي أَحَدًا ذَهَابًا يَنْبَغِي عِنْدِي
 مِنْهُ دِينَارٌ وَالْأُخْرَى رَأَى أَرْضَهُ لَدَيْهِ وَأَتَتْهُ دَنَابِرٌ مَرَّةً فَقَسَمَهَا وَبَقِيَ مِنْهَا سِتَّةٌ
 فَدَفَعَهَا لِبَعْضِ بَنِيهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ تَوْبُوحٌ قَامَ وَقَسَمَهَا وَقَالَ الْآنَ
 اسْتَرْحَتُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرَّهُونَ فِي تَفَقُّةٍ عِيَالِهِ وَأَقْصَرَ مِنْ تَفَقُّةٍ
 وَبَلْبَسَهُ وَمَسَكَنَهُ عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضُرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدُهُ بِمَا سِوَاهُ فَكَانَتْ
 يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ الثَّمَلَةَ وَالْكُفَاءَ الْحَشَنَ وَالْبَرْدَ الْغَلِيظَ
 وَيَقْسِمُ عَلَى مَنْ حَضَرَ أَقْبِيَةَ الدِّبَاجِ الْخَوَاصِ بِالذَّهَبِ وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِذَا
 الْمُبَاهَاةُ فِي الْمَلَابِسِ وَالْتَوَيْنَ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ وَهِيَ مِنْ بِيَمَنِ
 النِّسَاءُ وَالْمَحْجُورُ مِنْهَا تَفَاقُ الثُّوبِ وَالتَّوَسُّطُ فِي جَنَسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسٌ مِثْلًا غَيْرُ
 مُسْقِطٍ لِمَرْوَةٍ جَنَسِهِ بِمَا لَا يُؤْدِي إِلَى الشُّرْهِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ
 وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ بِكَثْرَةِ
 الْمَوْجُودِ وَوُفُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ النَّبَاهِي بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسَعَةِ الْمَنْزِلِ
 وَتَكْثِيرِ الْأَتَبَةِ وَخُدَمِهِ وَمَرْغُوبَاتِهِ وَمِنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجِئِيَ إِلَيْهِ
 مَا فِيهَا فَتَرَكَ ذَلِكَ زَهْدًا وَتَزَهَّدَ فَرُوحًا بِإِنْ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكِ الْفَخْرِ
 بِهِذِهِ الْخَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ وَمُغْرَقٌ فِي
 الْمَدْحِ بِإِضْرَابِهِ عَنْهَا وَزَهْدِهِ فِي فَايِنَهَا وَبَذْلُهَا فِي مَقَادِيرِهَا **فَصَلِّ**
 وَأَمَّا الْخِصَالُ الْمَكْتَسِبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي أَتَقَى
 جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ عَلَى تَقْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصِفِ بِالْخُلُقِ لِوَاحِدٍ مِنْهَا فَضْلًا
 عَمَّا فَوْقَهُ رَأَى الشَّرْعُ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرٌ بِهَا وَوَعْدُ السَّعَادَةِ لِلدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا
 وَوَصَفُ بَعْضِهَا بِأَنَّهُ مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاءُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ
 الْعَمْدُ الْإِعْتِدَالُ فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا

دُونَ لَيْلٍ إِلَى مَخْرَفِ أَطْرَافِهَا فَجَمِعَهَا قَدْ كَانَتْ خُلِقَ نَبِيًّا
 صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالْإِلَهَاءِ
 عِنْدَ إِيَّاهُ إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَتَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ
 وَأَنْتَ لَعَلِّي خُلِقْتُ عَظِيمٌ **قَالَتْ** عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا
 كَانَتْ خُلِقَتْ الْقُرْآنُ بِرَضَى بِرِضَاءٍ وَتَسْمُطُ بِسَخَطِهِ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِثْتُ لَا تَمْتَمُ كَارِئًا لِأَخْلَاقٍ **وَقَالَ** أَنَسُ
 كَانَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ
 النَّاسِ خُلُقًا **وَعَنْ** عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 مِثْلُهُ وَكَانَتْ فِيهَا ذِكْرُ الْمُحَقِّقِينَ بِحَبُولِهَا فِي أَصْلِ
 خُلُقِيَّةٍ وَأَوَّلُ فِطْرَتِهِ لَمْ تَحْصُلْ إِلَّا بِكِتَابٍ وَلَا بِرِضَا إِلَّا
 بِجُودِ الْإِلَهِ وَخُصُوصِيَّةِ رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا لِلسَّائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ طَلَعَ
 طَلَعَ سَبْرًا مِنْذُ صِيَاهُ إِلَى مَبْتَغَاهُ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ
 مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ
 غَرِزَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْجِبِلَّةِ وَأَوْدَعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْبِيَاءُ الْحُكْمِ صِيَاهُ **قَالَ** الْمُتَفَسِّرُونَ
 أَعْطَى يَحْيَى الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ فِي حَالِ صِيَاهُ **وَقَالَ** مَعْمَرُ
 كَانَتْ بَيْنَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ فَقَالَ لَهُ لَقِيبَاتُ لَمْ لَا تَلْعَبُ
 فَقَالَ أَلَلَّعَبِ خُلِفْتُ **وَقِيلَ** فِي قَوْلِهِ مَصْدَقًا بِكَلِمَةٍ
 مِنْ اللَّهِ صَدَقَ يَحْيَى بِعِيسَى وَهَبُ بْنُ ثَلَاثَ سَنِينَ فَتَهْدَى لَهُ أَنَّهُ
 كَلِمَةُ اللَّهِ وَدَوْحُهُ **وَقِيلَ** صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَانَتْ
 أُمُّ يَحْيَى تَقُولُ لِمَرْيَمَ ابْنِي أَجِدَ مَا فِي بَطْنِي سَكَنَ فِي بَطْنِي نَحِيَّةً لَهُ

وقد نص الله تعالى على كلام عيسى لا يتم عند ولادتها إياه بقوله
 لها لا تخزي علي من قراء من تحتها وعلى قول من قال إن المنادي عيسى
 ونص على كلامه في مدهر فقال إني عبد الله أناني الكتاب وحفظ
 نبيا **وقال** ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما
 وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبي بلعب في قصة
 المرجومة وفي قصة الصبي ما أقدى به داود أبوه **وحكي** الطبري
 أن عمه كان حين أوتي الملك اثني عشر عاما وكذلك
 قصة موسى مع فرعون وأخذه ليخينه وهو طفل **وقال**
 المفسرون في قوله ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل إني هديناه
 صغيرا قاله مجاهد وعين **وقال** ابن عطاء أصطفا قبل إبداء
 خلقه **وقال** بعضهم لما ولد إبراهيم بعث الله إليه ملكا
 يأمره عن الله أن يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت
 ولم يقل أفعل فذلك رشده **وقيل** إن لقائه إبراهيم عليه السلام
 في النار ومجنته كانت وهوين ست عشرة سنة ولما ابتلاه
 استحق بالدخول كان وهوين سبع سنين وإن استدل إبراهيم
 بالكوكب والفر والشمس كان وهوين خمسة عشر شهرا
 وقيل أوجه إلى يوسف وهو صبي عند ما هجر أخوته بالقاهرة في الحبس
يقول تعالى وأوحينا إليه نتبين أمرهم هذا الآية إلى غير ذلك من أخبار
وقد حكي أهل التفسير أن أمية بنت وهب أخبرنا أن
 نبيا جاء صلى الله تعالى عليه وسلم ولد حين ولد باسطا يده إلى
 الأرض رافعا راحته إلى السماء **وقال** في حديثه صلى الله

الله تعالى عليه وسلم لما نشأت بعثت إلى الأوثان وبعض إلى الشجر
 ولما أمم النبي بمكة كانت الجاهلية تفعله الأمرين فعصم الله منها
 ثم لم أعد بمكة الأمم لم يترادف ففحات الله تعالى عليهم ونشرق
 أنوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويلغوا باصطفا لله تعالى
 لهم بالشوق في تحصيل هذه الخصال الشريفة النهاية دون ممارسته ولا
 رياضة **قال** الله تعالى ولما بلغ أشده واستوى آتينا حكما
 وعلما وقد نجد غيره بطبع على بعض هذه الأخلاق دون جميعها وبني
 لدعائها فيسئل عليه آلهاب ثما بها عناية من الله تعالى كما أنبأه
 من خلقه بعض الصبيان على حسن التمسك أو الشهامة أو صدق
 اللسان أو السماحة **وكما** نجد بعضهم على ضد هاهنا والآلهة
 يكمل ناقصها وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومها
 ويعتدل تخلفها واختلاف هذين الحالين يتفاوت الناس
 فيها **وكل** ميسر لما خلق له **والله** ما قد اختلف
 السلف فيها هل هذه الخلق الحسن جملة أو مكسبة
وحكي الطبري عن بعض السلف أن الخلق
 الحسن جملة وغيره في العبد وحكا عن عبد الله بن مسعود
 والحسن وبه قال هو والصواب ما أصطنا **وقد**
 روى سعد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قال**
كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الجبنة والكذب
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه والجرأة والخبث
 غير أن يضعها الله حيث يشاء وهذه الأخلاق الحمودة والخصال

مكتبة

الْحَمْدُ الشَّرِيفَةُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّا نَذْكُرُ أَصُولَهَا وَنُشِيرُ
 إِلَى جَمِيعِهَا وَنُحَقِّقُ وَصْفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
فصل أما أصلُ فروغها وعنصرُ بنايها ونقطةُ دائرتها فالعقل
 الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا ثقبُ التَّوْبِ وَجُودَةُ
 الْفِطْنَةِ وَالْإِصَابَةِ وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ لِلْعَوَاقِبِ وَمَصَالِحُ النَّفْسِ وَتَجَاهُدُ
 الشَّهْوَةِ وَحَسَنُ التَّبَاسُطِ وَالتَّشْدِيدُ وَأَقْنَاءُ الْفَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ التَّرَدُّاتِ وَقَدْ
 اشْتَرَيْنَا إِلَى مَحَابِرِهِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلُوغِهِ مِنْهُ وَمِنْ الْعِلْمِ الْغَايَةِ
 الَّتِي لَمْ يَلْغُهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَإِذْ جَلَّالَةُ نَحْلِهِ مِنْ ذَلِكَ وَبِمَا تَقَرَّعَ مِنْهُ مُتَحَفِّفَةٌ
 عِنْدَ مَنْ تَتَبَعَ بَحَارِي أَحْوَالِهِ وَأَطْرَادَ سِيرِهِ وَطَلَعَ جَوَامِعَ كَلَامِهِ
 وَحَسَنَ شَمَائِلِهِ وَبَدَائِعَ سِرِّهِ وَحِكْمَ حَدِيثِهِ وَعِلْمَهُ بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ وَحِكْمَ الْحِكْمَاءِ وَسِيرِ الْأَنْبِيَاءِ الْحَالِيَةِ وَأَيَّامِهَا وَضُرُوبِ
 الْأَمْثَالِ وَسِيَاسَاتِ الْأَيَّامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ وَتَأْصِيلِ الْأَدَابِ الْفَنِّيَّةِ وَالْإِسْمِ
 الْحَمِيدَةِ إِلَى قُتُوبِ الْعُلُومِ الَّذِي اتَّخَذَ أَهْلَهَا كَلِمَةً عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا
 قَدْ وَفَّرَ شَيْئًا بِشَيْءٍ حُجَّةً فَالْعِبَانُ وَالطِّبُّ وَالْحِسَابُ وَالْفَرَائِضُ وَالنَّسَبُ
 وَغَيْرُ ذَلِكَ بِمَا سَنَبَّيْنَاهُ فِي تَجْزِئَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ دُونَ تَعْلِيمٍ وَلَا مَدَارَسَةٍ
 وَلَا مَطْلَعَةٍ كُتِبَ مِنْ تَقْدِيمٍ وَلَا انْجِلُوسٍ إِلَى عِلْمَانِهِ بِلَيْتِي إِنْ لَمْ يَعْرِفْ بَشَيْءٍ
 مِنْ ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَفْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ بِالْمُطَالَعَةِ
 وَالتَّحْقِيقِ عَنْ حَالِهِ ضُرُوبُهُ وَبِالْبَرَاهِينِ الْفَاطِحَةِ عَلَى بَيِّنَةٍ نَظَرًا فَلَا نَطُولُ
 بِسَرْدٍ وَلَا فَاكِصٍ وَأَحَادِ الْقَضَايَا إِذْ يَجْمَعُهَا مَا لَا يَأْخُذُ حَضَرًا وَلَا
 يَحِيطُ بِهِ حِفْظٌ جَامِعٌ وَيَحْسِبُ عَقْلُهُ كَأَنَّهُ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ مَا عِلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا

كَانَ وَعَجَائِبُ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمُ مَلَكُوتِهِ **قال** تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ
 وَكَانَ فَصْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا **:** حَارَتْ الْعُقُولُ فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ
 وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِ يَحِيطُ بِذَلِكَ أَوْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ **فصل**
 وَأَمَّا الْجَمَلُ وَالْإِحْتِمَالُ وَالْعَفْوُ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يَكُونُ وَبَيْنَ هَذِهِ
 الْأَلْقَابِ فَرَفٌّ فَإِنَّ الْجَمْلَ حَالَةٌ تَوْفِيرٌ وَتَبَاتٌ عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ
 وَالْإِحْتِمَالُ حَسْبُ النَّفْسِ عِنْدَ الْأَلَمِ وَلَمْ يُذَيَّا بِهَا وَمِنْهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا
 مُتَقَارِبَةٌ **وَأَمَّا** الْعَفْوُ فَمُتْرَكٌ لِمَوَاحِدَةٍ وَهَذَا كُلُّهُ بِمَا أَذَبَ
 اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْآيَةَ
روى أَنَّ الْبَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَرَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةَ سَأَلَ جَبْرِيلَ
 عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ الْعَالِمَ ثُمَّ ذَهَبَ ثُمَّ أَنَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ
 لِلَّهِ يَا مُرْكُ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطَى مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُوا عَنْ ظُلْمِكَ
وقال كَلَّمَ لَهُ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ الْآيَةَ **وقال** فَاصْبِرْ طَوَّاعًا صَبْرًا أَوْ لَوْ الْغَرَمَ
 مِنَ الرُّسُلِ **وقال** وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةَ **وقال** وَلْيَنْ صَبْرًا وَغَفْرًا ذَلِكَ
 مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ وَلَا خُفَاءَ بِمَا يُؤْتِرُ مِنْ جَلْدٍ وَإِحْتِمَالِهِ وَأَنَّ كُلَّ حَلِيمٍ قَدْ
 عُرِفَتْ مِنْهُ زَلَّةٌ وَحَفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
 يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا وَعَلَى اسْتِرَافِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأَحْلَامِ **قال**
 الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ تَلْعَلِي وَغَيْرُهُ **قالوا** ٢ مُحَمَّدُ بْنُ عَتَّابٍ ٢ أَبُو بَكْرٍ
 بْنُ وَاقِدٍ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ ٢ أَبُو عِيْسَى ٢ عَبْدُ اللَّهِ ٢ بِحْيَى بْنُ بَحْيٍ ٢ مُلْكُ
 عَنْ بِنِ شَهَابٍ عَنْ عَرَفَةَ عَنْ عَائِشَةَ **قالت** مَا خَيْرُ رَسُولٍ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرٍ مِنْ قَطَا إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنَّ هَذَا
 كَانَ أَعَدَّ النَّاسَ مِنْهُ **وما** اتَّبَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا

أَنَّ تَنَهَكَ حَسَنَةً لِّلَّهِ فَيَنْتَعِمُ بِهَا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا كَسَرَتْ رُبَاعِيَّتَهُ وَشَجَّ وَجْهَهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا
وَقَالُوا لَوَدَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لِقَائِهِمْ لَأَكْفِي بَعْثُ دَاعِيَا وَرَحْمَةُ
 اللَّهِ أَهْدِي قَوْمِي فَأَمَّا لَا يَعْلَمُونَ **وَرَوَى** عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ **قَالَ** فِي بَعْضِ كَلَامِهِ
 يَا أَيُّهَا أَنْتَ وَإِنِّي بِرَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى
 الْأَرْضِ الْآيَةِ وَلَوَدَعَوْتُ عَلَيْهِمْ مِثْلًا لَهْلَكُوا مِنْ عَذَابِ خَيْرِنَا فَلَقَدْ وَطِئَ **بِهَا**
 ظَهْرَكَ وَادْنَى وَجْهَكَ وَكُثِرَتْ رُبَاعِيَّتُكَ فَيَبْتَ أَن تَقُولَ الْآخِرَ
 فَقُلْتَ اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِقَوْمِي فَأَمَّا لَا يَعْلَمُونَ **قَالَ** الْفَارُخِيُّ أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنْظِرْ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ
 وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَكَرَمِ النَّفْسِ وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَى عَنْهُمْ ثُمَّ اسْتَفَقَ عَلَيْهِمْ وَرَجَمَ
 وَدَعَا لَهُمْ وَشَفَعَهُمْ فَقَالَ أَغْفِرُوا وَاهْدِمْ ثُمَّ أَظْهَرَ سَبَبَ الشَّفَعَةِ وَالرَّحْمَةَ يَقُولُ
 لِقَوْمِي ثُمَّ أَعْتَذَرَ عَنْهُمْ بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَأَمَّا لَا يَعْلَمُونَ **وَلَمَّا** قَالَ لَهُ الرَّجُلُ
 أَعْدِلْ فَإِنَّ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أَرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ يَبْنَ لَهُ
 مَا جِئَ بِهِ وَوَعَظَ نَفْسَهُ وَذَكَرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ
 إِنَّ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخُسِرْتُ إِنَّ لَمْ أَعْدِلْ وَهَيْ مِنْ أَرَادَ مِنْ أَصْحَابِهِ
قَتَلَهُ **وَلَمَّا** تَصَدَّى لَهُ غُورَثُ بْنُ الْحَرِثِ لِيَفْتِكَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَحَدَّ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَانِلُونَ فِي عَزَاوِ
 فَلَمَّ يَنْشُدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ وَالسَّيْفُ صَلَاحًا
 فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ صَفَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ كُنْ خَيْرًا أَخَذَ فَكَرَّ وَخَفَا

من كلامه
 ديار

عَنْهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَمِنْ عَظِيمِ خَيْرِهِ
 فِي الْعَفْوِ عَفْوُ عَنْ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمِعْتُمْ فِي الشَّوْءِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحَابَةِ
 التَّروَايَةِ وَإِنَّهُ لَمَنْ أَخَذَ لِبَدَيْنِ الْأَعْصَادِ سَحَرٌ وَقَدْ أَعْلَمَ بِهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ
 بِشَرْحِ أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ وَكَذَلِكَ لَمْ يَأْخُذْ عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ أَبِي وَاسْتَبْلَهُدُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِعَظِيمِ مَا نَقِلَ عَنْهُمْ فِي جَهَنَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا
بَلْ قَالَ لِمَنْ أَشَارَ بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ لَا يَحْدُثُ أَنْ تَحْتَمِلَ بِقَتْلِ أَصْحَابِهِ **وَعَنْ**
 أَنَسٍ **قَالَ** كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ غَلِيظٌ
 الْحَاشِيَةُ فَجَبَدَ أَعْرَاقِي بِرُذَائِهِ جَبَدَةً شَدِيدَةً حَتَّى انْتَرَتْ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ
 فِي صَفْحَةٍ عَاتِقِهِ ثُمَّ **قَالَ** يَا مُحَمَّدُ احْمِلْ لِي عَلَى بَعْضِ رِجْلَيْ هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللَّهِ كُنْزِي
 عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُنِي مِنْ مَالِكَ وَلَا تَمْرًا لَأَيْبِكَ فَبَسَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ **قَالَ** الْمَالُ مَالُ اللَّهِ وَأَنَا عَبْدُهُ ثُمَّ **قَالَ** وَيْفَادُ مِنْكَ يَا أَعْرَاقِي
 مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لَمْ قَالَ لَأَنَّكَ لَا تَنْطَاقُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةِ فَضَحِكَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ **قَالَ** أَمْرَاتُ يَحْمِلُ لَهُ عَلَى بَعْضِ شَعِيرٍ وَعَلَى الْآخِرِ
 تَمْرٌ **قَالَتْ** عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مُتَّصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ حَارِمِ اللَّهِ وَمَا ضَرْبَ
 يَدٍ شَبَابًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَرْبَ خَادِمًا وَلَا أَمْرًا وَجِي
 إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَقِيلَ هَذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَنْ تُرَاعَ لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تَسْلُطْ عَلَيَّ وَجَاءَ زَيْدُ بْنُ سَعْيَةَ
 قَبْلَ إِسْلَامِهِ يَفْقَاضُهُ دَيْنًا عَلَيْهِ فُجِدَ ثَوْبُهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَأَخَذَ بِجَمَاعِ
 نَبِيِّهِ وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ **قَالَ** إِنَّكَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطْلُ قَاتِلِينَ عَمْرٍ وَشَدَّ ذَلِكَ
 فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَعِمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اَنَا وَهُوَ كَمَا لِي غَيْرَ هَذَا اَنْحَوْجُ مِنْكَ بِأَعْمَرَاءَ مُرَبِّي بِحَسَنِ الْقَضَاءِ وَنَا بِمُرَبِّ حَسَنِ
 الْقَضَاءِ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمْرٌ مَرَّ بِقَضِيهِ مَا لَهُ وَبَيْنِي
 عَشْرِينَ صَاعًا لِمَا رُوِيَ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ الشُّبُوحِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي حُجَّتِي لَا أَشْتَبِيهِمْ لَمْ أَخْبِرُوا عَمَّا
 يَسْبِقُ جِلْدَ جَهْلِهِ وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةَ لَهْلِهِ عَلَيْهِ إِلَّا حُلًّا فَأَخْتَبِينَ بِهِذَا فَوَجَدَهُ كَمَا
 وَصَفَ **وَالْحَدِيثُ** عَنْ حِلْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَبْرِهِ وَعَفْوِهِ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ أَكْثَرَ
 مِنْ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحُسْبُكَ مَا ذَكَرْنَاهُ بِمَا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنِّفَاتِ الثَّانِيَةِ إِلَى
 مَا بَلَغَ شَوَائِرَ سَبْلِهِ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرٍ عَلَى مَقَاسَةِ قُرَيْشٍ وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ
 وَمُصَابِرَةِ الشَّدَائِدِ الصَّعْبَةِ مَعَهُ إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَلَّاهُ فِيهِمْ وَهُوَ لَا
 يَشْكُونَ فِي إِسْتِصَالِ شَأْنِهِمْ وَإِبَادَةِ خَضْرَاءِهِمْ فَإِذَا رَأَى أَنَّ عَفْوًا وَصَلَحًا
 وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ قَالَوا خَيْرٌ أَخِي كَرِيمٌ وَأَبْنُ أَخِي كَرِيمٌ
 فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ لَا تُثْرِبْ عَلَيْكُمْ آيَةَ إِذْ هَبُوا فَاثْمُ الظُّلْفَانِ
وَقَالَ النَّسُ هَبْ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ الشَّعِيمِ صَلَاةَ الصُّبْحِ
 لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّخَذُوا فَاغْتَمَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَهُوَ الَّذِي هَمَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْهُ آيَةَ وَقَالَ لِأَبِي سَفْيَانَ وَقَدْ
 سَبَقَ إِلَيَّ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ إِلَيَّ الْأَحْزَابُ وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابَةٍ وَمَثَلَهُمْ فَعَفَا
 عَنْهُ وَلَا طُفَّةَ فِي الْقَوْلِ وَنَحَكَ بِأَبَا سَفْيَانَ الدُّبَابَ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 فَقَالَ يَا بَنِي أَنْتَ وَإِنِّي مَا أَحْلَمُكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمُكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعَ مَرْضًا **فَصَلَّى** وَأَمَّا الْمَوَدَّةُ وَالْكَرَمُ
 وَالتَّخَاءُ وَالتَّمَاحُةُ فَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهَا بِفَرْقٍ فَجَعَلُوا
 الْكَرَمَ الْأَنْفَاقَ بِطَبِيبِ الثَّقَيْنِ فِيمَا بَعْضُهُمْ خَطَرُهُ وَنَفْعُهُ وَسَمُوهُ

٢٠
 أَيْضًا حَرِيَّةٌ وَهُوَ ضِدُّ الْكُدَالَةِ وَالتَّمَاحَةُ التَّجَافِي عَمَّا يَسْتَحَقُّهُ الْمُرْعِنْدُ غَيْرُ
 بَطِيبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ الشَّكَاسَةِ وَالتَّخَاءُ سَهْوَةٌ الْأَنْفَاقِ وَتَجَسُّبٌ
 الْكُتَابِ مَا لَا يَحْدُ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ ضِدُّ التَّقْبِيرِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَا يُوَازِي فِي هَذِهِ الْخَلْقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يَبَارِي بِهَذَا وَصْفِهِ كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ
حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ **الْقَاضِي** أَبُو الْوَلِيدِ الْبَلْخِيُّ
ثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْأَهْرَوِيُّ **ثَنَا** أَبُو الْهَيْثَمِ الشَّيْبَانِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ
 وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ الْبَلْخِيُّ **ثَنَا** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّجِيُّ **ثَنَا** الْبَخَّارِيُّ **ثَنَا**
 مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ **ثَنَا** سَفْيَانُ بْنُ أَبِي الْمُنْكَدَرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
 يَقُولُ مَا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ لَا وَعَنْ
 أَنَسٍ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ مِثْلَهُ **وَقَالَ** أَبُو عُبَيْسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَأَجْوَدَ مَا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَ جَبْرِيلَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ **وَعَنْ** أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ
 عَنَاءَ بَيْنِ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ اسْلُوكُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَحْسُو
 هَاقَهُ وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْطَى صَفْوَانَ مِائَةَ ثُمَّ مِائَةَ ثُمَّ مِائَةَ
 وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ
 بْنُ نَوْفَلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هُوَارِثَ سَبَايَاهَا وَكَانُوا
 سِتَّةً أَلْفَ **وَأَعْطَى** الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ مَا لَمْ يَطُوقْ حِمْلَهُ وَحَمَلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ
 أَلْفَ دِرْهَمٍ فَوَضَعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَفْتِسِمُهَا فَأَرَدَ سَأَلَ أَحَدًا حَتَّى فَرَّغَ
 مِنْهُ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَلَكِنْ أَنْتَعِ عَلَى قَادِ أَجَائِئِ شَيْءٍ
 فَضِيئًا **فَقَالَ** لَهُ عَمْرُو مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ **فَقَالَ** رَمِلَ مِنَ الْأَنْصَارِ رَسُولُ اللَّهِ اتَّفَقَ وَلَا تَخَفْ

مَنْ ذِي الْعَرْشِ أَقْلًا لَا قِسْمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِفَ الْبَشَرُ
فِي وَجْهِهِ وَقَالَ بِهَذَا اثْبُتْ ذِكْرُهُ الْتَرْمِذِيُّ وَذَكَرَهُ عَنْ مَعُودِينَ
عَفَاءً قَالَ لَيْتَ لَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْنَى مِنْ رُطْبٍ يَرِيدُ طَبَقًا
وَأَجْرُ رُغَبٍ يَرِيدُ قِثَاءً فَأَعْطَانِي مِثْلَ كَهْدٍ حَلِيقًا وَذَهَبًا قَالَ لَيْتَ لَيْتَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذْخُرُ شَيْءًا لَعْدٍ وَالْخَيْرُ بِجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَرِيمٍ هَبِيرٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَيْتَ لَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ
فَاسْتَسْلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِصْفَ وَسْقٍ فِجَاءَ الرَّجُلِ بِقَاسَاءِ
فَاعْطَاهُ وَسْقًا وَقَالَ نِصْفُهُ قِثَاءً وَنِصْفُهُ نَازِلٌ **فَصَلِّ** وَأَمَّا الشَّجَاعَةُ
وَالْجِدَّةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْعَضْبِ وَاتِّقِيَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالْجِدَّةُ نَفَقَةُ النَّفْسِ
عِنْدَ اسْتِزْسَالِهَا إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يَحْدُثُ قَوْلُهَا دُونَ خَوْفٍ فَكَانَ صَلَّى
لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا بِالْمُطَاوِئَةِ الَّذِي لَا يَجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ الصَّعْبَةَ وَفَزَّ
الْحِكْمَةَ وَالْإِبْطَالَ عَنْهُ غَيْرُ مَنْعٍ وَهُوَ ثَابِتٌ لَا يَرْجُحُ وَمُقِيلٌ لَا يَذِيرُ وَلَا
يُتْرَجُحُ وَمَا شَجَاعٌ إِلَّا وَقَدْ اخْصَبَتْ لَهُ فَنٌّ وَحَفِظَتْ عَنْهُ جَوْلَةٌ سَوَاءً
حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيْبِيُّ بِمَا كَتَبَ إِلَيْنَا قَالَ ثَنَا الْقَاضِي سِرَاجُ ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَغِيُّ
ثَنَا أَبُو زَيْدٍ النَّفِيعُ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُوْسَفٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ثَنَا بَشَّارُ ثَنَا
عَنْدَرُ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ وَسَاءَ لَهُ رَجُلٌ أَقْرَبَ نَوْمَ حَبْنٍ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَتُرْفَعَنَّ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سَفْيَانَ أَخَذَ بِلِجَامِهَا وَأَلْتَنَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كُذُوبَ وَرَأَى غَيْرَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ مَا رَأَى يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ كَانَ أَشَدَّ
مِنْهُ وَقَالَ غَيْرُهُ نَزَلَ إِلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَذَكَرَ سَلَامٌ عَنْ الْقَبَائِسِ رَمَاهُ
قَالَ فَلَمَّا أَلْتَنَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُونَ الْمُسْلِمُونَ مَدِيرِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْغُضُ بَغْلَتَهُ تَحْتَ الْكُفَّارِ وَأَنَا أَخَذَ بِلِجَامِهَا
أَكْفَاهَا الرِّدَّةَ أَنْ لَا تَفْرُقَ وَأَبُو سَفْيَانَ أَخَذَ بِرِجْلَيْهِ ثُمَّ نَادَى يَا مُسْلِمِينَ الْحَدِيثُ
وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ لَا يَغْضَبُ إِلَّا
لِلَّهِ لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَقَالَ ابْنُ عَرْمَةَ مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَجَدَّ وَلَا أَجْوَدَ
وَلَا أَنْ جَمِيْعًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي رَافَةَ
كَانَ إِذَا جِئَ النَّاسُ وَبُرُوِي أَشَدَّ الْبَأْسِ وَأَعَزَّتِ الْحَدَقُ
اتَّقِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا كَانَ أَحَدًا قَرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَمَحَنَ نَارُودَ بِاللَّيْلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنَا
إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا وَقِيلَ كَانَ
الشَّجَاعُ هُوَ الَّذِي يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا دَنَا الْعَدُوَّ لِقَرَبِهِ مِنْهُ
وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ
وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَاتَّجَعَ النَّاسُ لَقَدْ فَرَّخَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيْلَهُ فَانْطَلَقَ
نَاسٌ قَبْلَ الصُّبْحِ فَلَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرَاجِعًا فَدَسُّهُمْ
إِلَى الصُّبْحِ وَأَسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ عَلَى فَرَسٍ كَانِي طَلْحَةَ عَرَبِيٍّ وَكُنِيفٌ
فِي عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَنْ تَرَوْا وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حَصِينٍ مَا لِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُهُ الْأَكْبَانَ أَوْلَى مَنْ يَضْرِبُ وَلِمَا سَأَلَ ابْنُ
بَنٍ خَلْفَ يَوْمَ أَحَدٍ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَجُوبُ أَنْ يَجِيَّ
وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَقْدَحِي يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي
فَرَسٌ أَغْلَقْتُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا مِنْ دَرَّةٍ أَفْلَكُ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَفْلَكُ أَنْ سَأَلَ اللَّهُ فَلَمَّا سَأَلَهُ يَوْمَ أَحَدٍ شَدَّ ابْنُ
عَلِيٍّ فَرَسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَ عَنْ جُلُوسِ الْمُسْلِمِينَ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَيْ طَرِيقُهُ وَتَنَاوُلُ الْحَرِيَّةَ مِنَ الْحَرِّ
بِالنَّصِيحَةِ فَاسْتَضَى بِهَا انْتِفَاضَةً تَطَارُ وَاعْتَهُ تَطَارُ الشَّمْسِ عَنْ ظَهْرِ كَبِيرٍ
إِذَا انْقَضَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُطْعَةً فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَاوَدَ
مِنْهَا عَنْ فَهْمِهِ مَرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرُ صُلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَرَجَعَ إِلَى قُرْبَيْنِ يَقُولُ
قُلْتُ لِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ
لَقَتَلَهُمُ الْبَيْسُ قَالَ أَنَا أَقْلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصُقَ عَلَيَّ لَقَتَلَنِي فَإِنْ بَسِرَفَ
بِهِ قُفُولُهُمْ لِي مَكَّةَ فَصَلِّ وَأَمَّا الْحَيَاءُ وَالْأَعْضَاءُ فَلَحَبَّ أَرْفَهُ
تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلٍ مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهِيَّةً أَوْ مَا يَكُونُ
تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ وَالْأَعْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا كَرِهَ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ
وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدَّ النَّاسَ حَيَاءً وَلَكِنْهُمْ عَنْ
الْعَوَارِثِ أَعْضَاءُ قَالَ اللَّهُ سَجَانَهُ وَتَعَالَى إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ
فَيَسْخَبْ فِيكُمْ وَاحْدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ يَقُولُ لِي عَلَيْهِ **ثَنَا** أَبُو الْفَافِئِمِ حُثْمُ
بِزْنِ مُحَمَّدٍ **ثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ الْفَافِي **ثَنَا** أَبُو زَيْدٍ الْمُرُورِي **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ **ثَنَا**
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ **ثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ **ثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ **ثَنَا** سَعِيدُ بْنُ قَتَادَةَ سَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى أَبِي عُبَيْدٍ الْحَدْرِيَّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ
شَيْئًا عَرَفْنَا فِي وَجْهِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفٌ كَثِيرٌ رَفِيقٌ
الظَّاهِرُ لَا يُشَافِيهِ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمٌ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ لَمْ
يَقُلْ مَا بَالَ فُلَانٍ يَقُولُ لَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامٍ يَصْنَعُونَ
أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَفِي عَنَّهُ وَلَا يَسْمِي فَاعِلُهُ قَدْ وَجَى أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ

رَجُلًا أَشْرَ صَفَرَةً فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا وَكَانَ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا بِمَا كَرِهَهُ فَلَمَّا
خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ تَغَيَّرَ هَذَا وَيُرْوَى بِزَعْمِهَا فَالْعَائِشَةُ فِي الصَّحِيحِ
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُفْتَحِيًا وَلَا صَحَابًا بِالْأَسْوَانِ
وَلَا يَحْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ وَقَدْ حَكِيَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ
عَنِ التَّوْرَةِ مِنْ رِوَايَةِ بْنِ سَلَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي وَرِوَى
عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِنْ حَيَاتِهِ لَا يَنْتِثُ بَصَرَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ وَإِنَّهُ
كَانَ يَكْنِي عَمَّا أَضْطَرَّ الْكَلَامَ إِلَيْهِ عَمَّا يَكْرَهُ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا
مَارَأَيْتُ فَرَجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ **فصل** وَأَمَّا خَيْرُ عَشْرَةٍ
وَأَدْبِهِ وَبَسْطُ خَلْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ فَجَعَلَ يَنْتِثُ بِهِ الْأَجْنَاسَ
قَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهِ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَوْسَعَ النَّاسِ
صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لُحْجَةً وَالْيَنِّمَ عَمْرُكَةً وَأَكْرَمَهُمْ عَشْرَةً حِدْنًا
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُسْتَرْفَاةٍ الْأَنْطَاطِي فِيمَا أَجَارَ يَدَيْهِ وَقَرَأَتْهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ **ثَنَا** أَبُو
الْحَسَنِ **ثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ الْخَاسِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ **ثَنَا** أَبُو دَاوُدَ **ثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُسْلِمٍ
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْكُتَيْبِ قَالَا **ثَنَا** الْكُوَيْلِيدُ بْنُ مَسْلَمٍ **ثَنَا** الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ بِحْيَةَ بْنَ أَبِي كَثِيرٍ
يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اسْتَعْدٍ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ
ذَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ فِضَّةً فِي خِرَافِهَا أَلْبَرَدُ الْأَنْصُرَافِ
قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ حَارًا وَطَاعَ عَلَيْهِ يَغْطِيفُهُ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ أَصْحَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ
فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَكَبُ فَأَيْتُ فَقَالَ إِنَّمَا أَنْ تَرْكَبَ
وَأَمَّا أَنْ تَصْرِفَ فَانْصَرَفَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَنْفِرُهُمْ وَيَكْرُمُ كَرِيمًا كُلَّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّفُهُمْ عَلَيْهِمْ وَيُجِدُّ النَّاسَ

وَجَمْعٌ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشْرَةً وَلَا خَلْقَةً وَتَفْقَدُ
 أَصْحَابَهُ وَيُعْطَى كُلُّ جُلُوسَانِهِ نَصِيبَهُ لَا يَحْسَبُ جُلُوسَانُ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ
 مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ لِحَاجَةِ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمَصْرُفُ عَنْهُ
 وَمَنْ سَأَلَ حَاجَةً لَمْ يَرْضَهُ إِلَّا بِهَا أَوْ يَسُورُ مِنَ الْقَوْلِ فَدَخَلَ كُنَاسٌ بَسْطُهُ
 وَخَلْقَهُ فَصَارَ لَهُمْ بَأْوَصَارُ وَاعْنَدَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً هَذَا وَصَفَهُ بِنِزَاجِي هَالَهُ
 قَالَتْ وَكَانَ دَائِمٌ كَثِيرُ سَهْلِ الْخَلْقِ لَيْسَ لِلْجَانِبِ لَيْسَ يَقْظُ وَلَا عِلْظُ وَلَا خَضَابُ
 وَلَا خَفَافٌ وَلَا عَيْنَابُ وَلَا مَذَاجُ شَقَافٍ عَمَّا لَا يَشْتَرِي وَلَا يُوَيْسُ مِنْهُ
 وَقَالَتْ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ لَمْ يَكُنْ فُظًا غَلِظَ كَلْبُهُ
 لَا تَفْضُو مِنْ حَوْلِكَ وَقَالَتْ أَدْفَعُ بِالْيَمِينِ هِيَ أَحْسَنُ لَابَنَةِ وَكَانَ
 يُجِبُ مِنْ دَعَاؤِهِ وَيَقْبَلُ الْمَدِينَةَ وَيَقُولُ كَانَتْ كَرَامًا وَيَكْفِي عَلَيْهَا
 قَالَ أَفْسَ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرِينَ سَنَةً مَا أَفْ
 قُظَ وَمَا قَالَ لَيْسَ بِي صَنْعُهُمْ صَنْعَةً وَلَا لَيْسَ بِي زَكَاةٌ لَمْ يَزَكُ اللَّهُ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا كَانَ أَحَدًا حَسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَيْسَ بِي
 وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا حَبَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدَامَتُ
 وَلَا تَأْنِي إِلَّا بَيْنَهُمْ وَكَانَ يَمَارُخُ أَصْحَابَهُ وَيَخَالِطُهُمْ وَيُحَادِّثُهُمْ وَيَلَا
 صِبْيَانَهُمْ وَيَجْلِسُهُمْ فِي حَجَرٍ وَيَجِبُ دَعْوَةُ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالنَّكَبِ
 وَيَعُودُ الرُّضِي فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ غَدَاةَ الْعَذِيرَةِ قَالَتْ أَسْرَ
 مَا الْقَلْبُ حَدَّ أَذُنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْحِي رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ
 الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْحِي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى يَرْسُلَهَا
 الْآخَرُ وَلَمْ يَرْفَعْ يَدًا رَكِبَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ جَالِسٌ لَهُ وَكَانَ يَدُ مَنْ لَقِيَهُ

بِالسَّلَامِ وَبِذَلِكَ أَصْحَابَهُ بِالْمَصَافِحَةِ لَمْ يَرْفُطْ مَا ذَا رَجُلِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يَضِيقَ
 بِمَا عَلَى أَحَدٍ يَكْرُمُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ وَنَمَاسُطُ لَهُ تَوْبَةً وَتَوْبَةً بِالْوَسَادَةِ كُنِي
 نَحْتَهُ وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ فِي الْحُلُوسِ عَلَيْهَا أَنْ أَبِي وَيَكُنِي أَصْحَابَهُ وَبَدْعُهُمْ بِأَجِبَ
 أَسْمَاءُ تَكْرِمُهُ لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ خَدِينَهُ حَتَّى يَجُوزَ فَيَقْطَعَهُ بِرِي
 أَوْ قِيَامٍ وَيُرْوَى بِأَنْتِهَاهُ أَوْ قِيَامٍ وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يَجْلِسُ
 إِلَّا خَفَفَ صَلَاتُهُ وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ وَكَانَ أَكْثَرَ
 النَّاسِ تَبَشُّرًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فَرَأَى أَوْ يَعْطَى أَوْ يَخْطُبُ قَالَتْ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّثِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْرَمَ تَبَشُّرًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ أَفْسَ قَالَ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ بِأَنْتِهِمْ فِيهَا اللَّاءُ فَيَأْتُونِي بِأَيَّةِ الْأَعْمَلِ فِيهَا
 وَرَبِّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يَرِيدُونَ بِهِ التَّبَرُّكَ فَضَلَّ
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالزَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لَجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ مَا
 عَزَّمْتُ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَقَالَتْ وَمَا دَرَسْتُكَ
 إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ قَالَتْ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ
 أَمِينٌ مِنْ أَسْمَاءٍ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ أَبُو
 مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُنْزَارِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ **ثَنَا** إِمَامُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ **ثَنَا**
 عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ **ثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَلُودِيُّ **ثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْيَانَ **ثَنَا** سَلَمُ
 بْنُ الْحَجَّاجِ **ثَنَا** أَبُو طَاهِرٍ **ثَنَا** ابْنُ أَبِي بَدْوَيْنٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَمْرِو
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرَ حِينَئِذٍ قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مِائَةَ مِنَ النَّعِيمِ ثُمَّ مِائَةَ ثُمَّ مِائَةَ **ثَنَا**
 هَلْبَنُ بْنُ شَهَابٍ **ثَنَا** عَبْدِ اللَّهِ بْنُ السَّيِّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي مَا أَعْطَى

وأنه لا بعض الخلق إلى فأزال يعطيني حتى أنه لا أحب الخلق إلى وروى أن
 أعزائي جاءه يطلب منه شيئا فأعطاه ثم قال أحببت إليك قال الأعزائي
 لا ولا أجلت فغضب المسلمون وقاموا إليه فاستار إليهم كفوا ثم قام
 ودخل منزله وأرسل إليه صلى الله عليه وسلم وزاده شيئا ثم قال هل أحببت
 إليك قال نعم فجزاك الله من أهل وعشيرته خيرا فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم أنك قلت ما قلت وفي نفس أصحابي من ذلك شيء فإن أحببت
 فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك
 قال نعم فلما كان الغدا والعشي جاء فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 إن هذا الأعزائي قال ما قال فزعتم أنه رضي كذلك هو
 قال نعم فجزاك الله من أهل وعشيرته خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبها الناس فلم يزيدها
 إلا نقورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين نافني فاني بها أرفع منكم وأعلم
 فوجه لها بين يديها فأخذ لها من فم الأرض فردها حتى جاءت وأثنت
 وشدد عليها رجليها وألصقها واني لو ترككم حيث قال الرجل ما
 ما قال فقلتموه دخل النار وروى عنه صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي
 أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئا فاني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم
 الصدر ومن شفقته على أمته عليه السلام بخفيف وتسهل عليهم وكرهه
 أشياء مخافة أن تعرض عليهم لقوله لو أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسوا
 مع كل وضوء وخبر صلاة الليل ونسبهم عن الوصال وذكر أهله دخول
 الكعبة ثلاثين سنة ورغبته لربه أن يجعل له راحة راحة
 بهم وأنه كان يجمع بين الصلوة والصيام في سجدة واحدة ومن شفقته صلى الله

فرونا

عليه وسلم إن دعا ربه وعاهك فقال إنما رجل سبته أو لغنته
 فأجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلاة وطهورا وقرية تقربه بها إليك يوم
 القيمة ولما كذبته قومه أنه خير مني عليه السلام فقال له إن الله قد
 سمع قول قومك لك وما ردو عليك وقد أمر ملك الجبال لتأمرهم بما شئت
 فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال لم يأتني ما شئت
 إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله
 وحده ولا يشرك به شيئا وروى ابن المنذر أن جنيد بن عبد الله قال
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله السماء والأرض والجبال أن
 تطيعك فقال أوخرج عن أمي لعل الله أن ينوب عليها قالت عايشة ما
 خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخار أحسنهما وقال
 ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعدة مخافة
 السامة علينا وعن عايشة أنها ركت بعيرا وفيه صعوبة فجعلت تردده
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالزق فضلة وأما
 خلقه صلى الله عليه وسلم في كوفاه وحسن العهد وصلته بهم فحدثنا
 القاضي أبو عامر محمد بن اسمعيل بقيا في علي **ثنا** أبو بكر محمد بن محمد **ثنا**
 أبو النخعي الجبال **ثنا** أبو محمد بن الحارث **ثنا** ابن الأعرابي **ثنا** أبو داود **ثنا**
 محمد بن يحيى **ثنا** محمد بن **ثنا** إبراهيم بن همام عن بديل عن
 عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن أبيه عن عبد الله بن أبي الحشاء
 قال يا أبا عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبيع قبل أن يبعث ويقتل
 بغيته فوعده أن آتته بها في ملكه فليسبتم ثم ذكرت بعد ذلك

فَجِئْتُ فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ بَأْتَنِي لَعَنَ فَقُتْتُ عَلَى أَنَا هُنَا سَنَدُ
ثَلَاثَ أَنْظُرَكَ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا أَتَى بِهَدِيَّةٍ قَالَ أَدَّ هَبْوا بِهَا إِلَى بَيْتِي فَلَا تَدْنُوا فَانْهَافَا كَانَتْ هَدِيَّةُ
لَحْدِيحَةٍ أُنْهَافَا كَانَتْ حَبْ حَبِيحَةٍ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا عَزَّتْ
عَلَى أَمْرٍ مَا عَزَّتْ عَلَى حَبِيحَةٍ مَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ بِذِكْرِهَا وَإِنْ كَانَ
لِيَذْجُ الشَّاةُ فَيَهْدِيهَا إِلَى خَلْوِي يَلِيهَا وَأَسْنَادَتْ عَلَيْهِ لُحْنَهَا فَارْتَاخَ إِلَيْهَا
وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ أَمْرَاءُ فَهَشَّ لَهَا وَأَحْسَنَ السُّؤَالَ عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ عَلَيْهَا
إِنْهَا كَانَتْ نَاءً نَيْبًا أَيَّامَ حَبِيحَةٍ وَإِنْ حُسْنُ الْعَهْدِ خِلَافُ الْإِيمَانِ وَوَصْفَةُ
بَعْضُهُمْ فَقَالَ كَانَ يَصِلُ دُوبِجُ مَخْمَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْزِرَ هَمَّ عَلَى مَرَّهٍ
أَفْضَلَ مِنْهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ آلَ بَنِي فَلَانٍ لَبَسُوا بَابُ الْوَلَاءِ
غَيْرَ أَنْ لَهُمْ رَحْمًا سَابِلًا يَلِدُهَا وَلَهَا وَقَدْ صَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمَانَةٍ ابْنَةِ ابْنِهِ
زَيْنَبٍ يَحْمِلُهَا عَلَى عَائِقِهِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَذَا قَامَ حَمَلُهَا وَعَنْ أَبِي
قَتَادَةَ قَالَ وَفَدَّ وَفَدَّ لِلْخَائِنِي فَقَامَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَدَّ
فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ نَكْفِيكَ فَقَالَ لَهُمْ كَأَنَّا لَا أَصْحَابَنَا مَكْرَمِينَ
وَإِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَكْفِيَهُمْ وَلَمَّا جِئَ بِأَخْتِهِ مِنْ كَرْضَاعَةِ الشَّيْءِ فِي
سَيَايَا هَوَاوِينَ وَتَعَرَّفَتْ لَهُ تَبَسَّطَ لَهَا رَدَّاهُ وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ عَمَلِي
مَكْرَمَةً فَحَبِّهِ أَوْ مَنَعْتِ وَرَجَعْتَ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخَارْتِ قَوْمَهَا فَتَعَمَّهَا
وَقَالَ أَبُو الطَّيْلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذَا
أَقْبَلَتْ أَمْرَاءُ حَتَّى دَنَتْ مِنْهُ فَبَسَّطَ لَهَا رَدَّاهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ فَظَلَمَ هَذِهِ
قَالُوا أَنَّهُ الَّتِي رَضَعَتْهُ وَعَنْ عُرَيْنِ السَّائِبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ كَرْضَاعِهِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَضَعَّدَ

عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَ ثَوْبِهِ مِنْ الْجَانِبِ الْأَخْرَجْلَسَتْ ثُمَّ أَقْبَلَ أَحْوَهُ
مِنْ كَرْضَاعِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ
يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبِهِ مَوْلَاهُ إِلَى لَبِّ مَرْضَعَةٍ فَضَلَّ وَكَثُرَتْ فَلَمَّا مَاتَ الْخَبْرُ مِنْ فَرَانِهَا فَيُقِلُّ لِأَحَدٍ
وَبِئْسَ حَدِيثٌ حَدِيثُ حَبِيحَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَهَا قَالَتْ لَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ قَوْلٍ لَاحِدٍ
يُخْبِرُكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ لِرَحْمٍ وَتَعْمَلُ الْكُلَّ وَتَكْبُلُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى
تَوَاتِبِ الْحَيِّ فَصَلِّ وَأَمَّا تَوَاضَعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُلُوِّ مَنْصِبِهِ وَرَفْعِهِ رُتْبَتِهِ فَكَانَ
أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضَعًا وَأَقْلَهُهُمْ كِبَارًا وَحُسْنُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ مَنْ يَكُونُ نَبِيًّا مَلِكًا أَوْ نَبِيًّا
عَبْدًا فَأَخَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ اسْرَافِلُ عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ
بِمَا تَوَاضَعْتَ لَهُ أَنَّكَ سَيَدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَأَوَّلُ مَنْ يَخْلُقُ حَدَّثَنَا
أَبُو كَوْلَيْدٍ بَنِي الْعَوَادِ الْقُضَيْبِيُّ رَوَى اللَّهُ عَنْهُ يَرَانِي عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقَرْطَبَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ
ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ ثَنَا أَبُو عَمْرٍو ثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ ثَنَا أَبُو دَاوُدَ ثَنَا أَبُو نُجَيْدٍ
ثَنَا حَبِيبَةُ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ عَنْ مَرْثُوفٍ
عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي أَمَانَةَ قَالَ جَرَّحَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَوَكِّمًا عَلَى عَصَا فَقَمْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا يَقُومُ الْأَعَاجِمُ
يُعْظِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا
يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَكَأَيُّكُمْ كِبَارٌ وَيَزِدُّ خَلْفَهُ وَيَعُودُ الْمَسَاكِينُ وَيَجْلِسُ
الْفُقَرَاءُ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَيُخَلِّطُ بَيْنَهُمْ مَا نَهَى بَيْنَهُمُ الْجَلِيسُ
جَلَسَ وَبِئْسَ حَدِيثٌ عَمْرُؤُهُ لَا يُنْظَرُ فِي كَمَا أَطْرَبَ النَّصَارِيُّ ابْنَ مَرْيَمَ
لَمَّا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّةً كَانَتْ فِي
عَقْلِهِ كَيْفِي جَاهِلَةٍ فَقَالَتُ لَكَ حَاجَةٌ قَالَ اجْلِسْ يَا أُمَّةَ فَلَا يَدِينُ فِي طَرَفٍ
لِلدِينِ شَيْئًا اجْلِسْ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْضِيَ حَاجَتَكَ قَالَ فَجَلَسَتْ فَجَلَسَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها قال انى كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يركب الحمار ويحب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة علي حمار
مخطوم يحل من ليف عليه كاف قال وكان يدعى الى خبز الشعير
والاهالة السخنة فيجب ذلك وخرج النبي صلى الله عليه وسلم على حمار
رث وعليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعل حماري امانة
ولا سمعة هذا وقد فتح علينا الارض واهدي في حجة ذلك ما ندينه
ولما فتح عليه مكة ودخلها يجوش المسلمين طائفا على حماره حتى كاد
يمس قادمته فاضع الله فقاوهم فواضعه قوله صلى الله عليه وسلم قوله لا تقضوا
على نوح بن مني ولا تقضوا بين الانبياء ولا تخيروني على موسى وخن الخ
بالنك من ابراهيم وكوليت ما لبت يوسف في العجى لاجب الداعي
وقال الذي قال له يا خير كبرية قال ذاك ابراهيم وسباني الكلام
على هذه الاحاديث بعد هذا ان شاء الله وعن عائشة وعن ابي سعيد
وعنه في صفته وبعضهم يريد على بعض كان في بيته في منه املا
يقلى قوبة ويحب سانه ويرفع قوبة ويحصف نعله ويخدم نفسه ويقرب
ويقبل الكعب ويعلق باضه ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من
السوق وعن انس قال ان كانت الامة من اهل المدينة لاخذ بيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبطلوا به حيث شاءت حتى يفضيها
ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة فقال له هوون عليك فاكنت
ملك انما انا ابن امرأة من قريش ناكل القديد وعن ابي هريرة قال
دخل السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل وقال لودان
زن واربع ودرهم فقصته قال فوثب الي بدلتني صلى الله عليه وسلم

سها

يقبلها فحذبت يد وقال هذا تفعله الاعاجم يملوكها ولست بملك انما انا
رجل منكم ثم اخذ السراويل فذهبت لاجمل فقال صاحب الشيء الحق
ان يحمله فضل واما عدله صلى الله عليه وسلم واما مائة وعقده وصدق
لمجته وكان صلى الله عليه وسلم امن الناس واعدل الناس واعف
الناس واصدقهم لمجة منذ كان اعترف له بذلك في محاذوه وعدا
وكان يسمى قبل نبوته الامير قال ابن اسحق كان يسمى الامير
بما جمع الله فيه من الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم امير
اكثر العشيرين على انه محمد صلى الله عليه وسلم ولما خلفه من ونا ريت
عندنا الكعبة فيمن يضع الحجر حمو الاول داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم
داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامير فدرضنا به وعن ابي
بن خنيم قال كان يحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
قبل النبوة وقال صلى الله عليه وسلم والله اني لا امير في كسما امير في
الارض حدثنا ابو علي الصديقي في الحافظ يفراني عليه ابو الفضل بن خرو
في ابو علي بن زوج القر في ابو علي الشيخ في محمد بن محبوب المروزي في ابو عبي
لحافظ في ابو كريب في معوية بن هشام عن عيسى عن ابي اسحق عن ناجة
بن كعب عن علي بن ابا جهم قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما لا تكذبك
ولكن تكذب بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية وروى
غيره لا تكذبك وما انت فيها بمكذب وقيل ان الاخضر بن شيرين في
ابا جهم يوم بدر فقال له يا ابا محمد لم يسمعنا غيري وغيرك نسمع كلامنا
فخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال له ابو جهم والله ان محمدا
صادق وما كذب محمد قط وسأل مرسل عنه ابا سفيان فقال هل كنتم تهوون

بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا وقال النضر بن الحرث لغيره قد كان محمد بن
 غلاما احدا نارا ارضا كرم فيكم واصدقكم حديثا واعظكم امانة حتى اذا ائتم
 في صدقته الشيب وجاهكم بما جاءكم به فلم تسمعوا ولا والله ما هو بساخر
 وفي الحديث عنه ما لمست يدك بامرأة فقط لا يملك رزقها وبني جند علي
 في وصفه عليه السلام اشدوا الناس لهجة وفي نسخة في الصحيح ويحك وفي رواية
 ان لم اعدل من بعدل جئت وخيرت ان لم اعدل فالت عائشة ما خبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين الا اخارا يسرها ما يكره انما فان كان انما كان
 بعد الناس منه قال ابو العباس المبرد فسمعت كسري اياه فقال يصلي
 يوم كرم للتوم ويوم كرم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم كرم
 للحويج قال بن خالويه ما كان اعرفهم سياسة بياهم يعلمون ظاهرا
 من الجوه الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم
 جزاء نهاره يداونه اجزاء جزاء الله وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزاء
 بينه وبين الناس فكان يستعير بنا الخاصة على العامة ويقول ابلغوا
 من لا يستطيع ابلغا في فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلغا الله الله يوم
 الاكبر وعن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يات اخدا حيا
 يذف احد ولا يصدق احد على احد وذكر ابو جعفر الطبري
 عن علي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ما هممت بشي مما كان
 اهل الجاهلية يفعلون به غير مرتين كل ذلك بحول الله بي وبني اريد
 من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالة قلت ليله لعل
 كان يرعي معي لو ابصرت لي عيني حتى ادخل مكة فاسم بها كما سمر الشياطين
 فخرجت لذلك حتى جئت اول دار من مكة سمعت عذرا بالذوق

والله اعلم

والمزاج لغير بعضهم فجلست انظر فضرب على اذني فميت فالتقطني الاسر
 كتم من فرجعت ولم اقص شيئا ثم علم لي مرة اخرى مثل ذلك ثم لم اقم بعد
 ذلك بسوء **فصل** واما وفارص صلى الله عليه وسلم وصيته وتودت
 ومروته وحسن هديه فحدثنا ابو علي الحياتي الحافظ الجاذبة وعاصم
 بن كاهية في ابو العباس الذي لا ياتي الا ابو ذر الهروي الا ابو عبد الله كورقا
 اللؤلؤي في ابو داود في عبد الرحمن بن سلام في جراح بن محمد عن عبد الله
 بن ابي كزاد عن عمر بن عبد العزيز في وصيته سمعت خارج بن زيد يقول
 كان كتي صلى الله عليه وسلم او قر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا
 من اطرافه وروى ابو سعيد الخدري قال كان كتي صلى الله عليه وسلم
 اذا جلس في المجلس اخفى يديه وكذلك كان اكثر جاك صلى الله عليه وسلم
 وسلم محيا وعن جابر بن سمرة انه سرق ودما جلس لفرقضا وهو في
 حديث قبله وكان كثير السكوت لا ينكلم في غير حاجة يعرض عن تكلم
 بغير حيلة وكان ضحكك تبسما وبلونه فضلا لا فضولا ولا تقصير وكان
 ضحك اصحابه عند كتيهم توفيرا واقدار في مجلسه مجلس حلم وجباة وخبر وكمالة
 لا ترفع فيها الاصوات ولا تؤن فيها الحر اذا تكلم اطرف جساؤه كما انما على
 رؤسهم يقر ويصغي يخطون كفوا ويمشي هونا كما يحظر صيب
 وفي الحديث الاخر اذا مشي متاخمها يعرف في مشيته انه غير من
 ولا وكل ابي غير ضجر ولا كسلا وفي رواية عبد الله بن مسعود ان الحسن الهادي
 هدي محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله قال كان في كلام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تزييل او تزييل قال ابن هالة كان كونه
 على اربع على الخلم والحذر والتقير والتفكير كانت عائشة كصلى الله

والله اعلم

عليه وسلم بحديث حديثنا لو عك العباد أحصاه وكان صلى الله عليه وسلم
يجت الطيب والراحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحضر عليها ويقول جئت إلى
من دبتكم النساء والطيب وجعلت فرجة عيني في الصلوة وفي مروءة صلى الله
عليه وسلم ربه عن كثرة في الطعام والشرب والأمر بالكل ما يلي والأمر بالتيك وإنفا
البراجم والرواجب واستعمال خصال كفضله فصل وأما زهدك في الدنيا صلى الله
عليه وسلم فقد تقدم من الأخبار أنها هلك كثير ما يكتفي وحيدك من ثقلها وأهل
عن زهرتها وقد سفت إليه بخلافها ورأى في عليه فوجها أن توفي صلى الله
عليه وسلم وذريعة موهنة عند يدي في نفقة عياله وهو غوي يقول اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا خذنا سيفين بن العاصي والحسين بن محمد الحافظ والفا
أبو عبد الله التميمي قالوا في عهد عمر بن الخطاب الرازي في أبو عبد الله الجودي
في سيفين بن أبي الحسين بن الحاج في أبو بكر بن أبي شيبة في أبو موهبة عن الإسماعيل
عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خير حتى مضى لسبيله في رواية أخرى من خير
شعب يومين متواليين ولو شاء لأعطاه الله ما لا يحيط به في رواية أخرى
ما شبع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير حتى ألقى الله فقلت عائشة
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي
حديث عمر بن الخطاب ما ترك إلا شاة واحدة وبقلته وأرضا جعلها صدقة فقلت
عائشة ولقد ماتت وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد إلا شاة شعيرة في رقب
لي وقال لي إني عرض على أن تجعل لي بطحاء مكة ذهابا فقلت لا يأتني أجمع
يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي أجمع فيه فأنزع إليك وأدعوك وأما اليوم
الذي أشبع فاحمدك وأثنى عليك وفي حديث آخر أن خير ما ترك عليه فقال

لأن الله يقرئك السلام ويقول أنت أحب أن تجعل هذه الدنيا ذهبا وتكون
معدن جنت ما كنت فأطرو ساعة ثم قال يا خير بل إن الدنيا دار من لا دار
له وماله لا مال له فدي جمعها من عقل له فقال له خير بل بيتك لله يا
محمد بالقول الثاني وعن عائشة قالت إن كمال محمد لكنت شهرا ما
تشوقه نارا إن هو إلا التمر والماء وعن عبد الرحمن بن عوف قال
هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو وأهل بيته من خير
وعن عائشة وأبي أمانة وابن عباس نحوه قال ابن عباس كان صلى الله عليه
وسلم يبيت هو وأهل الليالي المتابعة طويلا لا يجدون عشاءا وعن
أنس قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا جرة
مرفق ولا رأي شاة سميطا قط وعن عائشة قالت إنما كان فراشه الذي
ينام عليه أذنا حشوة ليف وعن حفصة قالت كان فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيته حشاه ثيابين فينام عليه فتيلا من ثياب
فلما أصبح قال ما فرثتموا لي الليلة فذكرنا ذلك له فقال ردوه بحاله
فإن وطاته سعتني اللب لصلاتي وكان ينام أحينا ناعا على سرير من مو
بشريط حتى يؤثر به جنبه وعن عائشة قالت لم يمتل جوف بيتي صلى الله
عليه وسلم ثوبا قط ولم يمتل ثكوي إلى أحد وكانت الفاقة أحب إليه من
الغنى وإن كان ليظلم جاعا يلبث طول ليلة في الجوع فلا يمتعه صيام
يوميه ولو شاء سأل ربه جمع كوز الأرض ونما رها ورعد غنيتها ولقد كنت
أبكي له راحة مما أرى به وأمسح يدي على بطني مما به من الجوع وأقول
نفسى لك الفدا لو بلغت من الدنيا ما يقولونك فيقول يا عائشة مالي في الدنيا
أخواني من أولي الغرم من كوسل صبري وأعلى ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم

فقد مواعلي ربه فأكرم ما بهم واجزل ثوابهم فأجدي استحي ان ترفهت
 في معيشتي ان يقطري عداؤهم وما من شيء هو أحب الي الخلق باخواني
 واخلاوتي فالك فالحام بعد الاشهر حتى توفي صلى الله عليه وسلم فصل واما
 خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته صلى الله عليه وسلم ربه ولذلك قال في حديثه
 ابو محمد بن غناب فراه ميني عليه ثا ابو القاسم الطرابلسي ثا ابو الحسن القاسمي
 ثا ابو زيد الروزي ثا ابو عبد الله القزويني ثا محمد بن اسمعيل ثا يحيى بن بكير
 عن النبي عن عقيل عن ابن شهاب عن جابر عن مسيب ان ابا هريرة كان
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا
 ولبكيتم كثيرا زاد في روايتنا عن ابي عيسى الترمذي رفعه الى ابي ذر ربه
 اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطب السماء فحق لها ان تظملا
 فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جنته ساجدا لله والله لا تعلمون ما
 أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما نلذذتم بالنساء على الكفر والخرجنم
 الى الصدقات تجرونها الى الله لوددت اني شجرة تعضد روي هذا
 الكلام ووددت اني شجرة تعضد من قول ابي بكر بن فضال وهو اصح وفي
 حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اشغف قدماه
 وبيرواية كان يصلي حتى يرم قدماه فقيل له انكلف هذا وقد غفر لك
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا
 ونحوه عن ابي سلمة وابي هريرة وقالت عائشة كان كان عمل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وايكم نطق ما كان يطيق
 وقالت لان يصوم حتى نقول يقطر ويقطر حتى نقول لا يصوم ونحوه
 عن ابي عيسى واثم سلمة وانس وقال كنت لا اشته ان تراه من الليل

مصليا الا رائته مصليا ولا نائما الا رائته نائما وقال عوف بن مالك
 كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضا ثم قام يصلي ففت
 معه قداما فاستفتح البقرة فلا يميز بآية رزحه الا وقف فقال ولا يميز بآية عدا
 الا وقف فتعود ثم ركع فبكت بقد رقا به يقول سبحان ذي الجبروت
 والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة
 سورة يفعل مثل ذلك وعن حذيفة مثله وقال سجد نحو ايم قيامه وحسن
 بين السجدين نحو ايمه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء واللائق
 وعن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة
 وعن عبد الله بن كثير قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يصلي ويجوفه ان يركع كان من الرجل قال ابن ابي هالة كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم متواصلا الاخران دائم الفكرة ليست له راحة وقال
 عليا السلام اني لا استغفر الله في يوم مائة مرة وروي سبعين مرة وعن
 علي رضي الله عنه قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سببه فقال
 المرفة رأس مالي والعقل اضل ديري والحب اساسي والكشف مرهبي وذكر الله
 انبيي والنفقة كبري والحرية رفيقي والعلم سلاحي والصبر رداي
 والرضا غيمتي والعجز فخري والزهدي خرفتي واليقين قوتي والكشف
 شفيعي والطاعة حصي والجهاد خلتي وقرعة عبي في الصلوة وفي حديث
 آخر وثمة فؤادي في ذكره وعلمي لاجل الله وشوفي الى ربي
 فصل اعلم وقفنا الله وايانا ان صفات جميع الانبياء والرسل
 مساوات الله عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة وشرف الثياب وحسن
 وحسن الخلق وجميع الحكماء هي هذه الصفات لانهما صفات الكمال والكمال

حديث في فضله

وَالْكَهَالُ وَالنَّمَامُ النَّبِيُّ وَالْفَضْلُ الْجَمْعُ لَهُمْ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ذَرَبَتْهُمُ الشَّرَفُ
الرَّبِّ وَدَسَجَانَهُمْ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ وَلَكِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ نَعَالِي
تِلْكَ كَرَسَلُ فَضْلِنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ خَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ
وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَوَّلَ رَمْرَمَةٍ يَدْخُلُوهَا الْجَنَّةُ عَلَى صُورَةِ بِلْدَةِ الْبَدْرِ
ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ دَمَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ
طَوَّلَهُ سِتْوَةً ذُرْعًا فِي السَّمَاءِ وَبِهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى
فَإِذَا رَجُلٌ صَنِيعٌ رَجُلٌ أَقْنَى كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَتْوَةٍ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا رَجُلٌ
فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعُهُ كَبِيرٌ جِلْدَانِ كَوْنُهُ لَعْمَرٌ كَأَنَّمَا خُجَّجَ مِنْ دُبَابِيسَ
وَبِهِ حَدِيثُ آخِرُ مَبْطُونٍ مِثْلُ كَسِيفٍ قَالَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلِدَ إِبْرَاهِيمَ
بِهِ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَحْسَنِ مَا أَتَى رَأَيْتُ
أَدَمَ الرَّجُلَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَعَثَ
تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَبُرُوجٍ شَرْقِيٍّ كَثِيرَةٍ
وَمُنْعَةٍ وَحِكْمٍ التَّهْدِي عَنْ قَادَةَ وَدَوَاهِ الذَّارِقُطِيِّ فِي حَدِيثٍ قَائِمٍ
أَفْسَ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا أَحْسَنَ كَوْنُهُ حَسَنَ كَصَوْتٍ وَكَانَ
بَيْنَهُمْ حَسَنُهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنُهُمْ صَوْنًا وَبِهِ حَدِيثُ هَرْمِلٍ وَكَذَلِكَ عَنْ
نَسْبِهِ فَذَكَرْتُ أَنَّهُ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ الرَّسُلُ بَعَثَتْ فِيهِ أَنْسَابَ
قَوْمِهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي أَنْوَابٍ إِنْ أَوْجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ
وَقَالَ تَعَالَى يَا بَعْثِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ وَيَوْمَ يَبْعَثُ خَبْرًا وَقَالَ
إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِخَيْرٍ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ
إِبْرَاهِيمَ وَالْإِسْمَاعِيلِينَ وَقَالَ فِي نَوْحٍ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا
وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِخَيْرٍ مِنْهُ أَسْمَاءُ الْمَسِيحِ الْحَبِيبِ الصَّالِحِينَ وَقَالَ لِي

اللَّهُ

عَنْ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ إِلَى مَا دُنْتُ خَيْرًا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى الْآيَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى
رَجُلًا خَيْرًا سَتِيرًا مَا يَرَى مِنْ جَسَدٍ شَيْءٍ اسْتَجَاءَ لِلْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى
عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا الْآيَةُ وَقَالَ فِي وَصْفِ عَجَائِلِهِمْ لَكُمْ
رَسُولٌ آمِينَ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَ ثَقُوفِي الْأَمِينِ وَقَالَ فَأَصْبِرْ
فَأَصْبِرْ أُولُوا الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا
هَدَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ فَبِهِمْ سَدَاقَتَيْنِ فَوَصَّفَهُ بِأَوْصَافٍ عَجَائِلِهِ مِنَ الصُّلُوحِ وَالْهُدَى
وَالْإِخْيَارِ وَالْحُكْمِ وَالنُّبُوَّةِ وَقَالَ فَبَشِّرْنَاهُ بِعَلِيمٍ وَحَلِيمٍ وَقَالَ وَلَقَدْ
فَتَنَّا إِبْرَاهِيمَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ إِلَى آمِينَ وَقَالَ سَجِدْ لِإِسْمَاعِيلَ
مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ فِي إِسْمَاعِيلَ أَنَّهُ كَانَ صَادِقًا كَوْنُهُ الْآمِينَ وَبِهِ
مُوسَى أَنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَبِهِ سُلَيْمٌ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ وَادْكُرْ
عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِلَى الْإِحْيَاءِ
وَبِهِ دَاوُدَ إِنَّهُ أَوَّابٌ ثُمَّ قَالَ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ
وَقَالَ عَنْ يَكُوفَ جَعَلَنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَقِيقٌ بِعِلْمِهِ وَبِهِ مُوسَى
سَجِدَ لِي إِسْمَاعِيلَ اللَّهُ صَابِرًا وَقَالَ وَمَا أَرِيدَانِ أَخْلَفَكُمَا إِلَى مَا أَتَاهُمَا عَنْدَانِ
أَرِيدَانِ الْأَصْلَاحَ مَا لَمْ تَطْعَمَا وَقَالَ وَلُوطًا أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَالَ
إِنَّهُمْ كَانُوا إِسْرَارَ عَوْنٍ فِي الْحَيَاتِ الْآيَةُ قَالَ سَقِينُ هُوَ الْحَقُّ الدَّائِمُ فِي
أَيِّ كَثِيرَةٍ ذَكَرْتُمَا مِنْ خُصَالِهِمْ وَحُكْمِهِمْ أَخْلَفَهُمُ الدَّالَّةُ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ
وَجَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ إِنَّمَا الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ
بَنِ الْكَرِيمِ يُكُوفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ
وَبِهِ حَدِيثُ آفَسَ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ نَامُوا عَنْهُمْ وَلَمْ نَمُتْ قُلُوبُهُمْ

قَالَ عَنْ شُعْبَةَ سَجِدَ لِي إِسْمَاعِيلَ اللَّهُ

وَرَوَى أَن سُلَيْمَانَ كَانَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْمَلِكِ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا
 وَتَوَاضَعًا لِلَّهِ وَكَانَ يَطْعِمُ النَّاسَ لَذَائِدَ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خَيْرَ كَشَعِيرٍ
 وَأَوْجِي إِلَيْهِ بِأَسْرَ الْعَابِدِينَ وَأَبْنِ نَجْمَةِ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتِ الْهَجُورُ تَقْرُضُهُ
 وَهُوَ عَلَى الرِّيحِ فِي جُودِهِ قَائِمٌ الرِّيحُ فَتَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْضِي وَقِيلَ
 لِيُوسُفَ مَا لَكَ بِجُوعٍ وَأَنْتَ عَلَى خَرَائِصِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ فَأَنْسِيَ
 الْجَمَاعَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَفَفَ عَلَى دَاوُدَ الْفَرَّانَ وَكَانَ
 يَأْمُرُ بِدَوَائِهِ فَيَنْسَحُجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تَسْرُجَ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّالَهُ الْحَمِيدُ إِنَّ أَعْمَلَ سَابِقَاتٍ وَقَدِيرٍ فِي السَّرِّ
 وَكَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ عَمَلِ يَدَيْهِ يَغْنِيهِ عَنْ بَيْتٍ مَالٍ اللَّهُ وَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ
 كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثَلَاثَةً وَيَنَامُ سِدْسَةً وَيَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطُرُ
 يَوْمًا وَكَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَقْرَأُ الشُّعْرَ وَيَأْكُلُ خَيْرَ كَشَعِيرٍ بِالْمَلْحِ وَالرَّمَادِ
 وَيَمْرُجُ شَرَابَهُ بِالذُّمُوعِ وَكَمِيرَ ضَا حَلَا بَعْدَ اللَّطِيفَةِ وَلَا تَأْخُضُ بَصَرُهُ إِلَى
 حَيَاءٍ مِنْ رَبِّهِ وَلَمْ يَزَلْ بِأَكْبَرِ حَيَاتِهِ كُلِّهَا وَقِيلَ لِي حَتَّى يَنْتَ الْعُشْبَ مِنْ
 دُمُوعِهِ وَحَتَّى أَخَذْتَ الدُّمُوعَ فِي حَنَكِ أَخَذُوا وَقِيلَ لَكَ بِحَسْبِ
 مَنَاجِرِكَ تَعْرِفُ سِيرَتَهُ فَيَمْنَعُ الشَّيْءَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ تَوَاضَعًا وَقِيلَ لِي سَيِّ
 طِيَا السَّلَامُ لَوْ أَخَذْتَ حَارًا قَالَتْ أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ
 يَشْعَلَنِي بِحَارٍ وَكَانَ يَلْبَسُ كَشَعِيرًا وَيَأْكُلُ الشُّجْرَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ إِنَّمَا أَذْرَكَ
 النَّوْمَ نَامَ وَكَانَ أَحَبُّ الْأَسَابِيحِ إِلَيْهِ أَنْ يَقَالَ لَهُ مَنَ كَيْفَ وَقِيلَ أَنَّ
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرْتِي حَضْرَةَ الْفَقْلِ فِي بَطْنِهِ
 مِنْ لَمَزَالٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يَبْلِي أَحَدُهُمْ

بِالْفَقْرِ وَالْفَقْلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ **وَقَالَ** عِيسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لِحُزْنِ رَلِقَتِهِ أَذْهَبَ سِلَاحُ فُقَيْلٍ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْبَرُهُ أَنْ جُودَ
 لِسَانِ الْمُنْطِقِ يَسُوءُ **وَقَالَ** بِمَا هَذَا كَانَ طَعَامُ حَتَّى الْعُشْبَ وَكَانَ
 يَبْكِي مِنْ حَسَنَةِ اللَّهِ حَتَّى أَخَذَ الدَّمْعَ مَحْرَبٍ فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ
 الْوَحْشِ لِنَادِ بَحَا لَطِ النَّاسِ **وَحَكَى** الطَّيْرُ عَنْ وَهْبِكَ مُوسَى كَانَ
 لَسْتَ تَطْلُ بِعَرِيضٍ وَيَأْكُلُ فِي نَقَرَةٍ مِنْ حَجَرٍ وَتَكْمُرُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ
 كَمَا تَكْمُرُ الدَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَأَجْنَابِهِ هُمْ
 فِي هَذَا كَلِمَةٍ مَسْطُورَةٍ وَمِنْهَا تَهَمُّ فِي الْكَمَالِ وَتَحْمِلُ الْأَخْلَاقَ وَحُسْنَ الصُّوَرِ
 وَالشَّمَائِلَ مَعْرِفَةً مَشْهُورَةً فَلَوْ نَطَوَّلَ بِهَا وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى مَا جَرَدَ فِي بَعْضِ جَمَلَةٍ
 الْمَوَازِينِ أَوِ الْمَفْسَرِينَ مِمَّا يَخَالَفُ هَذَا **فَصَلِّ** قَدْ أَتَيْنَا أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ
 الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْفَضَائِلِ الْحَمِيدَةِ وَخُصَالِ الْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَأَمْرُنَا كَصَحْفَةٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلْبِيَا مِنْ الْأَنْارِ مَا فِيهِ مَقْنَعٌ وَلَا مَرُوسِعٌ فَمَجَالُ هَذَا
 الْبَابِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَمِّدٌ تَنْقِطِعُ دُونَ نَفَادِهِ الْأَوَّلَ لَا يَحْجُرُ
 عِلْمُ خَصَا بَصِيرَةٍ زَا جَرَا تَكْدِيرُهُ إِلَهًُا وَلَكِنَّا إِنِّي نَفِيهِ بِالْمَعْرُوفِ بِمَا أَكْرَمَهُ
 فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ وَأَقْصَرْنَا فِي ذَلِكَ بِقَلَمٍ مِنْ كُلِّ وَغِيضٍ
 مِنْ قِيَصٍ وَرَأَيْنَا أَنَّ خَتَمَ هَذِهِ الْفُصُولِ يَذْكُرُ حَدِيثَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ هَالَةً
 لَجْمَعِهِ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِدْمَامِهِ جَمَلَةً كَافِيَةً مِنْ سِيرَتِهِ وَفَضَائِلِهِ
 وَبَصَلَةٍ بِتَنْبِيهِهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرَمِهِ وَمُسْجَلِهِ **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ
 بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُ عَلَيْهِ سَنَةً ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ مِائَةً سَأَلَ الْإِمَامَ أَبُو
 الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ الْقُمِّيُّ قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَحَبُّكُمْ الْفَقِيهَ الْأَدِيبَ الْوَكِيلَ
 مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّسَابُورِيِّ وَالشَّيْخَ الْفَقِيهَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ

بن الحسن المحمدي والقاضي أبو علي الحسن بن علي بن جعفر الوحشي قالوا
أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخراساني **قال** أبو سعيد الهندي
كليب الشامي أنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوار الجافظي أنا سفيان بن وكيع
شاه جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي أباؤنا من كتابه **قال** حدثني رجل من بني
تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها يروي عن أبي
الله عن أبيه في هالة عن الحسن بن علي بن أبي طالب **قال** سألت خالي
هند بن أبي هالة **قال** القاضي أبو علي رحمه الله وقرأت على الشيخ أبي
طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن حذاد الكوفي قال
وأجاز لنا الشيخ الأجل أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرة **قال** أنا أبو علي
الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران
الفارسي فمراة عليه فآخيه **أنا** أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر
بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بابن أخي
طاهر العلوي **قال** أنا سميع بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن أبي طالب **قال** حدثني علي بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين عن أخيه
موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين
قال قال الحسن بن علي والتفت هذا السند سألت خالي هند بن أبي هالة
عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا وأنا أرحوان
في منها شيئا أتعلق به **قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فحما
فحما يتلوا وجهه نارا لو ألقى ليلته البدر أطول من المربع وقصر من
المشذب عظيم الهامة رجل الشعران انفرقت عقيقته فرق ولا فلاة
يكاو برشعة شحمة أذنيه إذا هو وقرأ زهر اللون واسع الجبين راج

سواب من غير قرين بينهما عرق يثيره الغضب فني العزيم له نور يعلوه
ومحسبه من لم يتأمله أشتم كثر الحية ادع سهل الخدين ضليع الغم اشتب
مفلج الأسنان دبق المشربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة
معدل الخلق بادنا مما سكا سواء البطن والصدر مشبع الصدر بعيد ما
بين المنكبين ضخم الكراديس نور المجرى موصول ما بين اللثة واللسان
يشعر بجري كالحظ عاري لثديين ما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين
وأعلى الصدر طويل الزندين رجب الراحه شثن الكفين والقدمين
وسائر الأطراف سبط المعصب حمصان لا تحصى من شيخ القدمين ينبوعهما
الماء إذا زال زال ثقلها ومخطو تكفوا ومشي هونا ذريع المشية إذا مشى كأنما
يخط من صلب وإذا التفت جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض
أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة بسوق اصحابه وبد من
لغبه بالسلم **قلت** صنف لي منطقه **قال** كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم متواصلا لا حزان دائم الفكره ليست له راحة ولا يكلم في
غير حاجة طويل السكوت يفتح الكلام ويختمه بإشداقه ويتكلم بجموع
الكلم فصولا فصول فيه ولا تقصير دمثا ليس الجافي ولا المهيب تعظم
النعمة وإن دقت لا يذم شيئا لم يكن يذم ذوا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه
إذا تعرض للحق بشيء حتى يتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشاء
أشار بغيره كلها وإذا نحب قلبها وإذا تحدث أقبل بها فضر بآنها به
الهمي راحة اليسرى وإذا غضب عرض وأشاح وإذا فرح عض طرفه
جل ضحك التسم ويفتر عن مثل حب لتمام **قال** الحسن فكثرنا عن الحسن
بن علي زكنا ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه فقال أباه عن مدخل رسول

الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسن سالت
 ابي عليه السلام عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله
 لنفسه ما ذق ناله في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزاء دخوله ثلثة
 اجزاء جزء لله وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزاء جزوه بين الناس فيرد
 ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جز
 الامة ايتان اهل الفضل باذنه فيمنته على قدر فضلهم في الدين منهم ذوا الحاجة
 ومنهم ذوا الحاجتين ومنهم ذوا الحاج فتنشغل بهم ولا يشغلهم فيما اصابهم
 والامة من مسئلة عنهم وجاهلهم بالذي ينبغي لهم ويقول لبليخ
 انما هدمتكم القائب والغبوي حاجة من لا يستطيع ابدغي حاجته
 فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابدغيها ثبت الله قدميه
 القبله لا تذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره قال في
 حديث سنان بن ربيع يدخلون روادا ولا يفرقون الا عن ذوق
 ومخرجون اذ لة يعني فقها قلت فاحترفي عن مخرجه كيف كان يصنع
 فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجون لسانه الاما
 بعينهم ويولفهم ولا يفرقهم تكريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر
 الناس ويخبر من منهم من غير ان يطوي عن احد لشره وخلقه وينفقد
 اصحابه ويسئل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح
 ويوجهه معتدل لا مغير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا ويملوا
 لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يحا وده الى غيره الذين
 يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعظم نصيبه وعظمهم عنده منزلة
 احسنهم مواساة وموازرة فسالت من مجلسه عما كان يصنع فيهم

صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا
 يقوم الا على ذكر ولا يوطن الا ما كن ويبنى عن ابطانها واذا انتهى الى
 القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويا مريدك ويعطى كل جلسا فيه
 نصيبه حتى لا يحسب جلسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او
 قارمه لحاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه من سالة حاجة لم يرد
 الا بها او يسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا
 وصاروا عنده في الحق سوا مجلسه مجلس خليم وحياء وصبر وامانة
 لا ترفع فيه الا صوت ولا توبن فيه الحرم ولا تنش فلتاته وهذه الكلمة
 من غير الير والتبين يتعاطفون بالتقوى متواضعين بوقرون فيه الكبير
 ويترجون الصغير ويرفدون ذوا الحاجة ويترجون الغريب فسالت
 عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلساته فقال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا
 صحاب ولا فخاش ولا عياب ولا مداح يتعافل عما لا يشتهي ولا يوتس منه
 قد ترك نفسه من ثلوث الريا والاكتار وما لا يعنيه وترك الناس
 من ثلوث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا ينكلم
 الا فيما يبرهوا ثوابه اذا تكلم اطر وجلسا وه كانما على رؤوسهم الطير واذا
 سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده افضله حتى
 يفرغ حديثهم حديثا ولهم بطن مما يضحكون منه ويحجب مما يتعجبون
 منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا امرت صاحب الحاجة
 بطلبها فارفده ولا يطلب الثناء الا من مكافى ولا يقطع على احد حديثه
 حتى يجوزة فيقطعه بانتهاء اوقيام هناك انتهى حديث سنان

متقاربين متفاضلين فيه
 بالنقص وفي الرواية
 الاخرى صاروا عنده في الحق

بن وكيع وزاد **آخر قلت** كيف كان سكونه صلى الله عليه وسلم قال كان
سكونه على أربع على الخيم والحذر والتقدير والتفكير **فأما** تقديره ففي
نسوية النظر والاستماع بين الناس وأما تفكيره ففي ما ينبغي وينبغي
وجمع له الحكم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان لا يفضله شيء يستقنه
وجمع له في الحذر أربع أخذه بالحسن ليتقدي به وتركه الفحش لينتهي عنه
واجتهاد الرأي بما أصح أمته وإيقاظ لهم بما جمع لهم أمر الدنيا والآخرة
انتهى الوصف بحمد الله وعونه **فصل** في تفسير غريب هذه الحديث
ومشكلة قوله المشذب أي البائين الطول في مخافة وهو مثل قوله
في الحديث الآخر ليس بالطويل المميط والشعر الرجل الذي كانه ممسط
فتكسر قليلا ليس بسبط ولا جعد والعقيقة شعر الرأس الرذان انفرت
من ذات نفسها فرقا ولا أثر كما معقوصة ويروي عقيصته وأثر
اللون نيره وقيل أزهو حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا أي زينتها
وهذا كما قال في الحديث الآخر ليس بالابيض المهي ولا بالآدم
والآدم هو الناصع البياض والآدم الأسم اللون ومثله في الحديث
الآخر ابيض مشرب أي فيه حمرة والمخاج المزج المقوس الطويل
الوافر الشعر ولا قنى السائل لأنف المرتفع وسطه والأشم الطويل
فصبة الأنف والقرن اتصال شعر الحاجبين وضده البليج ووقع
في حديث أم معبد وصفه بالقرن والآدمج الشديد سواد الحديقة
وفي الحديث الآخر أشكل العين وأشجر العين وهو الذي في بياضها
حمرة والأضليع الواسع والشذب رونق الأسنان وماؤها وقيل
رقتها ونحزرت فيها كما يوجد في أسنان الشباب والفالج فرف

بين الثنايا ودقيق المسربة خبط الشعر الذي بين الصدر والشفرة يادون
ذو لحم ومناسك معتك الخلق يسك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث
الآخر لم يكن بالمطعم ولا بالكلم أي ليس يسير في اللحم والكلم القصير
الذقن وسوا البطن والصدر أي مستويهما ومشيح الصدر إن صحت
هذه اللفظة فتكون من إقبال وهو أحد معاني أشاح أي أنه كان
يأدي الصدر ولم يكن في صدره قعس وهو نظام فيه وبه يتضح قوله
قبل سوا البطن والصدر أي ليس يتفقا عسل الصدر ولا مفاض البطن
ولعل اللفظ مسيح بالسين وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الأخرى
وحكام ابن دريد والكراديس رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث
الآخر حليل المشاش والكند والمشاش رؤس المناكب والكند مجتمع
الكفتين وشثن الكفين والقديمان لحيهما والزندان عظام الذراعين
وسائل الأطراف أي أطول الأصابع وذكر ابن الأثير أنه روي
سائل الأطراف أو قال سائين بالنون **فالك** وهما بمعنى تبدل
الدوم من النون إن صحت الرواية بها وأما على الرواية الأخرى
وسائير الأطراف فإشارة إلى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث
ورحب الراحة واسعها وقيل كتابه عن سعة العطاء والجود خصا
الأخصين أي متجاف أخمص القدم وهو الموضع الذي لا تناله الأرض
من وسط القدم ومسح القدمين أي ملسهما ولهذا قال بنو عنتها
الماء وفي حديث أبي هريرة خلاص هذا قال فيه إذا وطئ بقدمه
وطئ بكلمها ليس له أخص وهذا يوافق معنى قوله مسح القدمين
وبه قالوا سمي المسح بن مريم أي لم يكن له أخص وقيل مسح اللحم

عليهما وهذا أيضا يخالف قوله ثثن القدمين والتقطع برفع الرجل بقوة والتكفل
 الميل إلى سنن المشي وقصده والكون الترفق والوقار والتذرع الواسع الخط
 أي إن مشيه كان يرفع فيه رجله بسرعة ويمد خطوه خلوفاً مشية المحتال
 ويقصد سمته وكل ذلك يرفق وثبت دون عجلة كما قال كائنا
 بخط من صيب وقوله بفتح الكلام وبجته بإشداً فيه أي بسعة فيه
 والعرب تتأدح بهذا وتدم بصغر الفم وأشاح مال وانقبض وجب
 الغمام البرد وقوله فيرد ذلك بالخاطبة على العامة أي جعل من
 جزء نفسه ما يؤصل الخاصة إليه فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل
 الخاصة ثم يبدلها في جزء آخر بالعامة ويدخلون رواداً أي
 محتاجين إليه وطالبين لما عنده ولا ينصرفون إلا عن ذوق قيل
 عن عليم بتعلمونه وبشيء أن يكون لظاهره أي في الغالب والأكثر
 والعناد العدة والشئ الحاضر المعد والموازنة المعاونة وقوله لا يوطن
 إلا ما كن أي لا يتخذ لمصاولة موضعاً معلوماً وقد مر به عن هذا مفسراً
 في غير هذا الحديث وصاحبه أي حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا توثق
 فيه الحرم أي لا يذكر بن يسوع ولا تنفي فلتانه أي يتحدث بها أي
 لم تكن فيه فلتة وإن كانت من أحد سريته ويريدون يعينون
 والصحاب الكثير الصياح وقوله ولا يقبل الثناء إلا من مكاف
 قيل مقتصد في ثنائه ومدحه وقيل إلا من مسلم وقيل إلا من مكاف
 على يد سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم له ويستغفره يستغفقه
 وفي حديث آخر في وصفه منهم من العقب أي قليل لحبها وهذا
 إلا شفاً أي طويل شعرها **الباب الثالث**

فما ورد من صحيح الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزله
 وما خصه به في الدارين من كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم
الإخلاف الله أكرم البشر وسيد ولد آدم وأفضل الناس
 منزلة عند الله وأعلىهم درجة وأقربهم زلفى **واعلم** أن الأحاديث
 الواردة في ذلك كثيرة جداً وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومشهرها
 وحصرنا ما ورد منها في اثني عشر فصلاً **الفصل الأول** فيما ورد من ذكر
 مكانته عند ربه والآصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل وسيادته ولد
 آدم وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب
أخبارنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد العدل أذننا بلغظه **عنا**
 أبو الحسن الفريخاني حدثنا أم القاسم بنت أبي بكر بن يعقوب عن أبيها
ثنا قثم وهون عقيب عن يحيى وهون اسمعيل عن يحيى الحماني **ثنا** قيس عن
 الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس **قال** قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسمًا فذلك قوله
 أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فإنا من اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل
 القسمين ثلاثة فجعلني في خيرها ثلثاً وذلك قوله أصحاب اليمين وأصحاب
 المشامة والسابقون السابقون فإنا من السابقين وأنا خير السابقين
 ثم جعل الأتلات قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله جعلناكم
 شعوباً وقبائل الآية فإنا اتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا خير
 ثم جعل القبائل بنوًا فجعلني في خيرها بيتاً فذلك قوله إنما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الآية **وعن** أبي سلمة عن أبي هريرة **قال**
 قالوا ليرسل الله مني وجبت لك النبوة **قال** وآدم بين الروح والجسد

وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْفَحِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ
 إِبْرَاهِيمَ كُنَانَهُ وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي كُنَانَةَ قُرَيْشًا وَأَصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ نَبِيَّ هَاشِمٍ
 وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى
 رَأْسِ الْوَلَدِ وَأَخْزَرُ عَنْ عَائِشَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا فِي جَنَّةِ
 فَقَالَ قَلْبُ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا فَلَمْ أَرِ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ
 وَلَمْ أَرِ نَبِيًّا أَفْضَلَ مِنْ نَبِيِّ هَاشِمٍ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي بِالْبَرَقِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ فَاسْتَصْبَحَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
 جَبْرِيلُ مُحَمَّدٌ تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رَكِبَكَ أَحَدًا كَرَّمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ فَأَرْضُ عِرْقًا
 وَعَنْ أَبِي عُبَايَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطَنِي فِي
 صَلْبِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَذَفَنِي فِي النَّارِ
 فِي صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يُرَلْ يُقْلَنِي فِي الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَّا إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ
 حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَيْدِي أَبِيكَ لَمْ يَلْقُنِيَا عَلَى سِفَاحِ قُطُ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ
 بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِيهِ يَقُولُ: مِنْ قَبْلِهَا طَلَبْتُ فِي الظُّلُومِ فِي مُتَوَدِّعٍ حَيْثُ تَخَفُ الْوَقْتُ
 ثُمَّ هَبَّطْتُ أَبْلُو دَلَا بَشَرَاتٍ وَلَا مَضْغَةٍ وَلَا عَلَقٍ،
 بَلْ نَظَمْتُ تَرْكِبَ السَّفِينِ وَقَدْ لَحِمَ نَسْرُ وَأَهْلَهُ الْغُرَقُ،
 تَنْقُلُ مِنْ صَالِبِي رَحِمًا إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ،
 وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ
 بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أَصْطَفَيْتُ خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ تَعْطُهُنَّ نَبِيٌّ
 قَبْلِي نَصَرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا
 وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيَصِلْ وَأَجَلْتُ لِي الْغَنَائِمَ وَلَمْ يَحُلْ

لِنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأَعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ
 بِدَلِّ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَقِيلَ لِي سَلْ نَظْمَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَغُرَضُ
 عَلَى أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ عَلَى التَّابِعِ مِنَ الْمَتَّبِعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ بِلَيْ
 الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السُّودُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْوَالِدَيْنِ
 الْأُدْمَةُ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْرُ الْحَجَمُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ مِنَ الْأَحْمَرِ
 وَقِيلَ الْحُمْرُ الْأَنْسُ وَالسُّودُ الْحِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَجَنِي إِلَى
 هَرِيرَةٍ نَصَرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُوتِيتُ جَمَاعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ
 جِئْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضَعْتُ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ
 وَخُتِمَ بِي الْيَتِيمُونَ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي فَرَطْتُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا نَظْرَ إِلَيَّ حَوْفِي إِلَّا أَنْ
 وَإِنِّي قَدْ أَعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ
 أَنْ تَنَاقَسُوا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أُوتِيتُ جَمَاعَ الْكَلِمِ وَخُتِمَ
 وَبُعِثْتُ خَزَنَةَ النَّارِ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيَّ
 السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 سَلِّ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَا رَبِّ أَخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلِمَتُ مَوْسَى
 نَجِيمًا وَأَصْطَفَيْتُ نُوحًا وَأَعْطَيْتُ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي
 فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ
 اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادِي بِهِ فِي جُوفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا
 لَكَ وَلَا مَتْنِكَ وَغَفَرْتُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ فَأَنْتَ مُشْرِقُ النَّارِ
 مَغْشُورٌ لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلِكَ وَجَعَلْتُ قُلُوبَ بَنِيكَ مَصَاحِفَهَا وَحَيَاتُ

أَنْ تَشْكُرُوا إِلَهُكُمْ
 عَلَيْكُمْ

لَكَ شَفَاعَتِكَ وَلَمْ أَخْبَاهَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ **وَفِي** حَدِيثٍ لَخَرَرَهُ خَذِيفَةً يُشْرِي
بِعَنِي رَبِّهِ أَوْكَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ
سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا يَخْجُوعَ أُمَّتِي وَلَا
تُغْلَبَ وَأَعْطَانِي النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرَّغْبَ لِسَعْيِي بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي شَهْرًا
وَطَيْبَ لِي وَلَا مَتَى الْمَغَانِمَ وَأَحْلَلْنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا
وَلَا يَجْعَلُ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيََاءِ الْأَوَّلِينَ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ
الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَجِئًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَارْجُو أَنْ أَكُونَ
أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ مُعْجَزَتِهِ مَا
بَقِيَ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيََاءِ ذَهَبَتْ لِلْحَيِّ وَلَمْ يَشَاهِدْ هَذَا إِلَّا
الْمُحَاضِرُ لَهَا وَمُعْجَزَةُ الْقُرْآنِ بَقِيَ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عَيَانًا لِأَخْبَرِ الْجَاهِلِيَّةِ
الْقِيَمَةِ وَفِيهِ كَلَامٌ يَقُولُ هَذَا مُحَبَّبَةٌ وَقَدْ سَطَّنَا الْقَوْلَ فِيهِ وَبِمَا
ذَكَرْنا فِيهِ سِوَا هَذَا آخِرُ بَابِ الْمُعْجَزَاتِ **وَعَنْ** عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ حَبَاءٍ وَأُعْطِيَ نَبِيِّكُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَبِيبًا
مِنْهُمْ أَبُو تَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَارُ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمَوَاضِي وَأَنْزَلَهَا
لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أَهْلَتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ **وَعَنِ** الْعَرَّاضِ
بْنِ سَارِيَةَ **قَالَ** سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنْ أَدَمَ لِمُجْدَلٍ فِي طِينَتِهِ وَعِدَّةُ
أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ **وَعَنْ** بَنِي عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
فَعَّلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَعَلَى

الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا فَمَا فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ **قَالَ**
إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي وَاللهُ مِنْ دُونِهِ الْآيَةُ
قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا فَخَّرْنَاكَ فَتَحَّا مَبِينًا
الْآيَةَ قَالُوا فَمَا فَضَّلَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
رَسُولٍ إِلَّا لِبَلْسَانَ قَوْمِهِ الْآيَةُ **قَالَ** مُحَمَّدٌ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا كَافَّةً
لِلنَّاسِ **وَعَنْ** خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَرْسُولُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَنْ نَفْسِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْكَ عَنْ
أَبِي ذَرٍّ وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ بِنِ مَلِكٍ **فَقَالَ** نَعَمْ أَنَا دَعَوْتُ إِيَّاهُمْ يَعْزِي
قَوْلَهُ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَبَشِّرِي عِيسَى وَارْتَمَى حِينَ
حَمَلَتْ فِي أَنَّهُ حَرَجَ مِنْهَا نَوْرًا ضَاءً لَهُ فَصُورٌ بَصِيرٌ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
وَأَسْتَرْضَعَتْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَخِي خَلْفَ بَيْتِنَا نَرَعِي بَهْمَا لَنَا
إِذَا جَاءَ نِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ **وَفِي** حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ رَجُلَانِ بَطْنُ بَنِي
مَمْلُوءَةٌ ثِيَابًا فَخَذَا فِشْقًا بَطْنِي قَالَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ مَخْرَجِ الْأَقِ
بَطْنِي ثُمَّ اسْتَخْرَجَا مِنْهُ قَلْبِي فَشَقَّاهُ فَاسْتَخْرَجَا مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَا حَاهَا ثُمَّ
قَلْبِي وَبَطْنِي بِذَلِكَ التَّلَجُّ حَقَّ انْقِبَاءً **قَالَ** فِي حَدِيثٍ آخَرَ ثُمَّ تَنَاوَلَا أَحَدُهُمَا
شَيْئًا فَادَّخَلَا فِي يَدِهِ مِنْ نَوْبٍ حَارًّا لَنَا طَرْدُونَهُ فَنَحَمَّ بِهِ قَلْبِي فَأَمْلَأَهُ
إِيمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ وَأَمَرَ الْأَخْرِيَّةَ عَلَى مَفْرَقِ صَدْرِي فَالْتَمَأَا
وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ حَبْرِيًّا قَالَ قَلْبِي وَكَبْجِي أَيُّ شَيْءٍ يَدْفِيهِ عَيْنَانِ تَنْصُرَانِ
وَأُذُنَانِ سَمِعَتَانِ ثُمَّ **قَالَ** أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زَيْنٌ بَعْشَرٌ مِنْ أُمَّتِهِ قَوْمِي
فَرَجَعْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زَيْنٌ بِمَاءِهِ مِنْ أُمَّتِهِ قَوْمِي بِهِمْ قَوْمُ نِسْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زَيْنٌ
مِنْ أُمَّتِهِ قَوْمِي بِهِمْ قَوْمُ نِسْتُهُمْ ثُمَّ **قَالَ** دَعَا فَلَوْ وَرِثَتُهُ بِأُمَّتِهِ لَوَزَنَهَا **قَالَ**

فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ثُمَّ ضَمُّوا إِلَى صُدُورِهِمْ وَقِيلُوا أَيْ سَيِّدِ مَا بَيْنَ غَنِيَّتِي ثُمَّ قَالُوا
 يَا حَبِيبُ لَمْ تُرَخَّ أَنْتَ لَوْ تَدْرِي مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرْتُ عَيْنَاكَ **وَفِي**
 بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ أَنْ اللَّهُ مَعَكَ وَمَلَأَ نَفْسَكَ
قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَا عَنِّي فَكَأَنَّمَا أَرَى الْأَمْرَ مَعَايِنَةً
وَحَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَأَبُو الْبَلَدِ السَّمْعَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ
 قَالَ اللَّهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ غُفِرَ خَطِيئَتِي **وَرَوَى** تَقْبِيلُ تَوْبَتِي **قَالَ** لَهُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ
 مُحَمَّدٍ قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ
 رَسُولِ اللَّهِ **وَرَوَى** مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَسُورِي فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمَ خَلْقٍ عَلَيْكَ
 قَتَابَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَغُفِرَ لَهُ وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ قَالُوا قَتَلْتَنِي أَدَمَ مِنْ
 كَلِمَاتٍ **وَفِي** رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ أَدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ
 فَأَذَانِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ كَسِبَ خَدًّا عَظِيمًا
 عِنْدَكَ مِنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ وَعَزَّتْ وَجْهِي إِلَى اللَّهِ لَا خَيْرَ مِنَ
 مِنْ ذُنُوبِكَ وَلَوْلَا مَا خَلَقْتَنِي **قَالَ** وَكَانَ أَدَمُ يَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْكَلْبِ
وَرَوَى عَنْ شَرِيحِ بْنِ بُولَسَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مَلَأَ نَفْسَكَ سَيِّئًا جَبِينَ عِبَادَتَهَا
 كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحَدٌ أَوْ مُحَمَّدٌ أَوْ مَا مِنْهُمْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَرَوَى**
 ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي الْحَرَّاءِ قَالَ **قَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ
 اللَّهِ أَبَدَتْهُ بَعْلِي **وَفِي** التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى وَكَانَ نَحْبُهُ
 كُنْزًا لَهُمَا **قَالَ** لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ عَجَابٌ لِمَنْ يَقْنَنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ
 عَجَابٌ لِمَنْ يَقْنَنُ بِالْبَارِ كَيْفَ تَفْجُكُ عَجَابٌ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقْبَلُهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ
 يَطْمِئِنُّ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَسُورِي **وَعَنْ** بَنِي عَبَّاسٍ

قَالَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا عَذَابَ
 مَنْ قَالَهَا **وَرَوَى** أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى الْحِجَابِ الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ تَقْبِيلُ
 وَسَيِّدًا مَابَيْنَ **وَرَوَى** السَّمْعَانِيُّ أَنَّ شَاهِدِي بَعْضُ بِلَادِ خُرَاسَانَ مَوْلُودًا
 وَلَدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَلَى الْآخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
وَرَوَى الْآخَرُونَ أَنَّ بِلَادَ الْهِنْدِ وَزَادَ أَحْمَرُ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ **وَرَوَى** عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ إِذَا كَانَ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ نَادَا مُنَادٍ الْأَبْقَمُ مِنْ اسْمِهِ مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَرَوَى بَنُو الْقَاسِمِ فِي مَعَاذِهِ وَأَبْنُ وَهَبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ **قَالَ** سَمِعْتُ
 أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا نُمِرَ قَوْلًا وَعِنْدَهُ السَّلَامُ
 مَا ضَرَّ أَحَدًا أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانٌ وَثَلَاثَةٌ **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مَسْعُودٍ **قَالَ** إِنْ أَنْتَ نَظَرْتَ إِلَى قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاحْتَارَ مِنْهَا قَلْبُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا لِنَبِيِّهِ **وَحَدَّثَ** أَنَّهُ تَقَارَشَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا نَزَلَتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ
 الْآيَةُ قَامَ خَطِيبًا **فَقَالَ** يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا
 وَفَضَّلَ نِسَائِي عَلَى نِسَائِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثُ **فَصَلَّى** فِي تَفْضِيلِهِ
 بِمَا تَفَضَّلَ كَرَامَةً الْأَسْرَاءِ مِنَ الْمَنَاجَاتِ وَالرُّقِيَّةِ وَامَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ
 إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى **وَمِنْ** خُصَائِصِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْلُهُ الْأَقْرَبُ وَمَا نَظُوتُ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ مَا
 نَبَهَ عَلَيْهِ الْكُتَابُ الْعَرَبِيَّةُ وَشَرَحَتْ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى
 سُبْحَانَ الَّذِي أُسْرِيَ بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةُ **قَالَ** وَالْحَمْدُ إِذَا هُوَ
 إِلَى قَوْلِهِ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَا خُلُوفَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَجْدِهِ الْآيَةُ

عن أبيه

وروى في الحديث

بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ هُوَ نَزَلَ الْقُرْآنَ وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَافِ مُحَمَّدٍ
 نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُتَشَرِّعَةٌ رَأَيْنَا أَنْ نَقْدِمَ أَكْمَلَهَا وَنُسِيرَ
 إِلَى زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ يَجِبُ ذِكْرُهَا **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيه
 أَبُو بَكْرٍ سَمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِنَا قَالُوا
ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَدَنِيُّ **ثَنَا** أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ **ثَنَا** أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ **ثَنَا** بَنُوتُ
ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ **ثَنَا** شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ **ثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ **ثَنَا** نَائِيتُ الْبَنَائِي
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** أَوْنَيْتُ بِالْبَرَاءِ
 وَهُوَ دَابَّةُ ابْنِ كَلْبٍ عَلَى بِلْ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مَقَرِّهِ
قَالَ فَزَكَيْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِهَا
 الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاؤَنِي جِبْرِيلُ
 بِأَنَاءٍ مِنْ خَمِيرٍ وَأَنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخَّرْتُ اللَّبَنَ **فَقَالَ** جِبْرِيلُ أَخَّرْتُ
 الْغَطْرَ ثُمَّ عَرَّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ
 قِيلَ مَنْ مَعَكَ **قَالَ** مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ **قَالَ** قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا
 فَإِذَا أَبَادِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَبِي وَدَعَا بِي بِجِبْرِيلَ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى
 السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ **قَالَ** جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ
 قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا بِنَا بِنِي الْخَالِزِ
 عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَجِبْرِيلَ بْنِ زَكَرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ فَرَجَا بِي وَدَعَا بِي بِجِبْرِيلَ
 ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسَيْنِ فَرَجَبِي وَدَعَا بِي بِجِبْرِيلَ
 ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَجَبِي
 وَدَعَا بِي بِجِبْرِيلَ **قَالَ** اللَّهُ وَرَفَعَنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ

للأمة

الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ فَرَجَبِي وَدَعَا بِي بِجِبْرِيلَ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا
 إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى فَرَجَبِي وَدَعَا بِي
 بِجِبْرِيلَ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنَدًا
 ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْرُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا
 يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَإِذَا أَوْقَفَهَا كَأَنَّ الْفَضِيلَةَ
 وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقَدْوَالِ **قَالَ** فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشَى تَغَيَّرَتْ
 فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَلَوْحًا لَلَّهِ إِلَى مَا أُوحِيَ
 فَفَرَضَ عَلَى حُسَيْنٍ صَلَاةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَزَلَّتْ إِلَى مُوسَى **فَقَالَ** مَا فَرَضَ
 رَبُّكَ عَلَيَّ أَمَّاكَ قُلْتَ حُسَيْنٍ صَلَاةٌ **قَالَ** رَجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ
 فَإِنَّ أَمَّاكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ **قَالَ**
 فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي حِطِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ
 إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حِطِّي خَمْسًا **قَالَ** إِنَّ أَمَّاكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ
 فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَرْجُحْ بَابِي رَبِّي تَعَالَى
 وَبَابِي مُوسَى حَتَّى **قَالَ** يَا مُحَمَّدُ انْهَلَنْ حَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَوةٍ
 عَشْرٌ فَتِلْكَ حَمْسُونَ صَلَاةً وَمِنْ هُمْ بِحُسْنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حُسْنَةٌ
 فَإِنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرٌ وَمِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ شَيْئًا فَإِنْ عَمَلَهَا
 سَيِّئَةٌ وَلَجِدَهُ **قَالَ** فَزَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ **فَقَالَ** رَجِعْ إِلَى رَبِّكَ
 فَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ **فَقَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى
 اسْتَجَبَتْ مِنْهُ **قَالَ** الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ جَوْدًا بَابُ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا شَأْنُ
 وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصَوْبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ غَيْرُهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيطًا كَثِيرًا
 لَا يَتِمُّ مِنْ رَوَايَةِ شَرِيكَ بْنِ أَبِي سَرَفَةَ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَحْيَى الْمَلَكُ لَوْ شِئْنَا

فَلَاك

بطنه وغسله بماء زمزم وهذا لما كان وهو صبي وقبل الوحي وقد قال
شريك في حديثه قبل ان يوحى اليه وذكر قصة الانس **وقد** خلاها
كانت بعد الوحي وقد كان غير واحد انما كانت قبل الفجر بسنة وقبل قبل
هذا وقد روي ثابت عن انس من رواية حماد بن سلمة ايضا مجي خبر بل
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند ظيهره وشقه فلبه
تلك القصة مفردة من حديث الانس كما روى الناس فجود في القصة وفي
ان الانس اعاد الى بيت المقدس والى سدره المنتهى كان قصة واحدة وانه وصل
الى البيت المقدس ثم عرج من هناك فان كل اشكال او همه غيره **وقد**
روي بوش بن شهاب عن انس **قال** كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فرج سقفتي فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله من ماء زمزم
ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وامانا فافترغها في صدرى ثم اطبقه ثم اخذ
بيدي فخرج بنا الى السماء فذكر القصة **وروي** قتادة الحديث بمثله عن انس عن
مالك بن سنان صعدة وفيها تقديم وتأخير وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب
الانبيا وفي السموات وحديث ثابت عن انس القن وجود وقد وقعت في
حديث الانس زيادات تذكر منها نكاح مفيدة في عرضنا منها في حديث ابن
شهاب وفيه قول كل نبي له مرجا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا ادم
وابراهيم فقال له والاين الصالح وفيه من طريق ابن عباس ثم عرج بي حتى
ظهرت بمسجدي اسمع فيه صرعا لا قديم **وعن** انس ثم اطلقني حتى انتهت
المنتهى فغشيها الوان لا ادرى ما هي **قال** ثم ادخلت الجنة **وفي** حديث مالك بن
صعصعة فلما جا وزنه يعني موسى كى فودي ما يتركك **قال** ربه هذا غلا
بعته بعد يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي **وفي** حديث ابي

وذلك

بشبه

هريرة

هريرة وقد رايتني في جماعة من الانبياء فحانت لصلوة فامتنعتم فقال قائل يا محمد
هذا ما لا تهاب ان النار فسلم عليه فالتفت فبدأ بالسلام **وفي** حديث
ابي هريرة ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فوط فرسه الى محبرة فصلى
مع الملايكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبريل من هذا معك **قال** هذا
محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقدر سل اليه فاك نعم قالوا حياه
الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ثم لقوا ارواح الانبياء فاشوا
على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان
ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** وان محمد صلى الله عليه وسلم
اتنى على ربه فقال كلتم اتنى على ربه وانا اتنى على ربي الحمد لله الذي
ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس شيرا ونذيرا وانزل على الفرقان فيه
تبيا كل شيء وجعل امتي خیرامة اوسطا وجعل امتي هم الاولون وهم
الآخرون وشرح لي صدرى ووضع عني وزري ووضع لي ذكري وجعلني
فايحا وخائفا فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر الله عرج به الى السماء
الدنيا ومن سما الى سماء نحو ما تقدم **وفي** حديث ابن مسعود وانتهى الى
سدره المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض
فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها **قال** اذ يغشى السدر
ما يغشى قال فراش من ذهب **وفي** رواية ابي هريرة من طريق الربيع بن
انس فقيل في هذه السدر المنتهى ينتهي اليها كل احد من امتك خلقي على
سبيلك وهي السدر المنتهى يخرج من صلبها النيران من ماء غير آسن ولها
من لبن لم يتغير طعمه والنهار من حر لذة للشاكرين والنهار من صفي
وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقة منها مظلة لخلق

وجعل اتنى الله

قضاء

فَعِثَها نُورٌ وَغَشِيَتْها الْمَلَكَةُ **قَالَ** فَهُوَ قَوْلُهُ اِنْ غَشِيَتْ السُّدْرَةَ مَا غَشِيَتْ فَقَالَ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ اَنْتَ اَتَخَذْتَ اِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَاَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا
 وَكَلَّمْتَ مُوسَى نَجِيمًا وَاَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَاَنْتَ الْخَلِيدُ وَنَحْنُ
 لَهُ الْجِبَالُ وَاَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا سَخَّرْتَ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ
 وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَاَعْطَيْتَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ عِيسَى
 التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَجَعَلْتَهُ يَبْرَى الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَاَعْدَنَّهُ وَاَمَّهُ مِنَ
 الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ **فَقَالَ** لَهُ رَبُّهُ فَذَلِكَ حَبِيبُ
 فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَاَرْسَلْتَنِي إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَجَعَلْتُ
 امَّتَهُمْ هُمْ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ امَّتَكَ لَا تَحْزَنُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا
 اَنْكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ نَبِيًّا وَاَعْطَيْتَكَ
 سَبْعًا مِنَ الْمَنَافِي وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَاَعْطَيْتَكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
 بِكَ نَحْنُ نَحْنُ غَرَضِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا **فِي الرِّوَايَةِ**
 الْآخِرَةِ قَالَ فَأَعْطَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أَعْطَى لِلصَّلَاةِ
 لِلْحَمْسِ وَأَعْطَى خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَفَّرَ لِمَنْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ
 الْمُنْفَحَاتِ **وَقَالَ** مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْإِسْتِثْنَاءُ بَرَاءِي جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ لَمْ يَكُنْ
 جَنَاحٌ **وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكَ** أَنَّهُ رَأَى مُوسَى فِي السَّابِعَةِ **قَالَ** لِيُفَضِّلَ
 كَلَامَ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَادَ بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ
 أَظُنْ أَنْ يَرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ **وَقَدْ رُوِيَ** عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى
 بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ **وَذَكَرَ** الْبَزْزَانُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا
 أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلَمَ رَسُولَهُ الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِذَاتِهِ فَقَالَ لَهَا الْبَرَقُ
 فَذَهَبَ بِرُكْبَتَيْهَا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ جِبْرِيلُ أَسْكِنِي فَوَاللَّهِ مَا رَكِبْتُكَ

هذا الحديث يدل على أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة البرق
 وأنه كان معه ملكة من الملائكة
 وهذا الحديث يدل على أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة البرق
 وأنه كان معه ملكة من الملائكة

عَبْدُ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَكِبَهَا حَقًّا نَابِهَا الْحَبَابُ الَّذِي
 عَلَى الرُّجْمِ تَعَالَى فِينَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحَبَابِ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ الْخَبْرُ
 لَا قَرَبَ الْحَقِّ مَكَانًا وَإِنْ هَذَا الْمَلِكُ مَا رَأَيْتَهُ سَخَّرْتُ قَبْلَ سَاعَتِي
 هَذِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحَبَابِ صَدَقَ
 عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحَبَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرْتُ هَذَا
 فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ حَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ
 وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ فَقَدَّمَهُ فَأَمَّ أَهْلَ السَّاءِ فِيهِمْ آدَمَ وَنُوحَ
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الشَّرَفُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ **قَالَ** الْمَلِكُ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 مِنْ ذِكْرِ الْحَبَابِ هُوَ فِي حَقِّ الْخَطُوفِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِي فَهُمْ تَجَوُّونَ وَالْبَارِي
 جَلَّ أَسْمُهُ مِنْزَعًا عَمَّا يَحْيِيهِ إِذَا حُجِبَ أَمَا يَحِيطُ بِقَدْرِ حُسْنِهِ وَبِكُنْ حُجْبِهِ عَلَى
 أَنْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ وَإِذَا رَأَوْا كَأَنَّهُمْ بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ
 كَلَّا أَتَاهُمْ عَنْ رَهْمِهِمْ يَوْمَئِذٍ تَجَوُّونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحَبَابُ وَإِذْ خَرَجَ
 مَلَكٌ مِنَ الْحَبَابِ يَحْبُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ حَبَابٌ حَجَبَ بِهِ مَنْ وَرَأَاهُ مِنْ
 مَلَائِكَتِهِ عَنِ الْإِطْلَاعِ عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَتَجَاوُزِهِ
 مَلَكُوتِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَبَدَلُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جِبْرِيلَ عَنِ الْمَلِكِ
 الَّذِي خَرَجَ مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكُ مَا رَأَيْتَهُ خَلِيفَتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ
 فَدَلَّ أَنَّ هَذَا الْحَبَابَ لَمْ يَخْصُصْ بِالذَّاتِ وَبَدَلُ عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَفْسِيرِهِ
 سُدْرَةَ الْمُنْتَهَى قَارِئُهَا بِنْتُهَايَةِ عِلْمِ الْمَلَائِكَةِ وَنَعْدَهَا بِجِدْوَلِ أَمْرِ اللَّهِ

عَوَّلَ

لا يجاوزها عليهم وأما قوله الذي بي الرحمن فحمل على حذف المضاف أي الرحمن
 الرحمن أو أمة من عظيم آياته أو مبادئ حقائق معارفه بما هو أعلم به
 كما قال تعالى وأسئل القرية أي أهلها وقوله فقبل من وراء الحجاب
 مهدي أنا أكبر قطا صرح أنه سمع في هذا الوطن كلام الله ولكن من وراء
 حجاب كما قال وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أي
 وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته فإن صح القول بأن محمد صلى الله عليه وسلم
 رأى ربه فحمل أنه في غير هذا الوطن بعد هذا أو قبله رفع الحجاب عن
 بصره حتى رآه والله أعلم **فصل** ثم اختلف السلف والعلماء هل
 كان أسراء بروحه أو جسده على ثلاث مقالات قد هبت طائفة إلى أنه أسراء
 بالروح وأنه رؤيا منام مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبيا حق وروحي وإلى
 هذا ذهب معوية **وحكي** عن الحسين الشهور عنه خلافة وإليه أشار
 محمد بن إسحق وحجهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك وما كلفنا
 عائشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بنا أنا نائم وقول
 أسره وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت
 وأنا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين إلى أنه أسراء بالجسد وفي
 البقرة وهذا هو الحق وهو قول أبي عبيد بن جابر وأشب وحذيفة
 وعمر وأبي هريرة ومالك بن صعصعة وأبي حنيفة البديدي وابن مسعود
 والفضال وسعيد بن جبيرة وقادة وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد
 والحسن وإبراهيم وسروقي ومجاهيد وعكرمة وابن جريح وهو دليل
 قول عائشة وهو قول الطبري وابن خنبل وجماعة عظماء من المسلمين
 وهذا قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والحديثين والمكلمين والمفسرين

حسن
 الأئمة للكتاب

وقالت

وقالت حائفة كان الأسراء بالجسد نقطة إلى بيت المقدس وإلى السماء
 بالروح **واحتجوا** بقوله سبحانه الذي بعث لبيد من المسجد الحرام
 إلى المسجد الأقصى فجعل إلى المسجد الأقصى غاية الأسراء الذي وقع العجب
 فيه بعظيم القدرة والتميز بتشريف النبي محمد صلى الله عليه وسلم بإظهار الكرامة
 له بالأسراء إليه **قال** هاؤلا ولو كان الأسراء بجسده إلى أيدي علي المسجد
 الأقصى لذكره فيكون أبلغ في المدح ثم اختلفت هذه الفرقان هل صلى
 المقدس أم لا ففي حديث ابن دغيرة ما تقدم من صلواته فيه وإنكر ذلك
 حذيفة بن اليمان **وقال** والله ما زاد إلا عن ظهر البراق **فخرجوا** **قال**
 القاضي رضي الله عنه والحق من هذا والصحيح أن الله أنشأ أسراء بالروح
 والجسد في القصة كلها وعليه تدل الآيات ومع الأخبار والأخبار فلا يعدل عن
 الظاهر والحقيقة إلى التأويل إلا عند الاستحالة وليس في الأسراء بجسده
 وحال يقضي استحالة إذ لو كان ذلك مناماً لقال بروح عبده ولم يقل عبده **وقوله**
 ما زاع البصر وما طفي ولو كان مناماً لما كانت فيه آية ولا معجزة **وكا**
 استبعد الكفار ولا كذبوا فيه ولا ارتدبه ضعفاء من أسلموا وأقتلوا إليه
 إذ مثل هذا من المنامات لا يكره بل يمكن ذلك منهم لا وقد علموا أن خبره إنما
 كان عن جسده وحال يقضي إلى ما ذكر في الحديث من ذكر صلواته
 بالأنبياء بيت المقدس في رواية أسن أو في السماء على ما روى غيره
 وذكر يحيى خيريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السماء فيقال ومن
 معك فيقول محمد ولياؤه الأنبياء فيها وخبرهم معه وخبرهم به وشاهد في
 فرض الصلاة ومراجعتهم مع موسى في ذلك وفي بعض هذه الأخبار فافذ يعق
 خيريل يهدي فخرج بي إلى السماء إلى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت عيسى

هذا الأسراء حالات **رواه** رابع وهو أن يعبر بالنوم ها هنا عن هيئة النائم من
الاضطجاع وقوله في رواية عبد بن حميد عن همام بنانا يسر وربما
قال مضطجع وفي رواية هدد عنه بينا أنا نائم في الحطيم وربما قال
في البحر مضطجع وقوله في الرواية الأخرى بين النائم واليقظان فيكون سمي
هيئة بالنوم لما كانت هيئة النائم غالباً وذهب بعضهم إلى أن هذه الروايات
من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب الواقعة في هذا الحديث إنما هي
من رواية شريك عن أسبغ عن شريك عن رواية أذشق البطن في الأحاديث
القصية إنما كان في صغيره عليه السلام وقيل البقرة ولأنه قال في الحديث
قل أن يبعث والأسراء كان بإجماع بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع
في رواية أسبغ مع أن أسبغ قد بين من غير طريق أنه إنما رواه عن غيره وأنه
لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي
كتاب مسلم لعلاء عن مالك بن صعصعة على الشك وقال مرة كان أبو ذر
يحدث **رواه** قول عائشة ما فقد جسده فعائشة لم تحدث به عن مشاهدته
لأنها لم تكن حينئذ روضة ولا في بيت من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد
على الخلفاء في الأسراء متى كانت فإن الأسراء كان في أول الإسلام هه على
قول الزهري ومن واقعه بعد المبعث ونصف وكانت عائشة في الهجرة
ثبت ثمانية أعوام وقد قيل كان الأسراء عشرين قبل الهجرة وقيل
قبل الهجرة بعام والأشبه أنه خمس والخمسة لذلك تطول ليست من عرضنا فإذا
لم نشاهد ذلك عائشة دل أنها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرح خبرها
على خبر غيرها وغيرها يقول خلافه بما وقع نفاً في حديث أم هانئ وغيرها
وأيضا فليس حديث عائشة بالثابت والأحاديث الأخرى ثبت لسنا نفى

حديث

حديث أم هانئ وما ذكرت فيه خديجة وأيضا فقد روي في حديث عائشة
ما فقدت ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم إلا بالدينه وكل هذا يوهنه
بل الذي يدل عليه صحيح قوله أنه جسده لا ينكارها أن يكون رؤياه لرؤية
رؤيا عين ولو كانت عند هانئ ما لم تذكره فإن قيل فقد قال تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى فقد جعل ما رآه القلب وهذا يدل على أنه رؤيا
نوم ووجه لا مشاهد عين وحسن قلنا يقابله قوله تعالى ما زاع البصر
وما طغى فقد أضاف الأمر للبصر وقد قال أهل التفسير في قوله ما كذب
الفؤاد ما رأى أي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها
وقيل ما أنكر قلبه ما رآه **فصل** وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم
لربه عز وجل فاختلف السلف فيها فانكرته عائشة **رواه** أبو الحسن
بن عبد الملك الحافظ يقرأني عليه قال حدثني أبي وأبو عبد الله بن عباس الفقيه
قال **الشيخ** الفاضل يونس بن مغيث **قال** أبو الفضل الصفي ثابت بن قاسم بن ثابت
عن أبيه وميم قال **الشيخ** عبد الله بن علي شامخوذ بن آدم ثنا وكيع عن ابن أبي خالد
عن عامر عن مسروق أنه قال لعائشة يا أم المؤمنين هل رأى محمد ربه
فقلت لقد قف شعري مما قلت ثلاث من حديثك بهن فقد كذب
من حديثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الأبصار
الآية وذكر الحديث **وقال** جماعة يقول عائشة وهو المشهور عن
بن مسعود ومثله عن أبي هريرة أنه إنما رأى حبريل واختلف عنه وقال
بانكار هذا أو امتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمكابر
وعن ابن عباس أنه رآه بعينه **وروي** عما عنه أنه رآه بقلبه **وعن** أبي العالية
عنه رآه يفوده قرين **وذكر** ابن اسحق أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله

هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقال نعم ولا شهادته رأى ربه بعينه روى ذلك
 من طريق **وقال** ان الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالجملة ومحمد بالرؤية و
 حجة قوله ما كذب الفؤاد ما رأى اقتارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة
 اخر **قال** لما وردني قبل ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى
 ومحمد رآه محمد مرتين وكمال موسى مرتين **وحكى** ابو الفتح الرازنى وابو
 الليث السمرقندى الحكاية عن كعب **وروى** عبد الله بن الحريث قال اجتمع ابن
 عباس وكعب فقال ابن عباس اما نحن بنوا هاشم فنقول ان محمد قد رأى ربه
 مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله تسم رؤيته وكلامه بين
 محمد وموسى وكمال موسى ورآه محمد بعينه **وروى** شريك عن ابي ذر
 في تفسير الآية **قال** رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه **وحكى** السمرقندى
 عن محمد بن كعب القرظى وروى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل
 رأيت ربك **قال** رأيت يقرأدى ولم أره بعيني **وروى** مالك بن
 جابر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** رأيت اذ ذكر كلمة فقال
 يا محمد فيم تخضع الملا لا على الحديث **وحكى** عبد الرزاق ان الحسن كان
 يخلف بالله لقد رأى محمد ربه **وحكى** ابو عمر الطلمنكى عن عكرمة **وحكى**
 بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود **وحكى** ابن اسحق ان مروان
 سأل ابا هريرة هل رأى محمد ربه فقال نعم **وحكى** النقاش عن احمد
 بن حنبل انه **قال** انا اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حق انقطع نفسه
 بغير نفس احمد **وقال** ابو عمر **قال** احمد بن حنبل رآه بعينه وجبر عن
 القول برؤيته في الدنيا بالابصار **وقال** سعيد بن جبير لا أقول
 رآه ولا لم يره **وقد** اختلف في تأويل الآية عن ابن عباس وعكرمة والحن

وابن مسعود فحكى عن ابن عباس وعكرمة رآه بعينه **وحكى** الحسن وابن مسعود
 رأى جبريل **وحكى** عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه **قال** رآه **وحكى**
 ابن عطاء في قوله المشرح لك صدرك **قال** شرح صدره للرؤية وشرح
 صدر موسى للسلام **وقال** ابو الحسن علي بن اسما عيل الاشعري روى
 الله عنه وجماعة من اصحابه انه رأى الله مبهرج وعينى رأسه **وقال**
 كل آية اويتها من الايناء عليهم السلام فقد اوتى مثلها انبىا صلى الله عليه
 وسلم وخص من بينهم بتفصيل الرؤية ووقف بعض مشايخنا في هذا و
قال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز ان يكون **قال** القاضى ابو
 الفضل روى الله عنه والحق الذي لا امترار فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا با
 عقلا وليس في العقول ما يحيلها **والدليل** على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه
 السلام لها و**قال** ان يحل لى ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل
 الا جائزا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه
 الا من علمه الله **فقال** له الله انى رأى لى بطل ولا تخجل رؤيته
 ثم ضرب له مثلا ما هو اقوى من نبية موسى واشت وهو جبل وكل هذا ليس
 فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه جوازها على الجملة وليس في الشرح
 دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فرويته جائزة غيره
 مستحيلة ولا حجة لمن استدال على منعها بقوله لا تدركه الابصار لا خيلا
 التأويلات في الآية واد ليس يقتضى قول من **قال** في الدنيا الاستحالة
 وقد استدال بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها
 على الجملة **وقد قيل** لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا محبط
 به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه البصرون

وكل هذه النوازل لا تقتضي مع الرؤية ولا استحالة النوازل وكذلك لا حاجة لهم بقوله
لن تراني الآية وقوله ثبت اليك لما قدمناه ولا نفيها ليست على العموم ولا نفي
من قال معناها لن تراني في الدنيا إنما هو تأويل وأيضا فليس فيه نفي
الامتناع وإنما جاءت في حق موسى وحيت تنظر في النوازل وتسلط الاحتمالات
فليس لقطع الله سبيل وقوله ثبت اليك اي من سؤالي ما لم تقدره لي
وقد قال أبو بكر الهذلي في قوله لن تراني اي ليس للبشر ان يطيقوا ان
ينظروا في الدنيا وأنه من نظر الى مات **وقد** رأيت لبعض السلف
والمناجيين ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا متعذر لضعف تركيب اهل
الدنيا وقواهم وكونها متغيرة **وقد** غرضا للاوقات والفناء فلم تكن لهم قوة على
الرؤية فاذا كان في الآخرة وركبوا ركبنا آخر ورزقوا قوى ثابتة باقية
واتم انوار ابصارهم وقلوبهم قوا بها على الرؤية **وقد** رأيت نحو
هذا الملك بن اسير رحمه الله قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى
القاني بالباقي فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية ربي الباقي
بالباقي وهذا كلام حسن مبلج وليس فيه دليل على الاستحالة
الا من حيث ضعف القدرة فاما قوى الله تعالى من شاء من عباده واقدره
على حمل عباءة الرؤية لم يشع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصير موسى
ومحمد عليهما السلام ونفوذ اذراكهما بقوة الهيبة بها هال الا ذراك
ما اذراكاه ورؤية ما اراياه والله اعلم **وقد** ذكر القاصي أبو بكر في
اشراك جبريته عن الايمان ما معناه ان موسى عليه السلام رأى الله فذلك
خروصقا وان الجبل رأى دبه فصار دكا باذراك خلقه الله له واستبط
ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم

قال

قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره له حتى
راه على هذا القول **وقال** جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى تجلى وكولا ذلك
لما صعد بلا افاقة وقوله هذا يدك على ان موسى رآه **وقد** وقع
لبعض المفسرين في الجبل انه رآه ورؤيته الجبل كاستدراك من قال رؤيته محمد
ينبأ صلى الله عليه وسلم له اذ جعله دك على الجوار ولا مزية في الجوار اذ
ليس في الآيات نص بالمنع **واما** وجوبه لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول
بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص اذ القول فيه على انبياءهم و
فيها ما نوروا والاحتمال لهما فمن ولا امر قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم يندك الى النبي صلى
الله عليه وسلم فيجب العمل باعتقاده ومضمونه ومثله حديث أبي ذر في تفسير
أبي ذر الآخرة مختلف مجمل شكل فدوى نوراني اراه **وحكي** بعض شيوخنا
انه روى نوراني اراه **وقد** حديثا لا خبر سألته فقال رأيت نورا
وليس يمكن الاحتجاج بواحد منهما على صحة الرؤية فان كان الصحيح رأيت
نورا فهو خبر انه لم ير الله وانما رأى نورا منعه وحجبه عن رؤية الله والى
هذا يرجع قوله نوراني اراه اي كيف اراه مع حجاب النور المعنوي للبصر
وهذا مثل ما في الحديث الآخر حجاب النور **وقد** الحديث الآخر لم اراه بعيني
ولكن رأيت بقلبي مرتين وتلا ثم دنا فتدلى والله قادر على خلق الادراك
الذي في البصر في القلب وكيف شاء لا اله غيره فان ورد حديث نص بين
في الباب اعتقد ووجب المصير اليه ولا استحالة فيه ولا مانع قطعي من رآه
والله الموفق تعالى **فصل** **واما** ما ورد في هذه القصة من مناجاته

قال

لله وكلامه معه بقوله فادعى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته الا حاديت
فأكثر المفسرين على أن الموحى الله الى جبريل وجبريل الى محمد إلا شذوذاً منهم
قد ذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال أوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن
الواسطي وإلى هذا ذهب بعض المتكلمين أن محمد كالم ربه في الأسراء وهو
عن الأشعري وهو عن ابن مسعود وابن عباس وأنكره آخرون وذكر النقاش
عن ابن عباس في قصة الأسراء عنه عليه السلام في قوله دنا فتدلى قال فارقني
جبريل فانقطعت الأصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهدأ ووعك
يا محمد أدن أدن وفي حديث أسس في الأسراء نحوه **وقد احتجوا** في
هذا بقوله تعالى وما كان لبيش أن يهلك الله إلا وحياً أو من وراء حجاب
أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء فقالوا وهي ثلاثة أقسام من وراء
حجاب ككلام موسى وبارز سال الملائكة كمال جميع الأنبياء وأكثر أحوال تنبيل
صلى الله عليه وسلم **الثالث** قوله وحياً ولم يبق من تقسيم صورة الكلام إلا المشاهدة
مع المشاهدة **وقد** قيل أوحى هنا هو ما يليق به في قلب النبي دون واسطة
وقد ذكر أبو بكر البزار عن علي في حديث الأسراء ما هو أوضح في سماع النبي
صلى الله عليه وسلم لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال الملك الله أكبر الله
فقبل من وراء الحجاب صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر وقال في سائر
كلمات الأذان مثل ذلك ويحي الكلام في شكل هذين الحديثين في الفصل بعد
هذا مع ما يشبهه وفي أول فصل من الباب منه وكلام الله محمد صلى الله عليه وسلم
ومن اختصه من أنبيائه عليهم السلام جاز غير متعقلاً ولا ورد في الشرع
فأطع بمنعاً فإن صح في ذلك خبر جبريل عليه وكلامه تعالى لموسى عليه السلام
كان حق مقطوع به نص ذلك في الكتاب والدة بالمصدر دلالة على الحقيقة

ورفع

ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمد
فوق هذا كله حتى بلغ مستوى سبع سموات الأفلاق فكيف يستحيل في حق هذا
أو بعد سماع الكلام فسبحان من خص من شاء ما يشاء وجعل بعضهم فوق بعض
درجات **فصل** وأما ما ورد في حديث الأسراء وظاهر الآية من لدن والعرب
من قوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأكثر المفسرين أن الدنو
واللدن منفسر ما بين محمد وجبريل عليهما السلام أو يخص بأحد هاتين الأخير
أو من السدرة المنتهى قال الكاذبي وقال ابن عباس هو محمد دنا فتدلى
من ربه وقيل معق دنى قرب ودنى زاد في العرب وقيل هاتين وأحد أي قرب
وحكى في ما ورد عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى إليه أي
أمره **وحكى** النقاش عن الحسن قال دنا من عبده محمد صلى الله عليه وسلم
فتدلى تقرب منه فأراه ما يشاء أن يرى من قدرته وعظمته **قال** وقال
ابن عباس هو مقدم وموخر تدلى البرق لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
وجلس عليه ثم رفع دنا من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني الأصوات
وسمعت كلام ربي **وعن** أسس في الصحيح عرج بجبريل إلى سدرة المنتهى
ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فادعى إليه
يا شاء وأوحى إليه خمسين صلاة وذكر حديث الأسراء **وعن** محمد بن كعب
القرظي هو محمد دنا محمد من ربه فكان كقاب قوسين **وقال** جعفر بن محمد أدناه
ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين **وقال** جعفر بن محمد والدنو من الله
لا حد له ومن العباد بالحدود **وقال** أيضاً انقطعت الكيفية عن الدنو الأثر
كيف جبريل عن دنوه ودنا محمد إلى ما أودع قلبه من العرفة والإيمان
فتدلى يسكوب قلبه إلى ما أدناه وزال عن قلبه الشك والارباب **قال**

اليوم لله الواحد القهار والملك له تعالى في الدنيا والآخرة لكن في الآخرة انقطعت
 دعوى المدعى لذلك في الدنيا وكذلك لما إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم جميع
 الناس في الشفاعة وكان سيدهم في الآخرة دون دعوى وعن ابن
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني باب الجنة يوم القيامة فاستفتح
 فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لحد قبلك
 وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة
 شهر وزواياه سواء وماؤه ابين من الوريق وريحه اطيب من المسك
 كبرانه كبحر النساء من شرب منه لم يطعم ابدا وعن ابي ذر نحوه وقال
 طوله ما بين عمات الى ايلة يشخب فيه ميزابان من الجنة وعن ثوبان مثله
 وقال احدهما من ذهب والاخر من ورق وفي رواية حارثة بن
 وهب كتابين المدينة وصنعاهما اسن ايلة وصنعاهما اسن ايلة وقال ابن عمر كتابين
 الكوفة والحجر الاسود وروى حديث الحوض ايضا اسن وجابر بن سمرة وابن عمر
 وعقبة بن عامر وحارثة بن وهب الخراشي والمستورد وابوردة الاسدي
 وحذيفة بن اليمان وابوامامة وزيد بن ارقم وابن شعور وعبد الله
 بن زيد وسهل بن سعيد وسويد بن حيلة وابوبكر وعمر بن الخطاب وابوردة
 وابوسعيد الخدري وعبد الله الصياحي وابوهريز والبراء وجندب
 وعائشة واسان بن ابي بكر وابوبكر وحوله بنت قيس وغيرهم **فصل**
 في تفضيله بالجنة والحلة جاءت بذلك الآثار الصحيحة واخص على السنة المشيئة
 بحبيب الله **اخبرنا** ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيرهم عن كريمة بنت احمد
 ما ابو الهيثم وثنا حسن بن محمد الحافظ سماعا عليه ثنا العاصم ابو الوليد ثنا عبد بن
 احمد ثنا ابو الهيثم ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسحاق ثنا عبد الله

المدعى

صلى الله عليه وسلم

بن محمد ما ابو عامر ما فليح ما ابو النضر عن يسير بن سعيد عن ابي سعيد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت نخل اكلت لغيري لا اتخذت ابا بكر
 وفي حديث آخر ان صاحبكم خليل الله **ومن** طريق عبد الله بن مسعود وقد اخذ الله صاحبكم
 خليل **ومن** عن ابن عباس قال طيس ناس من اصحاب النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يشطرونه قال فخرج حقا اذا نام منهم سمعهم يذكرون ويسمع حديثهم فقال
 بعضهم عجبنا ان الله اخذ من خلقه خليلا وقال اخي بعضهم ما ذا يا عجب
 من كلام موسى عليه السلام قال اخر نفسي كلمة الله وروحه وقال
 اخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم الله
 اخذ ابراهيم خليل وهو كذلك وموسى بنحى الله وهو كذلك ونحى روح الله
 وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك انا حبيب الله ولاخر وانا حامل
 لواء الحمد يوم القيمة ولاخر وانا اول شافع واول مشفع ولاخر وانا اول
 من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعى فقر المؤمنين ولاخر وانا
 اكرم الاولين والآخرين ولاخر **وفي** حديث ابي هريرة عن قول الله تعالى
 لنبيه صلى الله عليه وسلم اني اخذتك خليلا فهو مكتوب في التوراة انت حبيب
 الرحمن **قال** العاصم ابو الفضل رضي الله عنه اخذت في تفسير الحلة اصل
 اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبة له لاجل
وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد **قال** بعضهم اصل الحلة
 الاستشفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه نوا الى فيه ويعادى فيه وحلة الله له نصره
 وحلة ابا ما كان بعد **وقيل** الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ما خذ من الحلة
 وهي الحاجة فسعى بها ابراهيم لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بعبادته ولم
 يجعله قبل غيره اذ جاء جبريل وهو في الخلق يروى به في النار فقال لك حاجة

قال اما اليك فلا يقال ابو بكر بن فورك الحلة صفا المودة التي توجب الاختصاص
بخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الحلة المحبة ومعناها الاستغاف والاطراف
والترفع والتشيع وقد بين ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى
عن ابناء الله واجباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاجيبوا بحسب ان لا يؤخذ بذنوبه
قال هذا الحلة هنا اقوى من البتوة لان البتوة قد تكون فيها العداوة
كما قال تعالى ان من اذواكم واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان تكون
عداوة مع حلة فاذا استسمية ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم بالحلة اما انقطاعها
الى الله ووقوفها بحسبها عليه والا ينقطع عن دونه والاضراب عن الوسائط
والاسباب او لزيادة الاختصاص منه تعالى لها وخفي الطائفة عندها وما
تواطئها من اسرار الاهية وتكون غيبه ومعرفته اول استغفائه لها و
استغفاره فلو بها عن سواه حتى لم يخالفها حب لغيره ولهذا قال بعضهم
الحليل من لا يشع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا
لا اتخذت ابائكم خليلا لكن اخوة الاسلام واختلف العلماء ارباب القلوب
ايها ارفع درجة الحلة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الجليل
خليلا ولا الحليل الاحيبا لكنه خص ابراهيم بالحلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة وبعضهم
قال درجة الحلة ارفع واحج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير
ربي لم يتخذ وقد اطلق المحبة لفاطمة عليها السلام وابيها ولسمامة وغيرها واكرمهم
جعل المحبة ارفع من الحلة لان درجة الحبيب يتبين صلى الله عليه وسلم ارفع من
درجة الحليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق
من يصح الميل منه والانتفاع بالرفق وهي درجة الخوف فاما الخالق جل جلاله
فقدرة عن الاعراض فحبه لغيره ثبته من سعاده ورضاه وتوفيقه وهيبته

الحبيبة

الرفق

اسباب القرب واقاصه رخصته عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حقيرة بقلبه
وينظر اليه بصيرة فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يعلم من
هذا سوى التجرؤ لله والا ينقطع الى الله والاعراض عن غير الله وصفا القلب
لله واخلاص المحركات لله كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن
يرضاه يرضى ويسخطه يسخط ومن هذا عبر بعضهم عن الحلة بقوله
قد غللت مسلك الروح مفي وبذا سمى الحليل خليلا
فاذا ما نطق كنت حديثي فاذا ما سكنت كنت الغليلا
فاذا خزية الحلة وخصوصية المحبة حاصلة لبينا عليه السلام ما دلت عليه
الانوار الصريحة المنتشرة المتلقاة بالقول من الامة وكفى بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله الآية حكي اهل التفسير ان هذه الآية لما نزلت قالت الكفار انما يريد محمد
ان يتخذ منا ناكما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله عظامهم ورضعها على
مقالهم هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول فزاده شرفا باقرهم بطاعته
وقرنها بطاعته ثم توعدهم على التولي عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين
وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين - علما في الفرق بين
المحبة والحلة بطول حمله اشاراته الى تفضيل مقام المحبة على الحلة ونحن نذكر
منها طرعا يهدي الى ما بعده فن ذلك قولهم الحليل يصل بالواسطة
من قوله وكذلك روى ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب
يصل اليه به من قوله كان قاب قوسين او ادنى وقيل الحليل الذي تكون
مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطع ان يغفر خطيئتي والحبيب
الذي مغفرته في حد اليقين من قوله يغفر لك الله ما تقدم الآية

وَأَجْلِلْ قَالَ لَا تَحْزَنِي وَاجْبِبْ قِيلَ لَهُ يَوْمَ لَا تَحْزَنِي اللَّهُ الْبَيْتُ الْآيَةُ فَابْتَدَى بِالْبَشَارَةِ
 قَبْلَ السُّؤَالِ وَالْجَلِيلُ قَالَ فِي الْمَجْنَةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ بِأَمْرِهَا الَّذِي حَسْبُكَ
 اللَّهُ وَالْجَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ وَرَفَعْنَا لَكَ
 ذِكْرَكَ إِذْ أُعْطِيَ بِلَا سَوْأٍ وَالْجَلِيلُ قَالَ وَاجْنِبْنِي وَنَبِيَّ أَنْ يَغْدُوَ
 الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَفِيمَا كَانَ ذِكْرُهُ تَبَيَّنَ عَلَى مَقْعِدِ أَصَابِ هَذَا الْمَقَالِ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ
 وَالْأَحْوَالِ وَطُلَّ يَعْلَمُ عَلَى شَأْنِهِ قَرَّتُمْ أَعْلَمُ مِنْ هُوَ هُوَ سَبِيلُ **فَصَلِّ**
 فِي تَفْضِيلِهِ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا
 مَحْمُودًا **الْحَبِيبُ** الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْجَنَابِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَى خَطِّهِ شَا سِرَاجُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي شَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ شَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ قَالَا مَا مُحَمَّدٌ بْنُ يُوسُفَ
 شَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ شَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي نَاسٍ شَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ
 سَمِعْتُ أَبَانَ عَمْرٍ يَقُولُ أَنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُنَّاءَ كُلِّ أُمَّةٍ تُشَبَّحُ بِبَشَرَتِهَا
 يَقُولُونَ يَا قُلُوبَنَا أَشْفَعْنَا يَا قُلُوبَنَا أَشْفَعْنَا حَقٌّ تَشْرِي الشَّفَاعَةُ إِلَى اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا
 مَحْمُودًا **فَقَالَ** هِيَ الشَّفَاعَةُ **وَرَوَى** كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
 يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَكُونُ أَوَّلَ أُمَّةٍ عَلَى تِلْ وَكَيْسُونِي رُبِّي حَلَّةَ حَضْرَاءَ
 ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ **وَعَنْ** بَنِي
 عَمْرٍو ذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فَمِشَى حَقٌّ بِأَخْذِ حَلَقَةِ الْجَنَّةِ
 فَيُؤْتَى بِبَعْثَةِ اللَّهِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الَّذِي وَعَدَ **وَعَنْ** أَبِي مَسْعُودٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَّهُ قِيَامُهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ بَغِيطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ

وَنَحْوَهُ عَنْ كَعْبٍ وَابْنِ رَوَاحَةَ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَشْفَعَ لِأُمَّةٍ فِيهِ
وَعَنْ ابْنِ مَحْمُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِقَائِي الْمَقَامِ
 الْمَحْمُودِ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمَ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آمَنَ بِكَ
وَعَنْ أَبِي مُوسَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُذْتُ يَدِي أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ أُمَّةٍ الْجَنَّةَ
 وَيُؤْتَى الشَّفَاعَةَ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَهْلِ أَعْمَ أَنْزَلَهَا لِلْمُسْتَقِينَ وَلِكُلِّهَا لِلْمُذْنِبِينَ
 الْخَطِيئِينَ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَوْزَعَكَ عَلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ
 فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا يَصْدُقُ لِسَانُهُ قَلْبُهُ **وَعَنْ**
 أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَيْتُ مَا لَيْقَى أُمَّةٍ مِنْ بَعْدِي
 وَسَفَلَ بَعْضُهُمْ وَمَا بَعْضُ فَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأَوَّلِ قُلُوبُهُمْ فَسَأَلَتْ اللَّهُ أَنْ
 يُؤْتِيَنِي الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَبِمَ فَعَلْتُ **وَقَالَ** حَذِيفَةُ يَجْعَلُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ
 وَاحِدٍ حَيْثُ يَسْمَعُهُمُ الذَّاعِي وَيَسْمَعُهُمُ الْبَصَرُ حَتَّى عَرَاةً كَمَا خَلَقُوا سَكُونًا لَا
 تَكْلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِيكَ سَعْيُكَ
 وَالْحَزَنُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدِي مِنْ هَدَيْتَ وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ
 وَلَكَ وَإِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مُجَاذِمَةَ إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَجَّادَكَ رَبَّ
 الْبَيْتِ **قَالَ** فَذَلِكَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ **وَقَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا
 دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَالْجَنَّةُ الْجَنَّةُ فَيَسْقَى آخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ
 النَّارِ فَتَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ لَزُمْرَةِ الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ إِيمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ
 وَيُخَصِّصُونَ فَيَسْمَعُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْأَلُونَ آدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ
 فَكُلُّ يَعْتَذِرُ حَقٌّ يَا قُلُوبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لَهُمْ فَذَلِكَ الْمَقَامِ
 الْمَحْمُودِ **وَنَحْوَهُ** عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَبِمَجَاهِدٍ وَذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَزِيدَ الْغَفِيِّ سَمِعْتُ

على كرسية

بمقام محمد صلى الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري عن عيسى بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 قالوا قال فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني من النار وذكر
 حديث الشفاعة في أخر أراجيح المؤمنين وعن أنس بن مالك قال فهذا المقام المحمود الذي
 وعد **وفي** رواية أنس بن مالك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثت بعضكم فحدثت بعض
 قال عليه السلام يحج الله الأولين والآخرين يوم القيمة فيسمون أو قال
 فيسمون فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا ومن طريق عنه ما ج الناس بعضهم
 في بعض **وعن** أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يطيقون
 ولا يحتملون فيقولون لا نتظرون من يستشفع لكم فيأفون آدم فيقولون زاد
 بعضهم أنت آدم أبو البشر خلقك الله بريح ونفخ فيك من روحه وأسكنك
 جنته وأبعدك ما يريته وعلمك أسماء كل شيء أشفع لنا عند ربك حتى
 يريحنا من مكاننا الأتري ما نحن فيه فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونها في عن الشجرة فقصت
 نفسي فذهبوا إلى غيري أذهبوا إلى نوح فيأفون نوحا فيقولون أنت
 أول الرسل إلى أهل الأرض وسمك الله عبدا شكرا الأتري ما نحن ما فيه
 الأتري ما بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم
 يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي **قال** في رواية أنس بن مالك
 خطيبته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم **وفي** رواية أبي هريرة وقد كانت
 في دعوة دعوتها على قومي أذهبوا إلى غيري أذهبوا إلى أبيهم فإنه خليل
 الله فيأفون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليته من أهل الأرض أشفع
 لنا إلى ربك الأتري ما نحن فيه فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا
 فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات كذبتن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم موسى

هذا المقام المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني من النار وذكر حديث الشفاعة في أخر أراجيح المؤمنين وعن أنس بن مالك قال فهذا المقام المحمود الذي وعد وفي رواية أنس بن مالك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثت بعضكم فحدثت بعض قال عليه السلام يحج الله الأولين والآخرين يوم القيمة فيسمون أو قال فيسمون فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا ومن طريق عنه ما ج الناس بعضهم في بعض وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون لا نتظرون من يستشفع لكم فيأفون آدم فيقولون زاد بعضهم أنت آدم أبو البشر خلقك الله بريح ونفخ فيك من روحه وأسكنك جنته وأبعدك ما يريته وعلمك أسماء كل شيء أشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا الأتري ما نحن فيه فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونها في عن الشجرة فقصت نفسي فذهبوا إلى غيري أذهبوا إلى نوح فيأفون نوحا فيقولون أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسمك الله عبدا شكرا الأتري ما نحن ما فيه الأتري ما بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية أنس بن مالك خطيبته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم وفي رواية أبي هريرة وقد كانت في دعوة دعوتها على قومي أذهبوا إلى غيري أذهبوا إلى أبيهم فإنه خليل الله فيأفون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليته من أهل الأرض أشفع لنا إلى ربك الأتري ما نحن فيه فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات كذبتن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم موسى

فأله كليم الله **وفي** رواية فإنه عبد الله التوراة وكله وقربه نجيا قال
 فيأفون موسى فيقول لست لها ويذكر خطيبته التي أصاب وقلة النفس
 نفسي نفسي ولكن عليكم يعيسى فإنه روح الله وكلته فيأفون عيسى فيقول لست لها
 ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فأوفى
 فأقول أنا لها فانطلق فاستاذن علي ببي فيؤذن لي فإذا رأيته وقعت
 ساجدا **وفي** رواية فأتى تحت العرش فأخبر ساجدا **وفي** رواية فأقوم
 بين يديه فأحمد بحمده لا أقدر عليه إلا أن يلهيه الله **وفي** رواية فيفتح
 الله علي من محامير وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي **قال** في رواية
 أبي هريرة فيقال يا محمد أرفع رأسك سل قطعه واشفع تشفع فأرفع رأسي
 فأقول يا رب أمتي يا رب أمتي فيقول أدخل من أمتك من لا حساب
 عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك
 من الأبواب ولم يذكر في رواية أنس هذا الفصل **وفي** رواية وقال
 مكانه ثم أخبر ساجدا فيقال يا محمد أرفع رأسك وسل قطعه واشفع
 تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فقال انطلق فمن كان في قلبه مشقة
 حبة من بر أو شعيرة من إيمان فأخرجه فانطلق فافعل ثم أجمع إلى
 بني فحمدن بك الحمد وذكر مثل الأول وقال فيه مشقة حبة من
 خردل قال فافعل ثم أجمع وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من
 كان في قلبه أدنى أدنى من مشقة حبة من خردل فافعل وذكر في
 المرة الرابعة فيقال لي أرفع رأسك وسل قطعه واشفع تشفع وسل قطعه
 فأقول يا رب أذن لي فيمن قال لا إله إلا الله قال ليس ذلك إليك ولكن
 وعن أبي بكر بن أبي وعظمتي وخبر أبي لا يخرج من النار قال لا إله إلا الله

فأله

ومن رواية فائدة عنه قال لا ادري في الثالثة ام الرابعة فاقول
 يارب ما بيني وبين النار الا من جسد القرآن ابي وجب عليه الخلود **وعن** ابي بكر
 وعقبة بن عامر وابي سعيد وحذيفة مثله **قال** فيأتون محمدا فيؤذن
 له وتاتي الامانة والرحمة فيقومان جنبتي الصراط **وذكر** في رواية ابي مالك
 عن حذيفة فيأتون محمدا فيشبع فيضرب الصراط فيمرون اولهم كالبرق
 ثم كالنجم والطير وشدة الرجال وينبئكم صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول
 اللهم سلم سلم حتى يجازي الناس وذكر اخرهم جواز الحديث **في** رواية
 ابي هريرة ما كونا اول من يجيز **وعن** ابن عباس عنه عليه السلام يوضع للانبيا
 منابر يجلسون عليها ويبقى منبري لا يجلس عليه فابما بين يدي بقي متقبلا فيقول
 الله تبارك وتعالى ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يارب عجل حسابهم فيدي
 بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل بسفاهي ولا
 ازال اشفع حتى اعطى حكا كابر جالب قد امر بهم الى النار حتى ان حازن
 النار ليقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من فقرة **ومن** طريق زياد
 الغيري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تغلق
 الارض عن جحيمه ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر ومعى لواء الحمد
 يوم القيمة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر فاتي فاخذ بحلقه الجنة فيقال
 من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيستقبلي انجاء دعائي فاخر له ساجدا وذكر
 نحو ما تقدم **ومن** رواية انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا شفيع يوم القيمة الاكثر مما خفي الارض من حصى وشجر فتد اجتماع
 من اختلاف الفاظ هذه الآثار ان شفاعته عليه السلام ومقامه المحمود
 من اول الشفاعات الى اخرها من حين يجتمع الناس للحشر وتضييق بهم

انحاجر ويبلغ منهم العرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب يشفع حينئذ
 لراحة الناس من الوقف ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس كما جازي الحديث
 عن ابي هريرة وحذيفة وهذا الحديث انشع في بعض من لا حساب
 عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب
 ودخل النار منهم حسبما تقتضيه الايات الصحيحة ثم يقرن قال لا اله الا الله وليس
 هذا بسواه صلى الله عليه وسلم **وفي** الحديث المنفرد الصحيح لكل بني دعوة يدعوا
 بها واختبات دعوتى شفاعتي يوم القيمة **قال** اهل العلم معناه
 دعوة اعلم انها شجائب لهم ويبلغ فيها من غوبهم والركم لكل بني منهم من كل
 دعوة مستجابة ولبينا صلى الله عليه وسلم منها ما لا يعد لكن حالهم عند الدعاء
 بها بين الرجاء والخوف وضمت لهم اجابة دعوة فيما شاء يدعون بها على يقين
 من الاجابة **وقد** قال محمد بن زياد وابوصالح عن ابي هريرة في هذا
 الحديث لكل بني دعوة دعا بها في امته فاستجيب له والاداريدان اخرج دعوتى
 شفاعتي يوم القيمة **وفي** رواية ابي صالح لكل بني دعوة مستجابة فتجمل
 كل بني دعوة ونحو في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة وعن انس مثل رواية
 بن زياد عن ابي هريرة فتكون هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة مضمونة
 الاجابة ولا فقد خبر صلى الله عليه وسلم انه سأل لامته شيئا من امور الدين
 والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها واخر لهم هذه الدعوة ليوم الفاقة والاعمال
 المحن وعظيم السؤل والرجية جزاه الله احسن ما جرى بيننا عن الله صلى الله عليه
 وسلم كثير **فصل** في تفضيل الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكوشير
 والفضيلة **حدثنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي والفتية ابو الوليد
 هشام بن احمد يقران في رواية ابو علي الغساني ثنا النعماني ثنا ابن عبد الوهم نا

ابو بكر التماري ابو داود حدثنا محمد بن سنان عن ابي وهيب عن ابن ابي عمير وحيدة وسعيد
بن ابي يونس عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جابر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
عليه فانه من صلى على النبي صلى الله عليه عشر ثم سأل الله تعالى الوسيلة فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبيد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فسر سأل الله في الوسيلة
حلت عليه الشفاعة وفي حديث اخر عن ابي هريرة الوسيلة اعلى درجة
في الجنة **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في
الجنة اذ عرض لي من حاتم قباب للؤلؤ قلت مجذول ما هذا قال هذا الكوض
الذي اعطاه الله قال ثم ضرب يدي الى طينة فاستخرج منها **وعن** عائشة
وعبد الله بن عمر ومثله قال **وعن** جابر عن ابي هريرة ومثله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايض من الثلج وفي رواية عنه فاذا هو بجري ولم يشق شقا عليه حوض
ترد عليه امني وذكر حديث الكوض وهو عن ابن عباس **وعن** ابن عباس ايضا
قال الكوض الخبز الذي اعطاه الله **قال** سعيد بن جابر والشمس الذي
في الجنة من الخبز الذي اعطاه الله **وعن** حذيفة فيما ذكر عليه السلام
عن ربه واعطاني الكوض ثم من الجنة يسيل في حوضي **وعن** ابن عباس في قوله
ولسوف يعطيك ربك فترضا قال الف قصير من لؤلؤ تراهم في السك
وفيه ما يصلحون وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي له من الزواجر والنجاس
فصل فان قلت اذا انقضى زمن دليل القرآن وصحح الاثر وبخاع الامة
كونه اكرم البشر وفضل الانبياء فامعني الاحاديث الواردة فيهم عن التفضيل
كقوله فيما حدثنا الاسدي قال ثنا الحسن بن علي ثنا الجلودي ثنا
ثلاثين سفيان ثنا مسلم ثنا ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة سمعت ابا

العالية يقول حدثني بن عمر بنيتكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبيد ان يقول انا خير من يونس بن متى **وفي** غير
هذا الطريق عن ابي هريرة قال يعني الله ما ينبغي لعبيد الحديث **وفي**
حديث ابي هريرة في اليهودي الذي قال والذي اضطر موسى على البشعر
فلطمه رجل من الانصار وقال يقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء
وفي رواية لا تحيز وفي علي موسى فذكر الحديث وفيه ولا اقول ان احدا
افضل من يونس بن متى **وعن** ابي هريرة ومن قال انا خير من يونس بن متى
فقد كذب **وعن** ابن مسعود لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى **وفي**
حديثه الاخر فجاه رجل فقال يا خير البرية فقال ذلك ابوهم **فالحكم** ان
للعلماء في هذا الاحاديث تأويلات احدثها ان فيه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه
سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان من فضل لا يعلم فقد
كذب وكذلك قوله لا اقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله فهو وانما
هو في الظاهر كمنع عن التفضيل **الوجه الثاني** انه قال صلى الله عليه وسلم على طريق
التواضع وفي التكرار والعجب **وهذا** لا يسلم من الاعتراض **الوجه الثالث**
ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى تنقص بعضهم او الغرض منه لا سيما في جهة
يونس عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر ليلا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك
غضاظة واخطا من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه اذ ذهب مغاضبا اذ
اقبل الى الفلك المشحون فظن ان لن نقدر عليه فربما يحيل لمن لا علم عند حيطته
بذلك **الوجه الرابع** منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان النبوة فيهما
على حد واحد اذ هي شئ واحد لا يتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال

وَالْخُصُوصُ وَالْكَرَامَاتُ وَالرُّتَبُ وَالْأَطَافُ وَأَمَّا النُّبُوَّةُ فِي نَفْسِهَا فَتَفَاضَلُ وَارْتَمَاءُ
التَّفَاضُلُ بِأَمْرِ بَاطِنٍ زَائِدٍ عَلَيْهَا وَإِذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ
وَمِنْهُمْ مَنْ رَفَعَ مَكَانًا عَلِيًّا وَمَنْ أَوْفَى لِحُكْمٍ صَبِيحًا وَأَوْفَى بِعِصْمَةٍ الزُّبُرِ وَبَعْضُهُمْ
الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ
فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ آيَةً **وَقَالَ** تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ
آيَةً **قَالَ** بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضِيلِ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِشَرْطِ أَهْوَالِ
أَنْ تَكُونَ آيَاتُهُ وَفُجَرَاتُهُ الْفُجَرُ وَأَشْهُرُ أَوْتَكُونَ أَسْتُهُ أَرْكَى وَلَكِنْ أَوْ يَكُونَ
فِي ذَاتِهِ أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ مَنَّةٍ وَخِصَالِهِ
كَأَيُّمِ أَفْخَلَةٍ أَوْ رُؤْيَا أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّافَةِ وَخَفِيفِ وَلَا يَتِيهِ وَخِصَالِهِ **وَقَدْ رَوَى**
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلنُّبُوَّةِ أَثَنًا لَا وَإِنْ يُولَسَّ تَفَضُّعُهَا تَفَضُّعُ الرَّبِّ
فَحِفْظُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعِ الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَامٍ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ بِسَبِيحٍ جَوْحٍ فِي
نُبُوَّتِهِ أَوْ قَدْ حُجَّ فِي أَصْطِفَائِهِ وَحَقٌّ مِنْ رُبِّيَّتِهِ وَوَقْفٌ فِي عِصْمَتِهِ شَفَقَةً مِنْهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى تَعَدُّ التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَامِسٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ لَا يَظُنُّ لِحَدِّهِ أَنْ يَبْلُغَ مِنَ الرُّكَاةِ وَالْعِصْمَةِ وَالطَّهَارَةِ
مَا يَبْلُغُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُولَسَّ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ أَفْضَلُ وَأَعْلَى
وَأَنَّ تِلْكَ الْأَقْدَارُ لَمْ تَحْطَ عَنْهَا حَبَّةُ حَرْدَلٍ وَلَا دَانِيٍّ وَسَنَزِيدُ فِي الْقِسْمِ
الثَّلَاثِ فِي هَذَا بَيَانًا أَنَّ شَاءَ اللَّهُ فَقَدْ بَانَ لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ بِمَا حَرَّرْنَا شَبْهَةَ الْغَرَضِ
فصل في أسماءه عليه السلام وما تضمنته من فضيلته حد ثنا أبو عمر أَنَّ
مُوسَى بْنُ أَبِي بَلِيدٍ الْفَقِيهَ ثَنَا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَبِي عَمْرٍَا ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
وَضَاحٍ ثَنَا يَحْيَى ثَنَا مَلِكٌ عَنْ أَبِي شَهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَسَّةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاهِي الَّذِي

يَحْوِي اللَّهُ فِي الْكُفْرِ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ
سَمَّاهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَلَحْدًا مِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ خَمِنَ أَسْمَاءُ ثَنَا وَطَوَى
أَثَنًا وَكُنْ عَظِيمُ شُكْرٍ فَأَنَا بِاسْمِهِ أَحَدٌ فَأَفْعَلُ مَبَالِغَةً مِنْ صِنْفَةِ أَحْمَدٍ ٥٥٥
وَمُحَمَّدٌ مَفْعَلٌ مَبَالِغَةً مِنْ كَثَرَةِ التَّحْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلٌ مِنْ جَدِّ وَأَفْضَلُ
مِنْ جَدِّ وَأَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْسَنُ الْمُحْمَدِيِّينَ وَأَحْمَدُ الْحَامِدِيِّينَ وَمَعَهُ
لَوْ أَنَّ لِحَدِّهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِيَسْمَى لَهُ كَالْحَمْدِ وَيَشْهَرُ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِعِصْمَةِ أَحْمَدٍ
وَبِعِصْمَةِ رَبِّهِ هُنَاكَ مَقَامًا مُحَمَّدًا كَمَا وَعَدَ مُحَمَّدٌ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِشَفَاعَتِهِ
لَهُمْ وَيَسْمَى عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِينَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يُعْطَ غَيْرُهُ وَسَمِّيَ
أُمَّتُهُ فِي كِتَابِ أَنْبِيَائِهِ بِالْحَمْدِ فَحَقِيقٌ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَحْمَدًا ثُمَّ فِي هَذَيْنِ الْأَوْسَمَيْنِ
مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ ثَنَا آخَرُ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ أَسْمُهُ حَتَّى أَنْ
يُسَمَّى بِهِ أَحَدًا قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَا أَحْمَدُ الَّذِي أَتَى فِي الْكُتُبِ وَبَثَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
فَنَحَى اللَّهُ تَعَالَى بِحُكْمِهِ أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يَدْعَاهُ مَدْعُوقًا حَتَّى لَا يَبْغُلَ الْبَرُّ عَلَى
ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكَّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ
إِلَّا أَنْ شَاعَ قَبِيلَ وَجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنْ يُنْيَا بِعِصْمَةِ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ
فَسَمِيَ قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ بِأَسْمَاءِ بَنِيكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ نَعُوذًا لِلَّهِ أَعْلَمُ
حَيْثُ يَجْعَلُ بِسْمِ اللَّهِ **وَقَدْ رَوَى** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَوْسِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ
الْأَنْصَارِيَّ وَمُحَمَّدُ بْنُ نِسَاءٍ الْبَكْرِيَّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَفِينٍ بْنِ جَابِشٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَسْرَانَ
الْبَغْدَادِيَّ وَمُحَمَّدُ بْنُ خَزَائِمٍ الشَّامِيَّ لَا سَبَاحَ لَهُمْ وَيَقَالُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ سَمَّى مُحَمَّدُ بْنُ
سَفِينٍ وَالَّذِينَ يَقُولُ بَلْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَمْدِ مِنَ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ حَتَّى اللَّهُ كُلُّ مَنْ سَمَّى بِهِ
أَنَّ يَدْعَى النُّبُوَّةَ أَوْ يَدْعِيهَا أَحَدًا أَوْ يَطْهَرُ عَلَيْهِ سَبَّ بِشُكْرِكَ أَحَدًا فِي أَمْسٍ
حَتَّى تَحْقُقَ السَّمَاءُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَنَارِعَ فِيهِمَا **وَأَنَا قَوْلُهُ** وَأَنَا الْمَاهِي

بالحمد

بالحمد

بالحمد

الَّذِي يَحْمِلُ اللَّهُ فِي الْكُفْرِ فَتُسْرِفُ الْحَدِيثُ وَيَكُونُ مَحْوُ الْكُفْرِ إِنْ مَنَ مَكَّةَ وَيَأْتِي
 الْعَرَبُ وَمَا رَوَى لَهُ مِنْ الْأَرْضِ وَوَعْدَانَهُ يَبْلُغُهُ مَلَكُ أَمْنِهِ أَنْ يَكُونَ مَحْوُ عَامًا بِمَعْنَى
 الظُّلُومِ وَالْغَلَبَةِ **كَأَنَّ** تَعَالَى يُظَاهِرُ عَلَى الْإِثْنِ كُلِّهِ وَقَدْ وَدَّ تَقْدِيرُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي يَحْتَمِلُ بِرُؤْيَا
 مِنْ تَبَعِهِ **وَقَوْلُهُ** وَلَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَدَرِي عَلَى رَمَاقِي وَعَهْدِي أَيُّ لَيْسَ بِهَدْيِ بَنِي
كَأَنَّ تَعَالَى وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَبِسْمِ عَاقِبَاتِهِ عَقِبَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ **وَقِيلَ** مَعْنَى
 عَلَى قَدَرِي أَيُّ يَحْشُرُ النَّاسَ بِمِثْلِهِ **كَأَنَّ** تَعَالَى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
 وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا **وَمَعْنَى** قَوْلِهِ فِي حُجَّةِ سَائِلِهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَعِنْدَ أُولِي الْعِلْمِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **وَقَدْ** رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فِي عَشْرَةِ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طَرَفًا وَيَسَّ حَكَاهُ مَكِّي **وَقَدْ** قِيلَ فِي بَعْضِ تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ
 يَأْطَاهِرُ بِأَهَادِي وَفِي يَسَّ يَأْسِئُ حَكَاهُ السَّائِي عَنْ الْوَاسِطِيِّ وَجَعَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ
وَذَكَرَ غَيْرُ فِي عَشْرَةِ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ لِحُجَّةِ الْتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ قَالَ
 وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَأْوِمِ وَأَنَا الْمُقْتَنِي قُنَيْتُ
 وَأَنَا قِيمُ وَالْقِيمُ لِجَمَاعِ الْكَامِلِ كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرَوْهُ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ
 ثُمَّ بِالْإِسَاءِ كَمَا ذَكَرْنَا بَعْدَ عَنْ الْحَرْبِيِّ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْقَسْرِ **وَقَدْ** وَقَعَ أَيْضًا فِي
 كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ لَنَا مُحَمَّدًا مُقِيمًا لِكَلِمَةِ بَعْدَ
 الْفِتْنَةِ فَقَدْ يَكُونُ الْقِيمُ بِمَعْنَاهُ **وَرَوَى** الْقَاسِمُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْفَرَسِ سَبْعَةَ
 أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَيَسَّ وَطَهَ وَالْمَدَشَرُ وَالْمَزْمَلُ وَعَبْدُ اللَّهِ **وَفِي** حَدِيثٍ
 أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمِي لِنَافْسِهِ يَقُولُ أَنَا
 مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَالْمَقِيُّ وَالْحَاشِرُ وَبَنِي الْقُرْبَةِ وَبَنِي الْمُنَجَّةِ وَيُرْوَى لِلرَّحْمَةِ وَالرَّحْمَةِ
 وَكُلُّ صَحِيحٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقِيُّ مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا بَنِي الرَّحْمَةِ وَالْقُرْبَةِ وَالرَّحْمَةِ
 وَالرَّاحَةِ **فَقَدْ** قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ **وَكَا** وَصَفَهُ

بِأَنَّهُ بَيْنَ كَلِمَةٍ وَيَعْلَاهُمُ الْكُتَابُ وَالْحِكْمَةُ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَالْقُرْآنُ رُفُفٌ
 رَحِيمٌ **وَقَدْ** قَالَ فِي صِفَةِ أَمْنِهِ أَنَّهُ أَمَةٌ مَرْحُومَةٌ **وَقَالَ** تَعَالَى فِيهِمْ وَتَوَاصَوْا
 بِالضُّعْفِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ أَيُّ يَرْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَبَعَثَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ تَعَالَى
 رَحْمَةً لِّلْأُمَّةِ وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِيمًا بِهِمْ وَمَتَرَحًا مُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أَمْنَهُ
 أَمَةً مَرْحُومَةً وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَلَمْ يَرْحَمُهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّاحِمِ وَأَتَى عَلَيْهِ فَقَالَ
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ عَابَدَهُ الرَّحْمَاءُ وَقَالَ الرَّاحُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ أَرْحَمًا مِنْ فِي
 الْأَرْضِ يَرْحَمُهُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ **وَأَمَّا** وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي الْمُنَجَّةِ فَابْتِذَانُهُ إِلَى مَا بَعَثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ
 وَالْيَقِينِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي صَحِيحَةٍ **وَرَوَى** حَدِيثُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى فِيهِ
 وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَبَنِي الْقُرْبَةِ وَبَنِي الْمَأْوِمِ **وَرَوَى** الْحَرْبِيُّ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ أَنَا فِي مَلَكٍ فَقَالَ لِي أَنْتَ ثُمَّ أَيُّ جَمْعٍ **قَالَ** وَالْقَوْمُ الْجَمَاعُ لِلْحَرْبِيِّ
 وَهَذَا اسْمٌ يَصُوفِي أَهْلَ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ مِنْ أَقْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَسَمَائِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَا كَالنُّورِ وَالسَّراجِ الْمُبِينِ وَالْمُنْذِرِ وَالْمُنْذِرِ
 وَالْبَشِيرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّاهِدِ وَالْحَقُّ الْمُبِينُ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَالرُّوْفُ
 الرَّحِيمِ وَالْأَمِينُ وَقَدْ بَعَثَ الصِّدِّيقُ وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَنِعْمَةُ اللَّهِ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى
 وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَالْجَمُّ الثَّاقِبُ وَالْكَرِيمُ وَالْبَنِيُّ الْأُمِّيُّ وَدَاعِي اللَّهِ فِي
 أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسَمَائَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَكِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ وَأَطْلَاقِ الْأُمَّةِ جَمْلَةً شَافِيَةً كَتَبْتُمُوهَ بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَبَنِي الْقُرْبَةِ
 وَالْحَبِيبِ وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّيْخُ الْمُسْتَفْعُ وَالْمُتَّقِي وَالصَّالِحُ وَالْعَظِيمُ وَالْمُهَيِّمُ
 وَالصَّادِقُ وَالْمُصَدِّقُ وَالْهَادِي وَسَيِّدُ الْوَسَائِلِ وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَامَامُ
 الْمُتَّقِينَ وَقَادِمُ الْغُرَبَاءِ الْمُحْتَاجِينَ وَجَبِيبُ اللَّهِ وَخَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَمَوْلَا خَوْضِ الْوُجُودِ
 وَالشَّفَاعَةِ وَالْقَامُ الْمَجُودِ وَمَوْلَا حِبِّ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالرَّجَاءِ الرَّبِّيعَةِ وَمَوْلَا

الناسج والمصراع والواو القضيبي والركب اللزقي والناقبة والنجيب وصاحب النجوة
والسلطان والناقم والعارضة والبرهان وصاحب البراءة والناقلين ومن أسما
في الكتب النورية والختار ومقيم السنة والقدس وروح الحق وهو معنى
البارق في الوحي **وقال** ثعلب البارق الذي يفرق بين الحق والباطل
ومن أسماؤه في الكتب السالفة ما زاد ومعناه طيب وطيب **يا** وانما تم
والناقم حكاه كتب الأحرار قال ثعلب فالناقم الذي ختم لا نبيا وخاتم لحسن الانبياء خلقا
وخلقا **ويسمى** بالشمسية مشع والنجيب **واسمه** ايضا في التوراة اجد روي
ذلك عن ابن سيرين ومعنى صاحب القضيبي أي السيف وقع ذلك مفسرا في الوحي
قال معناه قضيبي من حديد يقاين به وامتة كذلك وقد حمل على الله القضيبي
المشوق الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو الأول عند الخلفاء **واما** البراءة
التي وصف بها نبي في اللغة العصا وأراها والله أعلم العصا المذكورة في حديث
الحوض أود الناس عنه بعضا لا يحمل اليمن **واما** الناسج فالمراد به العمامة ولم
تكن حينئذ إلا للعرب والعجم يجان العرب وأوصافه والقباه وبما تدني الكتب
كثيرة وفيما ذكرناه منها مفتح **ان** سأل الله **فصل** في تشریف
الله تعالى له بما سماه به من أسماؤه الحسن ووصفه به من صفاته العلى **قال**
القاضي أبو الفضل وفقه الله ما أجزى هذا الفصل بفصول الباب الأول لإخراجه
في سلك مضمونها وأما ترجمه بعدد معنيها لكن لم يشح الله الصدر بالهداية إلى
استنباطه ولا آثار الفكر لا يستخرج جوهره والتقاطه إلا عند الحوض
في الفصل الذي قبله فإنا ان نضيفه إليه ونجمع به شمله **فأعلم** أن الله تعالى
كثير من أنبياء به بكرامة خلعا عليهم من أسماؤه كسمية أنطق ويميل عليهم
وحليم وإبيهم بحليم ونوحا بشكور ويحيى ويعيسى يس وموسى بكرم

وقوي ويوسف بحفيظ عليم وأيوب بصابر وإسماعيل بصادق الوعد كما
نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم وفضل محمد نبيا صلى الله عليه
وسلم بأن حاله منها في كتابه العزيز وعلى السنة أنبياء به معنى كونه أجمع لنا منها
جملة بعد أعمال الفكر والخصار بالذكر إذ لم نجد من جمع منها فوق اثنين ولا
من نفع فيها التاليف فصلين وحررنا منها في هذا الفصل نحو ما بين أسماؤه ولعل
الله تعالى كما أكرمنا إلى ما علم منها وحققه بتم النعمة بإبائه ما لم يظهر لنا إلا
ويفتح غلقه **ومن أسماؤه** تعالى لحمد ومعناه الخلود لأنه جود نفسه وخدم عباد
ويكون أيضا بمعنى حميد لنفسه ولا أعمال الطاعات وسمي النبي صلى الله عليه وسلم
محمدًا ولحمد محمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود ولحمد بمعنى
أكبر من حمد ولعل من حمد وقد أشار إلى نحو هذا حسن بقوله **ع**
ع وشق له من اسمه لجملة قدوة العرش محمود وهذا الحمد **ع**
ومن أسماؤه تعالى الرؤف الرحيم وهما معنى متقارب وسماه في كتابه بذلك
فقال بالمؤمنين رؤف رحيم **ومن أسماؤه** الحق المبين ومعنى الحق الموجود
والمحقق أمر وكذلك المبين أي المبين أمر والهيئة بان وأبان بمعنى ويكون
بمعنى المبين لعباده أمر دينهم ومعادهم وسمي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
في كتابه **فقال** حتى جاء الحق ورسول مبين **وقال** وقل إني أنا النذير
المبين **وقال** قد جاءكم الحق من ربكم **وقال** فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فويل
لهم من عذابهم هانذا كاذبون والمحقق صدقته وأمر وهو بالمعنى الأول
والمبين المبين أمر ورسالته أو المبين عن الله ما بعثه به كما قال **لشئين** للناس
ما قول إليهم **ومن أسماؤه** تعالى النور ومعناه ذو النور أي خالقه أو منسوق
السموات والأرض بالأنوار ومنور قلوب المؤمنين بالهداية وسماه نورًا **فقال**

قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ لِمُتَدِّوَيْهِ وَقَالَ فِيهِ سِرٌّ
سَمِي بِذَلِكَ لَوْضُوحُ أَمْرِهِ وَبَيَانُ نُبُوَّتِهِ وَتَوْبِيرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ
بِمَا جَاءَهُ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالَمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى عِبَادِهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَهِيدًا **فَقَالَ** إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا **وَقَالَ** وَيَكُونُ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ
الْخَيْرِ وَقِيلَ الْفَضْلُ وَقِيلَ الْعَفْوُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ **وَفِيهِ** الْحَدِيثُ الْمَرْبُوعِيُّ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْكَرِيمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ اللَّهُ لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جَبْرِيلُ **وَقَالَ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ وَمَعْنَاهُ فِي الْأَسْمَاءِ صِحَّةٌ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَمِيلُ الشَّانُ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ
دُونَهُ **وَقَالَ** فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ **وَوَقَعَ** فِي أَوَّلِ
سُفْرِ مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَلَامَةَ عِظَمًا لِأَمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ
عَظِيمٍ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ الْمُطْلَعُ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانُ
وَقِيلَ الْمُنْكَبِرُ وَسَمِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ جَبَّارًا **فَقَالَ**
تَقَدَّرَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ سَيْفَكَ فَإِنَّ دَاوُودَ مَكَرَ وَمَكَرَ وَمَكَرَ وَمَكَرَ بِمِثْلِكَ
وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا لَدَى صَاحِبِهِ الْأَمَّةُ بِالْهِدَايَةِ وَالنَّهْجِ أَوْ
لِقَهْرِ أَعْدَاءِهِ أَوْ لِعُلُوِّ مَذَنِّبِيهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمُ خَطَرُهُ وَفِي عَنَاءِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ
جَبْرِيَّةُ التَّكْبَرِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِهِ **فَقَالَ** وَمَا نَسْتَ عَلَيْهِمْ جَبَّارٌ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ**
تَعَالَى الْخَبِيرُ وَمَعْنَاهُ الْمُطْلَعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَبِيرُ **وَقَالَ**
اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا **قَالَ** الْقَاضِي بِكَرْنِ الْعَالَمِ وَالْمَأْمُورُ
بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّسُولُ الْخَيْرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَالَ غَيْرُ بَلِ السَّائِلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّسُولُ اللَّهُ فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ خَيْرٌ بِالْوَجْهِينِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى عَايَةِ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ مِنْ
مَكُونِ عِلْمِهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ فَخَيْرٌ لِأَمْتِهِ بِمَا أَدْنَى لَهُ فِي إِعْلَامِهِمْ بِهِ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى
الْفَتَّاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بَيْنَ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ أَبْوَابِ كَرَمِ رِزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالتَّغْلُقِ مِنْ
أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ يَفْصَحُ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ
كَقَوْلِهِ إِنْ تَسْتَفْضُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ أَيُّ إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ **وَقِيلَ**
مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالتَّصْنِيفِ وَسَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى بَنِيَّةً مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَتْحِ فِي
حَدِيثِ الْأَسْرِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ التَّرِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْنَاكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي شَأْنِهِ عَلَى رُبِّهِ وَقَدْ عَزَّيْدُ مَرَاتِبِهِ وَرَفَعَهُ فِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا
فَيَكُونُ الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوْ الْفَاتِحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أَمْتِهِ وَالْخَاتِمُ بِمَعْنَى
لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالنَّاصِرِ الْحَقِّ أَوِ الْمُبْتَدِئِ بِهِدَايَةِ الْأَمَّةِ أَوِ الْمُبْدِئِ
الْمَقْدَمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْخَاتِمِ لَهُمْ **كَأَنَّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ
فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ
الْمُتَّيِّبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ لِلنَّبِيِّ عَلَى عِبَادِهِ الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ بَنِيَّةَ نُوْحًا
عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَقَالَ** إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا **وَقَدْ** وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِذَلِكَ نَفْسَهُ **فَقَالَ** أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا أَيُّ مُقَرَّبًا لِنِعْمِ بِي عَارِفًا
بِقَدْرِ ذَلِكَ مَثْنِيًا عَلَيْهِ مُجِدِّدًا نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَنْ شُكْرًا ثُمَّ
لَا زِيَادَةَ لَكُمْ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَارِفُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَوَصَفَ
بَنِيَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَالِمِ وَخَصَّهُ بِمَرَاتِبِهِ مِنْهُ **فَقَالَ** وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ
وَمَا كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا **وَقَالَ** وَيَعْلَمُ كِتَابَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ وَيَعْلَمُ مَا لَمْ
تَكُونُوا تَعْلَمُونَ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَمَعْنَاهُ السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ

قُلْ وَجُودَهَا وَالْبَاقِي بَعْدَهَا بِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَفْكَ وَلَا آخِرٌ **وَقَالَ**
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَفِي هَذَا
 يَقُولُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْأَوَّلَةِ فَقَدِمَ
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَدْ** أَشَارَ إِلَى عَظَمَتِهِ عَمْرَيْنِ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعْنَى
 قَوْلِهِ نَحْنُ الْأَخْرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ إِذَا أَوَّلَ مَنْ تَخَشَّقَ الْأَرْضَ عَنْهُ وَأَوَّلَ
 مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلَ شَائِعٍ وَأَوَّلَ مُشْفِعٍ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْبَلِيدُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ
وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ
 مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جَبْرِيلُ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ
 أَيْضًا اسْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْوَلِيُّ وَمَعْنَاهُ الْوَلِيُّ
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ
 كُلِّ مُؤْمِنٍ **وَقَالَ** اللَّهُ تَعَالَى الْيَتِيمَ الْأَوَّلَ بِالْمُؤْمِنِينَ **وَقَالَ الْيَتِيمَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلِي مَوْلَا **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الْبُخْلُوعُ **وَقَدْ**
 وَصَفَ اللَّهُ بِهَذَا بِنِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَأَمْرٌ بِالْعَفْوِ فَقَالَ
 خُذِ الْعَفْوَ **وَقَالَ** فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ **وَقَالَ** لَهُ جَبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ
 خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَعْفُوا عَنْ ظُلْمِكُمْ **وَقَالَ** فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ
 الْمَشْهُورِ فِي صِفَتِهِ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى الْهَادِي
 وَهُوَ بِمَعْنَى تَوْفِيقِ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَبِمَعْنَى الدَّلَالَةِ وَالْإِهْدَاءِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى
 وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَمَّا الْجَمِيعُ مِنَ
 الْمَلِكِ وَقِيلَ مِنَ الْقَدِيمِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ يَأْطَاهُمُ يَا هَادِي يَعْنِي النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** تَعَالَى لَهُ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ **وَقَالَ**

فِيهِ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَكَانَ تَعَالَى مُخْتَصِرًا بِمَعْنَى الْأَوَّلِ **قَالَ** تَعَالَى إِنَّكَ لَا
 تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَبِمَعْنَى الدَّلَالَةِ يُنْطَلِقُ عَلَى غَيْرِ تَعَالَى
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ هَذَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى
 الْمُصَدِّقُ وَعَنْ عِبَادَةِ الْمُصَدِّقِ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلِهِ
 وَقِيلَ الْمَوْجِدُ نَفْسُهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادُهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ ظِلْمِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ
 مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ بِمَعْنَى الْأَمِينِ مُصَفًى مِنْهُ فَقِيلَ لِمَ هَذَا وَقَدْ قِيلَ
 أَنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ اللَّهُ آمِينَ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مُعْنَى الْمُؤْمِنِ وَقِيلَ
 الْمُؤْمِنُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ وَالْحَافِظِ وَالْكَفِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمَعْنَى وَمُؤْمِنٌ
 سَمَاءُ اللَّهِ آمِينَ **فَقَالَ** مَطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْرِفُ بِالْأَمِينِ وَشَهِدَ
 بِهِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَسَمَاءُ الْعَبَّاسِ فِي شِعْرِ مَعِينًا فِي قَوْلِهِ
هـ ثُمَّ اعْتَدَى بِبَيْتِكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ خِيَدٍ عَلَيْهِمَا حَتَّى تَنْطِقَ **هـ**

خندق

قِيلَ الْمُرَادُ بِأَتَمِّهَا الْمُؤْمِنُونَ قَالَهُ الْعَيْثِيُّ وَالرَّمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ **وَقَالَ**
 تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيُّ يَصْدُقُ **وَقَالَ** أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَهَذَا
 بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنْفَعُ عَنْ النَّفَاسِ وَالْخَطَرِ مِنْ سَفَا
 الْحَدِيثِ وَسَمِيَّتِ الْقُدُّوسُ لِأَنَّهُ يَنْطَهَرُ فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَمَعْنَى الْوَدَّيِ الْمُقَدَّسِ
 وَدَوْحِ الْقُدُّوسِ **وَوَقَعَ** فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُقَدَّسُ أَيُّ الْمُطَهَّرُ
 مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوْ
 الَّذِي يَنْطَهَرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيَنْتَهِي بِإِتْبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ وَزَكَّيَهُمْ وَقَالَ
 وَيُخْرِجُهُمُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى مُطَهَّرًا مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِّمَةِ
 وَالْأَوْصَافِ الذَّمِّمَةِ **وَمِنْ أَسْمَائِهِ** تَعَالَى الْعَزِيزُ وَمَعْنَاهُ الْغَالِبُ أَوِ الَّذِي
 لَا يُظْلَمُ لَهُ أَوْ الْعَزِيزُ **وَقَالَ** تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيُّ الْمُنْتَأَمِعُ بِعِلَالَةِ الْقُدُّوسِ

وقد وصف الله نفسه بالإشارة والنداء **فقال** يبشرونكم بحجة منه ورضوان
وقال إن الله يبشركم بكلمة منه وسما مبشرا ونديرا وبشيرا أي
مبشرا لا هل طاعته ونديرا لا هل معصيته **ومن أسمائه** تعالى هذا ذكر بعض المفسرين
طه وليس وقد ذكر بعضهم أيضا أنها من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم **فصل** قال القاضي أبو الفضل رحمه الله وهاتان **أذكر**
نكتة أدبيل بها هذا الفصل وأختم بها هذا القسم وأزج الإشكال بها فيما
تقدم عن كل ضعيف ألوم سقيم الفهم خلاصة من مهابدي التشبيه وتبرجحه
عن شبه القوي وهو أن يعتقد أن الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملاكوته
وحسن أسمائه وعلى صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يتشبه به وإن ما جاء
مما أطلقه الشرع على الخلق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي إذ
صفات القدم بخلاف صفات المخلوق وكما أن ذاته لا تشبه للذوات كذلك
صفاته لا تشبه صفات المخلوقين إذ صفاتهم لا تنفك عن الأغراض والأغراض
وهو تعالى منز عن ذلك بل لم يزل بصفاته وأسمائه وكفى في هذا قوله
ليس كمثله شيء والله دمر من قال من العلماء والعارفين المحققين التوحيد إثبات
ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة من الصفات **وراد** هذه الذكوة الأسطورية
رحمة الله ببيادنا وهي مقصودنا **فقال** ليس كذاية ذات ولا كاسمه اسم ولا
كفعله فعل ولا كصفته صفة إلا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات
القديمة أن تكون لها صفة حديثة كما استحال أن يكون للذات الحديثة
صفة قديمة **وهذا** كله مذهب أهل الحق والسنة والجماعة رضي الله عنهم
وقد فسّل الإمام أبو القاسم البشيري رحمه الله قوله هذا البريد بيانا **فقال**
هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات

وبشيرا

وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو غير جليب أنير أو دفع
نقص حصل ولا بخواطر وأغراض وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق
لا يخرج عن هذه الوجوه **وقال** آخر من مشائنا ما توهموه بأوهامكم أو
أدركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم **وقال** الإمام أبو المعالي الجويني من أطمأن
إلى موجود انتهى إليه فكر فهو مشبهة ومن أطمأن إلى التي المحض فهو معطل
وإن قطع بوجوده اعترف بالجزء عن ذلك حقيقة فهو موجد **وما** أحسن
قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد أن تعلم أن قدرة الله في الأشياء
بأعلاجه وصفاته لها لا من أجزائه وكل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في
وهمك فالله بخلافه **وهذا** كلام عجيب نفيس محقق والفضل الأخر تفسير
لقوله ليس كمثله شيء والثاني تفسير لقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
والثالث تفسير لقوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون
ثبتنا الله وإياك على التوحيد والإثبات والنزاهة وحبنا طه الضلالة
والغواية من التعطيل والتشبيه بحية وكرم

الباب الرابع

فيما أظهر الله تعالى على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات
قال القاضي أبو الفضل حسب لنا ميل أن نحقق أن هذا هو المجمع لمنكر
نبوة بنبينا صلى الله عليه وسلم ولا لطاعين في معجزاته فمحتاج إلى نصب البراهين
عليها وتحصين حوزتها حتى لا يتوصل المطاعين إليها ونذكر شروط المعجز
والخدي وحده وفساد قول من أبطل نسخ الشريعة ورد بل الفناء لا فصل
بملته المكين لدعوى المصدقين لنبوته ليكون تأكيد في مجيئهم له ومما لا فهم
وليزدادوا إيمانا مع إيمانهم وينتسب في هذا الباب أمهات معجزاته وشاهدين

أَيَّاهُ لِيُدَلَّ عَلَى عَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَتَبَيَّنَتْ كَيْفَ الْحَقِّقُ وَالصَّحِيحُ الْإِسْلَامُ وَكَثُرَ
مِمَّا بَلَغَ الْقَطْعُ أَوَّلًا وَأَضْمَنَّا إِلَيْهَا بَعْضُ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِدِ كُتُبِ الْأُئِمَّةِ وَإِنَّا مُتَمَلِّ
الْمُتَمَلِّ الْمُنِصَّفُ مَا قَدَّ مَنَّا مِنْ جَمِيلِ أَمْرٍ وَحَمِيدِ سَيَرٍ وَبِرَّ كَلِمَةٍ عَمِلَةٍ وَبِجَاهَةِ عَقْلِهِ
وَجَمَلِهِ وَجَمَلَةِ كَلَامِهِ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدِ حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتْ فِي رُوحَةِ نُبُوَّةِ
وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ وَقَدْ كُنِيَ بِهَذَا غَيْرُ وَاحِدٍ فِي أَسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ **رَوَيْسًا**
عَنِ الزُّمَرِيِّ وَابْنِ قَابِيعٍ وَغَيْرِهِمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَالِمٍ قَالَ
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ جَنَّتُهُ لَا تَنْظُرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَنَتْ
وَجَعَلَتْ عَرَفَتْ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِهِ كَذَلِكَ **حَدَّثَنَا** بِهِ الْفَاضِلُ الشَّهِيدُ
أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَلِيلٍ عَنْ أَبِي
يَعْقُبَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السَّجَّيِّ عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ الزُّمَرِيِّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَبُخَيْرِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ
عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْمَرِيِّ عَنْ ذُرَّارَةَ بْنِ أَبِي أَوْفَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ أَنَّهُ حَدَّثَ
وَعَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّمِيمِيِّ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِعِيَ ابْنُ أَبِي فَارِسَةَ
فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ **رَوَى** مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضَمَادًا لَمَّا وَقَدَّ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مُحَمَّدًا بَنِي مُحَمَّدٍ وَنَسَبُهُ مِنْ يَدَيْهِ اللَّهُ
فَلَا مِثْلَ لَهُ وَمَنْ يَضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَلَشَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ أَعِزَّ عَلَى كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ فَلَقَدْ بَلَغَ
فَامُوسَى الْبَحْرَ هَاتِي يَدَكَ أَبَا يَعْلَى **وَقَالَ** جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ كَانَ رَجُلًا مِثْلًا
يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ
مَعَكُمْ شَيْءٌ يَتَّبِعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ قَالَ بَكْمُ قُلْنَا بَكْمُ أَوْ كَذَا وَسَقَامُ مِنْ عَمْرٍ
فَأَخَذَ بِحُطَامِهِ وَسَادَّ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا بَعَثْنَا مِنْ رَجُلٍ لَا تَذَرِي مَنْ هُوَ وَمَعْنَا

مُحَمَّدٌ

خَلِيقَةٍ فَقَالَتْ إِنَّا نَحَارِسُهُ لَقَدْ رَأَيْنَا بَيْتَ رَجُلٍ مِثْلَ الْفَرَسِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَجِيئُ بِكُمْ فَاصْبِرُوا
فَمَا رَجَلَتْ يَمِينُ فَقَالَ إِنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَيْكُمْ يَا مَرْكُمُ إِنِّي نَأْكُلُوا مِنْ هَذَا الْخَمْرِ وَنُكَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا فَفَعَلْنَا وَفِي غَيْرِ الْمَلَكِ
مَلِكٌ عِمَانٌ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ
قَالَ الْخَلْدِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأَجْبِي أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلُ
أَخِيذِهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ آتٍ تَارِكًا لَهُ وَأَنَّهُ يُغْلِبُ فَلَا يُطْرُقُ
وَيُغْلِبُ فَلَا يُضْطَرُّ وَيُنِي بِالْعَمْدِ وَخَيْرُ الْمَوْعُودِ وَاشْهَدْتُ أَنَّهُ نَبِيٌّ **وَقَالَ** يَنْقُطُوبُهُ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادُ زَيْتُونًا يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَنْسُدْ نَارُ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِ اللَّهِ تَعَالَى
لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مَنَظَرُ بَدَلٍ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَإِنِّي لَمُتَلِّ قُرْآنًا
حَقًّا لَأَبْنِ رَوَاحَةَ لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ سَيِّدَةُ الْكَانِ مَنَظَرُ يَشِيكَ بِالْخَيْرِ
وَقَدْ أَدَانَ أَخَذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ فِي مَجْمُوعَةٍ
الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بَرَاهِنٍ وَدَلَالَةٍ **فصل** إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ وَرُحِيُّ
خَلَقَ الْعَرَفَةَ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَالْعِلْمَ بِدَانِيَةِ وَاسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِفَاتِهِ أَسْبَدًا
وَدُونَ وَاسْطَبَدَ لَوْ شَاءَ كَمَا حَكَمَ عَنْ سُنَّتِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ
فِي قَوْلِهِ وَمَا كُنَّا لِنُشِيرَ أَنْ يَكْلُمَ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَجَاءَ بِهِ أَنَّ يَوْمَئِذٍ
الْبَلَاءُ جَمِيعُ ذَلِكَ بِوَسْطَةِ تَلْفِظِهِمْ كَلَامَهُ وَتَكُونُ ذَلِكَ الْوَسْطَةُ أَمَّا مِنْ غَيْرِ الْبَشَرِ
لَمَّا يَكْلُمُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جَنْبِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا مَانِعَ لَهَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ
وَإِذَا جَازَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَفِضِلْ وَجَاءَ الرُّسُلَ بِمَا دَلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ بَعْثِ أَنْبِيَائِهِمْ
وَجَبَّ تَعَدُّهُمْ فِي جَمِيعِ مَا أَنْوَاهُ لِأَنَّ الْخَلْقَ مَعَ التَّحَدُّيِّ مِنَ النَّبِيِّ قَائِمٌ مَقَامُ قَوْلِهِ
اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي فَاطْمَعُونَ وَآمَنُوا وَشَهِدُوا عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُ وَهَذَا كَمَا
وَالْتَعَلُّوبُ بِهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ مَنْ أَرَادَ تَبَيُّنَهُ وَجَدَهُ مُسْتَوْفٍ فِي مَصْشَفَاتِ

أَتَيْنَا رَجُلَهُمُ اللَّهُ وَالْبُتُّ فِي لَمْعَةٍ مِنْ هَذَا مَا خُوذَ مِنْ النَّبَاءِ وَهُوَ نَصْرٌ وَقَدْ لَا تَحْجُزُ عَلَى
هَذَا النَّبِيُّ فِي تَهْلِيلِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَاهُ أَنَّهُ يَبْقَى فَيَكُونُ
نَبِيُّ مَنِيَّاهُ فَيَعْبُدُ بِمَعْنَى مَعْبُودٍ أَوْ يَكُونُ مَحْبُوبًا عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ وَنَبِيَّيْنَاهُ بِمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ فَيَعْبُدُ
بِمَعْنَى فاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْتَمُّ مِنَ النَّبِيِّ وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ كَلِمَةَ
رُفْعَةٍ شَرِيفَةٍ وَمَكَانَةٍ بَنِيَّةٍ عِنْدَ مَوْلَاهُ بَنِيَّةٌ فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ
وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فِي الْفِعْلِ الْإِنْدَارِ وَأَرْسَلَهُ أَمْرًا
لَهُ بِالْإِبْلَاحِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ الْبَدِّ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ النَّبِيِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ
أَرْسَالًا إِذْ اتَّبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكَانَتْ الزَّمْرَةُ تَكْرِيرُ الْبَلِيغِ أَوْ الزَّمْرَةُ الْأَمَّةُ اتِّبَاعُهُ وَخُتْلَفَ
الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَى تَيْنٍ فَيَعْبُدُ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَهُوَ لَا
غَلَامَ وَاسْتَدْلُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ اثْبَتَ لَهَا
عَنْكَ الْأَرْسَالَ قَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولًا وَلَا الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ هُمَا
مُسْتَرْتَفِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا فِي النَّبِيِّ الَّتِي هِيَ الْأُطْلُوعُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِمُخَوِّمَاتِ
النَّبِيِّ أَوْ الزَّمْرَةِ بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَخَوِّدَ رَجُلَيْهَا وَأَفْتَرَقَ فِي زِيَادَةِ الْأَرْسَالِ لِلرَّسُولِ
وَقَوْلُهُمْ بِالْإِنْدَارِ وَالْأَرْسَالِ لَمْ يَكُنْ قُلْنَا وَجُتِلَتْ مِنْ الْأَبَةِ نَفْسُهَا التَّفَرُّقُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَلَوْ كُنَّا نَأْتِيكُمْ وَاحِدًا لَمْ أَحْسَنَ تَكَرُّرُهَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ نَبِيٍّ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ لَيْسَ بِرَسُولٍ إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ
مَنْ جَاءَ بِشَرِّعٍ مُبْدَاهُ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ بَوَّانِ أَمْرًا بِالْإِبْلَاحِ وَلَا نَذِيرًا
وَالْقَصِيرُ وَالَّذِي عَلَيْهِ **الْحَجَرُ الْقَفِيرُ** بِرَأْسِ كُلِّ رَسُولٍ نَبِيٍّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ
رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ آدَمُ وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فِي حَبْرٍ** أَيْ دَبِّ
عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ بِأَمَةِ الْفَرَسِ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ النَّبِيُّ وَفِي كَلَامِ الرَّسُولِ مِنْهُمْ ثَلَاثٌ
بِأَمَةِ وَثَلَاثَةٌ عَشْرًا لَمْ يَدْرُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَكَيْفَ اتَّخَذَ

الْمُحْضَرِّينَ ذَاتَا النَّبِيِّ وَلَا وَصَفَ ذَاتِ خِلَافَةٍ لَكِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ فِي تَطْوِيلِ لَمْعَةٍ وَتَهْوِيلِ
لَيْسَ عَلَيْهِ تَهْوِيلٌ **وَأَمَّا الْوَحْيُ** فَاصْلُهُ الْأَنْشُرُغُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ يَجْعَلُ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَأَنْوَاعَ الْأَلْهَامَاتِ وَحْيًا
تَشْبِيهًا بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَبَنَى الْخَطَّ وَحْيًا بِالسَّعَةِ حَزَلَهُ بِدَسْكَانِيَّةٍ وَوَحْيًا الْحَاجِبِ
وَالْخَطَّ سُرْعَةً إِشَارَةً لَهَا **وَمِنْهُ** قَوْلُهُ تَعَالَى قَالُوا نَبِيٍّ مَبْنِيَّةً سَمْعًا وَبَصَرًا
وَعَشِيًّا أَيْ أَوْ مَأْوَزًا وَقِيلَ كَيْتَ **وَمِنْهُ** قَوْلُهُمُ الْوَحْيُ الْوَحْيُ أَيْ السَّعَةِ وَقِيلَ أَصْلُ
الْوَحْيِ السَّرُّ وَالْإِخْفَاءُ **وَمِنْهُ** سَمْعُ الْأَلْهَامِ وَحْيًا **وَمِنْهُ** قَوْلُهُ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَبُوحُونَ إِلَى
أَوْلِيَائِهِمْ أَيْ يُؤْمِنُونَ فِي صُدُورِهِمْ **وَمِنْهُ** قَوْلُهُ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ إِسْمَ اللَّهِ فِي قَلْبِهِ وَقَدْ
قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَلَكًا لِيُفْهِمَ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ الْوَحْيُ أَيْ مَا يُلْقِيهِ فِي قَلْبِهِ دُونَ
وَأَسْطَلَهُ **فصل** اعْلَمُ أَنَّ مَعْنَى تَشْبِيهِنَا بِمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ بِمَعْنَى هَوَاتِ
الْحَقِّ عَجَزًا **وَالْحَقُّ** عَنِ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِهَا وَهِيَ عَلَى صَرِيحٍ صَرِيحٍ هُوَ مِنْ نَوْعٍ قَدْ دَخَلَ الْبَشَرُ
فَجَعَلُوا عَنْهُ فَيُعْزِزُهُمْ عَنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّهِمْ كَصَرَفِهِ عَنْ نَبِيِّ
الْمَوْتِ وَتُعْزِزُهُمْ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ الْفَرَقِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَخَوِّدَ وَصَرِيحٍ هُوَ مَا
يُجْعَلُ عَنْ قَدَرِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِهِ كَأَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الْعَصَاخَةِ وَالْحَجِ
نَاقَةٍ مِنْ مَخْزِيَةٍ وَكَلَامٍ شَجَرَةٍ وَنَحْوِ الْمَاءِ مِنَ الْأَصَابِعِ وَاشْتِقَاقِ الْفَرَسِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ
يَفْعَلَهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ فَكُونَ ذَلِكَ عَلَى بَدَلِ النَّبِيِّ مِنْ فَعَلِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْدِيدِهِ مِنْ يَكْذِبُهُ
أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَيُعْزِزُهُ **وَأَعْلَمُ** أَنَّ الْمَجْزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى بَدَلِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَلَالِ تَبْوِينِهِ وَبَرَاهِينِ صِدْقِهِ مِنْ هَذَيْنِ التَّوَعَيْنِ مَعًا وَهُوَ
أَكْثَرُ الرُّسُلِ بِمَعْنَى وَابْتِهَارِهِمْ آيَةً وَأَظْهَرُهُمْ بِرَّهَا نَاكِمًا سَمْعِيَّةً وَهِيَ فِي كَلِمَتِهَا
لَا يَجُطُّ بِهَا ضَبْطٌ فَإِنَّ وَاحِدًا مِنْهَا وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَحْصِي عَدَدُ مَجْزَاتِهِ بِالْفِ
وَلَا الْفَيْنِ وَلَا الْكَلِمَاتِ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَحْدَى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَيُجْعَلُهَا

قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ السُّورِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ كُلُّ آيَةٍ أَوَابَاتٍ
 مِنْهُ يَعْدِدُهَا وَقَدَرُهَا بِحُجَّةٍ تَمَرُّ فِيهَا نَفْسُهَا بِحُجَرَاتٍ عَلَى مَا سَنَفَصِّلُهُ فِيمَا
 انْطَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْبُحُرَاتِ ثُمَّ بِحُجَرَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فِتْمَيْنِ قِسْمٍ
 مِنْهَا عِلْمٌ قَلِيلٌ وَمَنْقَلٌ الْبِنَاءُ خَوَارِثُ كَالْفُرَاتِ فَلَا مَرِيَّةَ وَلَا خِلَافَ نَحْيِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَظُهُورٍ مِنْ قِبَلِهِ وَإِسْتِدْلَالٍ بِهِ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَتَاكَ هَذَا مَعَانِيكَ
 جَاهِدْهُ وَكَانَ كَارِهِ وَجُودٌ تَحْتَضِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا جَاءَ اعْتِرَاضُ الْجَاهِلِيَّةِ
 فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجِيعٌ مَا تَضَمَّنَتْ مِنْ بَعْضِ مَعْلُومٍ ضَرُورَةٍ وَوَجْهٌ اعْتِرَاضٍ مَعْلُومٍ
 ضَرُورَةٍ وَنَظَرٌ كَمَا سَنَشْرُحُهُ **قَالَ** بَعْضُ أَهْلِ تَحْقِيقِ هَذَا الْمَجْرَى عَلَى الْجَمَلَةِ أَنَّهُ قَدْ
 جَرَى عَلَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ آبَاتٌ وَخَوَارِقُ عَادَاتٍ إِنْ لَمْ يَبْلُغْ وَاحِدٌ مِنْهَا مَعْنِيًا
 الْقَطْعَ فَيَبْلُغُهُ جَمِيعُهَا فَلَا مَرِيَّةَ فِي جَرَيَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَجْتَلِفُ مُؤْمِنٌ وَلَا
 كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ وَإِنَّمَا خِلَافُ الْمَعَانِي فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَقَدْ شَاكُوْنَا
 مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَإِنْ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقَتْ فَقَدْ عُدَّ وَقُوعُ بِشَلِّ هَذَا ابْتِغَاءً مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرُورَةٍ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا عِلْمُ ضَرُورَةٍ جُودِهَا تَمَرُّ وَشَجَاعَةِ عُنَّتِ وَجَاهِلِيَّةِ
 لِاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَجْهِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَكَانَ
 كُلُّ خَبَرٍ يَنْسِبُهُ لَا يُوْجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصَحَّتِهِ **وَالْقِسْمُ الثَّانِي** مَا يَبْلُغُ بِلَيْلِ الْضَرُورَةِ
 وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى نَوْعَيْنِ نَوْعٌ مُشْتَبِهٌ مُنْشَرٌّ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ
 وَالرُّوَاةِ وَغَلَاةِ السِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ كُلِّجِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ **وَنَوْعٌ** مِنْهُ اخْتَصَرَهُ
 الْوَاحِدُ وَالْآخَرَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ الْبَسِيرُ وَلَمْ يَشْتَهَرْ اِشْتِهَارُ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَا
 فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَا عَلَى الْإِتِّبَانِ بِالْبَحْرِ كَمَا قَدْ مَنَّا **قَالَ** الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ
 وَأَنَا أَقُولُ صَدَقَ مَا يَحْقِيقُ أَنْ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْآبَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ **أَمَّا** اتِّفَاقُ الْفَرَقِ الْقُرْآنِ نَصٌّ بِوُقُوعِهِ وَخَبَرٌ عَنْ وَجُودِهِ وَلَا يُعَدُّ

عَنْ ظَاهِرِهِ الْإِبْدِيلُ وَجَاءَ بِرَفْعِ أَحْمَدَ إِلَيْهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرَفِ كَثِيرَةٍ فَلَا يُوْهِنُ
 عَزْمًا خِلَافَ أَحَقِّ مِثْلِ عَرِي الدِّينِ وَلَا يُلْتَفِتُ إِلَى سَخَافَةِ مُبْتَدِعٍ يُلْقِي الشُّكَّ عَلَى
 قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ تَرْتَعِمُ بِهَذَا أَنْفُهُ وَتَبْذُرُ بِالْعَدَاةِ اسْتِغْفَهُ وَكَذَلِكَ
 قِصَّةُ نَجِّ الْمَاءِ وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهُ الثَّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ عَنْ الْجَمْعِ الْغَفِيرِ
 عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنْ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْإِسْلَامُ عَنْ الْكَافَةِ مُتَّصِلًا
 عَنْ مَنْ حَدَّثَ بِهَا مِنْ جَمَلَةِ الصَّحَابَةِ وَالْأَخْبَارِ هَمَاتٌ ذَلِكَ كَانَتْ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ
 الْكِبَرِ مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غَزْوَةِ بَوَاطِ وَغَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَغَزْوَةِ بَنِي نَدْلٍ وَأَمَّا الْبَاقِي
 مَحَافِلُ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعُ الْعَسَاكِرِ وَلَمْ يُوْثَرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مُخَالَفَةٌ
 لِلرَّأْيِ فِيمَا حَكَاهُ وَلَا انْتِكَارٌ لِمَا ذَكَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَأَوْهُ فَكُنْتُ
 السَّامِعُ مِنْهُمْ كَقَوْلِي الْخَطِّ إِذْ هُمُ الْمُنْزَهُونَ عَنِ التَّكْوِينِ عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهَنَةُ فِي
 كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ تَمْتَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوا مِنْكَ
 عِنْدَهُمْ وَغَيْرُ مَعْرُوفٍ لَدَيْهِمْ لَا تَكُونُ كَمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ
 رَوَاهُ مِنَ الشُّنَنِ وَالسِّيَرِ وَخُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَاةِ بَعْضِهِمْ **بَعْضُ** وَوَهْمُهُ فِي
 ذَلِكَ بِمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ هَذَا النَّوعِ كُلُّهُ يَلْحَقُ بِالْقَطْعِ مِنْ مِجْزَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّا وَابْتِغَاءً
 فَإِنَّ امْتِنَالَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَكُنْتُ عَلَى بَاطِلٍ لَا يَدْعُ مَرُورَ الْأَزْمَانِ
 وَتَدَاوُلَ الثَّانِي وَأَهْلُ الْبَحْثِ مِنَ اتِّكَافِ ضَعْفِهَا وَخَوَلِ ذِكْرُهَا بِشَاهِدٍ فِي
 كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَاخِيفِ الْخَطَّارَةِ وَأَعْلَامُ نَبِيِّنَا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرَفِ الْأَعْدَادِ لَا تَزِيدُ أَدَمَ مَرُورَ الْأَزْمَانِ
 إِلَّا ظُهُورًا وَمِنْ تَدَاوُلِ الْفُرْقِ وَكَثْرَةِ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَخِرَاصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَتَضَعِيفِ
 أَصْلِهَا وَاجْتِمَاعِ الْمُحَدِّثِ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِهَا الْإِقْفَاقِ وَقَوْلُهَا وَلِلطَّاعِنِ عَلَيْهِ الْأَحْسَرُ
 وَغَلَاةِ وَكَذَلِكَ اِشْتِهَارُ عَنِ الْقُبُوبِ وَأَنْبَاءُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ آيَاتِهِ عَلَى الْجَمَلَةِ

بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه **وقد** قال به من ائمتنا القاضى والاستاذ
ابوبكر وغيرهما رحمهم الله وما اوجب عندي قول لقائل ان هذه القصص المشهورة
من باب خبر الواحد الا قلنا مطالعته للاخبار وروايتها وشغلها بغير ذلك من
المعارف والا فمن اعتنى بطريق النقل ومطالع **الاحاديث** والتسير لم يرتب في
صحته هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد ان يحصل الفعل بالتواتر عند
واحد ولا يحصل عند اخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة وانما
مدينة عظيمة ودار الإمامة والخلافة واحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن
وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالِك بالضرورة وقواثر النقل عنه ان
مذهبه ايجاب قراءة القرآن في الخلافة للتفريد والامام واجزا لثبته في ادل
لبلة من رمضان عما سواه وان الشافعي يرى تجديد ثبته كل لبلة والافقيصان
في المسح على بعض الرأس وان مذهبهما التفصيص في القتل بالمحذ و غيرهما
ايجاب ثبته في الوضوء واشترطا لولي في النكاح وان ابا حنيفة بخالفهما
في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشغل بمذاهبهم ولا روى اقوالهم لاعتد
هذا من مذاهبهم فضلا عن سواه وعند ذكرنا احاد هذه الميقات
تريد الكلام فيها بيان ان شاء الله تعالى **فصل** في اعجاز القرآن **اعلم** و
وقفنا الله وانا انك ان كتاب الله العزيز منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرين وتحميها
من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه وتبليها مكيه ونفا
حته ووجوه ايجاز وبلاغة الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب
هذا الشأن وقرسان لكلام قد خضوا من البلاغة والحكمة ما لم يخض فيه
غيرهم من الامم وانما من ذرابة اللسان ما لم يوت انسان ومن فصل الخطاب
ما يقيد الاباب جعل الله ذلك لهم طبعاً وخلقاً وفيهم عزة وفوق البانوت

منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات
وشد يد الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدمون
ويؤسسون ويؤصلون ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك بالصبر الحلال
ويطوقون من اوصافهم اجمال من يسطر اللال فيدعون الاباب ويدلون
لصعاب ويدهبون الاجن ويهيمون ليدن ويحرون الجبات ويسطون يد
الجمعة البان ويصبرون لتناقص كاسلا ويتركون ثبته خايلا منهم البتة
ذواللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفصيح والطبع الجوهري والمنزع
القوي ومنهم المحضري ذوالبلاغة الباهرة والالفاظ الناصعة والكلمات
الجامعة والطبع التهل والتصرف في القول القليل الكثيرة لزوق القليل
الحاشية ولا البان فلها في البلاغة لجة البالغة والقوق للامعة والقدح الفج
والمنبع الناج لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك
قيادهم قد حووا فونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها
وعلاوا صرخا للبلوغ اسبابها فقاوا في الخطير والمهين وتفتوا في الغث والسمين
وتقاوا في القيل والكبر وتساجلوا في النظر والنثر فاراعهم الارسل
كرهم بكتاب عزيز لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه نزيل
من حكمه حيد اجلت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته بقول وظهرت
فصاحته على كل مقول وتظا قرايجان واجمان وتظاهرت حقيقة و
يجان وتبارت في الحسن مطالعة ومقاصعة وحوت كل البان جوامع وبنات
بعة واعتدل مع ايجاز حسن نظمه وانطق على كلمة قوايد مختار لفظه وهم
افصح ما نوا في هذا الباب مجالا واشهر في الخطابة ارجحالا واكثر في التبع و
لتغير سجالا واوسع في التعريب واللفظ معا لا يغيرها التي بها يتكلمون ومنهم من

التي عنها يتناضلون صار خائفا في كل حين ومقرعاهم بضعاً وعشرين
عاماً على رؤس الملأ بعينهم ان يقولون افتراء قل فانوا سورة مثله وادعوا
من استعلمت من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فانوا سورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا وقل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن الآية وقل فانوا بغير سورة مثله فتفترى
وذلك ان التفتري اسهل ووضع لباطل والمخترق على الاختيار اقرب والكفر
اذا اتبع المعنى الصحيح كان اصعب ولهذا قيل فلان يكذب كما يقال له
وفلان يكذب كما يريد وللاول على الثاني فضل وبينهما شأ وبعبء فلما نزل بقرعهم
صلى الله عليه وسلم اشد التفريع وبوجع غايه التوبيخ وبسفه احلامهم وبخط
اعلامهم وبشتت نظامهم وبدمار اهملهم وابعادهم وبسبهم ارضهم وديارهم
بانوا لهم وهم في كل هذا انا كصون عن معارضة بجهنم عن مماثلته
مخادعون انفسهم بالتشبيب بالكذب والاعتناء بالافتراء وقولهم ان هذا الا
يخذ بوتر وسيد سحر وافك افتراء واساطير الاولين والمباهلة والرضا
بالدنية كقولهم فلو بنا غلت وفي اسكتهم بما نذعونا اليه وفي اذنا وقر
ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون و
الادعاء العجز بقوله لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله ولن تفعلوا
فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطا ذلك من شغف انهم كيلة كلف عواره ليعينهم
وسلبهم الله ما افقوا من فصيح كلامهم ولا فلفح على اهل البير منهم انه ان
تمط فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل وكواعنه مديرين وانوا مديعين
من بين مهتد وبين مفتون ولهذا لما سمع الكوليد بن المغيرة من النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والرحمة والآية قال والله انك لاجل

وان عبد الله

وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغذق وان اعلاه لمهم ما يقول هذا بشر وذكر
ابن عبيد ان اعرابياً سمع رجلاً يقرأ فصدع بما نؤمن فجدد وقال سمعت
لفصاحتهم وسمعت اخر رجلاً يقرأ فلما استيا سوا منه خلصوا نجياً فقال اشهد ان
مخلوق لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان يقول ما نأمن في مسجد فذا هو يقرأ على رأسه يشهد شهادة الحق فاستخبر
واعلم انه من بطرقة لزوم من يحسن كلام العرب وغيرها والله سمع قوماً من
اسراء المسلمين يقرأ آية من كتابكم فنامت لها فذا قد جمع فيها ما انزل على نبي
بن مرثمة من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد
حسن الله وبقية الآية وحكي الاصحى انه سمع كلام جارية فقال لها
فانك الله ما افصحت فقالت اوعده هذا فصاحة بعد قوله الله واوحينا الى امر
موسى ان ارضعه الآية فجمع في آية واحدة بين امرين ونبيين وخبرين وبشائين
فهذا نوع من ايمان منفرد بديته غير مضاف اليه غير على التحقيق والصحيح من القولين
فكون القرآن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم والله اني به معلوم ضروري
وكونه عليه لسلام متحد بآية معلوم ضروري للعالمين بالفصاحة ووجوه
البلاغة وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك بعجز الكسرين من اهلها
عن معارضة واعتراف المتقدمين باعجاز بلاغته وانت اذا تأملت قوله تعالى
ولكم في القصص حياة وقوله ولو ترى اذ فرعوا فلا فوات واجدوا من مكان
قريب وقوله اذ قع بالنبي احسن فاذ الذي بينك وبينه عداوة كانه ولو حيم
وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك وباسماء اقلبي الآية وقوله فكلوا اخذنا بآية
فمنهم من ارسلنا عليه حاصب الآية واشباهها من الاي بل اكثر القرآن
حققت ما بينته من اعجاز الفاظها وكفى معانيها وديباجة

وعلى العرب من قولهم
معلوم ضروري
وفصاحتهم خارقا
العادة معلوم
ضروري

عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلاقي كلماتها وان تحت
كل لفظة منها جملة كثير من وفصول الجمة وعلق ما زاد
مليئت الذواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت لمقالات في المستطاب
عنما شئت هو في سره في قصص الطوال واخبار القرون السواب التي يضعف في
عادة القصص عند الكلام وبذهب ما الكليات آية لمنه في ربط الكلام
بعضه ببعض واليات سره وتناصت وجوهه كقصه يوسف على طولها شئت
اذا ترددت قصصه اختلقت العبارات عنها على كثرة ترددها حتى تكاد
كل واحدة تشبه في الكليات صاحبها وتناصت في الحسنة وجه مقابلتها
ولا تنور للنفوس من ترددها ولا معاداة لمعادها **فصل** لوجه الثاني
من اعجاز صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب
كلام العرب ومناجى نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت مقاطع آية
وانتهت فواصل كلماته البديعة ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استقام
احد مماثلة شئ منه بل حارت عقولهم وتدهت دونه اخلاصهم ولم
يلتدوا الى مثله في جليس كلامهم من نظرا ونثرا وسجع او رجزا وشعرا **ولما**
سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القران رق فجاءه
ابن جهم منكرا عليه قال ولله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي
يقول شيئا من هذا **وفي** خبر اخر حين جمع قريشا عند حضور المومنين قال ان
وفود العرب ترد فاجعوا رايا لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن قال
والله ما هو بكاهن ما هو بزمزم ولا بسجود قالوا نقول بمنون قال
ما هو بمنون ولا بخنفة ولا وسوسة قالوا نقول شاعر قال ما هو بشاعر
قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبضه

قالوا نقول ساجر قال ما هو بساجر ولا تقية ولا عقيد قالوا فما نقول
قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب لقول
انه ساجر فانه سحر يفرق بين ثمره وابنه وثمره واخيه وثمره وزوجه وثمره
وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون لناس فانزل الله تعالى في الوليد
ذري ومن خلقت وحيدا **وقال** عتبة بن ربيعة حين سمع القران يا قوم قد
علمتم اني لم اترك شيئا الا وقد علمته وقرأته وقلته والله لقد سمعت قولا
والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة **وقال**
النضر بن الحارث نخوع **وفي** حديث اسلام ابي ذر ووصف اخاه ايسا
فقال ولله ما سمعت يا شعر من اخي انيس لقد ناقض اني عشر شاعرا في الجاهلية
انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر يخبر النبي صلى الله عليه وسلم قلت
فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساجر لقد سمعت قول الكهنة فاهو
يقول ولقد وضعت على اقر الشعر فلم يلتزم وما يلتزم على لسان احد بعدي انه شعر
وانه لصادق وانهم لكاذبون **والاخبار** في هذا صيحة كثيرة واعجاز
بكل واحد من النوعين الاعجاز والبلاغة بذاتها او الاسلوب الغريب بذاته كل
واحد منها نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الانبياء بواحد منها اذ كل
واحد خارج عن قدرها ما بين لقصصها وكلامها والى هذا ذهب غير
واحد من ائمة التحقيق وذهب بعض المتقدمين الى ان الاعجاز في
تجميع البلاغة والاسلوب واتى على ذلك في قول بحجة الاسماع وتفر منه القلوب
والاصح ما قد مناه ولعل هذا كله ضرورة وقطعا ومن تفنن في علوم البلاغة
وارهف ساطر ولسانه ادب هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلناه **وقد**
اختلف ائمة اهل السنة في وجد عجزي عنه فكثر من يقول انه مما جع في قعر جزالته

وَبَصَاحَةِ الْفَاظِ وَحُسْنِ قَطْرِ الْإِيمَانِ وَبَدِيحِ نَالِيهِ وَأُسْلُوبِهِ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ
مَقْدُورُ الْبَشَرِ وَأَنَّ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُتَّبَعَةِ عَنْ أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَحْيَاءِ الْمَوْتِ
وَقَلْبِ الْعَصَا وَتَسْبِيحِ الْحَصَا **وَذَهَبَ** الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّهُ مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ
مِثْلُهُ تَحْتَ مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَيُقَدَّرُ بِهِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ فَتَعَهُمُ
لِلَّهِ هَذَا وَغَيْرُهُ عَنْهُ وَقَالَ بِدَجْمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى لَطَرِ بَقِيَيْنِ فَعَجَّلَ لِعَرَبِهِمْ
وَأَقَامَهُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَتَحْدِيدِهِمْ بِأَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ قَطْرًا
وَهُوَ أَتْلَعُ فِي التَّعْيِينِ وَآخَرَى بِالْفَرَجِ وَالْإِحْتِجَاجِ بِحُجَّةٍ بَشَرِيَّةٍ يَسْتَعِينُ بِهَا قَدَرُ
الْبَشَرِ لَزِمَ وَهُوَ أَهْوَأُ رَأْيَةً وَأَقْعُ دَلَالَةً وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَأَتُوا فِي ذَلِكَ بِمَقَالٍ
بَلَّ صَبْرًا وَعَالَى الْجَلَالَةِ وَلَقُتِلَ وَتَجَرَّعُوا كَأَسَاتِ الصَّغَارِ وَلِذَلِكَ وَكَانُوا مِنْ شَيْخِ
الْأَنْفِ وَإِبَابَةِ الصَّغِيرِ يَحْتِثُّ لَا يُوَثِّرُونَ ذَلِكَ اخْتِيَارًا وَلَا بِرِضْوَانِهِ إِلَّا اضْطِرَّارًا
وَالْإِقْلَاعَ رَضَةً لَوْ كَانَتْ مِنْ قَدَرِهِمْ وَلَشَغَلُهَا أَهْوُونُ وَأَسْرَعُ بِالْفَجِّ وَقَطْعِ
لَعَدْرٍ وَإِفْحَامِ الْحَنَمِ لَدَيْهِمْ وَهِيَ مِنْ هَذِهِ قُدْرَةٌ عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْرَةٌ فِي تَعْرِفَةِ رِيهِ
لِجَمْعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ جَهْدَ جَهْدِهِ وَاسْتَفْتَدَ مَا عِنْدَهُ فِي اخْفَاءِ ظُهُورِهِ وَ
إِطْفَاءِ نُورِهِ فَمَا جَلُّوا فِي ذَلِكَ خَيْبَةً مِنْ بَنَاتِ شَفَاهِيهِمْ وَلَا تَوَانُفَةً مِنْ مَعِينِ
مِيَاهِهِمْ مَعَ طُولِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ لَعَدْرِ وَتَطَهَّرُوا لِدَائِدِهِ وَمَا وَلَدَ بَلَّ أَبْلَسُوا فَمَا نَبَسُوا
وَمَنْعُوا فَانْقَطَعُوا فَمِنْ هَذِهِ نَوْعَاتٍ مِنْ إِيْجَازِ **فَصَلِّ** الْوَجْهَةَ الثَّلَاثَةَ
مِنْ الْإِيْجَازِ مَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ مِنْ الْإِخْبَارِ بِالْمَغْيَابِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقَعْ فَوَجِدَ
كَمَا وَرَدَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ **وَقَوْلِهِ** وَهِيَ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَقْبَلُونَ **وَقَوْلِهِ**
لِيُظْهِرَنَّ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا **وَقَوْلِهِ** وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمُ
الْأَيُّهُ **وَقَوْلِهِ** إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَعَلَبْتَ لِرُومِ فَارِسٍ فِي

يَضَعُ سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بِلَادٍ تَعَرَّبَ كُلُّهَا مَوْضِعَ لَمْ يَدْخُلْهُ الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا
رَضَ وَمَكَنَ فِيهَا دِينَهُمْ وَمَلِكُهُمْ أَيَّاهَا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ
فَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُويَتْ إِلَى الْأَرْضِ فَأُرِيَتْ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا
وَسَبَّلُ مَلِكٍ أَمَتِي مَا رَوَى لِي مِنْهَا **وَقَوْلِهِ** إِنَّا نَحْنُ تَرَكْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَمُخَافُوكَ
فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعَدُّ مَنْ سَقَى فِي تَعْيِينِ وَتَبْدِيلِ مُخْلِكِهِ مِنَ الْمَلَكُوتِ وَلَمْ يُعْطَ لَهُ
بِسْمَا الْقَرَامِطَةِ فَاجْعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقُوَّتَهُمُ الْيَوْمَ يَنْفَعُ عَلَى خَسِّ مَائَةٍ عَامٍ فَا قَدَرُوا
وَعَالَى إِنْ عَلِمْنَا شَيْءٌ مِنْ نُورٍ وَلَا تَعْيِينٍ لَهُ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِيكَ لِمُسْلِمِينَ فِي خَرَفٍ
مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ **وَمِنْهُ قَوْلُهُ** سَيَهْرُمُ رَجُلٌ وَيُؤَلِّقُ الذُّبُرَ **وَقَوْلُهُ** فَاتْلُوهُ
يُعَذِّبُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةَ **وَقَوْلُهُ** هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى الْآيَةَ **وَقَوْلُهُ** لَنْ
يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُعَاذِلُوكُمُ الْآيَةَ فَكَانَ كَذَلِكَ **وَمَا فِيهِ** مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ لَنَا
فَقِيَيْنَ وَلِلْيَهُودِ وَمَقَالِهِمْ وَكَيْدِهِمْ فِي خَلْفِهِمْ وَتَقَرُّعِهِمْ بِذَلِكَ **كَقَوْلِهِ** وَيَقُولُونَ
فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ **وَقَوْلِهِ** يُخَفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا الْيَدُونَ لَكَ
وَقَوْلِهِ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا اسْتَعْصَمُوا لِلْكَذِبِ الْآيَةَ **وَقَوْلِهِ** مِنْ الَّذِينَ هَادُوا وَاجْتَرَفُوا
الْحَكْمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ فِي الَّذِينَ **وَقَدْ** قَالَ مُبْدِيًا مَا قَدَّرُوا وَاللَّهُ حَقُّ قَدِيرٍ
وَاعْتَقَدَ الْمُؤْمِنُونَ بِنِ مَبْدِيٍّ وَإِذَا يَعُدُّكُمْ اللَّهُ اخْدَى لَصَ ثَقَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمُ
وَنَقَدُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونُ لَكُمْ **وَمِنْهُ قَوْلُهُ** إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ
وَلَمَّا نَزَلَتْ بِشَرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابُهُ بَاتَ اللَّهُ كِبَاهُ أَيَّاهُمْ وَكَانَ
لِلْمُسْتَهْزِئِينَ نَفَرًا يَمْكُدُ بِنَفَرُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤْذُونَهُ فَمَلَكُوا **وَقَوْلُهُ** وَلِلَّهِ يَعْصِمُكَ
مِنْ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثَرَةِ مَنْ رَامَ ضَرْبَ وَقَصْدَ قَلْبِهِ وَالْإِخْبَارُ بِذَلِكَ
مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ **فَصَلِّ** الْوَجْهَةَ الرَّابِعَةَ مَا أَنْبَأَكُمْ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأَمْرُ لِلْبَائِعِ

وَالشَّيْخُ كَذِبٌ مِمَّا كَانَتْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقَصَّةُ لِوَأَحَدَةٍ إِلَّا تَقْدُ مِنْ أَحْبَابِ أَهْلِ الْكِتَابِ
الَّذِي قَطَعَ عَنْهُ فِي تَعْلِيلِ ذَلِكَ فَبُورِدُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَبَاقِي
عَلَى نَصِيحَةٍ فَيَعْتَرِفُ لِعَالِمِ ذَلِكَ **بِصِدْقِهِ** وَصِدْقِهِ وَاتَّ مِثْلَهُ لَمْ يَكُنْ يُتَعَلَّمُ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّ صَلَاتِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلُ بِدَارَتِهِ
وَلَا مِثْلَهُ لَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ وَلَا جَهْلُ حَالِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ **وَقَدْ** كَانَتْ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا
مَابَسَّالُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ مَا يَنْزِلُ
عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذِكْرُ الْقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَيْرُ مُوسَى وَالْحُفَيْرِ وَبُورِسُ وَأَخَوَاتِهِ وَلَهُ
الْكَفِّ وَذِي الْقُرَيْنِ وَلَقَمْنِ وَأَبْنَاءُ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَدَأَ الْخَلْقَ وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِ
نْجِيلِ وَالتَّزْوِيرِ وَصُفِّ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى مِمَّا صَدَّقَهُ فِيهِ الْعَالَمُ أَهْلُهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا
ذَكَرَ مِنْهَا بَلْ أَذْعَنُوا لِدَلِيلِهِ فَمِنْ مُوَفَّقٍ أَمِنْ مِمَّا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَسِنْ شَقِيٍّ مُعَانِدٍ
حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا فَلَمْ يَخْلُ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَةِ وَالْيَهُودِ عَلَى شَيْءٍ عَدَاوَةٍ
لَهُ وَخَرَصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطُولِ اجْتِمَاعِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَقَرَّبِهِمْ بِمَا انْطَلَقَ عَلَيْهِ
مَصَاحِفُهُمْ وَكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَقْيِينِهِمْ إِيَّاهُ عَنْ أَحْبَابِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ
وَمُسْتَوْدَعَاتِ سِيرَتِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ لَمْ يَكُنْ يُشَارِعُهُمْ وَمُصْطَنَاتِ كِتَابِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ عَنِ
الْبُرُوجِ وَذِي الْقُرَيْنِ وَالصَّخَابِ الْكَفِّ وَعِيسَى وَحَاكِي التَّزْوِيرِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا كُنْ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ وَمِنْ طَلِبَاتِ كَانَتْ أَحَلَّتْ لَهُمْ فَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ **وَقَوْلُهُ** ذَلِكَ
مُثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْرَارِهِ الَّتِي تَزَلُّ فِيهَا الْقُرْآنُ
فَأَجَابَهُمْ وَعَبَّرَ عَنْهُمْ بِمَا أُوجِبَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ **أَنْكَرَ** ذَلِكَ أَوْ كَذَّبَهُ بَلْ
أَكْثَرُ صَرَحَ بِصِدْقَةِ نُبُوَّتِهِ وَصِدْقِ مَقَالِهِ وَأَعْرَفَ بِعَمَادِهِ وَحَسَدِهِ إِيَّاهُ أَهْلُ
تَجْرَانِ وَلَيْسَ صُورِيًّا وَآبِي أَخْطَبَ وَغَيْرِهِ وَمِنْ بَاهِتٍ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْمُبَاهِنَةِ
وَأَدْعَا أَنْ يَمَّا عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ لَمَّا حَكَاةُ مُخَالَفَةِ دَعَايَ إِلَى قَائِمَةِ حُجَّتِهِ وَكَوْنِهِ

دَعْوَى تَقِيلُ لَهُ فَا تَوَابِ التَّوْرَةِ فَاتْلُوَهَا إِنْ كُنْتُمْ سَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ لَطْفُ الْمَوْنِ
فَقَرَعَ وَوَجَّحَ وَدَعَا إِلَى احْضَارِ مَنْ كَانَ غَيْرَ مُتَّبِعٍ مِنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا جَدَّ وَسُؤَالِ بَلْقَى بَدَأَ
عَلَى نَصِيحَتِهِ مِنْ كِتَابَيْهِ وَلَمْ يُوَثِّرَاتِ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ خِلَافَ قَوْلِهِ مِنْ كِتَابِهِ وَلَا
أَبْدَأَ صِحِّمًا وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُفِهِ **قَالَ** لَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُكُمْ
يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تَخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ **فَبَدَأَ بِفَصْلِ**
هَذِهِ التَّوْحِيدِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بَيِّنَةً لَانْتِزَاعِهَا وَلَا مَرِيَّةَ **وَمِنْ** التَّوْحِيدِ بَيِّنَةٌ
فِي إِبْرَاهِيمَ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ التَّوْحِيدِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَجْدِيدِ قَوْمِي فِي قَضَائِي وَأَعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ
لَا يَفْعَلُونَهَا فَا فَعَلُوا وَلَا قَدَّرُوا عَلَى ذَلِكَ **قَوْلُهُ** لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ دَارُ الْآخِرَةِ
عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ **قَالَ** أَبُو بَكْرٍ لَمْ يَزَلْ يَحْتَاجُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اعْظُمُ حُجَّتَهُ وَأَظْهَرَ دَلِيلَهُ
عَلَى حُجَّتِهِ لِمَا لَمْ يَلِدْ لَأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَنْ يَمُوتُوا أَبَدًا فَمِنْهُمْ وَاحِدٌ
مِنْهُمْ **وَعَنِ** النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** وَلِذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَّ بِرِيقِهِ يَغِيثُ يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ
تَمْنِيَتِهِ وَجَزَّ عَنْهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُجَّتَهُ مَا أُوجِبَ إِلَيْهِ
إِذْ لَمْ يَمْنَعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا عَلَى تَكْذِيبِهِ أَمْرًا صَرَفَهُمْ لَوْ قَدَّرُوا وَلَكِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا يَرِيدُ
فَظَهَرَتْ بِذَلِكَ تَجَرُّبَتُهُ وَبَانَ حُجَّتُهُ **قَالَ** أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ مِنْ عَجَبِ أَمْرِ جَرَّانَةَ لَا يَزِيدُ
مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمِ أَمْرِهِمْ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ
وَلَا يَجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهِدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْنَعَ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهِنَةِ
مِنْ هَذَا لَمَّا تَعَلَّقَ حَبِيبُ وَفَدَّ عَلَيْهِمْ أَسَاقِفَةُ تَجْرَانِ وَأَبَوُ الْإِسْلَامِ فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ آيَةً
لِإِبْرَاهِيمَ يَقُولُ مَنْ حَاجَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَاسْتَعِمْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْحُجَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ
الْعَاقِبَ عَظِيمُهُمْ قَالَ لَهُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عِيسَى وَآلَهُ مَا لَوْ عَنْ قَوْمَانِي قَطْفِي كِبَرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ
وَمِثْلَهُ قَوْلُهُ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ **قَالَ** مَنْ

لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَأْخَبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانُوا وَهَذِهِ آيَةٌ أَدْخَلَ فِيهَا آيَةً
 خَبِيرًا عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنْ التَّجْزِئَةِ مَا فِي الْقِيَامَةِ **فصل** ومنها الروعة التي
 تُلْقَى قُلُوبَ سَامِعِيهِ وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَغْتَرُّ بِهَا عَيْنُهُمْ وَيَتَرَقَّبُونَ حَالَهُ
 وَإِنَّا فِي خَطَرٍ وَهِيَ عَلَى الْمَلَكَةِ بَيْنَ بِيٍّ أَعْظَمَ حَقِّكَ كَأَنَّا بَشْتَقِلُونَ سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُ
 نَفُورًا **فصل** والله تعالى وَيُودُّ أَنْ يَفْطَنَهُ لِكِرَاهَتِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا **قال**
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْفُرَاتَ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ **وَأَمَّا** الْمُؤْمِنُ فَلَا
 تَرَالُ رَوْعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ آيَاهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ بِوَلَدِهِ الْجَزَاءُ وَتَكْبِيرُهُ هَشَا شَيْءٍ لَيْلٍ فَلَيْدٍ
 وَتَصَدِّقُهُ بِهِ **قال** لله تعالى تَقْشَرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ
 جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ **وقال** لَوِ اتَّرَلْنَا هَذِهِ الْفُرَاتَ عَلَى جَبَلٍ آيَةٍ وَبَدَّكَ
 عَلَى أَنْ هَذَا شَيْءٌ خُصَّ بِهِ أَنَّهُ يَغْتَرُّ مَنْ لَا يَفْقَهُ مَعَايِدَهُ وَلَا يَعْلَمُ نَفَاسِيهِ **فصل** رَوَى
 عَنْ حُرَائِقِ اللَّهِ مَرْبَعًا فِي تَوْقِفِ بَيْتِي فَقِيلَ لِمَ بَكَتَ **قال** لَشَجَا وَلِنُظْمٍ وَهَذِهِ لَرَوَى
 قَدْ اعْتَرَتْ جَمَاعَةٌ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ لَهَا الْأَوَّلَ وَهَلَكَ وَآمَنَ وَ
 مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَمَكَى فِي الصَّحِيحِ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ **قال** سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْغُرَبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ آيَةَ أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ
 إِلَى قَوْلِهِ تَصْطَبِرُونَ كَأَدَّ قَلْبِي بِطَبِيرٍ **وفي** رَوَايَةٍ وَذَلِكَ أَقْلُ مَا وَقُرْ لَإِيمَانٍ فِي
 قَلْبِي **وعن** عَتَبَةَ بْنِ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ
 فَتَلَا عَلَيْهِمْ **فصل** فَصَلَّتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ مِثْلُ صَاعِقَةِ عَادٍ وَمُودَةٌ فَسَلَّتْ عَتَبَةُ بَدَّ
 عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَاشَدَهُ تَرْجَمَانُ يَكْفُ **وفي** رَوَايَةٍ فَمَجَّلَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعَتَبَةُ مُصْغٍ مَلَقَ يَدَيْهِ خَلَفَ ظَهْرَهُ مَغْنَمًا عَلَيْهِمَا
 حَتَّى أَتَى إِلَى التَّجْدَةِ فَمَجَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ عَتَبَةُ لَا يَدْرِي عَابَرُ لَجَعَهُ
 وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ حَتَّى أَتَوْهُ فَاعْتَذَرَهُمْ **وقال** وَلِلَّهِ لَقَدْ كُنْتُ

بِكَلَامِهِ وَلِلَّهِ مَا سَمِعْتُ أَذْنَايَ بِمِثْلِهِ فَقَدْ نَادَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ **وقد** حُكِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
 عَنْ رَامٍ مَعَاوَضَتُهُ أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ رَوْعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَتْ بِهَا عَنْ ذَلِكَ **فصل** مِنْ تَقَعُّقِ
 طَلَبِ ذَلِكَ وَرَامَهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَمِنْ بَصِيٍّ يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكَ فَرَجًا
 وَمَحَامًا عَمِلَ **قال** أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا لَا بَعَارُضَ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامٍ لِلْبَشَرِ وَ
 كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَهْلِ وَقْتِهِ وَكَانَ يَجِيءُ بِنُحْلٍ الْغُرَالِ يَلْبِغُ الْإِنْدَلِسَ فِي رُسْمِهِ فَعَمِلَ أَنَّهُ
 رَامٌ شَيْئًا مِنْ هَذَا قَطَرٍ فِي سَوْنِ الْإِخْلَاصِ لِحَدِّهِ وَعَلَى مِثَالِهَا وَيُنْجِي بَرْعَهُ عَلَى مِثْلِهَا
قال فَاعْتَرَتْهُ خَشْيَةٌ وَرَقَّةٌ حَكَمَتْهُ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ **فصل** وَمِنْ جُودِهِ
 إِعْجَانٍ لِمَعْدُودَةٍ كَوْنُهُ آيَةٌ بَاقِيَةٌ لَا تَقْدَمُ مَا بَقِيَ لَدُنْ بَاعِ تَعْمَلُ اللَّهُ بِحِفْظِهِ **فقال**
 إِنَّا نَحْنُ تَرَلْنَا لَدُنْكَ وَرَأَا لَهَ لِحَافِظُونَ **وقال** لَا يَأْتِيهِ لِبَاطِلٍ مِنْ بَيْنِ
 يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ وَسَائِرُ مِجْزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ انْقَضَتْ بِانْقِضَائِ أَوَانِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا
 خَبِيرُهَا وَالْفُرَاتُ لِعَزِيزِ الْبَاهِرَةِ آيَةٌ لَمْ يَهْرُجْ مِجْزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ لِيُؤْ
 مَدَ خَمْسِينَ مِائَةً عَامٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لَا وَرَلِ تَرُولِهِ إِلَى وَقْتِ هَذَا جَمْعَةٍ فَاهَرَةٍ وَمَعَا
 رَضَتُهُ مُمْتَنِعَةٌ وَالْأَعْصَارُ كُلُّهَا صَافِحَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةُ عِلْمِ الْبَيَانِ وَائِمَّةُ الْبَلَاغَةِ
 وَفُرْسَانُ الْكَلَامِ وَجَهْلَانُ الْبَرَاةِ وَالْمُحَدِّثُ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَلَمَّا عَادَى الشَّرْعَ
 عَتَبَهُ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَتَى شَيْءًا يُؤْتَرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ
 فِيهِ عَلَى مَطْعِنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدْحَ الْمُتَكَلِّفِ مِنْ ذَهَبِهِ فِي ذَلِكَ لَا يَزِيدُ شَيْءًا بَلْ لَمَّا تَوَرَّعَ
 كُلُّ مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَافَ فِي الْعِزِّ بِيَدَيْهِ وَلَمْ يَكُوصْ عَلَى عَقِبِهِ **فصل** وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ وَقَالَ
 الْأَمَّةُ فِي إِعْجَانِ وَجُوهَا كَثِيرٍ مِنْهَا أَنَّ قَارِيَةَ لَا يَمْلَهُ وَسَامِعُهُ لَا يَجْعَلُهُ بَلْ الْأَكْبَابُ
 عَلَى تِلَاوَتِهِ يَزِيدُهُ حِلَاقَ وَتُرْدِيهِ بُوَيْبُ لَدُنْ حَيْبَةٍ لَا يَزَالُ غَضًا مَرِيًّا وَعَيْنٌ مِنْ
 الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغَهُ مِمَّا مَعَ التَّوَرْدِ يَدُ وَيُعَادُ إِذَا أَعِيدَ وَكَأَنَّا
 يَسْتَلْذِيبُهُ فِي الْخُلُوتِ وَبُؤْسُ بَنَاتِهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكِبَرِ لَا يُوْجَدُ فِيهَا

من الأئمة

ذلك حتى احدث اصحابها لها حونا وطرا فاستجلبون بذلك اللحن تشبيها على
قرايتها ولهذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي
عين ولا تقضى عجائبه هو الفصل ليس بالهزل لا تشبع منه العلماء ولا تريح به الالهواء
ولا تلين به الالسة هو الذي لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا
عجبا يهدي الى الرشاد **ومنها** جمعة لعلوم ومعارف لم تعهد القرب عامة ولا
محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد
من علم الايم ولا يشتمل عليها كتاب من كتب ترجع فيه من بيان علم الشرايع والتبصير
على طرق الحج العقلية وتورد على فرق الايم يراهين قوتية وادلة بينة سهلة الالفاظ
موجزة لمقاصد رامة الخذلان يقدان يصبوا اذلة مثلها فلم يقدروا عليها **هـ**
قوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقل
يحييها الذي انشأها اول مرة ولو كانت فيها آلهة الا لله لفسدنا الى ماحواء
من علوم لتسير وانبا الايم وتلو عظم والحكم واخبار هذا الارض ومخايب الاداب
والشيرة **قال** الله جل اسمه ما قرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا عليك الكتاب
تبينا لكل شيء ولقد صبرنا للناس في هذا القرآن من كل مثل **وقال** صلى الله
عليه وسلم ان الله انزل هذا القرآن آما وزاجرا وسنة خالدية وميثلا مضروريا
فيه نبأكم وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلفه طول الرد
ولا تنقضي عجائبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل
ومن خاصم به فليح ومن قسم به اقيط ومن عمل به اجر ومن بسك به هدى
الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغير حق الله
هو الذي ذكر الحكيم والنور المبين والضراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء
النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ

فليستب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد **ونحوه** عن ابن مسعود
وقال فيه ولا يخلق ولا يتنقص صوابه فيه بنا الاولين والآخرين **وفي الحديث**
قال الله محمد عليه السلام اني منزل عليك توراة جديدة تفصح بها عننا عما اذا
صما وقلوبنا غلظا فيها ينابيع العدل وفهم الحكمة وريح القلوب **وعن** هب عليك
بالقرآن قرنه فهم العقول ونور الحكمة **وقال** تعالى ان هذا القرآن يقض
على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون **وقال** هدايات للناس وهدى
الاية تجمع فيها مع وجازة كفاظه وجوامع كلبه اضعاف ما في الكتب قبله التي لفظها
على لضعف منه مرات **ومنها** جمعة فيها بين الدليل والمدلول وذلك انه احج
بنظر القرآن وحسن رصفه واجازته وبلاغته وانشاء هذه البلاغة امره ونهيه وو
عده ووعدك فالتالى له بفهم موضع الحجة والتكليف معان كلام
واحد وسورة مفردة **ومنها** ان جعله في حين المنظوم الذي لم يعهد
ولم يكن في حين المشور لانه المنظوم اسهل على النفوس واوعى للقلوب
واسمع في الاذان واحلى على الاقهار فالناس اليه اميل والاهواء اليه اسرع
ومنها تيسير تعالى حفظه لتعليمه وتقريبه على تحفظه **قال** الله تعالى
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وسائر الايم لا يحفظ كلها
الواحد منهم فكيف اجما على مرور السنين عليهم والقرآن مبشر وحفظه للعلمان
في اقرب مدة **ومنها** شألكه بعض اجزائه بعضا وجن ابتلاف انواعها والتميز
اقسامها وحسن التماس من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف
معانيه وانقسام السورة الواحدة على امر ونهي وخبر وانخبار ووعد ووعد
واثبات نبوة وتوحيد وتقرير وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده
خلل تحلل فصوله والكلام لفصيح اذا اعتون مثل هذا ضعف قوته ولايت جلاله

وقل روثقه وتقلقت لفاظه فتأمل أول **ص** وما جمع فيها من أخبار الكفار
وشفا قهر وتقريرهم باهلاك لقرون من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم لمحمد صلى
الله عليه وسلم وتبعهم بما أنى به والخبر عن اجتماع ملائكة على الكفر وما ظهر من
الحسد في كلامهم وتغييرهم وتوهمهم وعيدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيبهم
قبلهم وإهلاك لشملهم ووعدهم بها ولا مثل مصابهم وتصير النبي صلى الله عليه وسلم
على ذاهم وتسلينه بكل ما تقدم ذكره ثم أخذ في ذكر دأود وقصص الأنبياء كل
هذا في أجزء كلامه وأحسن بقاءه ومنه الجملة الكثيرة التي انطوت عليها الكلمات
القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا أنه ذكر في إيجاز القرآن إلى وجوه كثيرة ذكرها
الأمم لئلا تذكرها أكثرها داخل في باب بلاغته فلا تحب أن بعد فتا متفردا
في إيجاز القرآن في باب تفصيل ثبوت البلاغة وكذلك كثير مما قد مر ذكره عنهم
يعد في خواصه وفصائله لإيجاز وحقيقة الإعجاز والوجوه الأربعة التي ذكرنا
فليعتمد عليها وما بعد هذا من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنقضي وبالله التوفيق
فصل في اشتقاق القمر وجبس الشمس
قال الله تعالى اقتربت الساعة واشتق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر أخبر تعالى بوقوع اشتقاقه بلفظ تلماضي وأغراض الكفرة
عن آياته واجمع المفسرون وأهل السنة على وقوعه أخبرنا الحسين بن
محمد الحافظ عن كتاب يد **نا** القاضي سراج بن عبد الله **نا** الأصيلي **نا**
لمؤري **نا** الفريدي **نا** البخاري **نا** سعد **نا** يحيى عن شعبة وسفيان عن الأ
عمش عن إبراهيم عن أبي هريرة عن ابن مسعود قال اشتق القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهدوا **وفي** رواية مجاهد ونحن مع النبي

صلى الله عليه وسلم **وفي** بعض طرق الأعمش **وفي** رواه أيضا عن ابن مسعود
الأسود وقال حتى رأيت الجبل بين **فرضي القصر** **رواه** عنه مسروا
كان **عنه** **رواه** فقال كفا قرين سحرهم ابن أبي كبة فقال رجل منهم إن محمد إن
كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره أن يبحر الأرض كلها فسلوا من يأتكم من بلد
تخرمل رأوا هذا فأتوا فأسألو فآخبروهم أنهم رأوا مثل ذلك **وحكي** السمرقندي
عن النخعي نحوه وقال فقال أبو جهميل هذا سحر فأتوا أهل الأفاق حتى نظروا
أراد ذلك أم لا فآخبر أهل الأفاق أنهم رأوه منشقا فقالوا يعني لكفأ وهذا سحر
مسند **رواه** أيضا عن ابن مسعود علفه فها ولا أربعة عن عبد الله وقد رواه
غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود ومنهم أنس . وابن عباس . وابن عمر . وحذيفة
وعلي . وجبير بن مطعم **فقال علي** من رواية أبي حذيفة الأرجسي اشتق القمر ونحو
مع النبي صلى الله عليه وسلم **وعن** أنس قال هل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يريه
آية فآدم اشتقاق القمر فرقتين حتى رأوا جزءا بينهما رواه عن أنس فتادة **وفي**
رواية معمر وعبيد عن فتادة عن أدهم القرمزيين اشتقاقا ففركت اقتربت
الساعة **رواه** عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن أبي جبير بن محمد **رواه** عن ابن
عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة **رواه** عن ابن عمر مجاهد **رواه**
عن حذيفة أبو عبد الرحمن السلمي وسليم بن أبي عمران الأزدي وأصغر طرق
هذه الأحاديث صحيحة والآية مفسحة ولا تنفك إلى اعتراض محذول فانه لو
كان هذا لم ينجف على أهل الأرض أذهوشني ظاهرا لجمعهم إذ لم ينقل لنا عن
أهل الأرض أنهم رصدوه فذلك الليل فلم يروا اشتقا ولو نقل البناء لا يجوز
عنا لهم كثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة إذ ليس القمر في حد واحد
لجميع الأرض فانه يطلع على قوم قبل أن يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضلة

ما هو من مفايلهم من اقطار الارض او تحول بين قوم وبينه سجاة او جبال ولهذا
يوجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها
كلية وفي بعضها لا يعرفها الا الدعون لعلها ذلك نقدر العزيز العليم واية
القررات ليل والعادة من الناس بالليل الهدوء والتكوف والنجاف الابواب
وقطع النصف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك فحصل به
ولذلك ما يكون الكسوف القريب كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يجبر وكثيرا
ما يحدث الثقات بغياب يشاهدونها من انوار ومجمر طالع عظام فظهر في
الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند احد منها وخرج الطحاوي في شكل
الحديث عن اسماء بنت عيسى بن طريف بن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يروح اليه
ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصليت يا علي فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة
فأرد عليه الشمس قالت اسماء فانيها غربت ثم رايها طلعت بعد ما غربت وتقتل على الجبال
والارض وذلك بالصرباء في خبر قال وهذا الحديثان ثابتان ورواها
ثقات وحكي الطحاوي ان لحد بن صالح كان يقول لا ينبغي ان يسيله العلم
التخلف عن حفظ حديث اسماء الا انه من علائق النبوة **وروي** يونس بن بكير في زيادته
الفارزي رواية عن ابن اسحق السري برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قوما
بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متي يحيى قال يوم الاربعاء فلما كانت
ذلك اليوم اشرفت فريش يظرون وقد ولي النهار ولم يحيى فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزرك له في النهار ساعة وحبت عليه الشمس **فصل**
في نبع الماء من بين اصابعه وكثيرا يتركها **اما** الاحاديث في هذا كثيرة جدا
روي حديث نبع الماء من اصابعه صلى الله عليه وسلم جماعه من الصحابة منهم انس

وجابر وبن مسعود **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله بغير حديث
عليه منا الفاضل عيسى بن سهيل سا ابو القاسم حاتم بن محمد سا ابو عمر بن الخطاب سا ابو
عيسى ما يحيى ما ملك عن اسحق بن عبد الله بن ابي سلمة عن انس بن مالك قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحاشا لصداء العصر فالتفت الناس الرصوة فلم يجدوه
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك الاشارة بده وامر الناس ان يوصلوا من قال **فرايت الماء**
ينبع من بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضوا من عنده اخرجهم **رواه** ايضا
عن انس فاداه وقال يا ناه فيه ما يغمر اصابعه او لا يكاد يغمر قال كم كنتم
قال نعم ثلاث مائة **وفي رواية** عنه وهم بالزوروا عنده الكسوف **رواه**
ايضا حميد وثابت والحسن بن عيسى **وفي** رواية حميد ثلثكم كانوا قال
ثلاثين **ونحوه** عن ثابت عنه **وعنه** ايضا وهم نحو من سبعين رجلا **واما**
بن مسعود في الصحيح عنه من رواية علفه بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من ماء
فصل ماء فاننا نبياء ضبة في ناه ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي الصحيح** عن سالم بن ابي الجعد عن جابر عن عطش الناس
يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ذكوة فتوضا منها وقبل
الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ذكوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده في الذكوة فجعل الماء يفيض من بين اصابعه كالماء العيون **وفي** فقلت
كم كنتم قال كوننا مائة الف كفا نا كنا حشرة مائة **روي** مثله عن انس عن جابر
وفي انه كان بل الحديبية **وفي** رواية الوليد بن عباد بن الصامت
عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه

وسلم بأخبارنا والوضوء وذكر الحديث بطوله وأما لم يجد الأظفار في عز لا شح
فإنه النبي صلى الله عليه وسلم فغزة وتكلم بشئ لا أدري ماهو وقال ساد
بجفنة الركب فابت بها فوضعتها بين يديه وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم
بسط يده في الجفنة وفرق أصابعها وصب جابر عليه وقال بينم الله قال فرأيت
الماء يفر من بين أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى ملأت وأسر الناس
الاستنفا فاستقوا حتى ووافقت هل بقي أحد له حاجة فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ماله **وعنه** الشعبي قال إن النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض أسفاره بأروة ماء وقيل ما معناه رسول الله ما عنبرها فسكبها
في زكوة ووضع أصبعها وسطها غسها في الماء وجعل الناس يحيون وينوصون
ثم يقومون **قال** الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين ومثله
هذا في هذه المواطن الجفنة والجوع الكثير لا تطرق النفا إلى الحديث إلا
نفسه كما نرا أسرع شيء إلى الكذب لما جبلت عليه النفوس من ذلك ولأنهم
كانوا ممن لا يسلط على باطل فيها ولا قدروا وهذا وأشاعوه ونسبوا حضور
الجماعة الغيرة له ولم ينكر أحد من الناس عليهم ما صدقوا به عنهم أنهم فعلوه
وشاهدوه فصار كضدين جميعا لهم **فصل** وما يشبه هذا من معجزاته
تغيير الماء ببركته وأينعانه بمسبه ودعونه **سما** روى مالك في الموطأ عن
معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وأنه وردوا العين وهي تسمى بشئ
من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بأيديهم حتى اجتمع في شئ ثم غسلوا
الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه وبديه وأعادوه فيها فحجرت بماء كثير فاستقى
الناس **قال** في حديث بن اسحق فأنحرف من الماء ماله حش حش الصواعق
ثم قال يوشك بامعاد أن طالت بك حياة إن ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا

وفي حديث البراء وسلم بن الأكوع وحديثه أن في قصة الحديث وهو أربع
عشرة مائة وببرها لا يروى حسين شاه فترجأها فلم تترك فيها فطرة فعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جأها **قال** البراء أن يذلو منها فبصق
ودع **وقال** سلم فامادعا وأما بصق فيها فحاشا فادولا نفسه وركابته
وفي غيره هذين الروايتين في هذه القصة من طريق بن شهاب في الحديث فاما
خرج سها من كتابه فوضع في قعر قلب ليس فيه ماء فروي الناس حتى ضربوا
بعطش **وعنه** أبو قتادة وذكر أن الناس شكروا إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العطش في بعض أسفاره فدعا بالمبضا فجعلها في ضيق ثم التقم فيها
فأله أعلم نفث فيها ثم لا فترب الناس حتى رويوا وملوا كل إناء معهم فحبل
إلى أنفا كما أخذها من وكانوا اثنين وسبعين رجلا **وروي** مثله عمران بن
حصين **وذكر** الطبري حديث أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح وأن
النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهذه مديلا لاهل موته عند ما بلغه قتل الأمل وذكر
حديثا طويلا فيه معجزات وآيات النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أعمالهم أنهم فقدوا
الما في عده وذكر حديث المبضا قال والقوم زها ثلاث مائة
وفي كتاب مسلم أنه قال لأبي قتادة أحفظ على مبضا أنك فإنه سيكون لها
نبا وذكر نحوه ومن ذلك حديث عمران بن حصين حين أصاب النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه عطش في بعض أسفاره فوجأ رجلين من أصحابه وأعلمهما
أنهما يجذان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه مزاد ثاب الحديث فوجداهما وأتاهما
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في أناء من مزاديتها وقال فيها ما شاء الله أن يقول
ثم أعاد الماء في المزاد ثاب ثم فحخت عز اليها وأمر الناس فلقوا أسقيتهم حتى لم يدعو
شيئا إلا ملأوه **قال** عمران ويحبل إلى أنفا لم يزد إلا أميلا ثم أمر

فجمع لمرأة من الأزد حتى مالا ثوبها **وقال** اذهبي فانما لم نأخذ من مالك شيئا
 ولكن الله سقاها الحديث بطوله **وعن** سلمة بن الأكوع قال قال نبي الله صلى الله عليه
 وسلم هل من وضوء فجار رجل با داوة فيها نطفة فافزعها في سدح فتومنا
 كلنا ندعقده ودعقته أربع عشرة مائة **وقيل** حديث عمر في جيش الغزو وذكر
 ما أصابته من العطش حتى أن الرجل لبس بعبه فيعصر فرثه فيشرب به فرغب
 أبو بكر رضي الله عنه في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعها حتى قالت السماء فأنكبت
 فلما ما معه من آية ولم تجاوز العسكرو **وعن** عمرو بن شعيب أن أبا طالب قال
 للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ديف يدي الجار عطش وليس عندي ماء فنزل
 النبي صلى الله عليه وسلم وضرب يده الأرض فخرج الماء فقال اشرب
 والحديث في هذا الباب كثير ومنا الإجابة بدعا الأستقاء وساجاسته
فصل ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام ببركته ودعا به
حدنا القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله سا العذري سا
 الرازي سا الجلودي سا بن سفيان سا مسلم بن الحجاج سا سلمة بن شبيب
 سا الحسن بن أمين سا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا من أن النبي صلى الله
 عليه وسلم يسقطها فاستطاع شطر وسقي شعير فما زال يأكل منا وامرأة وصيفا
 حتى كاله فاف النبي صلى الله عليه وسلم فاحبته فقال لولم نكله لأكلمت منا ولكام
 بكم **ومن** ذلك حديث أبي طلحة المشهور وأطعانا صلى الله عليه وسلم ثمانين
 أو سبعين رجلا من أقاص من شعير جابده انشجحت يده أي إبطيه فأسر
 بها ففتت وقال فيها ما سأل الله أن يقول **وحديث** جابر في أطعانا صلى الله عليه
 وسلم يوم أحد في ألف رجل من صلح شعير وعنايب وقال جابر فاقبته
 بالله لاكلوا حتى تركوه وانحروا وإن برمنا لتفط كما هي وإن عجبتا

ليخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف في العجيين والبرية وبارك
رواه عن جابر بن سفيان بن يسار وأمين **وحديث** أبي أيوب أن صنع لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولا يكر من الطعام رها ما يفيضها فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم أوع فلا تين من اشربنا لا نصار فدعاهم فاكلوا حتى
 تركوه وما خرج منه احد حتى سلم **وقال** أبو أيوب قال كل من طعاني
 مائة وثمأ زوت رجلا **وعن** سمرة بن جندب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 يصفى فيها لحم فتعافوها من غدة حتى الليل يصوم قوم ويقتله أحذرك
ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نأكل
 ومائة وذكر في الحديث أنه عجن صاع من طعام وصنعت بياء فتشوي سواد طينها
 قال وأتم الله ما من الثلاثين ومائة إلا وقد حزنه حرق من سواد طينها ثم
 جعل منها نصفين فأكلنا اجمعون وفضل في النصفين حمله على البعير **ومن**
 ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة أنه نصاري غرابية **ومثله** سلمة بن الأكوع
 وأبي هريرة وعمر بن الخطاب في ذكر الغنصاة أصابت الناس مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في بعض مغاربه فدعا ببقية الأزد فجاء الرجل بالحنية من الطعام
 وفوق ذلك وأعلمهم الذي أتى بالصاع من التمر فبقي على نطع **قال** سلمة
 خرزدم كربة العنز ثم دعا الناس بأورعهم فابقي في الجيش وعاء إلا مكنوه
 ونوع **وعن** أبي هريرة قال أرف النبي صلى الله عليه وسلم أن ادعوا
 له أهل الصفه فتبغضهم حتى جمعهم فوضعت بين أيدينا
 صحفا فاكلنا ما شئنا وفرغنا وهي شلهما حين وضعت
 إلا أن فيها اثنا الأصابع **وعن** علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد المطلب وكانوا

ثم قال ادع ستمين وكان مثل
 ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا
 حتى تركوه

وَكَا لَوْ اَنْ يَعْنِي مِنْهُمْ قَوْمٌ بِالْمَوْتِ الْجَذَعَةَ وَيَشْرُونَ الْفَرْقَ ضَعُ لَمْ يُذْكَرَ
طَعَامٌ فَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ كَمَا هُوَ ثُمَّ دَعَا بَعْضُ فِئْرِهِمْ حَتَّى رَوَا وَبَقِيَ كَمَا
لَمْ يَشْرَبْ **وَقَالَ** اَنْزَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَشْنَى بِشَرِبَ أَمْرَهُ أَنْ
يَدْعُو لَهُ قَوْمًا سَمَاءَهُمْ وَكُلٌّ مِنْ لَقِينَتْ حَتَّى أَمَّا الْبَيْتُ وَالْحَجْرَةُ وَقَدْ مِ الْبَتَّه
تَوْرًا فِيهِ قَدَرٌ مَدَى مِنْ مَتَرٍ جَعَلَ حَسْبًا فَوَضَعَهُ فَنَادَاهُ وَنَحْسُ ثَلَاثَ أَسَابِعٍ جَعَلَ
الْقَوْمُ يَتَعَدُّونَ وَتَخْرُجُونَ وَبَقِيَ التَّوْرُ مَخَوَّجًا كَمَا كَانَ الْقَوْمُ أَحَدًا أَوْ اثْنَيْنِ
وَسَبْعَيْنِ **وَأَمْرٌ** عَزَبَ لِكُفْلَانِ أَنْ يَزِيدَ أَرْبَعَ مِائَةٍ رَاكِبٍ مِنْ أَسْمَنِ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعُ قَالَ أَذْهَبَ فَذَهَبَ فَرَوَى دَهْدَ مِنْهُ وَكَانَتْ
قَدَرُ الْفَضْلِ الرَّابِعِينَ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ بِحَالِهِ مِنْ رِوَايَةٍ ذُكِرَ فِي الْأَخْيَرِ مِنْ رِوَايَةِ
جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ الثَّعْلَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ أَخْبَرُ بَعْضُهُ إِلَّا أَنْ قَالَ أَرْبَعَ مِائَةٍ
رَاكِبٍ مِنْ مِزْنَانِ **وَمِنْ** ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي بَنِي أَبِي بَعْدَ مَوْتِهِ وَقَدْ
كَانَ بِذَلِكَ لَعْنًا أَبِي أَسْلَ مَا لَمْ يَفْعَلُوهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي مَتَرٍ سِنِينَ كِفَافًا
وَبَيْنَهُمْ فَجَأُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِحَدِّهَا وَجَعَلَهَا بِيَارَ وَفِي
أَسْوَلِهَا فَشَقَّ فِيهَا وَدَعَا فَأَوْفَى مِنْهَا جَابِرٌ عَرْمًا أَبِي وَقَصَلَ مِنْهَا مَا كَانُوا يَجِدُونَ
فِي كُلِّ سَنَةٍ **وَفِي** رِوَايَةٍ مِثْلَ مَا عَطَلَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْعَرْمَ مَا يَسْهُو دَ
فَعَجِيرًا مِنْ ذَلِكَ **وَقَالَ** أَبُو هُرَيْرَةَ أَصَابَ النَّاسَ تَحَمُّصًا فَقَالَ
لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلٌ مِنْ شَيْءٍ فَلْتُ نَعْمُ شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَرْوَةِ
قَالَ فَأَنِنِي بِهَا فَدَخَلَ بَدْنٌ فَأَخْرَجَ قُبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ
أَرْبَعُ عَشْرَةَ فَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ عَشْرَةٌ كَذَلِكَ حَتَّى لُحِشَ لَهْمُهُمْ وَشَبِعُوا
قَالَ خُذْ مَا حِثَّتْ بِهَا وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَأَنْبِضْ مِنْهُ وَلَا تَكْتَبْ فَقَبِضْتُ عَلَى أَكْثَرِ
مَا حِثَّتْ بِهَا فَكَلْتُ مِنْهَا وَأَطَعْتُ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجِبَ بِكَرٍ

وَعَمْرٍو لَمْ يَنْقُلْ عُمَانُ فَانْقَبَ مِنْ قَدْ هَبَ **وَفِي** رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلَتْ
مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ **وَذَكَرْتُ** مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ
فِي غُرُورِ تَبُوكَ وَأَنَّ التَّمْرَ كَانَ يَضَعُ عَشْرَةَ مَرَّةٍ **وَمِنْهُ** أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ
حِينَ أَصَابَ الْجُوعُ فَاسْتَيْعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ قَدْ أَهْرَبَ
إِلَيْهِ وَأَمْرًا أَنْ يَدْعُوَهُنَّ الصَّفَةَ قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ
أَحَقُّ أَنْ أَصِيبَ مِنْهُ شَرِبَةً أَنْفَوْتُ بِهَا قَدَعُونَهُمْ وَذَكَرَ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ جَعَلْتُ أُعْطِيَ الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرَوْهُ ثُمَّ يَأْخُذُ الْآخَرَ
حَتَّى رَوَى جَمْعَهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيتُ
أَنَا وَأَنْتَ أَقْعُدْ فَاشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ اشْرَبْ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَاشْرَبْ
حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَضَحَّكَ
اللَّهُ وَسَمِعِي وَشَرِبَ الْفَضْلَ **وَفِي** حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ أَبَا جَزَرَ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَاءً وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ كَثِيرًا يَذْبَحُ السَّنَاءَ فَلَوْ تَبَدُّ
عِيَالَهُ عَطَا عَطَا وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ السَّنَاءِ وَجَعَلَ
فَضْلَهَا فِي دُرُوحِ خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَتَزِدَ ذَلِكَ لِعِيَالِهِ فَكَلُوا وَأَقْبَضُوا
ذَكَرَ حَبْرَةُ الدُّوَلَاءِ **وَمِنْ** حَدِيثِ الْأَجْرِيِّ فِي إِيكَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِعَلِيٍّ فَاطِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِدَلَا لَا يَقْصَعُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْثَالٍ
أَوْ خَمْسَةٍ وَيَذْبَحُ جَزْرًا لِرُؤُسَيْنِهَا قَالَ فَأَبَيْتُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ رَأْسَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ
النَّاسُ رُقْفَةً رُقْفَةً بِالْمَوْتِ مِنْهَا حَتَّى فَرَعُوا وَبَقِيتَ مِنْهَا ضَلَّةٌ فَبَرَكْتُ فِيهَا
وَأَمَرَ بِحَمْلِهَا إِلَى أَرْوَالِهِ وَقَالَ كُلُّنِ وَأَطْعِمِي مَنْ عَشِيْتِكُنَّ **وَفِي** حَدِيثِ ابْنِ زَوْجٍ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَعَتْ أَمَامَ سُلَيْمٍ حَسْبًا فَجَعَلَهُ فِي تَوْرَةٍ
يَدِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اصْنَعِي وَأَدْعِي لِي فَلَدَا وَفَلَدَا

وَمَنْ لَقِيَ قَدْعَهُمْ وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا لَيْسَ إِلَّا دَعْوُهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ زَادَ مَا شَاكَ
مَا يَخْتَصِي بِمَلَأَ الصُّغَةَ وَالْجَرَّةَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَقُوا
عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَفَاكَ
مَا شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ يَقُولُ فَكُلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلَّهُمْ فَقَالَ لِي أَرَفَعُ مَا أَدْرِي حِينَ
وُضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرًا مِنْ حَبِّ رُفَيْفٍ وَكَثُرَ أَحَادِيثُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي الْيَقِينِ **وقد اجتمع**
عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ هَذَا الْفَضْلِ بِضْعَةَ عَشْرَةَ مِمَّنْ أَخْبَرَهُ رَوَاهُ عَنْهُمْ أَصْحَابُهُ مِنْ
التَّابِعِينَ ثُمَّ مِنْ لَيْسَ بَعْدَهُمْ وَكَثُرَ هَاهُنَا فِي فَصْلِ مَشْهُورَةٍ وَمَجَامِعِ مَشْهُورَةٍ
لَا يُمْكِنُ اخْتِصَارُهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يُمْكِنُ الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ **فصل**
فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَشَهَادَتِهَا لَهُ بِالْبُوءَةِ وَإِجَابَتِهَا دَعْوَتَهُ **حدثنا أحمد بن**
محمد بن علي بن الشيخ الصالح فِي إِجَازَتِهِ عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
بْنِ الْهَدَّادِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ ثَنَا أَحَدُ بَنِي عُمَرَ بْنِ الْأَخْنَقِيِّ ثَنَا أَبُو حَسَنَاتِ
الشَّيْخِ وَكَانَ صَدَقًا عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ بَنِي عُمَرَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي سَفَرٍ فَدَنَا مِنَّا أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي أَيْنَ رَبُّكَ فَقَالَ الْإِسْلَامِي
فَالَ هَلْ لَكَ الْخَيْرُ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ مَنْ تَشْهَدُ لَكَ عَلَى مَا تَقُولُ
قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمْرَةُ وَهِيَ بِسَاطِئِي الرَّوْدِيِّ فَأَدْعُمَهَا فَإِنَّهَا تُجِيبُكَ فَكَانَ
فَدَعَا فِيهَا فَأَقْبَلَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْرَفَ هَانَا لَدُنَّا فَتَشَافَتْ
أَنَّ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا **وعنه** بَرِيدٌ قَالَ سَأَلَ أَعْرَابِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَتْ الشَّجَرَةُ عَنْ بَيْنِهَا وَبَيْنَهَا لَهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا وَخَلْفِهَا فَتَقَطَّعَتْ عَرُوقُهَا ثُمَّ
جَاءَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ فَتَحَبَّرَ عَرُوقُهَا مَغْبِرَةً حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ **فقال** الْأَعْرَابِيُّ مَرَّهَا
فَلَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهَا فَجَعَتْ فَذَلَّتْ عِرْضُهَا فَاسْتَوَتْ **فقال** الْأَعْرَابِيُّ
أَيُّدُنِي لِي أَنْ تَسْجُدَ لَكَ فَقَالَ أَنَّنِي سَجَدُ لِأَحَدٍ لَا سَرَّ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ
لِرَجُلٍ هَذَا **فقال** فَأَذِنَ لِي أَنْ أَقْبَلَ بِدَبِّكَ وَرَجُلِكَ فَذَلَّتْ **ووفى**
الضَّحِيحُ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرَسْ شَيْئًا يَسْتَرْبِيهِ فَإِنَّ الشَّجَرَيْنِ بِسَاطِئِي الرَّوْدِيِّ
فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَحَدِهِمَا فَأَخَذَ بَعْضَ مِنْ أَغْصَانِهَا
فَقَالَ لَا تَقَادِي عَنِّي يَا ذَنُّ اللَّهِ فَإِنَّا نَدَّتْ مَعَهُ كَالْبُعْبُعِ الْخَشْرُ الَّذِي
يَصَاحُ فَتَأَيَّدَتْ وَذَكَرَتْ فَعَلَّ بِهَا لِأَخْرَجَ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالنِّصْفِ
بَيْنَهُمَا قَالَ النَّبِيُّ قَدْ ذَنُّ اللَّهُ فَالْتَمَسْنَا **ووفى** رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي فَقَالَ
يَا جَابِرُ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقُّ بِمَا جَاءَكَ
حَتَّى أَجْلِسَ خَائِفًا فَنَقَلَتْ فَرَجَعَتْ حَتَّى لَحِقَتْ بِمَا جِئْتُهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا فَخَرَجَتْ حَضْرًا
وَجَلَسَتْ أَحَدَتْ نَفْسِي فَأَلْفَتْ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرَتَانِ
قَدْ افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَافٍ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَفَّ فَقَالَ بِرَأْسِ هَكَذَا مِمَّنْ وَشِمَالًا **ووفى** أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ أَخْبَرَنَا
قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَعَارِجِهِ هَلْ يَعْنِي مَكَانًا
لِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا أَرَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِالْأَنْبَرِ
فَقَالَ هَلْ تَرَى مِنْ مَخْلُوعٍ أَوْ حِمَارَةٍ قُلْتُ أَرَى مَخْلُوعًا مُتَفَارِجًا فَقَالَ
أَنْطَلِقِي وَقُلْ لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتُرُكُمْ أَنْ تَأْتِيَهُمْ لِحَاجَةٍ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِمَارَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَكُمْ يَا أَرَادِي بَعْدَ مَا خَرَجْتُ
لَقَدْ رَأَيْتُ الْخَمْلَوتَ بِشَفَارَتِهِ حَتَّى اجْتَمَعَ وَاجْتَارَ بَعْدَ أَنْ حَقَّقْتُ رُكَا مَا خَلْفَهُ فَلَمَّا خَرَجْتُ

حاجته قال لي كنت بغير فرف فوالذي نفسي بيده لو انهم والحجارة بغير فرف
 حتى عدت الى موضعهم **وقال** يعني بن سيبان كنت مع النبي صلى الله
 عليه وسلم في مسير وذكر نحو من هذين الحديثين وذكر فامروا بدين
 فانضمنا وفي رواية اشأنا بن **وعن** عبد الله بن سلمة التميمي مثله في سحر بن
وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في غزاة حنين **وعن**
 يعني بن مرة وهو بن سيبان ايضا وذكر اشيا رآها من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **فذكر** ان طلحة او سمرة جات فاطمت به ثم رجعت الى منبرها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها استأذنت ان تسلم علي **وفي** حديث
 عبد الله بن مسعود اذ انت النبي صلى الله عليه وسلم بالحنين ليل استعمل شجرة
وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث ان الحنن قالوا من يشهد لك
 قال هذه الشجرة تعالى باسمي فجات شجرة فقامت لها فعا في **وذكر**
 من الحديث الاول او نحوه **قال** القاضي ابو الفيدل وهذا ابن عمر وبريد
 وجابر وابن مسعود ويعلى بن من وأسامة بن زيد وأنس بن مالك
 وعلي بن أبي طالب وابن عباس وغيرهم قد اتفقوا على هذا القصة
 نفسها او معناها **وراهما** عنهما من التابعين أصنافهم قصارت في انسابها
 من القوة حيث هي وذكر بن فورك ان النبي صلى الله عليه وسلم سار في
 غزوة الطائف ليل وهو وسين فاعتصرته سيدة فافترجت لا تصفان
 حتى جاذبتهما وبقيت علي سافين الي وقتنا وهي هنا ك معروفة بمقلة
ومن ذلك حديث أنس ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم وراه
 حزيناً يحب ان أريك آية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى شجرة من وراه الوادي فقال لا راع تلك الشجرة فجات شجرة فقامت

بين بدياً قال سرها فلترجع فعادت الى مكانها **وعن** علي بن حمزة ولم يذكر فيها جبريل
 قال اللهم اري آية لا ابا لي من كذبي بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحرف
 صلى الله عليه وسلم لي كذب فرياً وطلب الآيات لهم لا **وذكر** ابن اسحق ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اري ركة فامثل هذه الآية في سحر وعماها فانت عني وقت
 بين بدياً ثم قال ارجعي فوجعت **وعن** الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم سكا الى
 ريد من فرياً وانفجج فرياً وسأله آية يعلم بها الا تخاف عليه فادجج اليك
 آية واري كذا فادجج فرياً فان عفا منها تا ذلك ففعل فجاء بخط الارض
 خطا حتى تصب بين بدياً فحبس ما سأل الله ثم قال له ارجع كما جئت فرجع فقال
 باري علي الا تخاف علي **ونجى** منه عن عمرو وقال فيه آية لا ابا لي
 من كذبي بعدها وذكر نحوه **وعن** ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا عرابي ارايت ان دعوت هذا العبد في من هذه الخللة استشهد آية رسول الله
 قال نعم قد عا ففعل بغير حتى انا فقال له ارجع فعاد الى مكانه **وخرج**
 الترمذي وقال هذا حديث صحيح **فصل**
 في قصة حنين المجمع **وهو** يقصد هذه الاخبار حديث ابن المذبح وهو في نفسه مشهور
 مشهور والجزء من مؤثر خرجها اهل الضميمة ورواه من الصحابة بقصة عشر منهم
 ابن بن كعب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن
 عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريد وأم سلمة والمطلب
 ابن أبي وداعة كلهم يحدون بمعنى هذا الحديث **قال** الترمذي وحديث
 أنس صحيح **قال** جابر بن عبد الله كان المسجد مستقفا علي جذوع
 نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم المجمع منها فلما صنع له المنبر
 سيقنا لذلك المجمع صنوا كمنوب العشار **وفي** رواية أنس حتى أخرج المسجد

يُجَارِيهِ **وَفِي** رِوَايَةٍ سَهْلٍ وَكَثُرُ بَكَاءِ النَّاسِ لِمَا رَأَوْا بِهِ **وَفِي** رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ
حَتَّى تَصْدُقَ وَانْشَقَّ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ **وَفِي** رِوَايَةٍ عَنْهُ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ **وَرَأَى** غَيْرَهُ وَالَّذِي فَتَنِي بِهِ لَوْلَا أَنِّي
لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحَزَّنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْ تَحْتِ الْمَنِيرِ **كَذَا** فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَ
إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي **وَفِي** حَدِيثِ أَبِي فَكَانَ إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيَ إِلَيْهِ
فَلَمَّا هَدِمَ الْمَسْجِدَ أَخَذَهُ ابْنُ فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ دَفَنَانَا **وَرَأَى**
الْإِسْفَرَادِيَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لِنَفْسِهِ فَجَاءَهُ بِخُرْقَاءٍ لَارِضَةٍ فَالتَزَمَهَا
ثُمَّ أَمَرَ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ **وَفِي** حَدِيثِ بَرْدَةَ فَقَالَ يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنْ شِئْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ تَنْبُتُ لَكَ عُرْوَةً وَلِكُلِّ خَلْقٍ
وَيُجَدُّ لَكَ حَوْصٌ وَتَمْرَةٌ وَإِنْ شِئْتُ أَعْرَسْتُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَا اللَّهِ مِنْ تَمْرِكَ
ثُمَّ أَصْفَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسْتِجَ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَغْرُسُنِي فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ
مِنْ أَوْلِيَا اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلَى فِيهِ فَسَمِعَا مِنْ يَدِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَدَفَعْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارَ دَارًا لَبَقَا عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ
بِهَذَا أَبْكِي وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ اخْتَبِئُوا بِحُجَّتِ الْمَدِينَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا
إِلَى الْمَكَانِ فَإِنَّكُمْ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَأْذِنُوا إِلَيْنَا **وَرَأَى** عَنْ جَابِرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ
وَبَقَالِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ حَفْصٍ وَأَبْنَى وَأَبُو بَصْرَةَ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ
وَكُرَيْبٌ وَأَبُو صَالِحٍ **وَرَأَى** عَنْ ابْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَابْنُ أَبِي مَالِكٍ
وَرَأَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٍ وَأَبُو حَبِيٍّ **وَرَأَى** أَبُو بَصْرَةَ وَأَبُو الدَّوْدَ ابْنُ عَمْرِو
أَبِي سَعِيدٍ وَغَدَارِ بْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَارِثٍ وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ
بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ بَرْدَةَ عَنْ

عَمْرٍاءَ **وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ** **قَالَ** **الْقَاسِمُ أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
فَهَذَا حَدِيثٌ كَأَنَّهُ خَرَجَ أَهْلُ الْقَهْطِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ
مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْ وَمِنْ دُونَ هَذَا الْعَدَدِ يَفْعُ الْعِلْمُ مِنْ أَعْيُنِ
بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُنِيبُ عَلَى الصَّوَابِ **فَصَلَّى** وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ أَحَادِيثِ
خَدْنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو النَّبِيِّ **نَا** الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
الرَّابِعِ **نَا** الْمُهَلَّبُ **نَا** أَبُو الْقَاسِمِ **نَا** أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمُ **نَا** الْمُرُوزِيُّ **نَا** الْغَرِيرِيُّ
نَا الْخَارِجِيُّ **نَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى **نَا** أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ **نَا** إِسْرَافِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ
عَنْ عَقْلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ نَسِيجَ الطُّعَامِ وَهُوَ يَبُولُ كُلُّ **وَفِي** غَيْرِ هَذِهِ
الرِّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطُّعَامَ وَنَسْمَعُ
نَسِيجَهُ **وَقَالَ** **أَنَسُ** أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّارَيْنِ حَصَى فَجَعَلَ فِي
يَدَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْتَ النَّسِيجَ ثُمَّ مَسَحَ فِي يَدَيْهِمَا ثُمَّ
فِي يَدَيْهِمَا فَاسْتَحْيَى **وَرَوَى** مِنْهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُمَارَاتٍ
وَقَالَ عَلَى كَمَا يَكُنَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ نَوَاجِصِهَا
فَأَسْتَقْبَلَهُ بِحُمْرٍ وَلَا جِلَّ إِلَّا قَالَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ **وَعَنْ** جَابِرِ
بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَدَيْهِمَا كُنَّا نَسْمَعُ نَسِيجَهُ فَيَقُولُ إِنَّهُ أَشْجَرُ الْأَشْجَرِ
وَعَنْ عَائِشَةَ لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي حَبِيبُ الرَّسَالَةِ جَعَلْتُ لَأَمْرٍ بِحُمْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمْ يَكُنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ
وَلَا شَجَرٍ إِلَّا جَعَلَهُ **وَفِي** حَدِيثِ الْقَبَّاسِ إِذَا شَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى يَدَيْهِ يَلْوِدُ وَدَعَا لَهُمُ بِالْأَسْرَمِينَ النَّارَ كَسِيرُهُ يَا هُمُ بِلَايَةِ قَامَتِ أَسْفَلُهُ
وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ **وَعَنْ** جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَرِئَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْأَمَّ جَبْرِيْلُ بِطَبَقٍ فِيهِ رَمَانٌ وَعَبَّاقُ كُلِّ مَنَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَتَحَ **وَعَنْ** أَنَسٍ قَالَ سَعِيدُ

صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدثا فرجع بهم فقال انبت احد فاما عليك يحيى
وصديق وشهيدان **ومثله** عن ابي هريرة في حرا **وراد** معه وعلى وطلمة والزبير وقال
فاما عليك يحيى وصديق وشهيد **والخبر** في حرا ايضا عن عثمان قال ومعه
مئة من اصحابه انا فيهم **وراد** عبد الرحمن وسعدا قال ونبت الانسب
وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله وذكر عشرة وراد نفسه **وقد روي**
انه حين ملكته قريش قال لا تبيروا هبط بادرسول الله فاني اخاف
ان يقتلوك على ظهري فعذبني الله فذاك حرا الى بارسول الله **وروي** ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم غر على النير وما قدر والله حتى قدده ثم قال بجحد
اجبار نقة انا الجبار انا الكبير **النعالي** فرجع النير حتى قلنا
ليخرب عنه **وعن** ابن عباس قال كان حول البيت ستون وثلاث مائة
صميم متبنة الاربع بالرماس في الحارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد قام النبي جعل يشير بقبض اليها ولا يسها ويقول ما الحق يزدحق الباطل
الآية فانشأ الى وجه صميم الاربع لصفاه ولا لصفاه الاربع لوجه صميم حتى
ما بقي منها صميم **ومثله** في حديث بن مسعود وقال جعل يلعنها ويقول
ما الحق وما يدري الباطل وما يعيد **ومن ذلك** حديث مع الراهب في
ابن ابي امره اذ خرج تاجرا مع عمته وكان الراهب لا يخرج الى احد فخرج وجعل
يتخللهم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين
يتبعه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك قال انك
لم يبق شجر ولا حجر الا حركه ساجدا ولا يسجد الا لبي وقد كرم الغصة ثم قال واقبل
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من الصوم وجدتهم
ساقطين الى في الشجرة فلما جلس قال النبي **فصل** في الايات في شروب

الحجرات **حدثنا** سرج بن عبد الملك ابو الحسن لحافظ ثنا ابي ثناء القاصي بوشنا
ابو الفضل الصقلي ثنا ثابت بن قاسم عن ابيه وجده قال ثنا ابو العلاء احمد بن
عمران ثنا محمد بن فضيل ثنا بوشن بن عمرو ثنا جاهد عن عمارشة قال كان
عندنا رجلا فاذ كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر وثبت
مطافه فلم يجي ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جا وذهب
وروي عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه ارجا اعراقي قد
صاد صبا فقال ما هذا قالوا النبي الله فقال والاذن والعزى لانت بك او
بؤمة هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا ليك وعتك
يا ابنه ما في القيامة قال ما تعبد قال كذبي في كتمان عرشه وفي الارض سلطان
وفي البحر سبيل وفي الجنة رحمة وفي النار عقابه قال فمن انا
قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقت
وخاب من كذبتك فاسلم الامم **ومن ذلك** قصة كلام النبي المشهور عن
ابي سعيد الخدري قال بنا راع يرعى غنما له عرض الذئب ليشاف منها فاخذها
الراعي منه فاقى الذئب وقال للراعي لا تسقي الله حلت بني وبنين رز في قال
الراعي العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك باعجب
من ذلك رسول الله بين امرئيين يحدث كلنا من باباء ما قد سبق فاني
الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر فقال كني صلى الله عليه وسلم ثم فحدثهم
ثم قال صدق ولحديث فيه قصة وفي بعضه طول **وروي** حديث الذئب عن ابي
هريرة **وفي** بعض طرق عن ابي هريرة فقال الذئب انت اعجب واقفا على
غنمك وتركت بينا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عندك قدرا قد فحمت له ابواب

أَجَلُهُ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يَنْظُرُونَ قِتَالَهُمْ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّجَرُ
فَقَسَمَ فِي جُودِ اللَّهِ قَالَ الرَّاي مَن لِي بِغَنِي قَالَ الذِّبُّ أَنَا أَرَاَهَا حَتَّى رَجَعَ
فَأَسْلَمَ رَجُلٌ إِلَيْهِ غَنَمٌ وَمَتْنٌ وَذَكَرَ قِصَّةً وَأَسْلَمَ لَهُ وَوَجُودُهُ كُنِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ فَقَالَ كَمَا تَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُدَّ إِلَى غَنَمِكَ تَجِدُهَا بِوَرْدِهَا فَوَجَدَهَا
كَذَلِكَ وَذَبَحَ لِلذِّبِّ شَاةً مِنْهَا **عَنْ** أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ نَفْسَيْنِ
وَالْمُحَدَّثُ بِهَا وَسَيِّمَ الذِّبِّ **عَنْ** سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَنْوَاعِ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ نَفْسَيْنِ
أَيْضًا وَسَبَّ إِسْلَامِيًّا بِمَثَلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ **وَقَدْ رَوَاهُ** وَهَبُ بْنُ هَذَا أَنَّهُ
جَرَى لَاحِي سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ ابْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذِيبٍ وَجَدَهُ أَخَذَهُ
ظُلُمًا فَدَخَلَ ظُلْمِي لَحْمٍ فَأَصْرَفَ لِلذِّبِّ فَجَاءَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لِلذِّبِّ أَجِبْ مِنْ
ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْخَنَاءِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ
أَبُو سَفِيَانَ وَاللَّهِ وَلَعَنِي لَنْ ذُكِرْتَ هَذَا بَعْدَكَ لَنْ تُكْتَفَى خُلُوفًا **وَقَدْ رَوَاهُ** بَنُو
هَذَا الْخَبَرِ أَنَّهُ جَرَى لَاحِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ **عَنْ** عُبَيْسِ بْنِ مَرْدَاسٍ قَالَ لَمَّا تَجَبَّ
بَيْنَ كَلَامِ صَمَارٍ صَنْدِيقٍ وَأَيْشَاءِ الشَّعْرِ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَرَادَ طَارِسُ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَتَجِبُ فِي كَلَامِ صَمَارٍ وَلَا تَجِبُ
فِي نَفْسِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ
جَالِسٌ فَقَالَ سَبَّ إِسْلَامِيًّا **عَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ أَخَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَسْلَمَ وَأَمْرِي بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَنَمٍ بَرَّهَا هَاهُنَا
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بِالْغَنَمِ قَالَ أَحْصِ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَوْدِي عَنْكَ
أَمَانَتَكَ وَبَرَّةً هِيَ إِلَى أَهْلِهَا فَفَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاةٍ حَتَّى دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا
عَنْ أَنَسٍ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَايِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِي الْحَايِطِ غَنَمٌ فَجَدَّتْ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ

عَنْ أَحَقِّ بِالْجُودِ ذَلِكَ مِنْهَا لِكُنْ **عَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَايِطًا فَجَاءَ بَعْضُ فَجَدَتْ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ **وَمِثْلُهُ** فِي لَيْلٍ عَنْ تَعْلُبِ بْنِ مَالِكٍ
وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَبَعْلَى بْنِ مَرْقٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ وَكَانَ لَا يَدْخُلُ
أَحَدًا حَايِطَ إِلَّا سَدَّ عَلَيْهِ الْمَجْلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ فِي الْأَرْضِ وَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَفَّهَ وَقَالَ مَا يَبْرُكُ كَمَا رَوَى
الْأَرْضِ نَحْنُ لَا نَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا عَاصِي لِحُجْرٍ وَالْأَنْسُ **وَمِثْلُهُ** عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى **وَفِي** خَبَرٍ آخَرَ فِي حَدِيثِ لَيْلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَأَلَهُ عَنْ خَائِنَةٍ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ **وَفِي** رَوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُمْ إِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ الْعِلِّ مِنْ صِغَرِهِ وَقِلَّةِ الْعَلْفِ
وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ شَكَا إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْلَمَهُ فِي شَاتٍ
الْعِلِّ مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ **وَقَدْ رَوَاهُ** فِي قِصَّةِ الْعَصَا وَكَأَمْرٍ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفُهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَبِبَادَةِ الْعَبِّ إِلَيْهَا فِي الرَّغْيِ وَتَجِبُ
الْوَحْشِ عَنْهَا وَفِي ذَلِكَ لَحْدٌ وَأَنَّهَا لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى
مَاتَتْ ذَكَرَ الْأَسْفَرَاءِينِيُّ **وَرَوَاهُ** عَنْ وَهَبِ بْنِ هَذَا أَنَّهُ أَطْلَقَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَوْمَ فَجَعَلَا فَدَعَا لَهَا يَا لَبْرَكْتَ **وَرَوَاهُ** عَنْ أَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ
وَالْمَغِيرَةِ بْنِ سَعْدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَسَ الْغَارَ أَمْرًا لَمْ يَشْرَبْ قَبْلَتْ
فَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَتْهُ وَأَمْرًا مَائِينَ فَوَضَعَا بَعْمَ الْغَارِ **وَفِي**
حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَلْبُوتَ سَجَّتْ عَلَى بَابِهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْهُ ذَلِكَ
قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمْ تَكُنْ لَهَا مَائِينَ بَابَهُ وَكُنِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَأَنْصَرَفُوا **عَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْظٍ قَالَ قَرَّبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتٍ نَحْسٍ أَوْسَتْ أَوْ سَجَّ لِنَحْسِهَا يَوْمَ عِيدٍ فَأَزْدَ لِنَحْسِ

اذ وَجَّهَهُ الْعِمَادُ بِالْمَنَى
فَلَقِيَ اللَّهَ سُبْحَانَ رُسُولِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رواه ابن قانع وغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الذي جاء بها هو
الذي ذهبها وقال يعقوب عليه السلام وقد قام إلى الصلاة في بعض
أسفارهم لا يترجأ أن الله فيك حتى تفرغ من صلاتك وجعله قبله فمأخرون عضوا
منه حتى صلى صلى الله عليه وسلم **والحديث** في هذا الباب كثير وقد جئنا من المشهور
من ذلك وما وقع منه في كتب الأئمة **فصل** في أخبار الموفى وكلامهم وكلام
الصبيان والمرضى وشهادتهم لها **حدثنا** أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه
يعقوب عليه والقاضي أبو الوليد محمد بن رشد والقاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى
القمي وغير واحد سمعنا وأدنا قالوا **أبو علي الحافظ** **حدثنا** أبو زيد عبد
الرحمن بن يحيى بن أحمد بن سعيد **حدثنا** أبو داود بن وهب بن بقة عن خالد
هو الطحان عن محمد بن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة أن يهودية أهدت للنبي
صلى الله عليه وسلم خبز شاة مضينة ستمها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم منها وأكل القوم فقال إن فعلوا أيديكم فإنها أخبرني أنها مسومة
فمات بشرب لبنها وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت إن كنت شيئا لم يترك
الذي صنعت وإن كنت ممكنا أرحت الناس منك قال فامر بها فقتلت **وقد روي**
هذا الحديث أنس وفيه قالت أردت قتلك فقال ما كان الله لي بطك علي فقالوا
أنت لها قال لا وكذلك عن أبي هريرة من رواية غير وهب قال فما عرض لها
وسأله أيضا جابر بن عبد الله وفيه أخبرني به هذا الذراع قال ولم يأت
فيها **وكذلك** ذكر محمد بن إسحق وقال فيه فمأخرون عنها وفي الحديث الآخر من
أسمائه قال فما زلت أعرها في هوائ رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي**
حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي
مات فيه ما رأيت كله خبز عادي قالان أو أن قطعت أيمري **وحكي**

إِسْمَعِيلُ بْنُ كَانَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا مَعَ
مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ **وَقَالَ** ابْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَّيْتُهَا **وَقَدْ** ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ
فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْأَسَنِ وَجَابِرٍ **وَرَوَى** الْحَدِيثَ الْبَرَّاءُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَدْ كَرِهَ
مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ قَبْضَ يَدِهِ وَقَالَ كُلُّهُ بِسْمِ اللَّهِ فَكُنَّا نَقُولُ لَمْ تَقْرَأْنَا أَحَدًا
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ جَرَّحَ حَدِيثَ الشَّاةِ السُّوْمِيَّةِ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ الْأَئِمَّةُ
وَهُوَ حَدِيثٌ مُشْتَرَعٌ وَخَالَفَ أَئِمَّةَ النَّظَرِ فِي هَذَا الْبَابِ قَدْ قِيلَ يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ
يَخْلُقُهُ اللَّهُ فِي الشَّاةِ الْمَيْتَةِ أَوْ الْحَيَّةِ الشَّجَرَةِ وَخُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُجَدِّدُهَا اللَّهُ فِيهَا
وَيُسَمِّيُهَا مِنْهَا دُونَ تَقْيِينِ اسْمِهَا وَتَقْلِيدِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبُو الْحَسَنِ
وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ رَجَّحَا اللَّهُ وَأَمْرُهُمْ ذَهَبَ إِلَى الْإِجَادَةِ بِهَا أَوَّلًا ثُمَّ الْكَلَامُ بَعْدَهُ
وَحِكْمِي هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِ أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّهُ مَحْتَمَلٌ وَاللَّهُ أَقْدَمُ إِذَا لَمْ يُجْعَلِ الْحَيَاءُ شَرْطًا
لِوُجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ وَجُودُهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَاءِ بِمَجَرَّدِهَا **فَأَمَّا**
إِذَا كُنَّا نَتَكَلَّمُ بِعِبَارَةٍ عَنِ الْكَلَامِ النَّفْسِيِّ فَلَا بُدَّ مِنْ شَرْطِ الْحَيَاءِ وَلَهَا إِذْ لَا يُوجَدُ
كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ خِلَافُ الْحَيَاءِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مَحَلِّاتِ الْبَرَقِ فِي إِحَالَةِ وَجُودِ الْكَلَامِ
الْفِطْرِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ مَرَكَبٌ عَلَى تَرْكِيبٍ مَنْ يَصْغِي مِنْهُ النُّطْقُ
بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ وَالتَّيْمُ ذَلِكَ فِي الْحَقِّ وَالْبَرَقِ وَالذَّرَاعِ **وَقَالَ** إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِيهَا
حَيَاةً وَحَرَةً لَهَا فَاوَلِسَانًا وَأَلَةً أَكْثَرُهَا مِنْ الْكَلَامِ **وَهَذَا** لَوْ كَانَ لَكَ نَقْلُهُ وَتَقْلِيدُهُمْ
بِرَأْسِهِمْ يَنْقُلُ تَبَعُهُ أَوْ حَبِيبُهُ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَنِ وَالرِّوَايَةِ شَيْئًا
مِنْ ذَلِكَ فَدَلَّ عَلَى سُغُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا مَرْوَدَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْثِقِ اللَّهُ وَرَبُّهُ
وَكَيْفَ رَفَعَهُ عَنْ فَهْمِ بَيْنِ عَطِيَّةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَى بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ
لَمْ يَكُنْ قَدْ قَالَتْ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَرَوَى** عَنْ مَعْرِضٍ

بَنِ مَغِيصٍ قَالَ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَابًا حِينَ يَصْبِيهِ يَوْمٌ وَلَيْدٌ وَهُوَ
حَدِيثُ مَبَارَكِ الْيَمَامَةِ **وَقَالَ** بِحَدِيثِ شَا صُرْفَةَ اسْمُ رَأْيِهِ وَفِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بِأَنَّكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ أَنَّ الْعُلَمَاءَ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا حَتَّى شَبَّ
فَكَانَ يُسَمَّى مَبَارَكِ الْيَمَامَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ
قَالَ أَبِي رَجُلٌ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرِهَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ سَبَّةً لَهُ فِي وَادِيٍّ كَذَا فَانْطَلَقَ
مَعَهُ إِلَى الْوَادِيٍّ وَنَادَى هَاهَا بِاسْمِهَا يَا قَلْبًا تَرَاهُ جَيْبِي بِأَذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَفِي تَقُولُ لَيْتَكَ وَسَعِيدُكَ
فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ اسْتَسْنَا فَإِنْ أَجَبْتِ أَنْ أَدُوكَ عَلَيْهَا قَالَتْ لَهَا جَدَّيْ فِيهِمَا مَجْدُ
اللَّهِ خَيْرٌ لِي مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ شَابًّا مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَلَّى وَلَهُ أُمٌّ تَحْمِلُ عَمَّا فَتَحِيئَةً وَغَرَبَانَا
فَقَالَتْ مَا تَأْتِي فَقُلْنَا نَحْمُ فَالْتِ الْأَمْرُ أَنْ كُنْتُ تَقُولُ أَنَّ هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى بَنِيكَ رَجَاءً
أَنْ يُبَيِّنَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تَحْتَمِلَنَّ عَلَيَّ هَذِهِ الْمُسِيبةَ فَمَا رَجَّحْنَا أَنْ كُنْتُ التَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ نَظِيمٌ
وَطَعْنًا **وَرَوَى** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ النَّصَارِيَّ قَالَ كُنْتُ فِيمَنْ دَفَنَ نَائِتِ بْنِ قَيْسِ
بَنِ شُمَايسَ وَكَانَ قِيلَ لِلْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَا حِينَ دَخَلْنَا الْقَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ
الصِّدِّيقُ عَمْرُ الشَّهِيدِ وَعُمَرَانُ الْبَرَّاءُ جَمِيعٌ فَتَنَظَّرْنَا فَاذْهُوا هُمُومِيَّتِ وَدَكَّرْنَا عَنِ الْيَمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ
بَنِ خَارِجَةَ خَرَمِيَّتِي فِي بَعْضِ أَرْقَةِ الْمَدِينَةِ فَرَفَعَ وَبَعَثَ إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الشَّامِيِّينَ وَالنَّسَائِ
يَصْرُخُ حَوْلَهُ يَقُولُ انْصَرُوا خَشَعُوا وَجْهَهُ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ وَخَاطَمَ النَّبِيِّينَ
كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ وَكَرَّ الْأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ ثُمَّ قَالَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَتْنًا كَمَا كَانَ
فصل فِي أَسْرَارِ الْمَضِيِّ وَذَوِي الْعَاهَاتِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
بَنِ مُشْرِفٍ فِيمَا أَخْبَرَنِيهِ وَقَبْلَهُ عَلَى غَيْرِ ثَلَاثَةِ أَبَوَاتٍ اسْمُ الْحَبَالِ بْنِ أَبِي
مُحَمَّدٍ بَنِ الثَّمَالِ بْنِ شَا بَنِ الْعَدَمِ عَنِ الْبَرِّ عَنِ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ زَيْنَادِ بْنِ كَثِيرٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي شَهَابٍ وَعَصِيمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٍ

ذكرهم بفضيلة ابي بطولها قال وقال سعد بن ابي وقاص ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليثا ولفي السهم لا تفل له فيقول ارم به وقد روي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عين قتادة يعني
ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت احسن عينيه وروى قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة وابن زيد
بن عياض بن عمر بن قتادة وروى اباها ابو سعيد الخدري عن قتادة وبصق على
الزهر في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح وروى
النسائي عن عثمان بن حنيف ان اعمى قال برسول الله ادع الله ان يكشف عيني
قال فانطلق فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبي
محمد بن النعمان يا محمد اني اتوجه بك الي ربك ان يكشف عيني اللهم
شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروى ان ابن ملاءب الازنة اصابه
استسقاء فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيد حنوة من الارض فتفل
عليها ثم اعطاها رسول الله فاخذها سحبا ربي ان قد فرج به فانه بها وهو على
شفاف فشرها فشفاه الله وذكر القليل من جيب بن قدامك ويقال قدامك ان
اباه ابضت عيناه فكان لا يبصر بها شيئا فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عينيه فابصر فرائه يدخل المحيط في البصرة وهو ان ثمانين
وروي كلوم بن الحصين يوم احدى في عمره فبصق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه فبرأ ونفل على شجرة عبد الله بن ابي سلمة فلم يمد وتفل في عيني علي
يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بارها ونفل على ضربة بساق سلمة
بن الاكوع يوم خيبر فبرأت وفي رجلين معا في حين اصابها السيف الي
الكعب حين قتل ابن الاشتر في فبرأت وعلي ساق علي بن الحكم يوم الخندق اذا

ذكرت

اذا انكسرت فبرأ مكانه وما نزل عن قوسه واشتكي علي بن ابي طالب فجعل
يدعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضربته برجله فما اشتكى
ذلك الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معبود بن عفاة فجاء بجمل يد
فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفها فلصقت رواه
وهي ومن رواه ايضا ان خبيب بن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفل عليه حتى صرع وانت امرأة من ختم معها صبي به بلاد لا يكلم فاني بماء فمضض فمدا
وعسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه وسد يديه في اناء الفلام وعقل عقلا
يفضل عقول الناس وعن ابن عباس جارت امرأة بياض لها يد جنون فمضض صدره فشق
ثقة فخرج من جوفه مثل البز والاسود فسقوا وكفأت القدر علي دراع محمد
بن حاطب وهو طفل فمضض عليه ودعا له ونفل فيه في الجنب وكانت في كفة
شرجيل الجعفي سبعة تمنعة القبط على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبي صلى
الله عليه وسلم فمدا نال يطعنها بكفه حتى دفعها واكرم بقولها الشروسان
جارية طعاما وهو ياكل فمدا ولها من بين يديه وكانت في كفة الحميا
فقاتل انما اريد من الذي في فك فمدا ولها ما في فيه ولم يكن يسأل شيئا
فيمنعة فلما استقر في جوفها التي عليها من العيا ما لم تكن امرأ مبالدية
اشد حيا ومنها **فصل** في اجابة دعايه وهذا باب
واسع جدا واجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم للجماعة بما دعا اليه
وعليه متواتر على الجملة معلوم ضرورة وقد جاء في حديث حديثه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل ادركت الدعوة وكذا في حديثه
ابو محمد القناني يروي عن علي بن القاسم خاتم بن محمد بن ابي الحسن القناني

أبو زيد المروزي ثنا محمد بن يوسف ثنا أحمد بن محمد بن
 أبي الأسود ثنا حريز بن شعبة عن قتادة عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 خذ منكم أنس أدع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيت
وإن رواية عن عكرمة قال أنس فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي
 يعادون اليوم علي نحو ما **وفي رواية** ما أعلم أحدا أصاب من
 رضاء العيش ما أصبت وكفدت بيدي هاتين مائة من ولدي
 إلا أقول بقط ولا ولد ولي **ومنه** دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال
 عبد الرحمن فلو رفعت حجرا لرجوت أن أصيب بحته ذهباً وفتح الله
 عليه ومات فقيرا ذهب من تركته بالفوس حتى مجت فيه الأيدي و
 أخذت كل زوجه ثمانين ألفا وكن أربعاً **وقيل** مائة ألف **وقيل** بل تسولت
 أحداً من لانه طلقها في مرضه عليه بنف وثمانين ألفاً وأوصي بمسكين ألفاً بعد
 صدقائه ألفاً في حياته وعوار فيه العظيمة اعتق يومئذ ثلاثين عبداً وصدق
 مائة مائة بعير وهدت عليه قمل من كل شيء فصدق بها وبها عليها
 وبأقاربها وأحلاسها **ودعا** لمعوية بن أبي سفيان في البلاد فقال الخلاء **ولسعد**
 بن أبي وقاص أن يحيب الله دعوتك فمادعا علي أحد إلا له **ودعا** بغير الإسلام بمر
 أولي جهل فاستجيب له في عمر قال ابن مسعود ما رأيت أعتق منذ أسلم عمر **وأصاب** الناس
 في بعض مغازيه عطش فساله عمر الدعاء فدعا فجاءت سحابة فسقاهم حاجتهم ثم أقبلت
ودعا في الاستسقاء فسقوا ثم شكوا إليه المطر فدعا فصلى **وقال** للنايفة لا
 يفيض الله فان فما سقطت له سن **وفي رواية** فكان أحسن الناس شراً
 إذا سقطت له سن بنت له أخرى وعاش عشرين ومائة سنة **وقيل** أكثر من هذا
ودعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل **وقيل** بني عبد الجبر و

استجيب

وقال لا يقدح في ذلك
 اللهم يا ذا الجلال والإكرام
 فأت وهو ابن مسعود
 وماله ابن مسعود

نعم

وترجمان القرآن **ودعا** لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفقة يمينه ما
 اشترى شيئا الأبرج فيه ودعا للقداد بالبركة وكانت عنده غزير من
 المال ودعا بمشله لعروة بن أبي الجعد فقال فلقد كنت أقوم بالكاسية فما أجمع
 حتى أجمع أربعين ألفاً وقال البخاري في حديثه فكان لو اشترى التراب بربح
 فيه **ومروى** مثل هذا الفرقة **أيضا** وتلك له ناقة فدعا فقام بها اعصار
 ربح حتى مردها عليه ودعا لأم أبي هريرة فاستدت ودعا لعلي أن يلقى الحسن
 والفر فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يبيسه
 حراً ولا يبرد ودعا لفاطمة بنته الله ألا يجمعها قالت فاجعت بعد **وسأله**
 الطفيل بن عمرو رواية لقومه فقال اللهم نزل له فسطح نور بين عينيه فقال
 يرتب أخاف أن يقولوا مشك ففخول إلى طرف سوطيه فكان يضي في
 الليلة المظلمة فبقي النور ودعا علي مضراً فالحطوا حتى استعطفه فربش
 فدعا لهم فسقوا ودعا علي كسري حين مرق كتابه أن تمرق الله ملكه
 فلم يبق له باقية ولا بقيت لغاريس رياسته في أقطار البلاد **ودعا** علي
 سبي قطع عليه الصلاة أن يقطع الله أثره فأبعد **وقال** لرجل راه يأكل
 يشبه كل يمينك فقال لا أستطيع فقال لا استطعت فلم يبق لها إليه و
 قال لعنه بن أبي لهب اللهم سطر عليه كلباً من كلابك فأكله
الأسد وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود في دعائه علي فربش
 حين وضعوا السلي على رقبته وهو ساجد مع القرى والدم وسماههم قال
 فلقد رأيتهم قبلوا يوم بدين ودعا علي الحكم بن أبي العاص وكان يخرج بوجهه وغير
 عند النبي صلى الله عليه وسلم أي لا قرأه فقال كذلك كن فلم ينزل فبشع إلى مات
ودعا علي الحكم بن حنيفة فأت بسبع فلفظته الأرض ثم ووري فلفظته الأرض مرات

فَالْقَوْمُ بَيْنَ صُذَيْنِ وَرَضُوا عَلَيْهِ بِأَجْمَاعِ الصُّدَّ جَانِبِ الْوَادِي وَحَدَّ رَجُلٌ
 بَيْعَ قُرَيْشٍ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا حَزِيمَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْقُرَيْشُ بَعْدَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذِبًا فَلَا تَبَارِكْ لَهُ
 فِيهَا فَاصْبَحَتْ شَايِسَةً بِرَحْلِهَا أَيْ رَافِعَةً وَهَذَا السَّيِّبُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحَاطَبَهُمْ
فصل في كرامته وبركاته وانقلاب الأعيان له فيما لمسه أو باشره أخبرنا
 أحمد بن محمد بن أبي ذر الهروي وأجازة ومنا القاضي أبو علي سماعا والقاضي أبو
 عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا ثنا أبو الوليد القاسمي ثنا أبو ذر بن أبي
 محمد وأبو اسحق وأبو العيثم بن العري بن أبي العيثم بن أبي العيثم بن أبي العيثم عن
 قتادة عن أنس بن مالك أن أهل المدينة فرغوا من ترك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قريبا لا يملأه كان يقطف أو يه قطاف **وقال** غيرهم ببطحاء فلما
 رجع قال وجدنا فرسك بمجرأ فكان بعد لا يجاري ونحن جل جابر وكان قد أغيأ فنشط
 حتى كان ما يملك زمامه وصنع مثل ذلك بفرس لم يسل إلا شبعي خفقا بمخفقة معه
 فبرك عليها فلم يملك رأسها شاة وباع من بطنها يا بني عشر الفلم وهو كانت شمات من
 شعير في قلعة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قنالا الأرزق **وقال** وفي الصحيح عن
 أسماء بنت أبي بكر أنها أخرجت جبة طيالة وقالت كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يلبسها فنحن نغسلها للرضي ننتشئ بها **ثنا** القاسمي أبو علي عن شيخه
 أبي القاسم بن المأمون قال كانت عندنا قطعة من قلع النبي صلى الله عليه
 وسلم فكنا نجعل فيها الماء حتى فيستشفون بها وأخذ جفاه القناري القنيسب
 من يد عثمان لكثرة علي زكيت فصاح الناس به فأخذته وبها الأكلة فقطعهما
 ومات قبل أن يملك من فضل وصوم في بئر قناترت بعد وبنف
 في بئر كانت في دار أنس فلم يكن بالمدينة عذب منها ومرة على ماء
 قال

ثنا جارا قتلوا بالسفوف عبادة
 وركب جارا قتلوا بالسفوف عبادة
 قردة في الجاسار

فَسَالَ عَنْهُ فَقِيلَ اسْمُهُ بِيَّانٌ وَمَا وَهُ مِلْحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانُ وَمَا وَطْبٌ
 فَلَبَّ وَأُتِيَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ نَزَمَ فَمَجَّ فِيهِ الطَّبِيبُ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَنَ وَالْحَكِيمَ
 لِسَانَهُ فَمَضَاهُ وَكَانَ يَبْكِيَانِ عَطَشًا فَسَكَنَا وَكَانَ لَمْ يَكُنْ عَاكِةً تَهْدِي فِيهَا
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنَا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْعُصْرَ هَاتِمَ
 دَقَّهَا إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ مَلُوءَةٌ سَمْنَا فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا يَسْتَلُونَهَا الْأَدَمَ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَقَدَّ
 إِلَيْهَا فَتَعَدَّ فِيهَا سَمْنَا فَكَانَتْ تَقِيمُ أَدَمَهَا حَتَّى غَضَّهَا وَكَانَ يَتَفَلَّ فِي الْقَوْلِ
 الصَّبِيَّانِ الْمَرْاعِ فَيَجْعَلُ يَهْمُ رِبْقَهُ إِلَى اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةُ يَدِهِ فِيمَا لَمَسَهُ
 وَغَرَسَهُ لِسُلَمَانَ حِينَ كَانَتْ مَوَالِيهِ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ وَدِيَّةٍ يُغِيرُهَا لَهَا
 تَعْلَقُ وَتَطْعُمُ وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا لَهُ
 بِيَدِهِ الْأَوَّاحِدَةَ غَرَسَهَا غَيْرُهَا فَأَخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ فَقَطَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَدَّهَا فَأَخَذَتْ **وفي** كتاب الزُّبُرِ فَاطِمَةُ الْخَلْ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَطَعَهَا رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَامْتَمَّتْ مِنْ عَامِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ
 مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَدَارَهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا مَوَالِيَهُ أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً وَبَقِيَ
 عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُ وَفِي حَدِيثٍ خَيْرُ بْنُ عَقِيلٍ سَقَافٍ مِمَّنْ رَوَى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَهُ مِنْ سَوِيْقٍ شَرِبَ أَكْلَهَا وَشَرِبَ خِرْهَا فَأَبْرَحَتْ أَجْدَانُهَا
 إِذَا جَعَتْ وَرَبُّهَا إِذَا عَطِشَتْ وَبَرَدَهَا إِذَا حُمِتْ وَأَعْطَى قَنَادَةً
 النَّعْنَ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ فِي لَيْلَةِ مُطَلَّةٍ مُطِيرَةٍ عَرَجُونَا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ
 فَإِنَّهُ سَبْعُونَ لَكِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَصَرِّحِي
 سَوْدًا فَاضْرِبِيهِ حَتَّى يَجِيحَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَانْطَلِقِي فَأُضَالَهُ الْمَرْجُوعُ حَتَّى دَخَلَ
 بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوْدَ فَضْرِبَهُ حَتَّى جَحَجَ وَمِنْهَا دَفَعَهُ لِعَاسَةَ جَدِّكَ حَطَبٌ وَقَالَ
 أَضْرِبِي بِهِ حِينَ أَنْكُرَ سَيْفُهُ يَوْمَ يَذِيرُ قَعَادِي يَدِي سَيْفًا صَارَ مَا طَوِيلَ الْقَامَةِ

ابيض شديد اللون فقال له ثم لم ينزل عنه بشهادة الموافق الى ان استشهد
 في قتال اهل الردة وكان هذا السيف ينجي القوم ودفعه ليعيد ثيابهم بحسن يوم
 اُحد وقد ذهب سيفه عسيب نخل فرجع في يد سيفه **منه** بن كنه
 في در ورا الشياة المواليل باللبن الكثير كقصة شاة ام مقيد واعتر مقوي
 بن قويد وشاة انس وغم حليمة مريضته وشار فيها وشاة عبد الله بن
 مسعود وكانت لم ينزل عليها نخل وشاة المقداد **ومين** ذلك تزويد الصحابة
 سقما ما يقدر ان او كاه ودعا فيه فلما حضراهما الصلاة نزل اخلاها فاذا به
 لبس طيب وزبدية في فيه من رواية حماد بن سلمة ومسخ على ابن عيسى بن سعيد وبنك
 فات وهو من ثمانين فاشاب **وروي** مثل هذه القصص عن غير واحد منهم السائب بن يزيد
 وممدلوك وكان يوجد لعقيد بن فرقد طيب يغلب طيب نسا به لان رسول الله
 عليه وسلم مسح يديه على بطونه وظهوره وسدت الدم عن وجهه عاين بن عمرو كان
 جرح يوم حنين ودعا له فكانت له غمرة كفر الفرس ومسح على راس قبس
 بن زيد الجنداني ودعا له فهلك بن مائة سنة ورأسه ابيض وموضع كف النبي
 صلى الله عليه وسلم وما مررت عليه يد من شعره اسود فكان يدي **الاخر** **وروي** مثل هذه
 الحكاية لعمري بن ثعلبة الجهني ومسح وجهه اخر فزال على وجهه نور ومسح وجهه
 قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة
وروي به على راس حنظلة بن حذيم وبرك عليه فكان حنظلة يولي بالرجل قد
 ورم وجهه والشاة قد ورم ضرعها فوضع كف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
 الورم ونفع في وجهه زينب بنت ام سلمة نضحة من ماء لما يفرق كان في وجهه
 امرأة من الجبال ما بها ومسح على راس جيتي به عاهة فبرأ واستوي شعره وعلى
 غير واحد من الصبيان المرضى والمجانين فبرأوا وانه رجل به ادمرة

فامر ان ينضحها بماء ^{من عينه} ففعل فبرأ ومسح على راسه قال لم يوف النبي
 صلى الله عليه وسلم باحد من مشرك في صدره الا ذهب المشركون
 ورجح في دلو من بئر ثم صب فيها ففاح منها ريح المسك واخذ قبضة
 من تراب يوم حنين ورمى بها في وجوه الكفار وقال شأهت الوجوه
 فانصرفوا يسعون القذا عن اعينهم وشكوا اليه ابو هيرير النسيان فامر
 بسط ثوبه وعرف بيده فيه ثم امر بضمة ففعل فما شئ شيئا بعد **وروي**
 عنه في هذا **ثين** **وضرب** صدر جدير بن عبد الله ودعا له وكان ذكر له انه لا
 يثبت على الخيل فصار من امس العرب وابنتهم ومسح راس عبد الرحمن بن زيد بن
 الخطاب وهو صغير وكان دميما ودعا له بالبركة فصرع الرجل طولا **وما نصل**
 ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيب وما يكون والاحاديث في هذا الباب
 بحج لا يدرك فعه ولا يترك غمزه وهذه الحجة من حجة المعجزة المعروفة على
 القطع الواصل اليها خبرها على التواتر لكثرة روايتها واتفاق معانيها على الاطلاق
 على الغيب **حدثنا** الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري اجانة وقراته على
 غيره قال ابو بكر ثنا ابو علي التستري ثنا ابو عمرا الهارثي ثنا ابن القوي ثنا ابو
 داود حدثنا عثمان بن اي شيبه بن جابر عن الاعشى عن اي وابي عن حذيفة
 قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فاشرك في مقامه
 ذلك الي قيام الساعة الاحدثه حفظه ^{حفظه} من شيبه قد علمه اصحابي
 ها ولا ياتي وانه ليكون منه الشئ فاعرفه فادرككم كما يدرك الرجل وجهه
 الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال حذيفة ما اذرى النبي صلاب ام
 نساؤه والله ما شرك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الج
 ان تنقضي الدنيا يبلغ معه ثلاث مائة فصاعدا لا قد سماه لنا باسمه ولم يسم

شيئا يكون محصاه

وقيل له وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جئنا
طائفة جاحية في السما الا ذكرنا منه علما وقد خرج اهل الصحيح الائمة ما علم
اصحابه صلى الله عليه وسلم فيما وعدهم به من الظهور على اعدائه وفتح مكة و
بيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهور الامن حتى تطفئ النار من الجحيم
مكة لا يخاف الا الله وان المدينة ستغري وفتح خيبر على يد علي في عيد يومه
وما يفتح الله على امته من الدنيا ويوتون من زهرتها وفسهم كغدر كسري
وقبصر وما جددت بينهم من الفتور والاختلاف والاهوا وسلوك سبيل
من قبلهم وافترافهم على ثلاث وسبعين فرقة الناحية منها واحدة وانها ستكون
لهم انما ويقعدوا احدكم في حلته وسروج في ارضي وتوضع بين يديه صحفة
وتنفع اخري ويتركون يومهم كما تترك القبة **ثم قال** اخبر الحديث وانتم
اليوم حين منكم يومئذ وانهم اذا مشوا المطيطاء وخدمتهم بنات فارس
والروم رز الله باسم بيته وسلط بنارهم على خيبر هذه وقيل لهم الترك
والخز والروم وذهاب كسري وفارس حتى لا كسري ولا فارس بعد و
يقصر حتى لا يقصر بعد **وذكر** ان الروم ذات قرون الى اخر الدهر
وبد هاب الامثل فالامثل من الناس وتغارب الزمان وقبض العلوم و
ظهور الفتن والهج **وقال** ويل للعرب من شر قد اقترب وانته زويت له
الارض فاربي مشارفها ومغاربها وسيلع ملك امته ما ن ويك
له منها وكذا كان امتدت في المشارق والمغارب ما بين ارض
الهند اقصى المشرق الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراه وذلك عالم علكه امة
من الاعم ولم يمتد في المغرب والشمال مثل ذلك **وقوله** لا يزال اهل العرب
ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة **ذهب** بن المديني الى انهم العرب لانهم

المختصون بالحق بالعرب وهي الدول وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب وقد
وسد المغرب كذا في الحديث بمعناه وفي اخر من روايته اي امانة لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق فاهرب لعدوهم حتى ياتيهم امر الله
وهو كذا لك قيل رسول الله وابن قد قال بيت المقدس واخبر بملك
بن امية وولاية معاوية بن امية مال الله دولا وخروج وكذا القياس
بالدباب السود وملكهم اضعاف ما ملكوا او خروج المهدي وما ينال
اهل بيته وتقبلهم وتشريدهم وقتل علي وان اشقاها الذي يحض
هذه من هذه اي الحية من راسه وانته قيم النار يدخل اولياؤه
لجنة واعداه اثنان في كان فمن ماداه الخوارج والناصبه وطائفة
ومن ينسب اليه من الزواضر كفروه **وقال** يقتل عثمان وهو يقراء في
المصحف وان الله عسي ان يمسسه فيصا وانهم يريدون خلعة وانته سينقسط
دمه على قوله فيكفكم الله وان الفتن لا تظهر مادام عمر حيا ونحوها
الذي يرب علي وينبج كلاب المحبوب على بعض ازواجه وانته يقتل حولها قتلى
كثيرين وتنجوا بعد ما كادت ففتحت على عائشة عند خروجها الى البصرة وان
عمار يقتله البقية الباغية فقتله اصحاب معاوية **قال** لعبد الله بن الزبير
ويل للناس منك وقيل لك من الناس **قال** في زمان وقد ابلع المسلمين
انه من اهل النار فقتل نفسه **قال** في جماعة فيهم ابو هريرة وسمر بن جندب
وحذيفة اخذكم موتا في النار فكان بعضهم يسل عن بعض وكان
سمه اخرهم موافقهم وخرف فاصطلي بالنار فاحترق فيها **قال** الحاف في
قرين ولكن يزال هذا الامر في قرين ما اقاموا الدين **قال** يكون في
تقيف كذاب ومبير فراهما الحجاج والخمار وان مسيلة يقفه الله

ورواه البخاري

وقال الحمد لله الذي سلمها كسري والبسها سرافة **وقال** تبني مدينة بين
 دجلة ودجيل وقطربل والفرات تحمي إليها خزيين الأرض تحف بها
 بني بغداد وقال سيكون في هذه الأمة رجل يقال الوليد هو شريك
 الأمة من فرعون لقومه **وقال** لا تقوم الساعة حتى تقتل فيستان دعو
 هما واحد وقال لعمر في سهل بن عمرو عسي ان تقوم مقامنا بترن باعمر
 فكان كذلك قام بكه مقام أبي بكر يوم بلغه موت النبي صلى الله عليه وسلم
 وخطب نحو خطبته ونبههم وقوي بصائرهم وقال لآل حنن وجهه لا يرد
 انك تحبك يفسد البصر فوجدت هذه الامور كلها في حياته وبعد موته كما
 قال صلى الله عليه وسلم ابي ما اخبر به جلاء من اسرارهم وبواطنهم واطلع
 عليه من اسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين حتى ان كان
 بعضهم يقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عنده من يحسن لآخبرته بجهنم
 واعلامه بصفة النعم الذي يحسن به لبيد بن الاعصم وكونه في مشط ومشاقة
 في جف طلع محلة ذكر والله الذي في بن دروان فكان كما قال ووجد علي
 تلك الصفة **واعلامه** فربما باكل الارض منه ما في صيغهم التي
 بقاها واما علي بن هاشم وقطعوا رءوسهم وانما ابقيت فيها كل اسم لله فو
 جدوها كما قال **وصف** للفرار فريش بيت المقدس حين كذبه في خبر
 الاسراء ونفته اياغت من عرقه واعلاههم بغيرهم التي مر عليها في طريقه
 وانذارهم بوقت وصولها فكان كله كما قال ابي ما اخبر به من الحوادث
 التي تكون ولما كان بعد منها ما ظهرت مقدر ما تمها **قوله** عمران بيت المقدس
 خراب يرب وخراب يرب خروج الميعة وخروج الميعة فتح
 القسطنطينية ومن اشراط الساعة وايات حلوها وذكر الشتر الحشر

واخبار

واخبار الاثر النجار والجنة والنار وعصا اب القصة وعجب هذا الفصل
 ان يكون ديوانا مقصدا يشتمل على اجزاء وحده وفيما استمر اليه من
 كتبت الاحاديث التي ذكرناها في الصحيح وعند الامتة **فصل**
 في عصمة عز وجل له من الناس وكما يتبعه من اذاه قال الله تعالى
 عز وجل والله يعصمك من الناس وقال سبحانه واصبر لحكم ربك
 فانك باعيننا وقال تبارك وتعالى اليس الله بكان عبدك فيل يكاف
 محمدا اعداه المشركين **وقال** هذا **وقال** تعالى انا كفيان المستهزين
 وقال تعالى واذ يكررك الذين كفروا الآية **اخبر** القاضي الشهيد ابو علي الصد
 في يقرب عليه والناضي الحافظ ابو بكر بن عبد الله العافري قال لانا ابو الحسن
 الصيرفي **ابو** يعلى البغدادي حدثنا ابو القاسم المروزي حدثنا ابو عيسى
 الحافظ **عبد بن حميد** **مسلم بن ابراهيم** **ابن** **الحارث بن عبيد** عن سعيد
 الجري عن عبد الله بن شقيق عن عابدة رضى الله عنها قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت الآية والله يعصمك من الناس كما
 فخرج النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة وقال لهم ايها الناس
 انصرفوا فقد عصمت ربي عز وجل **وي** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة فيقبل تحتها فاما اعراق فاحترق سيفه
 ثم قال من يمنعك مني فقال الله فارعدت يد الاعراق وسقط سيفه وصرب
 براسه الشجر حتى سال دماعه فنزلت الآية وقد رويت هذه القصة
 ولى في الصحيح وان عورث بن الحرث صاحب هذه القصة وان النبي صلى
 الله عليه وسلم عفا عنه فرجع الى قومه وقال حيثكم من عند خير
 الناس **وقال** حكيت مثل هذه الحكاية انها جئت له يوم بيرو وقد انفرد من

كتابة واكثرها

ابو علي الشيخ

أصحابه ليقفنا حاجة فتبعه رجل من المنافقين وذكر مثله وقد روي أنه
وقعت له مثلها في غزوة عطفان بذي أمية مع رجل اسمه دعقور بن الحرث
وإن الرجل أسلم فلما رجع إلى قومه الذين أغروهم وكان سيدهم واستجمعهم
قالوا له ابن مالك أنت تقول وقد أمكنك فقال إنني نظرت إلى رجل أبيض
طويل دفع في صدره سيفاً عظيماً وسيفاً أصغر ففكرت أنه ملك
فأسلمت قيل وفيه نزلت يا أيها الذين آمنوا أذكروا نعمة الله عليكم
إذ هم قوم أن يسطروا إليكم أيديهم الآية وفي رواية الخطابي أن
عقور بن الحرث لما رآه أراد أن يقتله بالنيق صلى الله عليه وسلم فلم يستطع
الأول وهو قائم على رأسه مستخياً سيفه فقالت لهم أفضله بما شئت فانكسرت
وجهه من ركلة رجلها بين كفيه ونزعت سيفه من يده الرخلة وجمع الظاهر وقيل
في قصته غير هذا **وذكر** أن فيه نزلت يا أيها الذين آمنوا أذكروا نعمة الله عليكم
إذ هم قوم الآية وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف قريشاً فلما نزلت
هذه الآية استلقى ثم قال من شأني فليخذلني **وذكر** عبد بن حميد قال كانت
جمالة الخطيب تصنع الفضاة وفي حمير على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانما يطؤها كئيباً أهبل **وذكر** ابن إسحق عنها أنها لما بلغها نزول نبت
بدا أي لبي وذكرها بما ذكرها الله مع زوجها من الذم أنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه أبو بكر وفي يدها خمر من حجارة
فلما وقعت عليهما لم تزل أبا بكر وأخذ الله ببصرها عن نبي الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا أبا بكر ابن صاحبك فقد بلغني أنه يجوزني والله لو وجدته
لضربت بهذا الفم فاه وعن الحكم بن أبي العاص قال تواعدنا علي النبي
صلى الله عليه وسلم حتى إذا رأينا سمعنا صوتاً خلفنا ما ظننا أنه يوق

وبأبع

بنهاية أحد فوقفنا مفترقاً علينا فلما أقفنا حتى قضى صلاة ورجع إلى أهله ثم
تواعدنا ليلة أخرى ففينا حتى إذا رأينا جارت الصفا والمروة قالت بيننا وبينه
وعن عمر قال تواعدت أنا وأبو جهل بن حذيفة ليلة قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففينا منزله فمنا له فافتح وقرأ الحاقة ما الحاقة إلى فعل تريك
من باقية ففرك أبو جهل على عضد عمر وقال أبح وقرأ هار بن فكانت من مقتد
مات أسلم عمر **ومن** العيون المشهورة والكفاية الثامنة عند ما أخا
فته قريش وأجمعت على قتله ويقتوه فخرج عليهم من بيته فقام علي
رؤسهم وقد ضرب الله على أنصارهم وذن التراب على رؤسهم وخلص منهم و
جأيته عن رؤسهم في الغار بما هبأ الله له من الآيات ومن العنكبوت
الذي سمع عليه حتى قال أمية بن خلف حين قالوا لندخل الغار ما أربكم فيه
وعليه من سمع العنكبوت ما أرى أنه قبل أن يولد لحمد ووقفت حمايات
علي فم الغار فقالت قريش لو كان فيه أحد لما كانت هناك الحمام **وقصة**
مع سراقه بن مالك بن جهم حين الحجر وقد جعلت قريش فيه وفي
أبو بكر الجعالي فأنذريه فركب فرسه وأتبعه حتى إذا قرب منه دعا عليه
النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوام فركبه فخر عنها واستقسم بالآلام
فخرج له ما يكره ثم ركب ودعا حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت وأبو بكر يلتفت وقالت للنبي صلى الله عليه وسلم أيننا
فقال لا تخزن إن الله معنا فساخت نائبة إلى ركبها وخر عنها فخرها
فنهضت ولقوها مثل الدخان فناداهم بالآمان فكتب له النبي صلى الله عليه
وسلم أمنا فكتبته بن فخير وقيل أبو بكر وأخبرهم بالأخبار وأمر النبي
صلى الله عليه وسلم أن لا يترك أحد يلوهم به فأنصرف يقول للناس

كُنْتُمْ مَا هَا هُنَا وَقِيلَ لَنْ قَالَ لَهَا اَنْ كَمَا دُعُوْنَا عَلَيَّ فَاَدْعُوْنِي فَمَا وَفَّقَ فِي نَفْسِهِ
 ظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْرِ اَحْوَالٍ رَأْيَا عَرَفَ خَيْرَهَا فَخَرَجَ
 يَسْتَدْبِرُكُمْ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَدِدَ مَكَّةَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا يَدْرِى مَا يَصْنَعُ وَالنَّبِيُّ
 مَخْرُجَ الْبَيْتِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَنْ صُنِعَ **وَجَاهُ** فَمَا ذَكَرَ بَنُ اسْمَاءَ وَغَيْرَهُ ابْنُ جَهْلٍ
 بِمَعْنَى وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ لِيَطْرَحَهَا عَلَيْهِ فَلَزَقَتْ يَدَهُ وَيَبَسَتْ
 يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ رَجْعَ الْقَهْقَرِيِّ إِلَى خَلْفِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوَهُ فَعَمَلُ
 مَا نَظَلَّتْ يَدَاهُ وَكَانَ قَدْ بَوَّأَ عِدَمَ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ وَحَلَفَ لَنْ رَأَاهُ ح
 لَيْدَ نَفْسِهِ فَمَا لَوْ عَنْ شَأْنِهِ فَذَكَرَ أَنَّ عَرَضَ لِي دُونَهُ فَمَلَّ مَا كَانَ أَيْتُ
 مِنْكَ قَطُّ فَخَرَجَ أَنْ يَأْكُلِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكَ جَبْرِيلُ لَوْ دَنَا
 لَأَخَذَنِي **وَذَكَرَ** التَّمَرُ قَدْرِي أَنْ يَرَى جَلَسَ ابْنُ الْغَيْثِ ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ نَزَلَتْ أَنَا جَمَعْنَا فِي اعْنَاءِ قَهْمِهِ أَفْعَالًا **وَمِنْ ذَلِكَ** مَا ذَكَرَ
 ابْنُ اسْمَاءَ فِي قِصَّتِهِ إِذَا خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَيُجْلِسُ إِلَى جِدَارٍ بَعْضُ أَطْرَافِهِمْ
 فَانْبَعَثَ عَمْرُو بْنُ فِي خُجَّاشٍ أَحَدُهُمْ لِيَطْرَحَ عَلَيْهِ رَحًا فَيَقَامُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَانْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَمَهُمْ بِقِصَّتِهِمْ **وَقَدْ** قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نَزَلَتْ **وَكَلَّمَ** التَّمَرُ قَدْرِي
 أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُ فِي عَقْلِ الْكَلْبِ الَّذِينَ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ
 فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ أَخْطَبٍ جَلَسَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَتَّى يَطْعَمَكَ وَفَطِيمَتُكَ مَا سَأَلْتَنَا
 فَيُجْلِسُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ ابْنِ بَكْرِ وَعَمْرُو بْنُ مَرْحُومٍ مَعَهُمْ
 عَلَى قَتْلِهِ فَأَعْلَمَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَامَ كَأَنَّهُ يَرِيدُ
 حَاجَتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ **وَذَكَرَ** أَهْلُ التَّقْسِيرِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ

لِيَقُولَ قَطُّسَ اللَّهُ عَلَى جَمْعِهِمْ
 فَلَمْ يَرَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٠٠
 أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدَ قُرَيْشًا لَنْ رَأَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْلِي لِبَاطِنَ رَقَبَتِهِ
 فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَوْهُ فَأَقْبَلَ فَلَمَّا اقْرَبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا
 نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ شَقِيًّا يَبْدُوهُ قَسْبٌ فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفَتْ
 عَلَى خَنْدَقٍ يَمْلُونَا رَاكِدَتِ اهْوَى فِيهِ وَابْصُرْتُ هَوْلًا عَظِيمًا وَخَفَقَ الْجَنَّةُ
 قَدَمَاتِ الْأَرْضِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ لَوْ دَنَا لَخَطَطَتْ لِعَدَمِ
 عَضْوَا عَضْوَا ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامَاتِ الْإِنْسَانِ لِبَطْنِي
 إِلَى الْخَلَوْنِ **وَبُرْوَى** أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عَثْمَانَ طَلَبَنِي إِذْ رَكِبْتُ بَوْمَ حَنْبَلٍ وَكَانَ
 حَمْرًا قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ فَقَالَ لِيَوْمَ لَمْ يَكُنْ نَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا اخْتَلَطَ
 الثَّانِي أَنَّهُ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَبْفَهُ لِيَصْبَهُ عَلَيْهِ قَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَرَفَعَهُ لِي شَوْطًا
 مِنْ نَارٍ وَاسْرَعَ مِنَ الْبَرِّ قِيْلَتِ هَارِبًا وَاحْتَسَبِي لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا
 قَوْصَحَ يَدِي عَلَى صَدْرِي وَهُوَ ابْتَعَضَ تَلْخِيقِي لِي فَأَرَفَعَهَا إِلَيَّ وَهُوَ أَحَبُّ تَلْخِيقِي لِي **وَمِنْ**
 فَصَالَةٍ بَيْنَ عَمْرُو قَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَجْرِ وَهُوَ يَطْوِي
 بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفْصَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا هَمَّتْ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسُكَ قُلْتُ
 لَأَشْتِي فَصِيكَ وَاسْتَغْفِرَ لِي وَوَضَعَ يَدِي عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَلَّيْتُهُ مَا رَفَعَهَا
 حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ **وَمِنْ** مَشْهُورٍ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ بْنِ الطَّيْلِ وَزَيْدِ
 بْنِ قَيْسٍ جَدَّيْنِ وَقَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا اشْغُلُ
 عَنْكَ وَجَدَ مُحَمَّدًا ضَرْبَةً أَنْتَ فَلَمَّ يَرُّ فَعَلَّ شَيْئًا فَلَمَّا كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ
 وَلِلَّهِ مَا هَمَّتْ أَنْ أَضْرِبَهُ إِلَّا وَجَدْتُكَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفَضْرِبُكَ **وَمِنْ** عِصْمَتِهِ لَهُ
 تَعَالَى أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ وَلَكِنَّهُمْ أَنْدَرُوا بِهِ وَعَقِبُوا لِقَائِهِ وَأَخْبَرُوا وَبَطَلُوا
 بِهِمْ وَحَضَرُوا عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُ **وَمِنْ** ذَلِكَ نَصْرُهُ بِالرَّحْبِ أَمَامَهُ
 سَبِينَ شَهْرًا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَصَلِّ** وَمِنْ تَجَرُّبَاتِهِ لِلْبَاهِغِينَ مَجْمَعُهُ

وَكَانَ لِي أَدْنَى قَاتِلٍ فَقَاتَلْتُ مَا مَاتَ
 أَضْرِبَ بَسْطِي أَفْوَهِ نَفْسِي وَلَوْ
 أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَا وَفَّقَ
 دُونَهُ مَحْمَدٌ

لشدة من المعارف والعلوم وخصه من الإطلاع على جميع مصالح الدنيا ولدين
ومعرفة بأمور شرعية وقوانين دينه وسباسب عبادته ومصالح أمته
وما كان في الأمر قبله وقصص الأنبياء والرسل والعبادة والفروع
الخاصية من لدن آدم إلى زمنه وحفظ شرايعهم وكتبهم ووعى سيرهم
وسرد أنباءهم وأبائهم فيهم وصفات أعيانهم واختلاف آرائهم في معرفة بديدهم
وأخبارهم ووجوه حكمهم ومخارجهم من الكفر ومعارضة كل فرقة
من الكفار بما في كتبهم وأعلامهم أسرارها وخبائرها وأخبارهم بما
كفوا من ذلك وغيره إلى الاختيار على لغات العرب وغيره بلفظها في فهمها
بضروب فصاحتها وحفظ لآياتها وأمثالها وحكمها ومعاني أشعارها
وتخصيص بخواص علمها إلى معرفة بضرب الأمثال الفصيحة والحكمة التي تليق بقربهم
الغايض والتبيين للشئ إلى تمهيد قواعد الشريعة الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل
مع اشتغال شريعته على محاسن الأخلاق ومخامد الآداب وكل شئ يخص
مفضل لم يتكره منه ملحد ذو عقل سليم شيئا لأن جهة تخطلان بل كل
جاحل له وكافر من الجاهلية إذا سمع ما يدعو إليه صوته واستحسنه دون طلب
أفاده ما كان عليه ثم ما أحل لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث وصان به
أنفسهم وأعراضهم وأموالهم من المعاقبات والحدود عاجلا والتمتع بآجاله
إلى الأجل على ضروب العلوم وفنون المعارف وكلما لطب والعبادة والفروع
والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم مما اتخذ أهل هذه المعارف كلامه صلى الله
عليه وسلم فيها قدق وأصولا في علمه لقوله عليه السلام لرويا الأول عابروهم على
رجل طاب وقوله لرويا لك روبا حق ورويا يحدث بها الرجل نفسه ورويا غرض من
الشيطان وقوله إذا فقار بثلث ما لم تفكك روبا طوبى من كذب وقوله أصل كل

البردة **ما روى عنه** في حديث أبي هريرة عن قول له لمعه حوض لبدن وتعرف
ليها وأردة وإن كان هذا حديثا لا تصححه إضعفه وكونه موضوعا على
الذات قطني **وقوله** أخبر ما نذا ويترى لسعوط والدود والحمامة والشيء وخبر الحمامة يوم
يوم سبعة عشر وثلاثة عشر وأحدى وعشرين وفي العود لهندي سبعة اشوية **وقوله**
ما ملأ من آدم وعاشرا من بطن لي قوله فإن كان لابد فقلت للعلماء وثلاث
للشرب وثلاث للنفس **وقوله** وقد سئل عن سبأ رجل هو أمة أم أمة فقال كل
ولد عشرة نيام من منهم ستة وثلاث مائة لحدث بطوله وكذلك جوابه في سبب
قضاة وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها بالنسب إلى سؤاله عما اختلفوا فيه
من ذلك **وقوله** خبر راس العرب ونابها ومنعها هاتما وألغمتها والأزد فاهها
وجننها ومعدان غارها وذرونها **وقوله** إن الزمان قد استدار كغيره يوم خلق
لله السماوات والأرض **وقوله** في الحوض زوايا سوا **وقوله** في حديث الذكرف
إن الحسنه بعشر فذلك مائة وخمسون على اللسان وطفت وخمس مائة في اليد إن
وقوله وهو موضع بئر موضع الحمار هذا **وقوله** ما بين المشرق والمغرب قبلة **وقوله**
لعبيبة أو الأقرع أنا أقرئ بالخيال منك **وقوله** كان يده مضع القلم على أذنك فإنه
أذكر لغير هذا معناه صلى الله عليه وسلم كان لا يخطب ولكنه أوتي على كل شئ حتى
قد **وردت** آثار بمعرفته من وفاء الخط وحسن تصويرها لقوله لا تمده واجم لغيره لغيره
رواه بن شعبان من طريق ابن عباس رضى **وقوله** في الحديث الآخر الذي يروى عن معاذ
أنه كان يخطب بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال له ألق الدواء وحررت القلدا وأقبلت
وفرت النسيم ولا تعوق ظمير وحسن الله ومذخرهم وجودهم وحسن الله وهذا وإن لم يصح الرواية
أنه عليه السلام مكي فلا يعقدان يزرقي علم هذا ومنع الكتابة والقرأة وأما علمه صلى الله
عليه وسلم بلغات العرب وحفظه معاني أشعارها فمما مشهور قد نهى على بعضه

أول كتاب وكذلك حفظه لكبر من لغات الأمم كقوله في الحديث سنة سنة سنة
هي حسنة بالحسنة وقوله ويكره لهم وهو لقتل بها وقوله في حديث أبي هريرة
اشكبت دزدماي وجع البطن بالفارسية إلى غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا ولا يقو
ولا يعصم إلا من مارس له روس ولعكوف على الكتب ومثافت أهلها عن
وهو رجل كما قال الله أي لم يكن ولم يقرأ ولا عرف هو قبل بشي منها قال الله
تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بينك الآية إنما كانت غاية ما
لغريب النسب وأخبارها وأهلها ولشعرها ولبان وإنما حصل ذلك لهم بعد لتفرغ لعلهم
ذلك ولا يشتغال بطلبه ومباحث أهلها عنه وهذا الفن نقطة من بحر علمه صلى الله
وسلم ولا سبيل إلى حجة طلبة شيء بما ذكرناه ولا وجد لغيره حيلة في دفع ما
نقصنا لا قولهم أساطير الأولين وإنما يعلمه بشر قد الله قولهم بقوله لسان الله
يلحدون إليه أعني وهذا لسان عربي مبين ثم ما قالوا مما بين العيان فإن الله
نسبوا فليعلم إليه إنما سلمان أو لعبد الزوي وسلمان إنما عرفه بعد طهر وتزول الكبر
من القرآن وظهور ما لا يتعد من الآيات وأما الزوي فكان أسلم وكان يقرأ على
النبي صلى الله عليه وسلم وأختلف في اسمه وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس
عنده عند المرقع وظلها أعني اللسان وهو الفصاحة الله والخطابة الحسن قد عجزوا عن
معارضة ما أتى به ولا يأتون بمثله بل عنهم وصفه وصون تأليفه ونظمه فكيف بالاعني
لكم ما نرى وقد كان سلمان أو لعبد الزوي أو عيش أو خير أو يسار على اختلافهم في
إسمه بين أهلهم ويحكمونهم مدى أعمارهم فهل حكي عن واحد منهم شيء
من مثل ما كان يحيى بن محمد صلى الله عليه وسلم وهل عرف
واحد منهم بمعرفة شيء من ذلك وما شاع العذوق حينئذ على
كثرة عدده ودور طليد وفق حدة أن يجلس إلى هذا فيأخذ

لا يصح من هذه صفة ولا نشأ
بصحة من هذه صفة ولا نشأ
بصحة من هذه صفة ولا نشأ
بصحة من هذه صفة ولا نشأ

عنه أيضا ما يعارض به ويتعد منه ما يحكي على شيعته كقول النضر بن الحارث
عما كان يحرق به من أخباره ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قوميه ولا
كثرت اختلافاته إلى بلاد أهل الكوفة فقال إنما استمد منهم بل لم ينزل بين
أهلهم هو بن علي في صغره وسنائه على عادته أثنائه ثم لم يخرج عن بلادهم إلا في سفر
أو سفرين لم يطل فيها مكثه مدة يحتمل فيها تعليمه لقليل فكيف الكوفة بل كان في
سفره في صحبة قومه ورفاقه عشرة ثم لم يغت عنهم ولا خالف حاله مدة مقايمة
بين تعليم واختلاف إلى حنبل أو قيس أو بخير أو كاهن بل لو كان هذا بعد ذلك لكان
يحيى ما أتى به في حجر القرآن فطعا لعل عذروهم مدحضا ككل شبهة وتجليا لعل أمر
فصل في من خصاصه صلى الله عليه وسلم في كراماته وأخباره وأخباره
مع ملائكة والجن وأما دلالة بالملائكة وطاعة الجن له وزوابعه من أصحابه
قال الله تعالى وإن تطهر أهليه فإن الله هو مولاه وجبريل الأمين قال إذ يوحى ربك
إلى الملائكة إني معكم فسمعوا الذين أوتوا وقال إذ تستغيثون ربهم فاستجاب لهم
إني عندكم كالماتنين وقال وإذا صرنا إليك نفر من الجن يسمعون القرآن
الذين **حدنا** سفين بن العاصم الفقيه سماعى عليه **ما** أبو الليث كثر قد روى **ما** عبد
الغافر الفارسي **ما** أبو حماد الجولي **ما** ابن سفين **ما** مسلم **ما** عبيد الله بن معاذ
ما أبي **ما** شعبة عن سليمان الشيباني سمع زبينة حبش عن عبد الله قال لقد رأي
من آيات ربي الكبري قال رأي جبريل في صورته له ستمائة جناح والخبر في محادثة
مع جبريل والسر فيل وغيره من الملائكة وما شاهد من كثرهم وعظم صورهم وقيل
الأسرار مشهور وقد رآهم بحضور جماعة من أصحابه في موطن مختلفة فرأى أصحاب جبريل
عليه السلام في صورته رجل بسالة عن الأبرار والبركات ورأى ابن عباس وأسماء وغيرهما
عنده جبريل في صورته وحية ورأى بعد على بمسند ويسار جبريل وميثقال في صورته وجبريل

عليهما ثياب بخر و مثله عن غير واحد و سمع بعضهم زجر الخلافة خيلهم ابو مريد
وبعضهم رأى نظير لزيد بن من الكفار و لا يرون انصار و رأى ابو سفيان بن الحارث
بن مزيه رجلا لا يضا على خيل بين السماء و الارض ما يقو ملها شي و قد كانت الخلا
فة تصالح عمران بن الحصين و اري التني صلى الله عليه و سلم في الجبل في العبد
فخر مغشيا عليه و اري عبد الله بن مسعود الجبل ليلة الجن و سمع كلامهم و شتمهم
برجال الزناد **و ذكر** ابن سعب ان مصعب بن عمير لما قتل يوم احد اخذ الراية ملك
على مريد فكان النبي صلى الله عليه و سلم يقول له تقدم يا مصعب فقال له الملك
لست بمصعب فعلم ان الملك **و قد ذكر** غيره واحد من المتنفذين عن عمر بن الخطاب
انه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه و سلم اذا قبل شيخ بين عصا فسلم
على النبي صلى الله عليه و سلم فرد عليه و قال صلى الله عليه و سلم نعمه الذين من
انت قال انا هامة بن ظهير بن اقس بن الياس فذكر انه القى نوحا و من بعد في حد يشر
طويل و ان النبي صلى الله عليه و سلم علمه سورة من القرآن **و ذكر** المولى قتي
فكل خالده عند هدمه لغزى للسوداء التي خرجت له ناضرة شعرها عريانة فخر لها
بسيغه و اعلم النبي صلى الله عليه و سلم فقال له تلك لغزى و قال عليه السلام ان شيئا
تفكت البارحة ليقطع على صلاتي فمخيتي لله منه فاحذنه و ردت ان اربطها الى سائر
من سائر المتجدين حتى تنظر باليد **و ذكر** ان دعوى اخي سليمان رب اغفر لي و هب لي
ملا لا ينبي الابد فردد الله حاسبا و هذا باب فاسي **فصل** و من ذليل نبي
و علامات رسالته ما تراءت به الاخبار عن الرهبان و الاخبار و علماء اهل البيت
من صفته و صفته امته و انبياء و علامته و ذكره الخاتم الذي بين كنفه و ما وجد من
ذلك في اشعار المؤمنين المتقدمين من شعير بن قيس و الاوس بن خازنة و هب بن لوي و سفيان
بن جابر و قيس بن ساعدة و ما ذكره عن سيف بن ذي يزن و غيره في ما عرف به من امته و زيد

بن عمرو بن قيس و ورقة بن قيس و عثمان بن الحارث و علماء يهود و شامول عالم
صاحب شيع من صفته و حبين و ما اتي من ذلك في التوراة و الانجيل بما لا يحصى
و يروى و نقله عنها ثقات من اسلم منهم مثل ابن سلا و بن سعية و ابن بامير و مخنف
و كعب و اشباح بن عيسى بن اسلم بن علي بن يهود و بن جبر و بن سوط و الحشدة و صاحب بصرى
و خطاط و اسقف الشام و الجارود و سلمة و النجاشي و نصارى الحبشة و صاحب بصرى
و نجران و غيره ممن اسلم من علماء النصارى و قد اعترف بذلك هرقل و صاحب
عالم النصارى و رئيسهم و مقوقس صاحب مصر و الشيخ صاحب و ابن صور و ابن
انطك و اخو و كعب بن اسيد و الزبير بن باطيا و غيره ممن علم اليهود دين حله
الحسد و التماسه على البقا على الشفا و الاخبار في هذا كثير لا يحصر و قد قر
اسماع يهود و النصارى بما ذكره في شهر من صفته و صفته اصحابه و احبهم عليهم ما انطق
عليه من ذلك صفته و ذمهم بحريف ذلك و كتمانهم و كتمانهم بياد امر و دعوتهم لما اظهروا
على الحاديب فنامهم الا من نقر عن معارضته و ابد اما الزمهم من شهر اظهروا و لو جردوا
خلاف قوله لكان اظهروا اهود علمهم من بدل النفوس و الاموال و خرب الديار و نبذ القفال
و قد قال له قل و تقول بالنوراة و تلوها ان كتم صاد و بن الى ما اندر به الكتمان
مثل شافع بن كليب و شق و سبط و سواد بن قارب و خفاف و اقي نجران و جدل
بن جدل الكندي و ابن حاصد الكندي و سعد بن بشت **و ذكر** و فاطمة
بنت النعمان و من لا يبعد كثر الى ما ظهر على السنة الاضمار من نبوته و حلول
وقت رسالته و سمع من هو ايق الجاهل و من بايع النصب و اجواف الصور و ما وجد
من اسم النبي صلى الله عليه و سلم و لشهادة له بالرسالة مكتوب في الحارة و القبور بالخط القديم
ما اكثرت مشهور و اسلم من اسلم لسبب ذلك ما لم يذكره **فصل** و من ذلك ما
ظهر من الابيات عند مولده و ما حكته امته و من حضر من العجايب و كونه رافعا راسه

قد جمعه

عند ما وضعته شاخصا يصير الى السماء وما رآته من نور الذي خرج من عند اذنيه وما
رأته اذ ذاك امر عثمان ابن ابي العاص من تدلى النجوم وظهور نور عند ولادته حتى ما
تنظر الى النور وقول الشفاء امر عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام على يدي
واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله واصالي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت
الى قصوركم وما تعرفت حلما وذو جها طيرا من بر كعبه ودرور ليهما له
ولكن شارفها وخضب غمها وسرع شباير وحسن نشأته وما جرى من العجا
يلة من ابد من ارجح اجاب كبري وسقوط شرفه وخيض طيرة ونحو ذلك
فارتش وكان لها الف عام لم تحمد والله كانت اذا اكل مع عمه ابي طالب قال هو
صغير شيعوا وروفا فاذا غاب فاطوا في غيمته لم يشعوا وكما سائر ولد
ابي طالب يصحون شعنا ويصيح صلي الله عليه وسلم فيقولون هينا
كحلا ومن ذلك حراسة السماء بالشهب وقطع رصده الشياطين من سمعوا انهم اوراق
السميع وما نشاء عليه من بغض الاصنام والعقبة عن امور الجاهلية وما خصه الله
لنبيه من ذلك وحما حتى في ستره في الخمر المشهور عند بناء الكعبة اذا خذ اراة ليلته
على عاتقه ليحل عليه الجحان وتغري فسقط الى الارض حتى ردا راده عليه فقال له عمه ما با
لك قال ابي نبيت عن التعمري ومن ذلك اخلال الله له بالغمار في سفره وفي رواية
ان خديجة ربه ونساء هار ابنة لما قدم وملكان بطلان فذكرت ذلك
ليسرة فخبرها انه راي ذلك منذ خرج معه في سفره ومن ذلك انه نزل في
بعض اسفار قبل بعثته تحت شجرة باسدة فاعشوشب ما حولها وابنت هي فاشرب
وتدلت عليه اغصانها فحضر من راء وسيل في الشجرة اليه في الخمر الاخر حتى اظلمت وما
ذكر من انه كان لا يخل لخصية شمس ولا قمر لانه كان نوراً وان الله كان لا يخلق على جسده
والايباء ومن ذلك تحبيب الخلق اليه حتى اوجى اليه ثم اعلمه من تبه وذنوا حله وان قبه

في المدينة وفي بيته وان بينه وبين من بين روضة بين رياض الجنة وخير الله له
عند موته وما اشتمل عليه حديث لوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة الملايكة
على جسده على ما روي بناء في بعضها واسنيذات ملك الموت عليه ولم يستاذن على
غيره قبله وبدا به الذي سمعوا الا يترعوا القيص عنه عند غسله وما روي من تعزية الخضر
والملايكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كرامته ومركبه في حياته وموته
كما يشفاه عمر بعده وتترك غير واحد بذربيه **فصل** قال القاضى ابو الفضل
قد اتينا في هذا الباب على ذكر من يجزأه فاضحة وحمل من علامات نبوته مفعلة
في واحد منها الكتابية والقبية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقصرنا من الاحاديث
الطوال على غير الغرض وقص المقصد ومن كثر الاحاديث وغيرها على ما صح
واشتهر لا سيما من غريبه بما ذكره شاهر الزمعة وحده قال الاستاذ في جمهورها
طلب الاختصار وحسب هذا الباب لو نقص ان يكون ديوانا جامعيا يشتمل على بحار
عده ويجزأت نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من بحرات الرسل بن جبين احدهما
كبرها وانه لم يوت نبى بعده الا وعند نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها ان ما هو بلغ منها
وقد نبه الناس على ذلك فان اردته فامل فصول هذا الباب ويجزأت من تقدم
من الانبياء تنق على ذلك ان الله وامرنا بها كثر فهدى القرآن وكله بجذ وقل
ما يقع الامعار فيه عند بعض ائمة المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر واية في قدرها
وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كجسم كانت بحجة وزاد آخرون ان كل جملة مستطبة
منه بحجة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه او لا لقوله تعالى فان ابوء
مشله من اقل ما اتخذوا من دونه ما ينصر هذا من نظر وتحقيق بطول بسطة واذا كان هذا
ففي القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة وينف على عدد بعضهم
وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشرة كلمات فجزاء القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك

الكثرة ازيد من سبعة آلاف جزء وكل واحد منها يحترق في نفسه ثم اعجاب ان هذا تقدم
 بوجهين طريق بلاغته وطريق نظره فصارت في كل جزء من هذا العدد مجزئات فضعاف
 في الشؤنة الواحدة العدد من هذا الوجه عظيم وجوه اعجاز اخر من الاخبار معلوم لغيب فقد يكون من
 هذا الجزية الخبر عن اشياء من الغيب كل خبر منها يحترق بنفسه فضعاف العدد ذكره
 ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها نوجب لتضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ
 القد بجذرية ولا يحوي الحصر برأيه ثم الاحاديث الواردة في الاخبار الصادقة عند علي
 السلام في هذه الابواب وتمادل على امر مما اشرفنا الى جملة تبلغ نحو من هذا الوجه الثاني
 وضوح مجزاة صلى الله عليه وسلم فان مجزاة الرسل كانت بقدرهم اهل زمانهم
 وبحسب لقن الذي سما فيه قرنه فلما كانت زمن موسى غاية علم اهل عصره ربيعت
 اليهم موسى بمجزة نشبه ما يدعون قدرهم عليه فجاءهم منها ما حرق عبادهم ولم
 يكن في قدرهم وبطل بحدودهم وكذلك زمن عيسى اعني ما كان لطيف في امر ما
 كان اهل فجاءهم امر لا يقدرون عليه واثار ما لم يحسبوا من احيا الميت واثار
 الامم ولا برص دون معاينة في لطيف وهكذا سائر مجزوات الانبياء ثم بعث
 محمد صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلومها اربعة بلاغة والخبر والتشعر
 والكمالة فانزل الله عليه القرآن الحارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والاعجاز
 والبلاغة الخارجية عن غمط كلامهم ومن النظر الغريب والاسلوب العجيب الذي لم
 يندوا في المنظوم الى طريقه ولا علوا في اساليب الاقراء من جهة ومن الاخبار عن
 المؤمنين والحوادث والاشرار والخصائص والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترف بالخبر
 عنها بصفته ذلك وصدق وان كان اعداء العدو وبطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرين
 اجتمعا من اهلها بجمع الشهب ورصد النجوم وجاء من الاخبار عن القرون الستة والانبيا والامم
 البائدة والحوادث لما مضى ما يحترق من قريح هذا العلم عن بعضه على الحق التي بسطها

وبنينا الجز فيها ثم بقيت هذه طغرة الجامعة لهذه الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرنا
 هاتي مجزوات القرآن ثابتة الى يوم القيامة بينة الحق لامة تاتي لا تخفى وحسن ذلك
 على من نظر فيه وتامل وجوه اعجاب الى ما اخبر به من الغيوب على هذه السبيل ولا يمتد
 عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صيد قد يظن ويحس على ما اخبر فيجده الايمان وينظر هره
 البرهان وليس الخبر كما ليعان ولشاهد بآية في اليقين والتفكير اشد طمانينة الى عين
 اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل عندنا حقا وسائر مجزوات الرسل انقضت بانقرامهم
 وعدمت بعد مدواتها ومجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا تنقطع واية تجدد
 ولا تقمى ولهذا اشار عليه السلام بقوله **ما القاخى الشهيد ابو علي ما القاخى ابو الوليد**
ابو ذر ما ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا ما الفري ما الجبار ما عبد الغفور
عبد الله ما الليث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
نبي من الانبياء الا اعطى من الايات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت
وحيا او حيا لله الى قال حوا الى اكثرهم تابعوا بقرآنهم لقيامته هذا معنى الحديث عند
بعضهم وهو قوله هو الله في الخصائص سألته وذهب خبر واحد من العلماء في تأويل هذا
الحديث وظهور مجزة نبينا صلى الله عليه وسلم الى معنى اخر من ظهورها بكونها حيا وكونها
لا يمكن التحصيل فيه ولا التحصيل عليه والتشبيه فان غيرهما من مجزوات الرسل قد رآهم
للعائد وان لها باشباه طلعوا في التحصيل بها على الضعفاء كاللقاء للمؤمن حيا لهم وعصمهم
وشبه هذا بما يحكيه الشاعر او يخيل فيه والقرآن كلام ليس لليلة ولا للبحر
في التحصيل فيه عمل فكان هذا من هذا الوجه عندنا اظهر من غير من مجزوات كما
لا يتر الشاعري لا خطيب ان يكون شاعرا او خطيبا بضرب من التحصيل والتمويه
التأويل الا قال اخلص وارضى وفي هذا التأويل الثاني ما يغض الجفن عليه وينضى حبه
ثالث على مذهب من قال بالصفرة وان المعارضة كانت في مقدور البشر فصوروا حقا

او على احد مذهبي اهل السنة من ان الانبياء بمنزلة من جنس مقدور وهو لكن كما لم يكن
 ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله لم يقدروا ولا يقدرهم عليها وبين المذاهبين فرق
 بين وعلمهما جميعا فترك العرب الانبياء بما في مقدورهم او ما هو من جنس مقدور وهو ونام
 بالبلا والجلد والتبسا والادلال وتغيير الحال وسلب النفوس والاموال والتفريق والتنجيز
 والتهديد والوعيد ابين اية الخبر عن الانبياء بمنزلة والنكول عن معارضتهم وانهم سيعولون
 شي هو من جنس مقدور وهو على هذا ذهب الامام ابو العالى الجويني وعين قل وهذا
 عندنا البليغ في حرق العادة بالافعال البدنية في انفسها كقلب العصا حجة ومحوها فانه قد
 سبق لي بالناظر يدراك ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمنزلة معرفة في ذلك النفس
 وفصل علي الى ان يرد ذلك صحيح النظر واما التحدى للخلايق مبين من تسنين كلام
 من جنس مقدورهم لياتوا بمنزلة فلياتوا فليبق بعد ثبوت ذلك على المعارضة ثم عددها الامنع
 والتمسح مع اجماعهم على صلبه وما قتلوا وما صلوا ولكن شبه لهم فجاءهم من الابواب
 الظاهرة البينة لا لبصار بقدر غلظ انفسهم ما لا يشكون فيه ومع هذا فقلوا
 لن نق من لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن والسلوى واستبدلوا الذي
 هو ادنى بالذي هو خير والعرب على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع
 وانما كانت تقرب بالاضمار الى الله رضى وبنهم من امن بالله وحدث من قبل الرسول

الثاني مع مقدورهم عليه
 وانما نالوا عنهم
 وارتفاع الزمان عنهم
 ذلك وعجبهم

صلى الله عليه وسلم بدليل عقليه وصفاء ليله ولما جاءه الرسول يكتب الله فهو احسن
 وتبينوا بفضل اذ راىهم لا ذل وهلة بمعجزته فاستوا به وازدادوا كل يوم بما ناور
 فضوال الدنيا كلها في صحبه ومجروا به باره واما له وقلوا اياه هو وانباء هو في نصرتيه
 وان في معنى هذا بما يلوح له رونق ويحب منه زبرج لواحيه اليه وحقق لهما
 قد منا من بياك بمعزة نبينا صلى الله عليه وسلم وظهرها ما يغني عن ركوب بطون
 هذه المسالك وظهرها والله استعين بتلوه في البحر الذي يليه
 القبر الثاني فيما يجب على الانبياء من حقهم وعليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني فيما يجب على الأمام من حقوقه عليه السلام **قال** القاضي أبو الفضل
وهذا قسم لخصائص الكلام في أربع أبواب على ما ذكرناه أول الكتاب ومجموعها في وجوب
تصديقه وأتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوفيره وحقه فصول وتقسيم
وزيان فيه **الباب الأول** في فرض الإيمان به ووجوب طاعته وأتباعه شتى إذا اقتضى
بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب لأتباعه وتصديقه فيما أتى به قال الله
تعالى فآمنوا بالله ورسوله والتوراة التي أنزلنا وقال أنا أنزلناك منها هك
وأنشأ وتذيرا ليؤمنوا بالله ورسوله وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي
الآية فالإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب متعين لا يتم إيمان
الآية ولا يصح استلزامه **قال** الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فإننا اعتدنا للظالمين سعيرا **حدثنا** أبو محمد الحسن بن الفقيه يقرأ في خطبه ثلثا أو مائة
أبو علي الطبري **ثنا** عبد العزير الفارسي **ثنا** ابن عرفة **ثنا** ابن سفيان أبو الحسن
ثنا أمية بن بسطام **ثنا** يزيد بن زريع **ثنا** روح بن عمار **ثنا** عبد الرحمن بن يعقوب
عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقابل
الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا
ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله **قال** القاضي
أبو الفضل والإيمان به عليه السلام هو تصديق نبوته ورسالته الله له وتصديق
في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديقه لقلب بذلك شهادة اللسان بأنه رسول

رسول الله فإذا أجمع التصديق به بالقلب واللسان بالشهادة بذلك باللسان ثم لا يمتنع
به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث تفسيره بيمينه عبد الله بن عمر أن أقابل
الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وقد رآه وضحا
في حديث جبريل إذا قال أخبرني عن رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وذكر أن كان لا يعلم ثم
سأل عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وال حديث
فقد قرأت أن الإيمان به يحتاج إلى عقد بالإيمان والإسلام به مضطرا
إلى التطق باللسان فهذه الحال المحمودة الثامنة وأما الحال المذكورة في الشهادة
باللسان دون تصديق القلب وهذا هو النفاق قال الله تعالى إذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد أنك رسول الله والله يعلم أنك رسول الله والله يشهد
أن المنافقين لكاذبون أي كاذبون في قولهم ذلك غير اعتقادهم وتصديقهم
وهم لا يعتقدون فلما لم تصدق ذلك مما أظهروا لم ينفعهم أن يقولوا بالشهادتهم
مما ليس في قلوبهم فخرجوا من الإسلام ولم يبق لهم في الدنيا حكمة ذكرهم معهم
ولحقوا بالكافرين في الدارين إلا من قبل من تار وبيع عليهم حكم الإسلام
بأظهار شهادته باللسان في أحكام الدنيا المتعلقة بالزكاة وحكم المسلمين الذين
أحكامهم على الظواهر بما أظهروا من علومهم وأدبهم يجعل للبشر سبيلا
إلى التسلية ولا أمروا بالبحث عما بل نفى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر عليها
وذكر ذلك وقال هل لا شقاق عن قلبه والفرق بين القول والعقد ما
جعل في حديث جبريل الشهادة من الإسلام والتصديق من الإيمان وبذلك
حالنا نحن بين هذين أحدهما أن تصدق قلبك ثم تخبر به لسانك وقد
لله شهادة بلسانه فأختلف فيه شرط بعضهم من تمام إيمان القول والشهادة

من الماذن فالدار الجنة والداري محمد ثم اطاع محمد فقد اطاع الله وخم عصي محمد
فقد عصي الله ومحمد فرق بين الناس **فصل** واما وجوب اتباعه واتباع سنته
والوقاية بهديه فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم
الله ويبغض لكم ذنوبكم وقال فامروا بالله ورسوله النبي الذي بؤمن
بالله وكمالاته واتبعوه لتعلموا تهتدون وقال فلو ورتبكم لوليتكم
حتى يحكمكم الى قول الله لعلكم تتقون اي بقاء دون حكمك يقال سلم واستسلم اذا انقاد
وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر
الآية **قال محمد بن علي** لم يزد في الاسوة في الرسول الا وقدا به والاتباع لسنته
وترك مخالفة في قول او فعل وقال غير واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو صفة
للتخلفين عنه وقال سهل في قوليه صراط الذين اتبعوا عليه قال في تبايع السنة
فامرهم بغير ذلك ووعدهم الوعدا بما تبايع لول الله ارسلكم بالهدى
ودين الحق ليركبهم ويعلمهم كتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم
محبته تعالى في الآية الاخرى ومغفرته اذا اتبعوه وآزوه على هواهم
وما اتبع الى نفوسهم وان صحه ايمانهم بانقيادهم لقرضهم بحكمه وترك
الوعر اض عليه **قوله** الحسن ان قولنا فلو ابا رسول الله اما يحب الله فانزل الله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله الآية **قوله** ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف
وعبده وانهم قالوا نحن ابنا الله واجباؤه ونحن اشد حبا لله فانزل الله الآية
وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته
فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله والرسول طاعته لهما ورضا
بما امر ومحبة الله لهم عفو عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال
الحب لله عصمة وتوفيق وترتيب طاعة **قال** القائل

نقص اوله وانت تظهر حبه هذا المعنى في الفياض يدعي
لو كان حبك صادقا لوطعته ان المحب لمن يحب طبع
ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة الله له رحمته له
وارادته الجميل له وتكون بمعنى مدحه وتنايه عليه **قال** القسيري فاذا كان يعفو
الرحمة والورادة والمدح كان من صفات ذلك وسباني بعد في ذكر محبة العبد
غير هذا بحول الله تعالى **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه **قال** ابو الوضيع علي
بن سهل **قال** ابو الحسن بن علي بن محبوب الفقيه **قال** ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابي
الجهتي **قال** ابو اسحق ابراهيم بن موسى الجوزي **قال** داود بن رشيد **قال** الوليد
بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو الواسطي
عن ابي جعفر عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
ان قال فاعلمكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحذرات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث
جابر بمعناه وكل ضلالة في النار وفي حديث ابي رافع عنه عليه السلام والافرن
احدكم متحلي الرياء ما يبه الزمزم امرى بما امرت به او نهيت عنه فبقول لؤي
ما وجدنا في كتاب الله اتباعا وفي حديث عائشة صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا رخص فيه فتن عنه قوم فبلغ ذلك كني صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال
ما بال قوم ينزفون عن الشيء صنعوا الله اني لو علمتهم بالله واشد لهم خيبة
قوله عن علي بن السلام انه قال القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكيم
فمن استمسك بحديثي وفيه جامع القرآن ومن نهان بالقرآن وحديثي
خير الدنيا والاخرة امرت اني ان باخذوا بقولي ويطيعوا امرى واتبعوا سننى
فمن يعقوني فقد رضى بالقرآن **قال** تعالى وما انا الا رسول اخذوه الآية **قال**

صلى الله عليه وسلم من اشدى بي فهو منى ومن رغب عن شئى فليس منى وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها **عن** عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل ابه تحمكة
او سنة فائمة او فضيلة **عن** الحسن بن الحسن قال قال صلى الله عليه وسلم
عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل العبد
الجنة بالسنة متسلك بها **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتسلك
بسنتي عند سداتي الجحيم شبيه **وقال** صلى الله عليه وسلم ان نبي اسرائيل اقرعوا
على اثنتي عشرة مائة وان اثنى تفرق على ثلث وسبعين كلها في النار والولادة
قالوا ومن هم بارسول الله قال الذي انا عليه اليوم واصحابي **وعن** انس قال قال عليه
السلام من احب اسنتي فقد احباني ومن احباني كان معي **وعن** عمرو بن عوف
الزبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلول بن الحر من احب اسنتي فادبني
بعدي فان له من اجر مثل من عمل بها غير ان يقصر من اجورهم شيئا ومن ابتدع
بدعة ضلالة لا رضى الله ورسوله كان عليه مثل انام من عمل بها لا ينقص
ذلك من اوزار الناس **فصل** واما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع سنته
والوقفا بهدي وسيرة **فمنها** الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن تليد
الفقيه بما عليه **ما** ابو عمر الحافظ **ما** سعيد بن نصر **ما** فاسم بن اصبع ووجه
بن مسرة قالوا **ما** محمد بن وضاح **ما** يحيى بن يحيى **ما** عن ابن شهاب
عن رجل من آل خالد بن اسيدانه قال عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انما نجد
صلوة الخوف وصلوة الخضر في القرآن ولا نجد صلوة السفر فقال ابن عمر اني
ان الله بعث الانبياء ولا نعلم شيئا فاما فعل كما ابناء يفعل **وقال** عمر بن عبد العزيز

الغزير سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولادة الامير بعد سننا الوعد بها
تصدق لكتاب الله واستعمال طاعة الله وقوة على دين الله ليس لغيرها
ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها من اشدى بها فهو مهتد ومن انصر
بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما يولى واصدا
جهم وسات مصير **وقال** الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن
في بدعة **وقال** ابن شهاب بلغة رجل من اهل العلم قالوا الوعد صام بالسنة
كتب عن الخطاب بن سيلم التميمي والفرير والحن ابي العدة وقال ان فاسا لاجادكم
بعني بالقران فخذوهم بالسن فان اصحابك من اعلم بحال الله **وفي** خبر جابر بن
يحيى الحليفة رعتين فقال اصنع كما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع
وعن علي بن رزق فقال لعثمان بن ابي شيبة كذا سعتي ونفعل كما قال لراي اذ
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقول احدهم كناس **وعن** الوالي استبني
ولا يوحى الي ولكني اعمل بما سمعت من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت
وكان ابن مسعود يقول القصيدة في سنة خير من الوجداد في البدعة **وقال**
ابن عمر صدقة السفر من خالف سنة الكفر **وقال** ابي بن كعب عليكم بالسبيل
والسنة فانه ما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عنها
في حبيبته وبه يغتفر الله ابدا وما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله
في نفسه فافسر جلد من خشيته الله لو كان منكم من عمل بحرف قد بين ورفها
في كذا لكان اذا صابها ربح شدة يد فحات عنها ورفها الاخط الله عنه
خطاياها فحات عن الشجرة ورفها فان افضاد في سبيل الله وسنة خير من الجهاد
في خلاف سبيل وسنة وانظروا ان يكون علمكم ان كان جهادا لوافضاد ان يكون علمكم
منهاج الانبياء **كتب** بعض مال عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الخطاب

صلى الله عليه وسلم ان اشدى بي ذنوبي ومن رغب عن شئ فليس بى وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الامور محدثاتها **عن** عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة فاما سوي ذلك فهو فضل انه محبة
او سنة فائمة او فضيلة عادلة **عن** الحسن بن الحسن قال قال صلى الله عليه وسلم
عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل العبد
الجنة بالسنة تمسك بها **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسك
بسنني عند فساد امي للجماعة شهيد **وقال** صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل افرقوا
على اثنين وسبعين ملّة وان امني تفرق على ثلث وسبعين كلّها في النار الا واحدة
قالوا ومن هم بارسول الله قال الذي انا عليه اليوم واصحابي **وعن** انس قال قال عليه
السلام من احب اسنني فقد احبني ومن احبني كان معي **وعن** عمرو بن عوف
الزبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليل اول من الحزن من احب سنة من سنني قد اميت
بعدي فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان يقصر اجورهم شيئا ومن ابتدع
بدعة ضلالة لا رضى الله ورسوله كان عليه مثل اثم من عمل بها لا يقصر
ذلك من اوزار الناس **فصل** واما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع سنته
والوقفا بهدي وسيرة **فمنها** الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن ابن بليد
الفقيه تاما عليه **ابو عمر الحافظ** **ابو سعيد بن نصر** **قاسم بن ابيح** ووهب
بن مسرة قالوا **ابو محمد بن وضاح** **ابو يحيى بن يحيى** ملاك عن ابن شهاب
عن رجل من آل خالد بن اسيد انه سأل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انما نجد
صلوة الخوف وصلوة الخضر في القرآن ولا نجد صلوة السفر فقال ابن عمر اني
ان الله بعث النبي محمدا ولا نعلم شيئا مما فعل محمدا نياه يفعل **وقال** عمر بن عبد العزيز

العزيم سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولادة الامير بعد سننا الواحد بها
تصدق لكتاب الله واستعمال طاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد غيرها
ولا تبدلها ولا انظر في رأي من خالفها اشدى بها فهو متهدي ومن انصر
بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولله ما تولى واصدا
جهم وسات مبصر **وقال** الحسن بن الحسن بن علي في سنة خير من عمل كثير
في بدعة **وقال** ابن شهاب بلغنا من رجال اهل العلم قالوا الا غصناهم بالسنة
كتب عمر بن الخطاب يعلم السنة والعرض والحق اي اللغة وقال ان ناسا يجادلونكم
بغنى القرآن فخذوهم بالسنة فان اصحابك من اعلم بحجاب الله **وفي** خبر عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان من رغب عن سنني فليس بى **وقال** اصنع كما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تضع
عن علي بن ابي طالب قال لعلنا نرى انما نرى كناس عنده يفعلون قال لم اكن اذ
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احدهم كناس **وعنه** الوائلي استبني
ولا يوحى الي ولكني اعمل بحسب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت
وكان ابن مسعود يقول القصيدة في سنن خير من الوجنها في البدعة **وقال**
ابن عمر صلوة السفر كتمان من خالف سنة كفر **وقال** ابني بن كعب عليكم بالسبيل
والسنة فانه ما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عيناه
في حنينه وبه فعبده الله ابدا وما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله
في نفسه فافسح جلد من جشيعه الله الا كان منكم مثل شجرة قد بين ورفها
في كذالك اذا صابها ريح شدة يد فحات عنها ورفها الا حفظ الله عنه
خطاياها فحات عن الشجرة ورفها فاذن اقتضاه في سبيل الله وسنة خير من جهاد
في خلاف سبيل وسنة وانظروا ان يكون علم ان كان اجتهادا او اقصادا ان يكون على
منهج الانبياء وسنتهم **كتب** بعض رجال عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الخطاب

وَكُنْزُهُ لَصُوصِهِ هَلْ تَأْخُذُهُمْ بِالْظَنَّةِ أَوْ تَحْمِلُهُمْ عَلَى الْبَيِّنَةِ وَمَاجَرَتْ عَلَيْهِ السَّنَةُ فَلَبَّ
الْبَيْتَ عَمْرُؤُهُمْ بِالْبَيِّنَةِ وَمَاجَرَتْ عَلَيْهِ السَّنَةُ فَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ لِحَقِّ فَلَا أَصْلَ لَهُمْ **وَعَنْ عَطَا**
فِي قَوْلِهِ فَإِنْ تَأَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَا نَأْتِيهَا
وَقَالَ عُمَرُو بْنُ الْخَطَّابِ الْحَجْرُ الْأَسْوَدُ أَيْ جَعْلُ لَا تَفْعَلُ وَلَا تَنْصُرُ وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا قَبْلَكَ ثُمَّ قَبْلَكَ **وَرَوَى** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَرْثَدَةَ
فِي مَكَانٍ فَيَسْئَلُ مَا لَوْ رَأَى الرَّائِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَعَلْتَهُ
قَالَ أَبُو عُمَرَ الْجَنْدِيُّ أَمَّا السَّنَةُ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفَعَلًا نَطَقَ بِالْحَكْمَةِ وَخَمَّرَ الْهَوَى
عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبَيِّنَةِ **وَقَالَ** سَهْلُ التَّمِيمِيُّ أُصُولُ مَذْهَبِنَا ثَلَاثَةٌ الْأَوَّلُ بَابُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِلَّا خُلُوقٌ وَأَوْقَعَالٌ وَالْأَوَّلُ مِنْ الْخُلُوقِ وَالْأَوَّلُ مِنْ الْوَقَعَالِ وَجَمْعُ الْأَعْمَالِ
وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ وَالْعَمَلُ كَصَالِحٍ يَرْفَعُهُ أَمَّا لَوْ قِيلَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحْدَهُ أَنْ أَحَدًا مِنْ حَبْلٍ فَإِنَّهُ لَكُنْتُ مَعَ جَمْعِهِ تَجَرَّدَ وَأَوْدَعُوا لِمَا فَاسْتَعْمَلُوا الْحَدِيثَ كَانَ يَرَى
بِاللَّهِ وَيُؤْمَرُ الْآخِرُ فَلَا يَدْخُلُ الْحَتَمُ إِلَّا بِمَنْزِلِهِ وَلَمْ يَجْرِدْ فَرَأَتْ تِلْكَ الْبَلَدَ فَأَنَادَتْ
يَا أَحْمَدُ ابْشُرْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ بِاسْتِعْمَالِكَ السَّنَةِ وَجَعَلَ لَكَ إِمَامًا يَقْتَدِي بِكَ
فَلَمْ تَمُتْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ **فَصَلِّ** وَخَالَفَهُ أَمْرُهُ وَتَبَدَّلَ سُنَّتُهُ ضَلَالٌ وَبَدْعٌ مَعْدُودٌ
عَنِ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْحَزَنَةِ وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ
فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ **وَقَالَ** وَفِي شَافِعٍ الرَّسُولُ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ لِلْمُهْدِيِّ وَتَبَيَّنَ
غَيْرُ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ مَا تَوَلَّى **حَدَّثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَابٍ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَا قَالُوا **حَدَّثَنَا** أَبُو قَعْنَانٍ خَازِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ
الْقَاسِمِيُّ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَسْرُورٍ الدِّبَالِيُّ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَلَمَانَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
نَابِغٍ كَعْبَاخِ **حَدَّثَنَا** مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقَرَّةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أَمْنِهِ وَفِيهِ فَلْيَذَادَتْ
رَجُلًا عَنْ حَوْضِي فَكَأَيُّ ذَا الْعَبْرَةِ لِقَالِ قَانَادِهِمْ الْأَوَّلُ لَوْلَاهُمْ لَقَالُوا لَمْ يَذَادُوا
بَعْدَكَ فَأَقُولُ مَحْقًا مَحْقًا **وَرَوَى** أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَغِبَ
عَمَّ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ مَنْ دَخَلَ فِي مَرْيَمَ مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ **وَرَوَى** ابْنُ أَبِي رَافِعٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَلْفَيْنِ أَحَدٌ مِمَّنْ سَنَّ عَلَى رَأْسِهِ بِأَمْرٍ آخَرَ
مِنْ أَمْرِي مَا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَوْ أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ابْتِغَاءً زَادَتْ
الْمُقَدِّمُ الْأَوَّلُ فَإِنْ مَاجَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مِثْلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَّيْ حَتَّابٍ فِي كَيْفِ كَيْفِ يَوْمٍ حَقًّا أَوْ قَالَ ضَلَاةً أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِمْ
إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كَمَا يَدْعُوهُمْ بِمَنْزِلِهِمْ أَوْ كَيْفِهِمْ أَنَا أَرَأَيْتُمْ عَلَيْكَ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْهِ
الْأَوَّلُ **وَقَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلَاكَ الْمُشْطَعُونَ **وَقَالَ** أَبُو جَعْفَرٍ تَصَدَّقْ بِصَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْهِ
لَسْتَ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمَلًا يَنْتَهِى أَنْ تَرُكْتَ
شَيْئًا مِنْ أَمْرِ أَنْ رَزَقَ **الباب الثاني في لزوم محبة** قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلْأَنْ كَانَ أَمْرُهُمْ وَنَبَاتُهُمْ
وَأَخْوَانُهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ وَعَشِيرَتُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ قَتَلُوا أَوْلِيَاءَهُمْ فَكُنْ بِهَذَا حَضًّا وَدَوْلَةً
وَحُجَّةً عَلَى الزَّامِ مُحَبَّةً وَوَجُوبَ فَرْضِهَا وَعِظْمَ حَقِّهَا وَاسْتِحْقَاقَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَدْفَعُ تَعَاهُدَ كَانَ مَالَهُ وَأَهْلَهُ وَوَلَدَهُ لِحُبِّهِ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ
فَمَنْ بَصُوحًا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ثُمَّ قَتَلَهُمْ بِمَالِهِمْ وَأَهْلِهِمْ وَأَوْلِيَاءَهُمْ مِنْهُمْ وَلَمْ يَهْدُوا اللَّهَ
حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْقَاسِمِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا أَحَازَنِيَهُ وَهُوَ عَمَّا قَرَأَهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ **حَدَّثَنَا** أَبُو جَعْفَرٍ
الْقَاسِمِيُّ **حَدَّثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
تَائِبٍ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ تَائِبُ عَلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ يَوْمُنِ أَحَدٌ مِمَّنْ حُبَّ إِلَهَهُ مِنْ وَلَدٍ وَوَالِدٍ وَالتَّاسِ الْجَمْعَيْنِ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ خُلُوقَ الْوَبَابِ

أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَوِ احْتَبَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَكْرَهُ
أَنْ يَبْعُدَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَفْقَدَ فِي النَّارِ **وَعَنْ** عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَّخِذْ أَحَدًا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنَّتِي
فَقَالَ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَوْمٍ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ
فَقَالَ عُمَرُ وَالَّذِي أَتَوَلَّى عَلَيْكَ الْخَطَّابُ لَمْ يَتَّخِذْ أَحَدًا مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنَّتِي
فَقَالَ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ يَا عُمَرُ قَالَ سَهْلٌ مِنْكَ وَلَوْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَوْحَالِهِ وَبَرَى نَفْسَهُ فِي مَلِكَةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوِ بَدَأَ
حُلُوفَ سُنَّتِهِ لَوَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ
إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ لَحَدَّثْتَ **فَصَلِّ** فِي تَوَاتُي حَبْنَةٍ **حَدَّثَنَا** ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
عَلَيْهِ سَلَامٌ أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ حَاتِمَ بْنِ مُحَمَّدٍ **سَأَلَ** أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ حُلَيْفٍ **سَأَلَ** أَبَا زَيْدٍ الْمُرَوَّزِيَّ
سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ **سَأَلَ** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ **سَأَلَ** عَبْدِ اللَّهِ **سَأَلَ** ابْنِي سَأَلَ شُعْبَةَ
عَنْ عُمَرَ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ ابْنِ أَبِي رَجُلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمَّا أَعْدَدْتُ لَهَا قَدْ لَمَّا أَعْدَدْتُ لَهَا كُنْتُ كُنْتُ
صَلَاةً وَلَا صُومَ وَلَا صَدَقَةً وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ
عَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ قَالَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاوِلْنِي بِدَلِّكَ لِأَبْعَثَ فَنَاوِلْنِي بِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ قَالَ لَمْ يَكُنْ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتُ وَرَوَى هَذَا اللَّفْظُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو مُوسَى وَالنَّسَائِيُّ وَعَنْ ابْنِ ذَرَبَعَاءَ **وَعَنْ**
عَلِيَّ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِدَحْشٍ وَحِينَئِذٍ فَقَالَ أَحْبَبْتَنِي
وَأَحْبَبْتُ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي ذِي حِجَى يَوْمَ الْعِيَّةِ **وَرَوَى**
أَنْ رَجُلًا ابْنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَأَتَيْتُ أَهْلِي

أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَا ذِكْرَ لَكَ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى أَجِي فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ فَإِنِّي ذَكْرْتُ
مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رَفَعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنِّي
دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ فَأَتَزَلُّ لَكَ تَعَبًا وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ
الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَصِدِّيقِيهِ وَالشُّهَدَاءِ وَالضَّالِّينَ
وَحَسَنَ أُولَئِكَ رِيفًا فَرَعَاهُ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يُطْرِفُ فَقَالَ مَا لَكَ قَالَ يَا نَبِيَّ وَأَمَّا مَنَعَ النَّظَرَ
إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِتَفْضِيلِهِ فَأَتَزَلُّ لَكَ وَإِنِّي فِي حَدِيثٍ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ **فَصَلِّ** فَيَأْخُذُ بِي عَنْ السَّلَفِ وَالْإِمَّةِ مِنْ حَبْنَةٍ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَوْقِهِمْ لَهُ **حَدَّثَنَا** الْقَاسِمُ الشَّهِيدُ **سَأَلَ** الْعَدْرِيُّ **سَأَلَ** الرَّازِيُّ
سَأَلَ الْجَلَوْدِيُّ **سَأَلَ** ابْنُ سَعْيَانَ **سَأَلَ** مَسْلَمٌ **سَأَلَ** يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَشَدَّ مَنِيَّ لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي
يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْرَأِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَمِثْلَهُ عَنِ ابْنِ ذَرَبَعَاءَ حَدِيثٌ عَمْرٍو قَوْلُهُ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ أَحْبَبَ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَا تَقَدَّمَ عَنْ أَصْحَابِي فِي مِثْلِهِ **وَعَنْ**
عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ مَا كَانَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنْ** عَبْدِ
بَنِي حَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِي إِلَى فَرَّاشٍ إِلَّا وَهُوَ يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَيَقُولُ
وَيَقُولُ هُمْ أَصْلِي وَفَضْلِي وَالْبَهْرُ بَيْنَ قَلْبِي طَالَتْ شَوْقِي إِلَيْهِمْ فَيَحْلُلُ رُبَّ مَضَى
إِلَيْكَ حَتَّى يَغْلِبَ النَّوْمُ **وَرَوَى** عَنْ ابْنِ كُرَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي
بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ سَأَلْتُكَ أَنْ تَطْلُبَ لِي أَقْرَبَ عَيْنِي مِنْ أَيْدِيهِمْ يَغْنِي أَبَاهُ أَمَا فَخَافَ وَذَلِكَ
أَنْ سَأَلْتُكَ أَنْ تَطْلُبَ لِي أَقْرَبَ عَيْنِكَ وَمَخَوْهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَهُ لَعَلَّكَ إِنْ سَأَلْتُكَ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ الْخَطَّابُ لَوْ أَنَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

التجى كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعدوا ليدركونه الا وحشوا وانفقت
جلودهم وتكفوا وكذلك كثر من كثرنا بعد من لم يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه
ومنهم من فعله تقيا وتوقيرا ومنها محبة النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو
نسبه من آل بيته وصحابته من المهاجرين والانصار وعداؤه من عاداهم وبغضه من
ابغضهم وشبههم فمن احب شيئا احب من يحب وقد قال صلى الله عليه وسلم في الخبر
والحسن اللهم في اجنها فاجتها وفي روايه في الحسن فاجت من يجت وقال فيهما
فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضها فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض
الله وقال الله في اصحابي لو تحذروهم غرضا فمن اجتمع في جنتهم ومن ابغضهم
فبغضني ابغضهم ومن اذام فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
بوشك ان يأخذ وقال في فاطمة انها ابغضتني بغضتي ما ابغضها وقال
لعائشة في اسامة بن زيد احبه فاقبله وقال ابن ابي عمير احب الله وانصاره واية
النفاق ابغضهم وفي حديث ابن عمر من احب العرب فحبي اجنتهم ومن ابغضهم فبغضني
ابغضهم ما احبهم من احب شيئا احب كل شي يجت وهذه سيرة السلف حتى
في الباحات وشهوات النفس وقد قال النضر بن راعي النبي صلى الله عليه وسلم
يتبع الدباخ حوالى القصة فما زلت احب الدباخ يومئذ وهذا الحسن بن علي
وعبد الله بن عباس وابن جعفر التواصي وسلوها ان تضع لهم طعاما ما كان
يجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس الغال السنية ويصيح
بالصفرة اذ راي النبي صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك ومنها بغض من
ابغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومحاباة من خالف سنة وابتعد في دينه
واستغفاله كل امر يخالف شريعته قال الله تعالى لو تجدون مؤمنا بالله وفيهم
الاخر لو ادون من حاد الله ورسوله وهؤلاء اصحابه عليه السلام قد اقبلوا

اجتاءهم وفانلوا اباءهم وابنائهم في رضائهم وقال لعبد الله بن عبد الله ابن ابي
لوثيت لا ينالك برأيه ومنها ان احب القرآن الذي ان به عليه السلام وهذا
به وتخلو به حتى فالت عائشة كان خلفه القرآن وحبته للقرآن تلاوته والعلية
وتفهمه وحب سنته وبغضه عند حدودهها قال سهل بن عبد الله علامه حبيب
حب القرآن وعلامة حبيب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب
النبي صلى الله عليه وسلم حب سنته حب لاخره وعلامة حب الاخره بغض الدنيا
وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر منها الا زادا وبلغه الى الاخره وقال ابن مسعود
لا يسئل احد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله
ومن علامة حبه النبي صلى الله عليه وسلم شفقت على امته ونصحه لهم وسعيه
في مصالحهم ورفع المنابر عنهم كما كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين روقا حبا
ومن علامة تمام محبة زهد مدعيها في الدنيا وايناره الفقر وانصافه وقد قال
صلى الله عليه وسلم لا يبي سعيد الخدري ان الفقر الى من يحبني منكم اسرع من السيل
من اعلى الوادي او الجبل الى اسفله وفي حديث عبد الله بن مغفل قال راي النبي
صلى الله عليه وسلم يارسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني
احبك نلت عزتي قال ان كنت تحبني فاعد للفقر خفاما ثم ذكر نحو حديث ابي سعيد
بمعناه **فصل** في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقته الخالف ثمان
في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعرف عبارتهم في ذلك
واكثر ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال وانها اختلاف في احوال فقال شيخنا المحبة
اتباع الرسول عليه السلام كما تلت الفت الى قولنا نعم قل ان كنتم تحبون الله فابعثوا
الوثة **وقال** بعضهم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم اعتقاد بفضله والاتباع
عن سنته والوفاء بآدائها وهيبة مخالفتها **وقال** بعضهم المحبة دوام الذكر للحبوب

علامة حب النبي صلى الله عليه وسلم

وَقَالَ اخْرِئَارَ الْمُحِبِّ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْخَيْرُ الشَّوْءُ إِلَى الْمُحِبِّ **وَقَالَ** بَعْضُهُمُ الْخَيْرُ
 مَوَاطِنُ الْقَلْبِ لِأَنَّ الرِّبَّ يُحِبُّ مَا لَبَّ وَبِكْرُهُ مَا كُنَّ **وَقَالَ** اخْرِئَارَ الْمُحِبِّ مِثْلَ قَلْبِ
 إِلَى مَوَاقِنَ لَهُ وَأَكْثَرُ عِبَارَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ إِشَارَةً إِلَى ثَمَرَاتِ الْحُبِّ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ
 الْحُبِّ الْمِيلُ إِلَى مَوَاقِنَ الْوَسْطَانِ وَكَوْنُهُ مُوَافِقَةً لِمَا أَوْسَلْتَنَاهُ بِإِذْنِ الْكَفِّ كَصُورِ
 الْجَمِيلَةِ وَالْأَصَوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْمَعَةِ وَالْأَشْرَفِ الدَّيْنَةِ وَأَخْبَاهُهَا مَا كُلُّ طَبْعٍ يَلْمِ
 مَا يَلِ الْكَيْفَ لِمَوَافِقَتِهَا لَهَا أَوْسَلْتَنَاهُ بِإِذْنِ الْكَفِّ بِحَاسَةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَارِفَ يَاطُنَةِ
 شَرِيعَةِ الْحُبِّ الْفَضْلِيِّ وَالْعِلْمِ وَأَهْلِ الْعُرْفِ وَالْمَانِعِ عَنْهُمْ تَكْسِيرَ الْجَمِيلَةِ وَالْأَفْعَالِ
 الْحَسَنَةِ فَإِنَّ طَبْعَ الْوَسْطَانِ مَا يَلِ إِلَى تَشْغُفٍ حَتَّى يَلْغِيَ الْقَسْبُ بَقِيَّةَ الْقَوْمِ وَتَشْغُفُ بِرَأْيِهِ
 فِي أَهْوَاؤِهِ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْخُلُوعِ عَنِ الْوُطْأَنِ وَهَذِهِ الْحَرَمُ وَأَخْرَجَ النَّفْسَ وَأَكْثَرُ حُبِّهِ
 آيَاهُ لِمَوَافِقَتِهِ لِمَنْ جَمَعَهَا خَيْرًا لَهُ وَإِنَّمَا عَلَيْهِ فَقَدْ جَبَلَتْ كَقَفُوسٍ عَلَى حَبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا
 فَإِذَا تَقَرَّرَ لَكَ هَذَا فَتَرَى هَذِهِ الْوَسَائِلَ كُلَّهَا فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَى أَنْ هَلَّيْتُمْ
 جَامِعَ هَذِهِ الْعَارِفِ الشَّادَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ مَا جَمَعَ نَصُورَهُ وَظَاهِرَ وَجْهِهِ الْأَخْلَافِ
 وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَّرْنَا مِنْهَا قَلِيلًا فِيمَا مَرَّ مِنْ كِتَابِ مَا أَوْجَحَ إِلَى زِيَادَةِ وَأَمَّا الْحَسَنَةُ وَالْعَمَلُ
 عَلَى أَمْرِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّ فِي أَوْصَافِهِ كَمَا رَأَيْتُمْ فِيهِ بِمَنْ وَجَّهَتْ لَهُمْ وَهَدَيْتُمْ
 آيَاهُ وَتَشَقَّقْتُمْ عَلَيْهِمْ وَاسْتَفَادْتُمْ مِنْ بَهْرِ النُّورِ وَأَنْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفَ حَيْمٍ وَرَحْمَةٍ
 لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَتَلَوُا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَبَرَكِيَّتِهِمْ
 وَبَعْلَهُمُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ وَبَهْدِهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَإِذَا أَحْسَنَ أَجَلَ قَدَرًا
 وَأَعْظَمَ خَطَرًا مِنْ أَحْسَانِهِ إِلَى جَمْعِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا فَضَّلَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ وَكَثُرَ قَائِدُهُ مِنْ أَعْيَانِهِ
 عَلَى أَفْرِ السُّلَمِ إِذَا كَانَ ذَرِيَّتُهُمْ إِلَى الْهَدْيِ وَمُنْقَذُهُمْ مِنَ الْعَمَلِ وَدَاعِيُهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ
 وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتُهُمْ إِلَى شَفَعَتِهِمْ وَالتَّكْرُمِ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدُ لَهُمْ وَالْمَوْجِبُ لَهُمْ
 الْبَقَاءَ الدَّائِمَ وَالنَّجْمُ الْخَرِيدَ فَقَدْ سَبَّحَ لَكَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَوْجِبُ

مُسْتَوْجِبُ الْحُبِّ الْحَقِيقِيِّ سَرْعًا بِمَا دَنَاهُ مِنْ صَبْحِ الْوَسْطَانِ وَعَادَةً وَجِيلَتِ بِمَا ذَكَرْنَاهُ انْقَاءً
 لِأَفَاضَتِهِ الْوَحْشَانِ وَعُمُومِهِ الْوَحْشَانِ فَإِذَا كَانَ الْوَسْطَانُ يُحِبُّهُ مُحِبُّهُ فِي دُنْيَاهُ
 حُرَّةً أَوْ مَرْبُوعًا مَعْرُوفًا أَوْ سَتَقَدَّ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مَدَّةَ السَّادَةِ بِمَا قَبْلَ مُنْقَطِعٍ
 فِي مُحِبِّهِ مَا أَوْسَلْتَنَاهُ بِإِذْنِ الْكَفِّ وَمَا أَوْسَلْتَنَاهُ بِإِذْنِ الْكَفِّ أَوْ لِي بِالْحُبِّ وَإِذَا كَانَ
 يُحِبُّ بِالطَّبْعِ مِلَّةً لِحُسْنِ سِيَرَةٍ أَوْ حَاكِمًا لِمَا يُوَازِمُ قَوَامَ طَرِيقَتِهِ أَوْ قَاضٍ لِعَبِيدِ
 الدِّانِ لِمَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَوْ كَرَمٍ يَنْبَغِي فِيهِ فَمِنْ جَمْعِ هَذِهِ الْخِصَالِ عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ
 التَّحَالُلِ إِلَى الْحُبِّ وَأَوَّلُهَا **وَقَدْ قَالَ** عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ رَأَى بِدَيْهَةِ هَابَةٍ وَمِنْ خَالِطِهِ مَعْرِفَةُ أَحِبَّةٍ وَذَكَرَ نَاعِمَ بَعْضِ
 الصَّحَابَةِ أَنَّهُ كَانَ لَوْ يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْ حُبِّهِ فِيهِ **فَصَلِّ فِي** وَجُوبِ مَنْصَحَتِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ تَوَجَّعُوا مِنْ مَا يَنْفَعُونَ حَرَجًا إِذَا
 نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْحَسَنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَهْلُ الْكُتُبِ
 إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ **حَدَّثَنَا**
 الْفَقِيهَ أَبُو الْوَلِيدِ يُقْرَأُ عَلَيْهِ **سَاحِبِينَ** بْنُ مُحَمَّدٍ **سَاحِبِينَ** بْنُ عَبْدِ اللَّهِ **سَاحِبِينَ**
 ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ **سَاحِبِينَ** ابْنُ الْبَارِ **سَاحِبِينَ** ابْنُ دَاوُدَ **سَاحِبِينَ** ابْنُ يُونُسَ **سَاحِبِينَ** ابْنُ زُهَيْرٍ **سَاحِبِينَ**
 سَهْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَمَّ عَطَاءُ بْنُ زَيْدٍ عَمَّ يَمِيمٌ كَذَرِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ قَالَ لَوْ لَزِمَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ وَلِرَسُولِهِ وَأَيُّهَا الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتُهُمْ قَالَ أَمَّا
 رَحْمَةُ اللَّهِ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَيُّهَا الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتُهُمْ وَاجِبَةٌ **قَالَ** الْوَسْطَانُ
 أَبُو سَلَمَةَ بْنُ الْأَسَدِ النَّصِيحَةُ كُلُّهَا بَعْضُهَا سَاعَةً جَمْلَتُهَا أَرَادَةُ الْخَيْرِ لِلنَّصِيحِ كَمَا وَلَيْسَ كَمَنْ
 أَنْ يَغْبِرَ عَنْهَا بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مَحْضَرًا وَمَعْنَاهَا فِي الْخِيَارِ الْخُلُوصُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ
 الْعَمَلُ إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَعْبِهِ وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْغَفَافُ النَّصِيحُ فَعَلَّ النَّصِيحُ

بوردية قرداد و قوردی

به الصلوة والملازمة ما حوذه من فصاح وهو الخط الذي يحاط به التوب
وقال ابو يحيى الزجاج نحوه فصحة الله تعالى صفة العتقاد له بالوحدانية
وصفة بما هو اهله وتزويده عما لا يجوز عليه والعبادة في محابته والعبادة مستطير
والاخلاص في عبادته والضيعة الحكيم ايمان به والعمل بما فيه وتحسين بلاوة الشئ
عنده والتعظيم له ونعمته والشفقة فيه والذب عنه ما ويل الغالبين وطعن المحدثين
والضيعة لرسول الصديق نبوته وبذلك الظاهر كما امر به ونهى عنه قال ابو سليمان
وقال ابو بكر وموارثه ونصته وحمايته حيا وميتا واجاء سنته بالطلب والذب
عنها ونشرها والتخلق باخلاقها لكرمه وادابها الجميلة **وقال ابو ابراهيم الجني**
بصحة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق بما جابه والاعتصام بسنته ونشرها ونشر
عليها والدعوة الى الله والى محبيه والى رسوله والى العمل بها **وقال احمد بن محمد**
من مفرضات القلوب اعتقاد الصحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم **قال ابو بكر الوراق**
وغير النصح لم يقضى لصحابه نصحا في حياته ونصحا بعد موته في حياته نصح لصحابه كالبصر
والحماة عنه ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له وبذلك النفوس والاموال
دونه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه **الآية** **وقال** وبصرون الله ورسوله
الآية **واما بصحة المسلمين** لم يعد وقتنا فالزام توفيق والجلول وشدة المحبة له والمناصرة
على تعليم سنته والشفقة في شريعته ومجتال بينه واصحابه ومجانبه من رغب
عن سنته واخرق عنها وبغضه والتحذير منه والشفقة على امته والحنن عن تعريضه
وسيره وادابه والبصر على ذلك فعلى ذكره تكون الصحة لحدوثه من المجتهد وعلامة من علم ما هنا
كما قد مرناه **وحكي** الامام ابو القاسم القشيري عن عمرو بن الليث احد اولاد حماد بن اسلم بن العوف
بالصغار روى في انتم فبطل ما فعل الله بك فقال ففعل ما فعل الله بك ففعل ما فعل الله بك ففعل ما فعل الله بك
فانجيتي مني ففعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمت مني ففعلت ذلك غفر لي وما لي بالخير

المسلمين فطاعهم في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به ونهواهم عنه **وقال** على احسب
وتحبه وتيسرهم على ما غفلوا عنه وكرمهم من امور المسلمين ورتك الخروج
عليهم وتضرب الناس وافساد قلوبهم عليهم ونصح العامة المسلمين ارشادهم
الى مصالحهم ومعونتهم في امرهم ودنياهم بالقول والفعل ونسبه فافهمهم
وتصديقهم وورق محاسنهم وسر عيوبهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع
الهم الباب ثالث في تعظيم امره ووجوب توفيقه **قال** الله تعالى يا ايها
النبي انا انزلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ليوثوا بالله ورسوله وتعرفوا
وتوقروه **وقال** يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ويا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الا ينهيكم **وقال**
لا تخفوا دواعي السوء بينكم كدعوا بعضهم بعضا فاجتنبوا تفرقهم وتوقروا
والتم اكرامه وتعظيمه **قال** ابن عباس عتروا بجلوه **وقال** المبرد تعذروا
اي تبايعوا في تعظيمه **وقال** لا تخف من ضره وانه **قال** الطبري تعينونه
وقري تعزوه برباب من العز ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وموالاته
يسبقه بالخلاص على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار اغلب **قال** سهل بن عبد الله
لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاستمعوا وانصتوا وهو اعين التقدم والتجمل
لقضاء امر قبل قضائه فيه وان يفتا في شئ في ذلك من قول او غيره من امرهم
الا بامر ولا يسبقوه به الى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد وكشافك وكشف
وكثوري ثم وعظهم وحذرهم مما كلف ذلك فقال وانتم الله ان الله سمع علم
قال الماوردي في تعظيمه في التقدم **وقال** السليمان في حال حقته ونصحه
حرمته انه سمع لمولكم علم بغيركم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهرة
بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته فوق ما ينادي بعضهم بعضا باسمه **قال**

أَوْ مُحَمَّدٍ مِّنْ أَيْ لَا نَسْأَلُكَ بِالْكَلامِ وَتَعْلَمُوهَ بِالْخَطِّ وَلَا نَدَّوَهُ بِاسْمِهِ وَلَا
تَعْظِيمُ لِعِصْمَةٍ وَلَكِنْ تَعْظِيمُ وَتَقْوَاهُ وَنَادَوْهُ بِأَسْمَاءٍ مَا يُجِبُ أَنْ يَدُلَّ بِهِ عَلَى
اللَّهِ بِأَنِّي اللَّهُ وَهَذَا كَقَوْلِي فِي آيَةِ الْوَحْيِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ عِصْمَةٍ
بَعْضًا عَلَى أَحَدِكُمْ وَآخَرُ **قَالَ** عَنِ الْأَخْطَابِوهُ الْأَمْسُفِيهِمْ
ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِحُطِّهِمْ أَنْ هُمْ ضَالُّوْا ذَلِكَ وَخَذَهُمْ مِنْهُ فَبَكَرَ
رُكْنُ الْآيَةِ فِي وَفْدِ بَنِي نِمْصٍ وَقِيلَ فِي غَيْرِ هَذَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَادَوْهُ
بِأَمْحَدٍ بِأَمْحَدٍ أَخْرَجَ الْبَنَاءُ فَمَنْ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَصَفَهُمْ بِأَنْ كُنْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
وَقِيلَ رُكْنُ الْآيَةِ الْوَحْيِ فِي مَحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنِي بَيْنِي وَمَعْرُوفِي بَيْنِي بَيْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِخِلَافِ جَرِيئَتِهِمَا حَتَّى أَرْتَفَعَا صَوَاهُمَا وَقِيلَ رُكْنُ فِي نَائِبٍ بَيْنِي
بَيْنَ ثَمَامٍ خَطِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُفَادَةٍ بَيْنِي بَيْنِي وَكَانَ فِي أَدْيَا صَمِّمْ فَكَانَ بَرَفِغ
صَوْتُهُ فَلَمَّا زَلَّ هَذِهِ كَرِيهَ أَقَامَ فِي مَنَزِلِهِ وَخِشْيَانُ يَكُونُ حِطُّ عَمَلِهِ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ
صَلَّمَ خَالَ بِأَنِّي اللَّهُ لَمَّا خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهَانَا اللَّهُ أَنْ نَحْمَدَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَمْرُ
جَوهرِ الصَّوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنِّي أَمْرُ صَوْنٍ أَنْ تَعْلَمُوا حَمِيدًا وَتَعْلَمُوا سَهِيدًا وَتَعْلَمُوا
لِلْجَنَّةِ فَيَقُولُ بَرَاءَةُ **وَرَوَى** أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا زَلَّ هَذِهِ كَرِيهَ قَالَ وَاللَّهِ بَانَ رَسُولُ اللَّهِ
لَا أَتَمَّكَ عَيْدَهَا إِلَّا كَأَخِي السَّرَارِ وَأَنْ عَمْرُكَ إِنْ أَحَدَتْهُ حَذَقَهُ كَأَخِي السَّرَارِ
مَا كَانَ يَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْبُدُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى
يَسْتَفْهِمَهَا فَاتَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ أَنْ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَسْوَأَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ
اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ فَلَوْ بَعَثَ لِلْقَوِي لَمْ يَغْفِرْهُ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ
رُكْنُ آيَةِ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ فِي غَيْرِ بَيْنِي بَيْنِي نَادَوْهُ بِأَسْمَاءٍ **وَرَوَى**
صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ قَالَ كُنَّا بَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ إِذْ نَادَاهُ
أَعْرَابِي بِصَوْتٍ أَجْهَوِي أَبَا مُحَمَّدٍ أَبَا مُحَمَّدٍ فَلَمَّا كَلَهُ أَغْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ فَأَمَّا

فَأَمَّا قُلْتُمْ عَنْ رُكْنِ الصَّوْتِ وَهَذَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَنِّي الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاغِبًا
قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هِيَ لَحْنٌ كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ يَهْوُونَ عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَتَجِيدُكَ لِأَنَّ مَعْنَاهَا أَنْ تَعَارَفْتَ مِنْهُ عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مَقْنَضَاهَا ظَاهِرٌ لَا
بَرَعُونَهُ إِلَّا بِرَعَايَتِهِ لَمْ يَلْحَقْهُ أَنْ يَرَى عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَعْرِضُ مِنْهَا
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّغْوَةِ فَهِيَ الْمَسْلُوكُ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلَّذِينَ يَهْوُونَ وَمَعْنَاهُ
لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهَا لِشَارِكِي الْفُظَّةِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا **فصل** فِي عَادَةِ الْقَضَاءِ فِي
تَعْظِيمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَقْوَاهُ وَخِلَافِهِ **حَدَّثَنَا** الْأَعْمَاشِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقِيُّ وَأَبُو جَرِيرٍ
الْأَسَدِيُّ سَمَاعِي عَلَيْهِمَا فِي خَرِيبَةٍ قَالُوا **أَنَا** أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو **مَا** أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ **مَا** أَحْمَدُ بْنُ
مَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْيَانَ **مَا** سَلَمٌ **مَا** أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ وَأَبُو مَعْنٍ الْقَاسِمِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ مَسْرُورٌ قَالُوا
مَا صَحَّاحُكَ بْنُ مُحَمَّدٍ **مَا** حَيَّوْهُ بْنُ شَرِيحٍ **حَدَّثَنَا** زَيْدُ بْنُ أَبِي جَبْرٍ عَنْ ابْنِ ثَمَامَةَ
الْمُهَوَّرِيِّ قَالَ حَضَرْنَا عَمْرُوبَ الْعَاصِ فَدُكِّرَ طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرٍو قَالَ وَمَا كَانَتْ أَحَدٌ
لَحَبَّ إِلَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَجَلَ فِي عَمِّي مِنْهُ وَمَا كَانَتْ أَطْبُوعَاتُ أَمْلًا
عَمِّي مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ وَلَوْ سَلَّتُ أَنْ أَصْنَعَهُ مَا أَطَقْتُ لَا فِي لَمْ أَكُنْ أَمْلًا عَمِّي مِنْهُ
وَرَوَى الزُّبَيْرِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرُفِعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ يَصْرُخُ
إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَنْبَسِمَانِ إِلَيْهِ وَيُسَمِّنُهُمَا
وَرَوَى سَامَةُ بْنُ شُرَيْكٍ قَالَ لَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ يَحْكُمُونَ كَمَا نَأْمُرُ
عَلَى رُؤُسِهِمُ الطُّبَرِ وَفِي حَدِيثٍ صَدِيقٍ إِذْ نَحْنُ أَطْرَفِي جُلُوسًا وَكُنَّا عَلَى رُؤُسِهِمُ
الطُّبَرِ **وَقَالَ** عَمْرُوهُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ فَرَسٌ غَامِ الْقَضِيَّةِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُهُ تَعْظِيمُ أَصْحَابِهِ مَا رَأَيْتُهُ لَا يَتَوَضَّأُ
إِلَّا أَنْتَدِرُوا وَضَوْهَهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ عَلَيْهِ وَلَا يَجُتَوِبُ صَافًا وَلَا يَنْحَنُّ خِطَابَةً

تَحَاذُوا الْأَمَلُوهَا بِأَكْفَرِهِمْ فَلَا تَوَاقُوهَا وَجُوهَهُمْ وَلَحْجَادَهُمْ وَلَا تَقْطَعُوا مِنْهُ
شَعْرَةً إِلَّا أَبَدَرُوا وَهَذَا أَمْرُهُمْ بِأَمْرٍ بَدَرُوا أَمْرَهُمْ وَإِذَا تَحَاذَوْا خَفَضُوا أَصْوَانَهُمْ
وَمَا يَجِدُونَ إِلَيْهِ لَقَدْ تَعَبُوا لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَكَانَ بِأَمْعَشٍ قُرَيْشٍ إِلَى حَيْثُ
قُرَيْشٍ فِي مُلْكِهِ وَقَصَرَ فِي مُلْكِهِ وَالْخَاسِي فِي مُلْكِهِ وَإِلَى اللَّهِ مَا رَأَتْ مُلْكًا فِي
وَقَدْ قَطَعَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ رِوَايَةً إِنْ رَأَتْ قَطَعَ بَعْضُهُ أَصْحَابَهُ مَا بَعْضُهُمْ
مُحَمَّدًا أَصْحَابَهُ وَقَدْ رَأَتْ قَوْمًا لَا يَسْلُوكُهُ أَبَدًا وَعَنْ أَنَسٍ لَقَدْ رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَلَاقُ حَلَقُهُ وَأَطَافَ بِأَصْحَابِهِ فَيُرِيدُونَ أَنْ تَعْقِبَهُ
الْأَفَى نَدِيحٌ وَمِنْ هَذَا مَا أَرَاتُ قُرَيْشًا خِيَانًا فِي لُحُوفٍ بِالْبَيْتِ حِينَ جَاءَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَبِيضَةَ إِلَى وَهْلٍ مَا كُنْتُ لَا أَفْعَلُ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفِي حَدِيثٍ طَلَحَهُ** أَنْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَالُوا الْأَعْرَابِيَّ جَاهِلٍ سَلَهُ عَنْ قَضِيَّةٍ وَكَانُوا يَهَابُونَ وَيُوقِرُونَ فَسَأَلَهُ
فَاعْرَضَ عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلَحَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِنْ قَضِيَّةِ
نَحْبَةٍ **وَفِي حَدِيثٍ قَبْلَهُ** فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا الْفَرَضَاءُ أَرَعَتْ مِنْ
الْفَرْقِ وَذَلِكَ هَيْبَتُهُ لَهُ وَتَعَبُهُ **وَفِي حَدِيثٍ الْغَبِيرَةِ** كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ يَرْغَبُونَ
بَابَهُ بِالْأَطَافِ وَهَذَا الْبَرَاءُ قَرِيبٌ لَقَدْ كُنْتُ أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ أَمْرٍ فَأَوْخَرَسْنِي مِنْ هَيْبَتِهِ **فصل** وَأَعْلَمُ أَنَّ حُرَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَعَبُوتُهُ وَتُوقِرُهُ وَتَعَبُهُ لَأَزِمَ كَمَا كَانَ حَالُ جَبْرِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ صَلَاحِ
وَذِكْرِ حَيْبَتِهِ وَسُنَنِهِ وَسَمَاعِ أَسْمَاءِ وَسِيرَتِهِ وَمَعَالِمِ آيَةِ وَعِزَّتِهِ وَتَعَبُهُ
أَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابَتِهِ **قَالَ أَبُو بَرَكَةَ** الْحَبِيبِيُّ وَجِبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَخِيذُ كَرَمٍ أَوْ ذِكْرُ غَدٍ
أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْتَعِيذَ مِنْ حُرَّتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَلِحَالِهِ بِمَا
كَانَ يَأْخُذُ فِي نَفْسِهِ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَأْخُذُ بِأَذْنَانِ اللَّهِ **قَالَ الْقَاضِي أَبُو**

أَبُو الْفَضْلِ وَهَذِهِ كَانَتْ سَبْرَةً سَلَفًا الصَّالِحِ وَأَعْيُنًا الْمَاضِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ **قَالَ**
الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ شَرَفِي وَأَبُو النَّاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ قُتَيْبَةَ وَاحِدٌ فِيهَا
أَجَازٌ وَبِهِ قَالُوا **قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو** دَهَابٌ **قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ قُتَيْبَةَ**
أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ **قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ** يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي اسْتَرْبِلَ
قَالَ إِنْ حَبِيْدَهُ كَمَا أَطَرَّ أَبُو جَعْفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ كَمَا لَكَ يَا أَيْمَنُ الْمُؤْمِنِينَ نَزَعَ صَوْتُكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا قَوْمًا فَقَالَ
لَا تَزِفُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَمَدَّحَ قَوْمًا قَالَ إِنْ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَصْوَاتَهُمْ لَأَنَّهُ وَدَّمَ
قَوْمًا فَقَالَ إِنْ الَّذِينَ يَأْذُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ لَأَيَّةٌ وَأَنْ حُرْمَتُهُ مَنَاحِيْرُهُ حَبَا مَسْجِدًا
لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلِ الْقَبِيلَةَ وَادْعُوا أُمَّ اسْتَقْبِلِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَلَمْ تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيْلَتُكَ وَوَسِيْلَةُ أَيْمَنٍ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ لَا اسْتَقْبِلْهُ وَاسْتَشْفِعْ بِهِ فَيَنْفَعَكَ اللَّهُ هَلَا اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنْهُمْ أَدْرَكُوا
أَنْفُسَهُمْ لَأَيَّةٌ **قَالَ** مَا لَكَ وَقَدْ سَلَّ عَنْ أَبِي السَّخِيانِ مَا حَدَّثْتُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَبُو
أَفْضَلٍ مِنْهُ قَالَ وَجَّحْتُمْ فَكُنَّا رَمَقَةً وَلَا أَسْمَعَ غَيْرًا كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَلَى خَارِجَةً فَلَمَّا رَأَتْ عَنْهُ مَا رَأَتْ وَلِحَالِهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ عَنْهُ **قَالَ**
مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَلِكًا إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَذَّرَ لَوْنُهُ وَيَجِي
حَتَّى يَصْغَبَ ذَلِكَ عَلَى جِلْسَاتِهِ قِيلَ لَوْ مَا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَّا أُنْزِمَ عَلَى
مَا زَوْنٌ لَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ وَكَانَ سَيِّدَ الْمُرَا لَيْكًا دَسْنَةً عَوِجَدَتْ
أَيْدِيَ الْأَيْمَنِ حَتَّى رَجَعَتْ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ كَثِيرَ الدَّعَاءِ وَالنَّسِيمِ فَأَمَّا
ذِكْرُ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْفَرُ وَمَا رَأَيْتُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدْ أَخْلَفْنَا إِلَيْهِ زَمَانًا فَأَمَّا كُنَّا رَأَى الْأَعْلَى نَكُ حَضَابِ
أَمَّا مَصْلَبًا وَأَمَّا صَامِنًا وَأَمَّا قِصْلُ الْقُرْآنِ وَلَا يَحْكُمُ إِلَّا بِعَيْنِهِ وَكَانَ مِنْ أَعْلَمَاءِ وَتَعْبَادِ

الذين يحبون الله عز وجل ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم فظرفا لوبه
كانه نرف منه الدم وقد جت لسانه في فيه هبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
كان في عام من عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم كما حفر
لا يتي في عبيده دموع ولقد رأت الزهري وكان من هنا الناس واقر به فاذا
عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكانه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت اتي صفوات
بن سلم وكان من المعبدن المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما فلا
زال ياتي حتى يقوم الناس عنه ويركوه **وروي** عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث
أخذ العويل والرويل ولما كثر على ما لك الناس قيل له لو جعلت متعلما لسمعهم
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحرمة حبا
وميتا سواه وكان عبد الرحمن بن مهادي اذا فرغ من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
امرهم بالتكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وبتا ذلك انه يجب
من لا يصبر عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله **فصل** في سيرة النبي في
تعليم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته **حدثنا** الحسين بن محمد
الحافظ **ما** ابو الفضل بن خيرو **ما** ابو بكر البرقاني وغيره **ما** ابو الحسن
الدارقطني **ما** علي بن مكي **ما** احمد بن سنان القطان **ما** يزيد بن هارون **ما**
المعويدي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون قال اختلفت الى ابي شعوب سنة فاسمعت
يقول قال رسول الله لا احدث بوما جرى على لسانه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم علاه عجب حتى رايت اعراف محمد عن جبهته ثم قال هكذا
ان ساء الله تعالى اوفوق ذا او ما دون ذا او ما قرب من **وفي** رواية
فريد وجهه وفي رواية وقد نعت عيناها واستنحت اوداجه **وقال** ابيهم
عبد الله بن قريش لا تضارني فاضى المدينة فما لك بن انس على ابي حازم هو

وهو مجتهد فجازة ولا ان لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت ان احدث حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قارئ **وقال** مالك جاء رجل الى ابن المسيب
فسأله عن حديث وهو مضطجع فجلس وحديثه فقال له الرجل وددت انك لم تكن
فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع **وروي** عن
محمد بن سيرين انه قد يكون يضطج فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم خضع وقال
ابو مصعب كان مالك بن انس لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو
على وضوء اجلالة وحكي ذلك عن جعفر بن محمد **وقال** مصعب بن عبد الله
كان مالك بن انس اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توشا ونها وليس
تيا به ثم يحدث قال مصعب فبئس عذرك فقال انه حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم **قال** مطرف كان اذا اتى الناس ما لك خرج اليهم الجارية فتقول لم يقول
لكم النسخ تريدون تحدث او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا الحديث
دخل فقتله واغسل وتطيب وليس يا با جندوا وليس ساجه وتعم ووضع على راسه
رداء وثلق له نسخة فخرج فجلس عليها وعليه الخضوع ولا يزال يخرج بالعود
حق يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غير ولم يكن يجلس على تلك
النسخة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي اويس فقص
مالك في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا
على طهارة منمكة قال وكان يكره ان يحدث في الطريق او هو قارئ او مستنجل وقال
احب ان اختم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** عبد الله بن المبارك كنت
عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقر بة ث عشرة مرة وهو يغيب لوفه ويصغر ولا
يطلع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق عنه الناس
قلت له يا ابا عبد الله لقد رأت منك اليوم عجا قال نعم انما صبرت اجلا لحديث رسول

صلى الله عليه وسلم قال ابن مهدي شئت يوما مع ما لينا الى العقيق فسأله
عن حديث فأنه روي وقال لي كنت في غيبى جبل من أن سأله عن حديث
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسي وسأله جرير بن عبد الحميد الناصبي عن حديث
وهو قائم فامر مجلسه فقل له إنه قاض قال الناصبي لحن من أدب وذكرا
هشام بن العارضي سأله عن حديث وهو واقف فصر به عشرين سوطا
ثم استنق فحدثه عشرين حديثا فقال هشام وددت لو رادني سباطا
وزيد في حديثنا قال عبد الله بن صالح كان ملكا والى لا بكتان الحديث
الأوهما طاهران وكان قاده لشيخ أن لا فخر الحاديت النبي صلى الله
عليه وسلم إلا على وضوء ولا يحدث إلا على طهارة وكان لا عمن إذا أراد أن
يحدث وهو على غير وضوء منهم فضل ومن توفيره صلى الله عليه وسلم
وزيد برأيه ودرتبه وأنها من المؤمنين أزواجه كما حض عليه عليه السلام
وسلكه ألف الصالح رضى الله عنهم قال الله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت الآية وقال تعالى وأزواجه أمهاتهم أخبرنا الشيخ
أبو محمد بن أحمد العدل بن حماد وكنت لم صله لنا أبو الحسن المقرئ النخعي
حدثنا أم الفاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفاف قال حدثنا أبي حدثنا حاتم هو بن
بنا يحيى هو أبو سعيد بن يحيى هو الخفاف ما أوجع عن أبيه عن سعيد بن مسروق
عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنشدكم الله وأهل بيتي ثلثا فلنا ليزيد من أهل بيته قال علي والحقير
والعقيل والعباس قال صلى الله عليه وسلم إن في ناركم فيكم ما أت
أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعرفي أهل بيتي فانظروا كيف تحلفوني فيها
وقال صلى الله عليه وسلم معرفنا محمد براءة من النار وحب محمد جوار على

على الصراط والولاية لا ل محمد ما من من العذاب قال بعض العلماء معرفتهم
هي معرفة مكانهم من النبي صلى الله عليه وسلم وإذا عرفتهم بذلك عرف
وجوب حقهم وحرمتهم بسببه وعن عمر بن أبي سلمة لما نزلت ما يريد
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الآية وذلك في بيت أم سلمة دعا فاطمة وحسنا
وحسينا فجعلهم يساءوا وعلى خلف ظهرهم ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعيد بن أبي وقاص لما نزلت آية
المباهلة دعا النبي صلعم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم
هؤلاء أهلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال فيه لا يحبك المؤمنين
ولا يبغضك المنافق وقال للعباس والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل
الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله ومن أدى عني قدا أداني وأغاثني الرجل ضئلا
وقال للعباس اغد على باغم مع ولدك فجمعهم وحلهم بملاذنه
وقال هذا عني وضوئي وهؤلاء أهل بيتي فاستمرهم من النار
كسري يا هم فامنت أسكفة البنا وخوابط البيت من أمهات
وكان بأخذ أسامة بن زيد والحسن ويقول اللهم في أجنتهما فاجتهدا
وقال أبو بكر رضي الله عنه أدفوا محمدا في أهل بيته وقال أيضا والذي
نفسى بيده لقد أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل
من قرأني وقال صلى الله عليه وسلم أحب الله من أحب حسنا وقال من أحبني
وأحب هذين وأشار إلى الحسن وحسين وأباهما وأمهما كان معي في
درجتي يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من هان فربنا أهنا
الله وقال صلى الله عليه وسلم فدموا قرينا ولا تقدموها وقال

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَكُنْ لَأَبِي فِي غَابِئَةٍ وَعَنْ عَقْبَةَ بِنْتِ
الْحَرْثِ قَالَتْ رَأَيْتُ أَبَاكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عَقْبَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ
بِأَبِي شَيْبَةَ يَا ابْنِي لَيْسَ شَيْبَةً بَعْلِي وَعَلَى بَضْكَ **وَرَوَى** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَتْ لَبِثْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لِي إِذَا كُنْتَ لَكَ
حَاجَةٌ فَأَنْسِلِي إِلَى وَائِجَتِي فَإِنِّي أَسْجِي مِنْ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي **وَعَنِ الشَّعْبِيِّ**
قَالَ صَلَّى زَيْدُ بْنُ أَبِي ظَلْفَرٍ أَنَّهُ تَمَّ فَرَسَتْ لَهُ بَعْلَتُهُ لِكَيْ يَهْجُوهُ فَجَاءَهُ ابْنُ
عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِرِجْلَيْهِ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَبِي ظَلْفَرٍ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلْ كُنَّا نَفْعَلُ بِالْعُلَمَاءِ قَبْلَ زَيْدِ بْنِ أَبِي ظَلْفَرٍ وَقَالَ هَلْ كُنَّا نَأْمُرُ
أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ بَنِي وَرَاجٍ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ هَذَا
حَدِيثِي قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَمَةَ فَطَأَ ابْنُ عَمْرِو رَأْسَهُ وَتَعَرَّبَ بِهِ كَوْرُصَ
وَقَالَ كَوْرَاهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَخِي **وَقَالَ** الْأَوْزَاعِيُّ
دَخَلَتْ بِنْتُ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا
مَوْلَى هَاشِمِيٍّ بِدِهَا فَنَامَ لَهَا عَمْرُوسًا إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ بِدِهَا بَيْنَ
يَدَيْهِ وَيَدَاهُ فِي بَيْتَيْهِ وَشَيْءٌ بِهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا عَلَى عَجَلِيهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا
وَمَا تَرَكَ لَهَا حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا وَلَمَّا فَرَضَ عُمَرُ الْحَطَايَا لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ فِي
ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَلِأَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخَمْسِينَ قَالَتْ عَبْدُ اللَّهِ لِي
لَمْ فَضَّلْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى شَهَادَتِكَ لَهُ فَقَالَ لَهُ لَأَنْ زَيْدًا كَانَتْ
أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ وَأَسَمَةَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ
فَأَنْتَ تَجِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَتَّى وَبَلَغَ مَعَاوِيَةَ
أَنْ كَانَ بَيْنَ بَنِي سَبْعَةِ بَشَرَةٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَثَلَاثًا وَقَبْلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَفْطَعَهُ الْمَرْغَابَ

لِبَشِيرِهِ صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى أَنَّ مَا لَكَ رَح
لَمَّا صَرَفَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمٍ وَقَالَ مِنْهُ مَا قَالَ وَحُلَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ
النَّاسُ فَأَقَامَ فَقَالَ إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي جَعَلْتُ صَارِي فِي حُلٍّ فَسَلِّ بِعَد
ذَلِكَ فَقَالَ كَيْفَ تَأْمُرُ فَأَلْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَى مِنْهُ
أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ آلِهِ النَّارِ سَبِيٍّ وَقِيلَ إِنَّ الْمَصُورَ أَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ
اعْوِذْ بِاللَّهِ وَاللَّهُ مَا أَرْفَعُ مِنْهَا سَوْطَ عَن جَسَمِيٍّ وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي حُلٍّ لِقَابِهِ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ
وَعَلَى كَيْدَاتٍ لِحَاجَةٍ عَلَى قَبْلِهِمَا لِقَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا أَنْ أَخْرَجَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَخْبَرَنِي مَنْ أَنْ أَقْدَمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ
مَاتَ فَلَا تَزَلُ لِبَعْضِ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَجَدَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ هَذِهِ السَّجْدَةَ
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمُ آيَةً فَاسْجُدُوا وَابْتَغُوا
آيَةً أَعْظَمَ مِنْ ذَهَابِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
بِرُؤُوسِهِمْ أَمَّا أَمِينُ مَوْلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُؤُوسِهِمَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِثَتْ لَهَا رَدَاؤُهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا تَوَقَّفَتْ
عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَضَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ **فَصَلَّ** وَمِنْ تَوْفِيدهُ وَبَرَهُ عَلَى السَّلَامِ
تَوْفِيدهُ أَصْحَابًا وَبَرَهُ وَمَعْرِفَتِهِمْ وَلَا فَيْدَانَهُمْ وَحَسَنَ لِقَائِهِمْ
وَالِاسْتِغْنَاءَ عَنْهُمْ وَالِاسْتِغْنَاءَ عَنْهُمْ وَمَعَارِدَهُمْ مِنْ دَاهِيٍّ وَلَا ضَرْبٍ عَنْ
أَخْبَارِ الْمَوْرُخِينَ وَجَهْلَةِ الرُّوَاةِ وَضَلَالِ السَّبِيغَةِ وَالْبَيْدَةِ مِنَ الْقَادِحَةِ
فِي أَحَدِهِمْ وَأَنْ تَلْمِزَهُمْ فَمَا تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ فَمَا كَانَ يَنْهَى عَنْ أَحْسَنِ
النَّاسِ وَيَدْرُجُ لَهُمْ أَصُوبَ الْخَارِجِ إِذْ هُمْ أَهْلُ ذَلِكَ وَلَا يَدْرُجُ أَحَدٌ مِنْهُمْ

يَسُوْرُ وَلَا يَغْضُ عَلَيْهِ أَمْرٌ لِّ تَذَكُّرِ حَسَنَاتِهِمْ وَفَضَائِلِهِمْ وَحَمِيدُ سِيرَتِهِمْ
وَبُسْتُ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ سُورَةِ وَفَا ك
وَالنَّاسِ يَفْقُونَ إِلَّا وَكُنْ مِنَ الْهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ آيَةٌ **وَقَالَ** لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرِ **وَقَالَ** رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ آيَةٌ
حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ وَأَبُو الْفَضْلِ قَالَا **ثَنَا** أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ **ثَنَا** الْبَرْمَكِيُّ **ثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ **ثَنَا** سَفِيْنُ بْنُ عَيْنِيَّةَ عَنْ
زَيْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَجَبِ بْنِ خُرَيْشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْدَمُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقَالَ أَصْحَابِي كَالنَّجْوَمِ
بِأَنَّهُمْ أَقْدَمُ أَهْلُ دِينِهِمْ **وَعَنْ** أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ
أَصْحَابِي كَمَثَلِ الْمَلِكِ فِي الطَّعَامِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ وَقَالَ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَخْذُلُوْهُ
عَرَضًا بَعْدِي مَنْ أَحَبَّهُمْ فَجَعَلِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبُغِضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ
آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ **وَقَالَ** لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي
فَلَوْ اتَّفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَذَامِ أَحَدِهِمْ وَلَا نَفِيفُهُ **وَقَالَ** مِنْ سَبِّ
أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لعنةُ اللَّهِ والملائكة والناس أجمعين لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا
عَدْلًا **وَقَالَ** إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا **وَقَالَ** فِي حَدِيثٍ جَائِزٍ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى
جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَخَتَّارَ لِي مِنْهُمْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ
وَعَلِيٌّ فَجَعَلَ خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كَلِمَةٌ خَيْرٌ **وَقَالَ** مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ
أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي **قَالَ** مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَعَبْرُ مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وَبَنِيهِمْ فَلَيْسَ
بِهِ فِي السُّلْبِ خَيْرٌ وَنَزَعَ بَابُ الْحَرِّ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ الْأَبْنَاءُ **وَقَالَ** مَنْ غَاظَهُ
أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فَهُوَ كَاْفِرٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُغْفِرَ لَهُمُ الْكُفَّارَ **وَقَالَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ السُّخَلِيُّ

حَصَلَتِ مِنْ كُنَانِهِ نَجَا الصَّدَقِ وَحَبَّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ السَّجَّاقُ مَنْ أَحَبَّنَا بَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ
أَوْصَحَ السَّبِيلَ وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَضَاءَ نُورَ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ
أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ لَحَسَنَ الشَّأْنَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ
بَرَّى مِنَ الْبَغْيِ وَمَنْ اسْتَفْضَلَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُتَّبِعٌ مُحَالِفٌ لِلسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ
الصَّالِحِ وَأَخَافُ أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ وَخَيْرُ نَجَّتِهِمْ جَمِيعًا وَتَكُونُ قَلْبُهُ
سَلَامًا **وَفِي** حَدِيثٍ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهَا النَّاسُ
إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْرِضُوا لَهُ ذَلِكَ إِنَّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعُمَرُ
وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَعْرِضُوا لَهُمْ
ذَلِكَ إِنَّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يَدْرِي وَلِلدِّينِ إِنَّهَا النَّاسُ لِحَفَظُوا
فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي وَأَخْنَانِي لَا يَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمَطْلَبٍ فَإِنَّهَا مَطْلَبٌ
لَا يُؤْتَى فِي النَّبَاةِ عَدَا **وَقَالَ** رَجُلٌ لِعَلْفَانِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
مِنْ مَعُوبَةٍ فَعَضِبَ **وَقَالَ** لَا يَنْفَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ
مَعُوبَةٍ صَاحِبَةٍ وَضَرْبَةٍ وَكَذِبَةٍ وَأَمْنَةٍ عَلَى وَجْهِ اللَّهِ وَإِنِّي لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ بِجَارَةٍ رَجُلٌ قَلَّمَ يَصِلُ عَلَيْهِ **وَقَالَ** كَانَ يَغْضُ عُمَرُ مَا يَغْضُهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَقَالَ صَلَّيْتُ فِي الْأَنْصَارِ أَعْفُوا عَنْ سِيَرِهِمْ وَأَقْبَلُوا مِنْ حَسَنِهِمْ **وَقَالَ** لِحَفَظُوا
فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُمْ فِيهِمْ خَلَّى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ خَلَّى اللَّهُ مِنْهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ **وَعَنْهُ**
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي كَمَا حَافِظًا لَوِ الْيَمِينَةِ **وَقَالَ** مَنْ حَفِظَنِي
فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَى الْخَوْضِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُمْ فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرُدَّ عَلَى الْخَوْضِ
وَلَمْ يَرَى لَأَمْنَهُ يَعِيدُ **قَالَ** مَالِكُ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدِّبٌ

لَخَلْقِ الَّذِي هَذَا مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ تَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ
إِلَى الْبَيْعِ فَيَدْعُو لَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَذَلِكَ أَمْرُهُ اللَّهُ وَأَمْرُ الْمَلِكِ
يُحْيِيهِمْ وَمَوَالِيَهُمْ وَمُعَادَاةً مِنْهَا دَامَ **وَرَوَى** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ
صَلَّمَ إِلَّا لَهُ شُعَاعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَطَلَبَ مِنَ الْغِيَرَةِ بْنِ زَيْدٍ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
قَالَ سَلْ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ النَّسْرِيَّ لَمْ يَوْمِ بِالرَّسُولِ صَلَّمَ مِنْهُ لَمْ يَوْمِ أَصْحَابَهُ
وَلَمْ يَوْمِ أَمْرٍ **فصل** فِي غِظِّهِ وَأَكْبَارِهِ أَغْظَامُ جَمِيعِ شَيْئَاتِهِ وَأَكْرَمُ مَشَاهِدِهِ
وَأَمْكَنُهُ مِنْ مَلِكٍ وَالْمَدِينَةُ وَمُعَاهِدُهُ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ أَوْ عَرَفَتْ **وَرَوَى**
عَنْ صَيْبِ بْنِ جَدَّةٍ قَالَ كَانَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ وَرْدَةٌ فَضَتْ فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ إِذَا
وَأَسْكَلَهَا أَصَابَتْ لَأَرْضٍ فَبَلَ كَلَامُهَا فَتَقَالُ لَمْ أَكْرِ بِأَلَدِي أَحْلَمْتُهَا وَقَدْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُهُ وَكَانَتْ فِي النَّسْوَةِ خَالِدِيهِ أَوْلَدِي شِعْرَةً مِنْ شِعْرِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ فَلَنَسُوهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ فَتَدَّ عَلَيْهَا سَدَّةٌ أَنْزَلَ عَلَيْهِ
أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّمَ كَرَّةً مِنْ قَبْلِهَا فَقَالَ لَمْ أَفْعَلْهَا يَسْبِقُ النَّسْوَةَ بَلَاءُ نَضَمْتُهُ
مِنْ شِعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ أَسْلَبُ بِرُكْنَيْهَا وَتَمَّ فِي يَدِي الشَّرْكَاءَ وَلَهُذَا
كَانَ مَا لَكَ رَحْمَةُ اللَّهِ لِأَبْرَكِ الْمَدِينَةِ دَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ الْحَسَنُ بْنُ اللَّهِ أَنَّ أَطْلَافَ رُتَبَةٍ
بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّمَ بِهَا فَرَدَّ **وَرَوَى** أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّامِ كَرَمًا كَرِيمًا كَرِيمًا فَقَالَ
لَهُ النَّاسُ فَمِنْ مَنَّا دَابَّةً فَأَجَابَ بِهَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ عَنْ
فَضْلَوَيْهِ الرَّاهِدِ وَكَانَ مِنَ الْعُرَاةِ الرَّهَاءِ أَنَّهُ قَالَ مَا مِثُّ الْقَوْسِ يَدِي عَلَى طَهَارَةٍ
مَنْدُ بَغْيٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدْ أَقْبَى مَا لَكَ فِيمَا لَكَ رُتَبَةُ الْمَدِينَةِ
رُتَبَةٍ بِضَرْبِ ثَلَاثِينَ وَرَدَّةً وَأَمْرٌ بِجَسَدِهِ وَحَاجَ لَهُ قَدْ رَوَى مَا لَوْ حُجَّ إِلَى صَرْفِهِ
رُتَبَةٍ دَفَنَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهَا غَيْرُ طَبِيعَةٍ وَفِي الصَّحَاحِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ حَتَّى فِيهَا حَدَّثَ أَوْ أَوْ حَتَّى نَأْفَعُ عَلَيْهِ لَعَنَ اللَّهُ وَالْمَدِينَةَ وَ

وَالنَّاسَ جَمِيعًا لَا يَسْبِقُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَحَتَّى أَنْ جَمِيعًا الْغَنَاءُ وَحَتَّى
أَخَذَ فَضِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَدَيْهِمَا وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَنَاوَلَهُ لِيَاكُسُوهُ
عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ فَأَخَذَهُ لَأَحْلَةً فِي رُكْبَتَيْهِ فَفَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَ عَلَى مَنِيٍّ كَذِبًا فَلْيَبْزُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ
وَحَدَّثَ أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيَّ مَا وَرَدَ الْمَدِينَةَ زَارًا وَقَرَّبَ مِنْ بَيْتِهَا رَجُلٌ وَنَسِيَ
بَابَهَا مَسْتَدًا **4** وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا فَوَادَّ الْغُرَفَانَ الرَّسُومَ وَاللَّيْلَةَ
نَزَلْنَا عَنْ كَوَارِثِهَا كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَسْلَمَ بِهِ رُكْبًا **وَحَكَى** عَنْ بَعْضِ الْمُرِيدِ
أَنَّهُ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّا يَقُولُ أَمَّا نَدْلُو **4** وَفِي الْحَقِّ
لَنَا فَلَاحَ لَنَا طَبِيعٌ مَرْمُوعٌ دُونَهُ الْإِوَاهَامُ وَإِذَا الْمَطْنُ بِهَا بَلْفُ مُحَمَّدٍ
فَطُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ الْحَرَامِ قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَا فَلَمَّا عَلَيْنَا حُرَّةً
وَدِمَامَ **وَحَكَى** عَنْ بَعْضِ الشَّيَاحِ أَنَّهُ خَرَجَ مَا شَيْئًا فَقِيلَ لَهُ فُؤَدُكَ فَقَالَ الْعَبْدُ
بَابِي إِلَى بَيْتِ مَوْلَاهُ رَجُلًا لَوْ دَرَسْتُ أَنْ أَمْسِي عَلَى رَأْسِي مَا شَيْئًا عَلَى قَدْحِي **قَالَ**
النَّاسُ وَحَدَّثَ بِرُكُوبِ طِينِ حُرَّتِ بِالْوَحْيِ وَالْتَزِيلِ وَزَرْدِ دِيهَا جَبْرِيلَ وَسَبْكَ بَلْ
وَعَرَجَتْ مِنْهَا الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ وَصَحَّتْ عَنْهَا بِالْقُدْسِ وَالنَّبِيَّ وَأَشْمَكَ زِيَارَتَهَا
عَلَى حَسْبِ سَيِّدِ الْبَشَرِ وَالشَّرْعِ عَنْهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَشَرَّ رَسُولِهِ صَلَّمَ مَا أَشْرَفَ دَارُ
آيَاتٍ وَمَسَاجِدَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدَ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ وَمَعَاهِدَ الْبَرَاهِينِ وَالْمُعْجَزَاتِ
وَمَسَاجِدَ الْدِينِ وَمَسَاجِدَ الْمُسْلِمِينَ وَمَوَاقِفَ سَيِّدِ الْمُرِيدِينَ وَمَبَادِي خَاتَمِ النَّبِيِّينَ
حَيْثُ الْمَجْرِيَّةُ الْبُيُوتُ وَأَبْنَاءُ صَرْفِيَّهَا وَمَوَاطِنُ مَهَبِ الرِّسَالَةِ وَأَوَّلَ أَرْضٍ مِنْ
جِلْدِ الصُّلْطَانِ زَارِيهَا أَنْ تَقْطَعَ عَرْضَاتُهَا وَتَنْسَحَ نَفَاسُهَا وَتُسَلَّ دُبُوحُهَا وَحَدَّثَ أَنَّهَا
4 أَبَادَ دَارِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْزِلَ هَدْيِ الْأَنَامِ وَخَضْنِ الْأَبَا عِنْدَ جِلْدِكَ كَوْنُهَا وَصَبَا
وَتَشَوُّقَ مَنَاقِبِ الْحُرَاتِ وَعَلَى عَهْدِ أَنْ مَلَأَتْ مَحَاجِرُ مِنْ تِلْكَ الْحَدِّ وَالْعَرْضَاتِ

لَا عَفْوَ مَنْصُونٍ شَيْئًا مِنْهَا مِنْ كَرَّةِ الْقِيَلِ وَالرَّهْنَاتِ لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْعَوَادِي
زُرْنَهَا أَبَدًا وَسَجَّاتِ الْوَحْيَاتِ لَكِنْ سَاهِدِي مِنْ حَيْثُ نَحْنُ لِنَقْطَبِ
تِلْكَ الدَّارِ وَالْحَيَاتِ أَذْكَرُ مِنَ الْمَسْكِ الْمَنْقُوعِ نَعْنَاهُ بِالْإِصْلَاحِ وَالْبَرَكَاتِ
وَنَحْضُهُ بِرَوَاكِي الصَّلَوَاتِ وَتَوَاصِي السَّلَامِ وَالْبَرَكَاتِ **الباب الرابع** في
حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ وَفَرْصِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ وَمَلَا
بِكُنْ بَصُلُونَ عَلَى كُنَى الْآيَةِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ أَنْ اللَّهَ وَمَلَا بَكُنْ بَارَكُونَ عَلَى كُنَى
وَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ عَلَى كُنَى وَمَلَا بَكُنْ يَدْعُونَ لَهُ قَالِ الْبَرْدُ وَأَصْلُ الصَّلَاةِ التَّرَحُّمُ
فَمِنْ اللَّهِ رَحْمَةً وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ رِقَّةً وَأَسْتَسْخِرُ الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **وَقَدْ** وَرَدَّ فِي حَدِيثٍ
صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ جَلَسَ يَنْظُرُ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ فَمِنْ ذَلِكَ
وَقَالَ بَكْرُ الْقَشِيرِيِّ فِي الصَّلَاةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ دُونَ كُنَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً وَلِلَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ تَكْرِيمًا **وَقَالَ** أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى
عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ فِي حَدِيثٍ تَعْلِيمُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَفْظِ كُنَى فَدَلَّ أَنَّهَا مَعْنِيانِ وَأَنَّ
السَّلَامَ كُنَى أَمْرًا لِلَّهِ تَعَالَى بِهِ عِبَادَةٌ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكْرِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى
نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ أَنْ يَسْلُمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمْرًا وَأَنْ
يَسْلُمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرِهِ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ وَفِي عَنَى السَّلَامِ
عَلَيْهِ فَلَا تَنْتَ وَجْهًا أَحَدًا مِنَ السَّلَامَةِ لَكَ وَمَعَكَ وَتَكُونُ تَسْلِيمًا مَصْدَرًا فَالَّذِي
وَالَّذِي فِي الثَّانِي أَيْ تَسْلِيمًا عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مَوْكَلًا وَكَفِيلًا وَتَكُونُ هَذَا
السَّلَامُ أَسْمَاءَ اللَّهِ الثَّانِي أَنَّ السَّلَامَ بِمَعْنَى السَّلَامَةِ لَهُ وَالْإِنْفِصَادُ كَمَا قَالَ فَلَا وَرَيْكَ
لَا يُؤْمِنُونَ حَقًّا بِحُكْمِكَ فِيمَا شِئْنَهُمْ تَحِيَّةً لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا فَمَا قَصِدْتَ
وَيَسْلُمُوا سَلَامًا **فصل** اعْلَمْ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ

عَلَى كُلِّ غَيْرٍ مَحْدُودٍ بَوَاقٍ لَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَحَلَّ الْأَمَّةَ وَالْعُلَمَاءَ عَلَيْهِ عَلَى
الْوُجُوبِ وَاجْتَعُوا عَلَيْهِ **وَحَكِي** أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ مَحَلَّ الْأَمَّةِ عِنْدَهُ عَلَى التَّدْبِيرِ
وَأَدْعَى فِيهِ الْإِجْمَاعَ وَلَعَلَّهُ فِيمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالْوَجِبُ مِنْهُ الَّذِي يَنْقُطُ بِهِ الْحُجُجُ
وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْفَرَضِ مَرَّةً كَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالْبُيُوتِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَتَدْوِبُ مَرَّةً
فِيهِ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ وَشِعَارِ أَهْلِهِ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَاضِي وَالْمَشْهُورُ
عَنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ مَحَلٍّ عَلَى الْإِنْسَانِ وَفَرَضٌ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مَرَّةً
مِنْ دَهْرِهِ مَعَ تَقْدِيرِهِ عَلَى ذَلِكَ **وَقَالَ** الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكْرِ أَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ
أَنْ يَصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ وَيَسْلُمُوا سَلَامًا وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ لَوْحًا مَعْلُومًا فَالْوَجِبُ أَنْ
يَكُنِيَ الْمَرَّةُ مِنْهَا وَلَا يَفْعَلُ عَنْهَا **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ تَقِيٍّ الصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبَةٌ فِي كُلِّ مَحَلٍّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ بِكَ
وَأَصْحَابُهُ وَعَنْهُمْ مَنْ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضٌ
بِالْجَمْعِ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ لَا تَنْعَيْنُ فِي الصَّلَاةِ وَإِنْ مَرَّ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ عَمَلِهِ
سَقَطَ الْفَرَضُ عَنْهُ **وَقَالَ** أَصْحَابُ كُتُبِنَا فِي الْفَرَضِ مِنْهَا الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَقَالُوا وَإِنَّمَا فِي غَيْرِهَا فَالْخِلَافُ أَنَّهَا غَيْرُ
وَاجِبَةٍ وَإِنَّمَا فِي الصَّلَاةِ فَحَكِي الْأَمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ وَغَيْرُهُمَا إِجْمَاعُ
جَمِيعِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَمَّةِ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الشَّهَادَةِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ وَشَدَّ كُتُبُنَا فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يَصِلْ عَلَى نَبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ وَخَلَّ سَلَامًا فَصَلَّاهُ فَاسِدَةً وَإِنْ صَلَّى
عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يَجْزِهِ وَلَا سَلَفُهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سَنَّةُ بَنِيهِمْ وَقَدْ بَالِغٌ فِي
إِنْكَارِ هَذِهِ السُّنَّةِ عَلَيْهِ لِمَا لَفِظَ فِيهَا مِنْ تَقْدِيمِ جَمَاعَةٍ وَشَعَرُوا عَلَيْهِ بِمَحَلٍّ فِيهَا
بَيْنَهُمُ الطَّبْرِيُّ وَنَفْسُهُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ يَسْتَحِبُّ الْأَبْلَى أَحَدًا صَلَاةً

الا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك فصدقة
تحت في مذهب مالك واهل المدينة وسفين كثرى واهل الكوفة في اصحاب كراي
وعينهم وهو قول جل اهل العلم **رحمى** عن مالك وسفين انها في الشهادتين
وان تاركها في الشهادتين وشذ الشافعي فاوجب على تاركها في الصلوة الاعادة مع
تعد ثلثها دون النسيان **رحمى** ابو محمد بن ابي زيد عن محمد بن التواتر ان الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم فريضة قال ابو محمد بن يديك من فريضة كصلوة وقاله
محمد بن عبد الحكم وغيره وحكي بن كضار وعبد الوهاب ان محمد بن التواتر راها
فريضة في الصلوة كقول الشافعي وقد خالف لخطابي في اصحاب الشافعي وغيره الشافعي
في هذه المسئلة قال الخطابي وليت لو اجبت في الصلوة وهو قول جماعة فقهاء الا ان الشافعي
ولا اعلم لهم فيها فدية والذليل على انها ليست من فريضة الصلوة على كسلف كصالح قل الشافعي
واجماهم عليه وقد شنع الناس عليه هذه المسئلة جدا وهذا تشهد ابن مسعود
الذي اختار الشافعي وهو الذي علمه له كني صلى الله عليه وسلم ليس فيه الصلوة
على كني صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من روى تشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم
كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري
وعبد الله بن كريب لم يذكر فيه صلاة على كني صلى الله عليه وسلم وقد قال
ابن عباس وجابر كان كني صلى الله عليه وسلم يعلمنا الشهادتين كما يعلمنا السورة في القرآن
ونحوه عن ابي سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا الشهادتين على المنبر كما يعلمون الصبيان
في الخطاب وعلمه ايضا على كني عمر بن الخطاب وفي الحديث لا صلوة لمن لم يصل
على وقال ابن القصار سمعناه طاملة اوله لم يصل على مرة في عمره وضعف
اهل الحديث كلهم رواة هذا الحديث وفي حديث ابي جعفر عن ابن مسعود عن كني
صلى الله عليه وسلم من صلى لم يصل فيها على وعلى اهل بيتي لم يقبل منه قال الدارقطني

القباب انه قول ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين لو صليت صلوة لم اصل فيها على كني صلى الله
عليه وسلم ولا على اهل بيته رايت انها لا يتم **فصل** في الواطن التي يتخبر فيها
الصلوة وكندم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرغب من ذلك في تشهد
الصلوة كما قد مرنا وذلك بعد الشهادتين وقيل الدعاء **خذنا** القاضى ابو علي رحمه الله
لقراني عليه **ثنا** الامام ابو القاسم البلخي **ثنا** الفارسي عن ابي القاسم كني عن الحسن
عن ابي عيسى الحافظ **ثنا** محمود بن حيدان **ثنا** عبد الله بن يزيد المقرئ
ثنا حيوة بن شريح حدثني ابو هاشم في الحولاني ان عمر بن مالك الحبشي
اخبر انه سمع فضالة بن عبيد يقول سمع كني صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو
في صلاته فلم يصل على كني صلى الله عليه وسلم فقال كني صلى الله عليه وسلم عمل
هذا تشهد قال له ولغيره اذا صلى احدكم فليذكر تحميد الله والثناء عليه ثم يصل
على كني صلى الله عليه وسلم بتكبير عوا بعد ما شاء **وروي** عن هذا السند
بتحميد الله وهو اصح **وعن** عمر بن الخطاب قال الدعاء وكصلوة معلق بين السماء
والارض ولا يصعد الى الله منه شئ حتى يصل على كني صلى الله عليه وسلم
وعن علي بن كني صلى الله عليه وسلم سمعناه وقال وعلى بن محمد **وروي** ان الدعاء محبوب
حق يصل على الداعي على كني صلى الله عليه وسلم **وعن** ابن مسعود اذا اراد
احدكم ان يسال الله شيا فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو اهله ثم يصل
على كني محمد صلى الله عليه وسلم ثم ليسل فانه اجدر ان يسمع **وعن** جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا في كمدح الركب فان الركب بملا
قدحه ثم يصعد ويرفع ساعه فان احتاج الى شراب شربه او كوضوء وضوءا ولا
هراقه ولكن اجعلوا في قول الدعاء واسطه واخره **وقال** ابن عطاء الله ان كان
واحدة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجتمع طائر في السماء

وَأَنْ وَافَقَ مَوَاقِفَهُ فَإِنْ وَافَقَ سَابِغَ النَّجْ فَإِنَّهُ حَصُورُ الْقَلْبِ وَكَرْفَةُ وَالْإِسْطِطَاءُ
وَالْحُسُوعُ وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ وَاجْتِنَاءُ الضُّدِّ وَمَوَاقِفَةُ الْأَسْحَادِ
وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفِي** لِحَدِيثِ الدَّعَاءِ بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ عَلَى
لَا يَرُدُّ **وَفِي** حَيْثُ أَخْرَجَ كُلُّ دُعَاءٍ مَحْبُوبٌ دُونَ كَسَاءٍ فَإِذَا جَاءَتْ الصَّلَاةُ عَلَى صَعْدِ كَدِّهَا
وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَنَسٌ فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاجْتَبِ دُعَائِي ثُمَّ يَدُ الصَّلَاةِ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ
عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ إِحْدَيْنِ أَمِينٍ **وَمِنْ** مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ
أَوْ جَاءِهِ أَوْ عِنْدَ الْإِذَا **وَقَدْ قَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عَنْهُ وَلَمْ
يَلَمْ يَصَلِّ عَلَى **وَكَرَّمَ** بَيْنَ حَيْثُ الْأَحْسَابِ ذِكْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الذِّكْرِ **وَكَرَّمَ**
يَحْتَوِي الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ التَّعَبِ وَقَالَ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الْأَحْسَابِ وَطَلَبِ
النُّوَابِ **قَالَ** أَصْبَحَ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ مَوْطِنَانِ لَا يَذْكُرُ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ الذِّكْرُ وَالْعَطَاسُ
فَلَا يُعَلِّقُ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا لَهُ حَالَهُ **وَالْمَنْهَبُ** **قَالَ** وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ اسْتِنَاءٌ **وَرَوَى** النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي بَرْزَاءٍ عَنْ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمْرُ بِالْإِكْتِسَادِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ **وَمِنْ** مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ وَكَدِّهَا
دُخُولُ الْمَسْجِدِ **قَالَ** أَبُو الْحَسَنِ بْنُ شُعْبَانَ وَيَنْبَغِي لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَيَرْحَمَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُسَلِّمُ سَلَامًا
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَعَلْ بِكَ ذَلِكَ وَجْعَلْ
مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلَكَ **قَالَ** عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ فِي قَوْلِهِ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
يُحِبُّهَا قَالَ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَعَلَّ السَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحِمَتِهِ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ
عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ وَرَحِمَتِهِ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ

قَالَ ابْنُ مَسْرُوقٍ الْمُرَادُ بِالْبُيُوتِ هُنَا الْمَسَاجِدُ وَقَالَ **الضُّعْفُ** إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي
الْمَسْجِدِ أَحَدٌ فَعَلَّ السَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَعَلَّ السَّلَامَ عَلَيْنَا وَعَلَى
عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ **وَمِنْ** عِلْقَةٍ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ
وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَرَحِمَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَخَوَافٍ عَنْ كَسْبِ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا خَرَجَ
وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ **وَأَحْسَنُ** بِنِ شُعْبَانَ لَمَّا ذَكَرَهُ بِحَدِيثٍ فَأَمَلَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَمِثْلَهُ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزِيمٍ وَكَرَّ السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ **وَقَدْ** ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ
الْفَسِيمِ وَالْإِخْلَافِ فِي النَّفَاطِ **وَمِنْ** مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذِكْرُ
عَنْ أَبِي مَامَةَ أَنَّهَا مِنْ السُّنَنِ **وَمِنْ** مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ أَيْضًا مَقْفُ عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تَنْكُرْهَا
الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ فِي الرِّسَالَةِ وَمَا يَكْتَبُ بَعْدَ التَّسْلِيمِ **قَالَ** ابْنُ
هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَاحِدَةٌ عِنْدَ وَلَا يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ مَقْفُ بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَضْطِرَّ الْأَرْضِ
وَيُتَهَمُونَ بِمُخْتَلَفٍ بِهِ **أَيْضًا** **قَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى فِي كِتَابِ **لَمْ**
تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُكَ مَا دَامَ اسْمُكَ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ **وَمِنْ** مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ الصَّلَاةَ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْقُرَيْشِيِّ الْخَطِيبِ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَعِيَرُهُ **قَالَ** حَدَّثَنِي كَرِيمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ قَالَتْ سَأَلَ أَبُو الْهَيْثَمِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ثَنَا مُحَمَّدُ
بْنِ إِسْمَاعِيلَ ثَنَا أَبُو تَيْمِيَّةٍ ثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَيْقِي بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ أَحَدًا فَلْيَقُلْ النِّجَاتِ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالطَّيِّبَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنْ كُنْ
إِذَا قُلْتُمْ هَؤُلَاءِ مَاصِيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ صَاحِبٍ فِي النَّسَاءِ وَالْأَرْضِ **هَذَا** أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَّتُهُ
أَوَّلُ التَّشَهُدِ وَقَدْ رَوَى كَالِكُ عَنْ بَنِي عَمْرٍو أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا سَدَعَ مِنْ
تَشَهُدٍ وَإِذَا رَأَى أَنْ يَسْلِمَ وَاسْتَحَبَّ لَكَ فِي الْمَسْجِدِ أَنْ يَسْلِمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ

قال محمد بن مسلمة اراد ما جاء عن عائشة وابن عمر انها كانا يقولان عند كل منهما
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليكم واستحب أهل العلم ان يوجبوا لسان حين سلامه كل عبد صايع في المساء
والارض من اللواتك وبني آدم وأما قال مالك في الجموعة واجب
للمؤمن اذا سلم امامه ان يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم فصل في كيفية الصلاة عليه
والسلام حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه يقرأ في صلاة الفاضل ابو الاصبغ
ثنا ابو عبد الله بن عتاب ثنا ابو بكر بن وايد وغيره ثنا ابو عيسى ثنا عبد الله ثنا يحيى ثمالك
عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمه بن سلم الزرقاني انه قال اخبرني ابو حميد
السامري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف صلى عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد
وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد وذريته كما باركت على ابراهيم
ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية مالك عن ابي شعوب الانصاري قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آله كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم في
العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمت وفي رواية كعب بن عجرة اللهم صل على محمد
وال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد وعن عتبة بن عمرو في حديثه اللهم صل على محمد النبي الاخي وعلى آل محمد . وفي
رواية ابي سعيد الخدري رحمه الله صل على محمد عبدك ورسولك وذكر معناه وحدثنا
الفاضل ابو عبد الله النعماني ثنا عليه وابو علي الحسن بن محبوب النعماني يقرأ في صلاة
ثنا ابو عبد الله بن سعد بن الفقيه ثنا ابو بكر المطمعي ثنا ابو عبد الله الحارثي عن ابي بكر بن
ابي دادم الحافظ عن علي بن احمد الجعفي عن حرب بن الحسن عن يحيى بن السارد عن عمرو بن
خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن ابي الحسين عن ابيه عن ابي بن ابي طالب

قال عدهن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يد
خبريل وقال هكذا نزلت من عند ربك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل ابراهيم
بارك على علي وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وزعم علي بن محمد وعلى آل محمد وزعم علي بن ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وحسن علي بن محمد وعلى آل محمد وحسن علي بن ابراهيم
محمد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكلم بالخير الا في اهل بيته
البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي واذا واجهته امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية زيد بن خارجة الانصاري سأل النبي
صلى الله عليه وسلم كيف يصلي عليك فقال صلوا واجتهدوا في الدعاء قلوا اللهم بارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن سلامة الكندي قال كان علي
يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم دعي المدحوات وباري السموات اجعل
شرايف صلواتك ونواحي بركاتك وبرأفة تحنك على محمد عبدك ورسولك الفاضل لما اطلق
والحكم لما سبق والمعين الحق باحق والدامع لجيشات الاباطيل كما جعل فاضل بامر
بطاعتك مستوفى في مرضاتك واميا لوجيك حاقط لهدك ماضيا على فساد امرك حتى اوريك
قبس الفارس الاء الله نيل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاشم والنجع
موضحات الامام والبركات الاحكام ومبشرات الاسلام فهو ابيك المأمون وخازن علمك
المخزون وشهيدك يوم الدين وبعبثك نعمة ورسولك باحق رحمة الله افسح له في عديك وفي
مضاعفات الخير من فضلك مهتات له غير ملذذات من فوز قرايك المحلول وجوب عطائك العلول
اللهم اعل على بناء الناس بناء واكرم مشواه لديك وزله واقه له نور واجره من ابتغائك له
مقبول الشهادة ومرضي الغالة والمنطق عدل وخطية فصل وبرهان عظيم وعنه ايضا في

الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي الاربعة لبيتك
 اللهم وسعدك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبين والصديقين
 والشهداء والصلحين وما سجد لك من شئ يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم
 النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي
 اليك يا ذاك السراج المنير وعليه السلام وعن عبد الله بن مسعود اللهم اجعل صلواتك
 وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدي ورسولك امام
 اخير ورسول الرحمة اللهم ابقه مقام محمود في عبطة فيه الاولون والاخرون اللهم صل على
 محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
 ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وكان الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب بالكأس
 الاولى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه وذريته
 واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه وحجبه وامته وعلماهم اجمعين يا رحمن الرحيم
 وعن طاووس عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعته محمد الكري وادفع رجزه
 العليا وانه سوله في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى وعن وهيب بن اورد انه
 كان يقول في دعائه اللهم اعط محمد افضل ما سالت لنفسه واعط محمد افضل ما سالت له
 احد من خلقك واعط محمد افضل ما انت مسؤل له الى يوم القيامة وعن ابن مسعود
 انه كان يقول اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلوة عليه فانكم لا تدرؤن
 لعل ذلك يرض عليه وتقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين واما
 المتقين وخاتم النبيين محمد عبدي ورسولك امام اخير وفايد اخير ورسول الرحمة اللهم
 ابقه مقام محمود في عبطة فيه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
 على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد
 مجيد وما يوتر في تطويل الصلوة وتكثير الشا عن اهل البيت وغيرهم كثير وقوله

وعلى آل محمد

والسلام

والسلام كما قد علمتم هو ما علمهم في التشهد من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة
 الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي تشهد على السلام على النبي الله
 السلام على انبياء الله ورسوله السلام على رسول الله السلام على انبياء الله السلام على محمد
 بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد الله اغفر
 لهم ونفعل شفاعة واعفوا لاهل بيته واعفوا لولي ولدي وما ولدوا ورحمهما السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته جاز في هذا الحديث
 عن علي بن ابي طالب في فضيلة الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم والصلوات عليه والصلوات عليه **فصل في فضيلة الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم**
 القاضى بومس بن عيسى ثنا ابو بكر بن معوية ثنا الشافعي ثنا سويد بن نصر ثنا عبد الله بن جعفر
 بن شريح اخبرني كعب بن علقمة انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع انه سمع عبد الله بن عمر
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
 وصلوا على فانه من صلى على صلى الله عليه عشر ثم سلوا الى الوسيلة فافها منزلة في الجنة
 لا تنفى الا بعد من عباد الله وارجو ان يكون انا هو من سأل في الوسيلة حلت عليه الشفا
 وروى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاه صلى الله عليه
 عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفعه له عشر درجات وفي رواية وكنت له
 عشر حسنات وعن انس عنه عليه السلام ان جبريل ناداني فقال من صلى عليك صلاه صلى
 الله عليه عشر ورفعه عشر درجات **و** رواية عبد الرحمن بن عوف عنه عليه السلام
 لعنت جبريل فقال اني اشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت
 عليه ونحوه من رواية ابي هريرة ومالك بن اوس بن الحذاف
 وعبد الله بن ابي طلحة وعن زيد بن احباب قال سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وازله النزل المفترق
 عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وعن ابن مسعود او لى الناس ب

له

يوم القيمة اكثرهم على صلاة وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
على كتاب لم ينزل الملائكة تستغفر له ما في ارضه من ذنوبه الكتاب وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة
ما صلى على فليقل من ذلك عند اولئك وعن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ذهب مع الليل فاقام فقال يا ايها الناس ذكر الله جئت اراكم في
تبعها الزاد في ما فيه فقال اي ابن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك
فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير
قال الثلث قال ما شئت وان زدت فهو خير قال النصف قال ما شئت وان زدت
فهو خير قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلاتي في
كلها لك قال اذا نكسني ويغفر ذنوبك وعن ابي سلمة قال دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم فرأيت من بشره وطلافة ملاء ارة فطأته فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل
انفا فانا في بشارة من ربي ان الله تعالى بعني اليك اشرك الله ليس احد من امتي
عليك الا صلى الله وملائكته بها عشر وعنه جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذا الدعاء والصدقة القائمة اب
محمد الوسيلة والفضيلة وابعد ما مقام محمد الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيمة
وعنه سعد بن ابي وقاص قال من قال حين يسمع المؤذن واذا شهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله رخصت بالله ربنا ومحمد رسولا والاسلام
دينا غفر له وروي ابن وهبان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم على عشر اهلنا
اعق ربفة وفي بعض الاثار يوردون على اقوام ما اعرفهم الا بكثرة صلواتهم على
وفي اضران اهلنا يوم القيمة من اهلها واطفئها اكثر على صلاة وعن ابي بكر
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم احق للذنوب من الماء البارد للتار والسلام عليه

افضل من عتق الرقاب **فصل** في ذكر من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه
حدثنا القاسم بن الفضل بن محمد بن ابي عبد الله ثنا ابو الفضل بن خيروث واهو الحسن
ابو الصيرفي قال ثنا ابو يعلى ثنا السني ثنا محمد بن محبوب ثنا ابو عيسى ثنا احمد بن ابراهيم
ثنا يحيى بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رعم انف رجل ذكره عنده فلم يصل على ورعته انصر رجل
دخل رمضان ثم اسلم قبل ان يغفر له ورعته انف رجل اذرك ابو عبد الله الكبر
فلم يدخله الجنة **قال** عبد الرحمن واظنه قال او احدهما وفي حديث اخر ان النبي
صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين
معاذ عن ذلك فقال ان جبريل صلى الله عليه وسلم اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه
فلم يصل عليك فأت فتدخل النار فابعد الله فل امين وقال من ادرك رمضان
فلم يصل منته فأت مثل ذلك ومن ادرك ابيه او اخاه فلم يترها فأت
مثله وعن علي بن ابي طالب عنه عليه السلام انه قال الجبل كل الجبل من ذكره عنده
فلم يصل على وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
توفت عنه فلم يصل على اخطى به طريق الجنة وعن علي بن ابي طالب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الجبل كل الجبل من ذكره عنده فلم يصل على وعن ابي
هريرة قال قال ابي القاسم صلى الله عليه وسلم اما قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان
يقروا باسم الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله ثرة ان شاعروا
واشأ غفر لهم وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على عشرة اهلنا
عليه السلام من اهلنا ان اذكر عند الرجل فلا يصل على وعن جابر عنه عليه السلام
قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقا
عن امين من ربح الجنة وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجلس قوم

مجلساً لا يعلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حشرة وإن
دخلوا الجنة لما يرون من الثواب حتى أبو عيسى الترمذي عن بعض أهل العلم قال
إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزأته ما كان في ذلك
المجلس فصل في خصصه عليه السلام بتبليغ صلاة من صلى عليه أو سلم من
الأنام حدثنا القاضي أبو عبد الله الشيباني نا الحسين بن محمد نا أبو عمر نا أحمد نا ابن
عبد المؤمن نا ابن داسه نا أبو داود نا ابن عوف نا المقرئ نا حيوة عن أبي محمد
زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من أحسنكم على الأرداء الله على روي حتى أورد عليه السلام وذكر أبو بكر بن أبي
شعبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عبد قبيح
سقطه ومن صلى على ناري أبلغه وعن أبي مسعود أن الله ملائكة يساجدين في الأرض
يتلقونكم متى أتاكم ومعه وعن أبي هريرة وعن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبتكم كل جمعة فإنه يوقى به منكم في كل جمعة وفي رواية فإن أحدكم صلى على الأ
عرضت صلاة الله على حين يفرغ منها وعن الحسن عليه السلام مرحب ما كنتم فصل
على فإن صلاتكم تبلغني وعن ابن عباس ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يبتكم
عليه ويصلي عليه إلا بلغه وذكر بعضهم أن العبد إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
عرض عليه اسمه وعن الحسن بن علي إذا طلت المسجد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فإن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بني عبد ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً وصلوا
على حيث كنتم فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم وفي حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة فإن صلاتكم معروضة على وعن سليمان بن محبوب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأفكون عليك انفق سلامهم قال نعم واردة
عليهم وعن ابن شهاب بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشرا من الصلاة

١٢٠
على في الليلة الزهراء واليوم الأدهر فانها بوزيان عنكم وإن الأرض فأكبر أجساد
الأنبياء وما من مسلم يصلي على الأئمة ملك حتى يزد بها إلى ويسميه حتى إنه ليقول إن
فلان يقول كذا وكذا فصل في الاختلاف في الصلاة على غير النبي صلى الله
عليه وسلم وسائر الأنبياء عليهم السلام قال القاضي رحمه الله رضى الله
عامه أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه قال
لا تنبغي الصلاة على أحد الأئمة القيين وقال **سفيان** يكره أن يصلي إلا على
نبي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب مالك أنه لا يجوز أن يصلي على أحد من الأنبياء
سوى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا غير معروف من مذهبه وقد قال مالك في البسطة
ليحيى بن إسحق كره الصلاة على غير الأنبياء وما ينبغي لنا أن نتعدي ما أمرنا به قال **جرح**
يحيى بن يحيى لم يجدنا أحد يقول ولا بأس بالصلاة على الأنبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج بحديث
ابن عمر وبما في حديث علي بن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى أزواجه
وعلى آله قالوا إلا ساند عن ابن عباس ليلة الصلاة في لسان العرب بمعنى التزم
والدعاء وذلك على الإطلاقة حتى يمنع منه حديث صحيح وإجماع وقد قال قتادة
هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية وقال خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم الآية وقال أولئك عليهم صلاة
من ربهم ورحمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى
وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقته قال اللهم صل على آل
فلان وفي حديث الصلاة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ووزينهم وفي
آخره على آل محمد قبل ابتاعه وقبل أمته وقبل الأنبا والرهط والعشيرة وقيل
آل الرجل وكذا وقيل قومه وقيل أهله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي رواية
أيسر سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل نبي ورجل على مذهب الحسين

ان المراد بان محمداً نفسه فانه كان يقول في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم
والله اجعل صلواتك وبركاتك على اهل ابي عبد الله نفسه لانه كان لا يحل
بالفرض وباتي بالنقل لان الفرض انما امر الله به هو الصلاة على محمد نفسه وهذا
مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم لقد اوتي مرماراً من مرمر الياقوت وادبر يد من
مرمر اود وفي حديث ابي حميد الساعدي في الصلاة اللهم صل على محمد
وازدجده وذريته وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر وعمر ذكره ملك في الوطاة رواية يحيى الاذلي روي عن وهيب
عن اسير بن مالك كنا ندعو الاصحاح يا ائمة فقول اللهم اجعل منك على قارون
صلواته فيم ابرار الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار قال القاضي والذي
ذهب اليه المحققون واميل اليه ما قاله ملك وسفيان رحمهما الله وروي عن
ابن عباس واختاره غير واحد من الفقهاء والمنكرين ان لا يصلي على قبل الانبياء عند ذكركم
بل هو مني يختص به الانبياء ارفير لهم ونفيرا كما يحضر الله تعالى عند ذكره بالشرية
والقدوس والتعظيم ولا يشار كنه فيه غير ذلك بحج تحميم النبي صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم والابشار في مواضع كما امر الله بقوله صلواته عليه
وسلموا تسليماً ويذكرهم سواهم من الائمة وغيرهم بالقرآن والرضا كما قال تعالى
يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقال الذين استعصموا
بإحسان رضى الله عنهم وايقضهم امرهم يكن معروفاً في الصدر الاول كما قال ابي
عمران وانما احدثت الرافضة والشيعة في بعض الائمة فتاكرهم عند الذكر لهم
بالصلاة وسائرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وايضا فارتب الشبهة
بأهل البدع منتهى عنه فحجب محالهم فيها التزم من ذلك وذكر الصلاة على الال
والازواج مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم البيع والإضافة اليه لا على

على النبي

حكم التخصيص قالوا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه محال دعا الواجبة
ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كما
تجعلكم بعضكم بعضاً فذلك يجب ان يكون الدعاء محالاً لدعاء الناس بعضهم
لبعض وهذا اختيار الامام ابي المنذر الاسفندياري من شيوخنا **فصل**
في حكم زيارة قبره عليه السلام وفصله من زاره وسلم عليه وكيفية يدعوا
وزيارة قبره قال النبي صلى الله عليه وسلم سنة من المسلمين تجتمع عليها وفصله مرتب
فيها وروي عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجئت به مني وعن
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محباً
كان في جواردي وكنت له شفيعاً يوم القيامة وفي حديث آخر من زارني بعد
موتي فكأنما زارني في حياتي وذكر مالك ان يقال زارنا قبر النبي صلى الله عليه
وسلم وقد اختلف في معنى ذلك فبعض كراهية الاسم لما ورد من قوله عليه السلام لعن الله
زوارات القبور وهذا يرد في له يهتيم عن زيادة القبور فزوروها وقوله من زار قبري
فقد اطلق اسم الزيارة وقبل لان ذلك لما قبل ان الزائر افضل منه الزور وهذا ايضا
ليس بشئ اذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس عموماً وقد روي في حديث اهل الجنة من
لزارهم ربهم ولم يمنع هذا اللفظ في حقه والاولى عندي ان منعه وكرهه ملك
لا لاضافة الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم والله لو قال زارنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه
لعزله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وشايعي بعددي اشتد غضب الله على قوم اتخذوا
قبوراً انبياءهم مساجد فحتمى اضافة هذا اللفظ الى القبر والشبهة بفعل اولئك قطعاً للذريعة
وحسم الباب والله اعلم قال اسحق بن ابراهيم العقبة ومما لم يزل من شأن منج المور
بالمدينة والعقد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرك برويه
منه وروضه وقبره ومجلسه وملا من يديه ومواضع قديمه والعمدة التي كان يستند

اليه ونزل جبريل بالوحي فيه عليه ومن عمره وفصلت من الصحابة وائمة السليين
والاعتبار بذلك كله **وقال** ابن ابي قتيبة سمعت بعض من ادركت بقولك
بلغنا الله من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلهذه الآية ان الله
وملائكته يصلون على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها سبعين مرة
ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تطفله حاجة **وعن** يزيد بن ابي عبيد
الكهري قال قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي اباك حاجة ادايتها لليلة
سري فخرجت معي النبي صلى الله عليه وسلم فامرني في السلام قال غيره وكان يرد اليه
البريد من الشام **قال** بعضهم رايت ابن ملك اتي قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فوقف ورفع يديه حتى ظنت انه افتتح الصلاة فلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا ثم انصرف **قال** ملك في رواية بن وهب دا سمع على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا فاقب
وجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر **وقال** في البسوط
لا اري ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويبضي قال ابن
ابي مليكة من احب ان يقوم وكما النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي
في القبلة عند القبر على راسه **وقال** باقر كان ابن عمر يسلم على القبر ايتك مائة مرة واكثر
يجي الى القبر فيقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم السلام على ابي بكر السلام
على ابي ثم يصرف **وفي** الموطأ رواية يحيى بن يحيى النبي الله كان يقف على قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر وعند ابن القاسم والعقبي ^{والنبي}
ويدعوا لابي بكر وعمر **قال** ملك في رواية بن وهب يقول المسلم السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته **قال** في البسوط ويسلم على ابي بكر وعمر
قال القاضي ابو الوليد الباجي وعندي انه يدعو النبي صلى الله عليه وسلم
بلفظ الصلاة ولا يبي بكر وعمر **وفي** حديث ابن عمر خلاف **وقال** ابن حبيب

اذا دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وملائكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم ثم انصلي الروضة وهي ما بين
القبر والميزاب **قال** فيهما ركعتين قبل وفك بالخير محمد الله فيها وسأله
تمام ما خرجت اليه والعود عليه وان كانت ركعتك في غير الروضة اجزاك وفي
الروضة افضل **وقال** صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي وبين الروضة من
رباض الجنة وميزبي على رعدة من نزع الجنة ثم تقف بالخير من اصفا منقرا
فصلي عليه وتثني بما تحضرك وسلم على ابي بكر وعمر ودعوا لها والثر
من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع ان تأتي
مسجد فامضوا **قال** ملك في كتاب محمد ويسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل وخرج بعض في المدينة وفيما بين ذلك قال محمد واذا خرج
جعل احسن عهده اوقوف بالقبور وكذلك من خرج مسافرا وروى بن وهب عن
فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت
المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب فضلك **وفي** رواية اخرى فليسلم مكان فليصل فيه ويقول اذا خرج اللهم اغفر لي
استغفرك من فضلك **وفي** اخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم **وعن** محمد بن سيرين
قال كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله واسم الله دخلنا وباسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا
وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك **وعن** فاطمة ايضا قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر
مثل حديث فاطمة قبل هذا **وفي** رواية حماد الله وتسمى صلى على النبي

صلى الله عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية باسم الله والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن غيرها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي أبواب رحمتك وبشرني بأبواب
ردائك وعن أبي هريرة قال إذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه
وسلم وليقل اللهم افتح لي وقال مالك في الموطأ وليس يلزم من دخل المسجد
وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبور وإنما ذلك للغرباء وقال فيه أيضا لأبأس
لن قدم من سفر أو خرج إلى سفر أن يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه
ويذكر له ولا يكره وعمره فضل له فإن ناسا من أهل المدينة لا يقفون من سفر
ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر وربما وقفوا في الجمعة أو في الأيام
المتى وأكثرين أو أكثر عند قبر فيصليون ويدعون ساعة لم يبلغني هذا
عن أحد من أهل القبة يلدن أو تركه واسع ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما صلح لها
ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصديريها أنهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الآتي
جاء من سفر أو أرادته قال ابن القاسم ورأيت أهل المدينة إذا خرجوا منها أو
دخلوا فيها أتوا القبور فسلموا قال وذلك رأي قال الأمامي يفرق بين أهل المدينة
والغرباء لأن الغرباء قصدوا ذلك وأهل المدينة يقيمون بها لم يقصدوا ههنا أهل
القبور والتسليم وقال عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا بقصد اشتد غضب
الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وقال لا تجعلوا قبري عبدا ومن
كتاب أحمد بن سعيد الهندي فمن وقف بالقبور لا يلصق به ولا يمسّه ولا يقف هناك
طويلا وفي القبة يبدأ بالركوع قبل السلام في سجدة النبي صلى الله عليه وسلم وأكب
مواضع الشغل فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث العود المخلوق وإنما في القبة
فالتقدم إلى الصفوف والشغل فيه للغرباء أحب إلى من الشغل في البسوت

فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الأدب سوى ما
قدّمناه وفضله وفضل الصلاة فيه في مسجد مكة وذكر قبره ومبناه وفضل
سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى المسجد أسبر على التقوى من أول
يوم أحق أن تقوم فيه روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي مسجد هو قال
مسجدي هذا وهو قول ابن السبب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن أنس وغيرهم وعن
ابن عباس أنه مسجد قبا **حدثنا هشام بن أحمد الفقيه** يقرأ في عليه **حدثنا الحسين بن**
محمد الحافظ ثنا أبو عمر النخعي ثنا أبو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابن بكير ثنا أبو داود ثنا
سعد بن مسعود عن الزهري عن سعيد بن السبب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وقد
تقدمت الآثار في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد وعن
عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال أعوذ
بالله العظيم وبرحمته الكريم وسخطه القدير من الشيطان الرجيم وقال مالك رحمه الله
سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فدعا بصاحبه فقال من أنت قال
رجل من قبي قال لو كنت من هاتين القريتين إن مسجدا لأبرقع فيه الصلوة **حدثنا**
قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لأحد أن يعتمر المسجد برفع الصلوة ولا بشئ من الأذى وإن
يترغمما يكن **قال القاضي** حكى ذلك كله القاضي أسعيل في مبسوطه في باب فضل مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون أن حكم سائر المساجد هذا الحكم
قال القاضي أسعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
أجهر على الصلوات فيما يخلط عليهم صلاه وهم وليس مما تخفى به المساجد رفع الصلوة قد ذكر
رفع الصلوة بالنسبة في مساجد الجماعات إلا المسجد الحرام ومسجدا وقال أبو هريرة عنه عليه السلام
صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام قال القاضي خالف

من قول الله تعالى فجعلنا من جنة الاجسام والظواهر مع البشر ومن جهة الارواح
 والباطن مع الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم كوكبت تحت من امي خيلوا
 لا تخدع ابا بكر خيله ولكن اخوة الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال تعالى
 عبادي ولا ينالكم قلبي **وقال** اني لست كغيركم اني اطل بطعمي ربي وبقيتي
 بواطنهم منزلة عن الآفات مطهرة من النقائص والاعفالات وهذه جملة من
 تكفي بمضمونها كل هذه بل الاكثر يحتاج الى بسط وتفصيل على ما ناتي به بعد هذا
 في البابين بعون الله وهو حسبي ونعم الوكيل **الكتاب**
الاول فيما يختص بالامور الدينية والكلام في غيبة نبينا وسائر الانبياء صلوات الله
 عليهم **قال** القاضي ابو الفاضل رضي الله عنه اعلم ان الطواغيت من الغيبرات والآفات على
 احاد البشر لا تخلوا ان نظرا على جسمه او على حواسه بغير قصد واختيار كما لا مراض
 والاسقام او نظرا بقصد واختيار وكذا في الحقيقة عمل وقول ولكن جري رسم
 الشايع بتفصيله الى ثلثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالحواس وجميع
 البشر نظر عليهم الآفات والتغييرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها
 والشي صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر ويجوز على حيلته ما يجوز على حيلة البشر
 فقد قامت البراهين القاطعة ومنت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتبريده عن كثير
 من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه ان شاء الله فيما ناتي به
 من التقاصيل **فصل** في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته
 اعلم متخذا الله واياك فريضة ان ما نعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته
 والامان به وبما اوحى اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين والانسحاق عن الجمل
 يشعرون ذلك والشك او الريب فيه والعصية من كل ما يصاد المعرفة بذلك واليقين
 هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء

لا تخدع

سواء ولو تعرض على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اذ لما شك
 ابراهيم عليه السلام في اخياد الله تعالى له باخياء الموتى ولكن اراد طمأنينة القلب وطمأنينة
 ثلثان عند شاهدين ابراهيم وحصل له العمل الا انه قد بو قوعه واراد العمل الثاني
 بكيفية ومشاهدته **الوجه الثاني** ان ابراهيم عليه السلام مر افا ارا خيا
 من ان الله عند ربه وعلما اجابته دعوته بسؤال ذلك من ربه ويؤمن قوله
 او لم تومر اني تصدق بمنزلتك مني وخلقتك وامطفا بك **الوجه الثالث** ان الله
 سأل في يادة يقين وفوق طمأنينة وان لم يكن في قوله شك اذ علموا من الضرورة
 والنظرية قد تناصل في قولها وطريقتا من التوكل على الضرورات تمنع ويجوز في النظرية
 فاراد الوشغال من النظر والتجرب الى المشاهدة والتمس في من علم اليقين الى عين اليقين فليس
 الخبر كالمعانيته ولهذا قال سهل بن عبد الله سال كشف عطاء وحياتين ليزداد
 بنو اليقين تمكنا في حاله **الوجه الرابع** ان لما اخرج على المشركين بآية من آياتي
 وبميت طلب ذلك من ربه ليبيح اختياره عيانا **الوجه الخامس** قول بعضهم هو سؤال
 على طريق الادب المراد اقدرني على الحياء والتموني وقول ليطمئن قلبي عن هذه التوينة الوجه
 السادس ان ارا من نفسه شك وما شك لكي ليجاب فيزداد قربا وقول نبيا صلى الله
 عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم فليطمئن قلبي عن هذه التوينة الوجه
 ان نظر هذا بابراهيم اي نحن موفون بالعبث والحياء والتموني فلو شك ابراهيم لكنا
 اولي بالشك منه اما على طريق الادب او من يريد ان الله الذين يجوز عليهم شك او على
 طريق التواضع والوشغال ان حلت قصص ابراهيم على اختيار حاله او زيادة يقينه فافرك
 فامعنى قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاستل الذين يعرفون الخطاب من قبلك لو بين
 فاحمد ثبت لك قلبك ان يطمئنا اليك ما ذكره في بعض المفسرين عن ابن عباس او غير من انباء
 شك النبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه وانه من ليسه قبل هذا لا يجوز

عنه بل قد قال ابن عباس لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسئل ويخبر عن ابن خبير
والحسن وحكي قاده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اشك ولا اسئل وعامة المتفسرين
على هذا واختلفوا في معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد للشاك ان كنت في
شك الآية قالوا وفي سورة نفسها ما دل على هذا التاويل قوله قل يا ايها الناس
ان كنتم في شك من ربي الآية وقيل المراد بل الخطاب بالعرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم
كما قال ابن ابي عمير كنت ليجعلن عمالك الآية الخطاب له ولما ادخيره ومثله فلو انك في
منزلة عما يصيد هو لا ونظيره كثير **قال** ابن جرير بن يعقوب الا تراه يقول ولا تكونت
من الذين كذبوا بايات الله وهو عليه السلام من يكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون
من كذب به وهذا ظاهري يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثله هذه الآية قوله الرحمن
فاستل به خيرا المأمور ههنا غير النبي صلى الله عليه وسلم ليسئل النبي صلى الله عليه
وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم هو الخبير المستول **لو** المستحيل السائل وقال ابن
هذا الشك الذي امر غير النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين يعرفون الخطاب انما
هو فيما قصده من اخبار وتوهم لو فيما دعا اليه من التوحيد والتشريع وهذا مثلي قوله
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون والخطاب مواجته
لنبي صلى الله عليه وسلم قاله الفقيه وقيل معناه سلنا عن رسلنا من قبلك
لجدة في الحافض وقمة الكرامة ثم ابتداء اجعلنا من دهر الزمان الى اخر الآية على
طريق التاكيد كما راى ما جعلنا حكاما مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسئل المؤمنين ليلته نوسر عن ذلك فكان اشد بقينا من ان يخرج الى السؤال
فروى عنه قال لو اسئل قد اضعفت قال ابن زيد وقيل سل ائمة مراد سلنا هل
جاؤهم بغير التوحيد وهو معنى قوله مجاهد والسدي والفيثاء وقادة
والمراد بهذا وكذا قبله احواله بما بعث به لرسول وانتهى لما ياذن في عبادة

عنه بل قد قال ابن عباس لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسئل ويخبر عن ابن خبير
والحسن وحكي قاده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اشك ولا اسئل وعامة المتفسرين
على هذا واختلفوا في معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد للشاك ان كنت في
شك الآية قالوا وفي سورة نفسها ما دل على هذا التاويل قوله قل يا ايها الناس
ان كنتم في شك من ربي الآية وقيل المراد بل الخطاب بالعرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم
كما قال ابن ابي عمير كنت ليجعلن عمالك الآية الخطاب له ولما ادخيره ومثله فلو انك في
منزلة عما يصيد هو لا ونظيره كثير **قال** ابن جرير بن يعقوب الا تراه يقول ولا تكونت
من الذين كذبوا بايات الله وهو عليه السلام من يكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون
من كذب به وهذا ظاهري يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثله هذه الآية قوله الرحمن
فاستل به خيرا المأمور ههنا غير النبي صلى الله عليه وسلم ليسئل النبي صلى الله عليه
وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم هو الخبير المستول **لو** المستحيل السائل وقال ابن
هذا الشك الذي امر غير النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين يعرفون الخطاب انما
هو فيما قصده من اخبار وتوهم لو فيما دعا اليه من التوحيد والتشريع وهذا مثلي قوله
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون والخطاب مواجته
لنبي صلى الله عليه وسلم قاله الفقيه وقيل معناه سلنا عن رسلنا من قبلك
لجدة في الحافض وقمة الكرامة ثم ابتداء اجعلنا من دهر الزمان الى اخر الآية على
طريق التاكيد كما راى ما جعلنا حكاما مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسئل المؤمنين ليلته نوسر عن ذلك فكان اشد بقينا من ان يخرج الى السؤال
فروى عنه قال لو اسئل قد اضعفت قال ابن زيد وقيل سل ائمة مراد سلنا هل
جاؤهم بغير التوحيد وهو معنى قوله مجاهد والسدي والفيثاء وقادة
والمراد بهذا وكذا قبله احواله بما بعث به لرسول وانتهى لما ياذن في عبادة

عنه بل قد قال ابن عباس لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسئل ويخبر عن ابن خبير
والحسن وحكي قاده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اشك ولا اسئل وعامة المتفسرين
على هذا واختلفوا في معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد للشاك ان كنت في
شك الآية قالوا وفي سورة نفسها ما دل على هذا التاويل قوله قل يا ايها الناس
ان كنتم في شك من ربي الآية وقيل المراد بل الخطاب بالعرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم
كما قال ابن ابي عمير كنت ليجعلن عمالك الآية الخطاب له ولما ادخيره ومثله فلو انك في
منزلة عما يصيد هو لا ونظيره كثير **قال** ابن جرير بن يعقوب الا تراه يقول ولا تكونت
من الذين كذبوا بايات الله وهو عليه السلام من يكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون
من كذب به وهذا ظاهري يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثله هذه الآية قوله الرحمن
فاستل به خيرا المأمور ههنا غير النبي صلى الله عليه وسلم ليسئل النبي صلى الله عليه
وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم هو الخبير المستول **لو** المستحيل السائل وقال ابن
هذا الشك الذي امر غير النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين يعرفون الخطاب انما
هو فيما قصده من اخبار وتوهم لو فيما دعا اليه من التوحيد والتشريع وهذا مثلي قوله
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون والخطاب مواجته
لنبي صلى الله عليه وسلم قاله الفقيه وقيل معناه سلنا عن رسلنا من قبلك
لجدة في الحافض وقمة الكرامة ثم ابتداء اجعلنا من دهر الزمان الى اخر الآية على
طريق التاكيد كما راى ما جعلنا حكاما مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسئل المؤمنين ليلته نوسر عن ذلك فكان اشد بقينا من ان يخرج الى السؤال
فروى عنه قال لو اسئل قد اضعفت قال ابن زيد وقيل سل ائمة مراد سلنا هل
جاؤهم بغير التوحيد وهو معنى قوله مجاهد والسدي والفيثاء وقادة
والمراد بهذا وكذا قبله احواله بما بعث به لرسول وانتهى لما ياذن في عبادة

أو لا في الدنيا ثم أرى في البقعة مثل ذلك فأنبأه عليه السلام مرثاة فيها لو مرثاه
ومثاهة فلو لم يكن له ذلك ما كان بينه وبين البشر وفي الصحيح عن عائشة أول ما بدى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوحى الرؤيا ألقا دفقة قالت نعم حب الينا
المخلوق وقالت ألى من جاء الحق وهو فى خارج الحديث **وعن ابن عباس** قال
مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى البصوت
يسمع من لا يرى شيئا ونما من بين يوحى اليه **وقد** روى ابن اسحق عن بعضهم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جوفان بغار حراء قال فجاءني وأنا
نام فزال أقرأ فقلت ما أقرأ وذكر نوحى حديث عائشة في غيبه له وأقرأه بالسر
ربك لترون قال فأنصرف عني وهببت من نوحى كما ناصورت في قلبي ولم يكن البصوت
إلى من لم يسمع قلت لا تحدث عني فربى هذا أبدأ لو غدرت إلى خالي من الجبل فأو طرحت
نفسى منها فلو قلتها فبيننا أكا عابد لذلك إذ سمعت مناديا يناد من السماء يا محمد أنت
رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسى فإذا جبريل على صورة رجل وذكر حديث فقد برح
هذا أن قوله لما قال وقصد لما قصدنا لما كان قبل لقاء جبريل عليه السلام وقيل إنا هو المراد
لأنه النبوة وأظهروا اصطفاؤه له بالرسالة ومثله حديث عمر بن الخطاب أن الله عليه السلام قال
لجديجة إني إذا خلوت وحدي سمعت ندا وقد خشيت والله أن يسمعن هذا إلا من
ومن رواية حماد بن سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجديجة إني لا أسمع صوتا وأرى
صوتا وأخشى أن يكون بي جعفر صلى الله عليه وسلم في هذا يقول لو سمع قول في بعض هذه النواحي
أن لو لم يكن له ما سمعنا من الله تعالى في الشك في نصيحه ما دأبه وأنه كان
عليه ابتداء أمره وقبل لقاء الملك له وأعلموا الله رسوله فكيف وبعض هذه
نواحي لا تقع طرعا وأما بعد إعلام الله تعالى له ولقاء الملك فلو يصح فيه ريب
ولم يجوز عليه شك فيما ألقى اليه **وقد** روى ابن اسحق عن النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم كان يرى بمكة من طمعه قبل أن ينزل عليه القرآن أصابته نحو ما كان
بصبيبه فقالت له جديجة أوجع إليك من يرفك قال أما الآن فلا وحديث جديجة
وأخبارها أمر جبريل بكشف رأسها الحديث أنما ذلك في حق جديجة لتتحقق صحة
نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الذي يأتيه ملك وبزول الشك عنها
لأنها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولجديجة كما بذلك بل **قد ورد**
في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عوف **عن هشام بن أبي عبد الله** عن عائشة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخبره لو مر بذلك **وفي** حديث اسمعيل بن أبي حكيم أنها قالت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن عمي هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك إذا جاءك قال نعم فلما جاء
جبريل أخبرها فقالت له أجلس إلى شئتي وذكر الحديث إلى آخره وفيه فقالت ما هذا
بشيطان هذا الملك يا ابن عمي فأنبت وأبشر وأمنت بهذا يدل أنها مستبينة لما فعلته
لنفسها ومستظنة لولاها لا النبي صلى الله عليه وسلم وقول معمر بن قيس في نوحى فخر النبي
صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا خبرا عن أمه مرارا حتى يتردد من شواهي الجبال لا يقع في هذا
لو صل لقول معمر عندهما بلغنا ولم يسنون ولا ذكر رواية ولا من حديثه ولا أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ولا يعرف مثل هذا إلا من سمع النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه قد
على أنه كان أول ما ذكرناه أو أنه فعل ذلك لما أخبره من تكذيب من بلغه
كما قال تعالى فليعلمك يا خبيث نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث ويصح
معنى هذا أن أول حديث رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الله
أن المشرك لما اجتمعوا بأركندون للنشأ وفي شأن النبي صلى الله عليه وسلم وأتفقوا
على أن يقولوا أنه ساحر أشد ذلك عليه ونزل في تباه وتذريها فأنه جبريل
يأبى أن يزل بآية المدين أو خاف أن الفرة لو فزع وسبب من غنى أن يكون عقوبة من
ففعّل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شريك بالنبي عن ذلك فيعترض به ونحو هذا في الروايات

عليه السلام من خشية تكذيب قومه لئلا يعدمهم من العذاب وقوله الله في يوسف
فلن آخذن من قدر عليهما معناه ان لن نصيق عليهما **قال** قال ملكي طمع في رغبة
الله وان لا يصيق عليهما مسلكت في حروجه وقيل حسن طمعه بملأه ان لا يقضي
عليه العقوبة وقيل نقدر عليهما اصابه وقرئ نقدر عليهما بالتشديد وقيل لو لم يكن
بغضبه وذهابه وقال ابن زيد معناه افطن ان لن نقدر عليهما على الاستغفار
ولا يليق ان يظن بنبي ان يجهل صفة من صفات ربه وكذلك قوله اذ ذهب مغاضبا
الصحيح مغاضبا لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحك وغيرهم لو لم يناد
مغاضبا لله معاداة له ومعاداة الله كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف يناد نبياه وقيل
مستحيين من قومه ان يسموا بالكذب او يقتلوا كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لغير
المالوك فيما امر به من التوحيد الى امر الله به على لسان نبي آخر فقال له يوسف
غيره افرى عليه مني فغير عليهما فخرج لذلك مغاضبا **وقد** روى عن ابن عباس ان
ان سال يوسف ونوته انما كان بعد ان بنى الخوت واستدل من لوليه بقوله فيناه
بالعمل وهو قبيح وابتنى عليهما شجرة من بطنين وارسلاهما ويستدل ايضا بقوله
ولو انني كصاحب الخوت وذكر القصة ثم قال فاجتبه وبنى جعلكم من الصالحين فكن
هذه القصة اذا قبل نبوته فان قيل فامعنى قوله عليه السلام انما ليغان على قلبي
فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وفي طريق في اليوم اكرر سبعين مرة فاخذ ان يقع بك
ان يكون هذا الغفر وسوسا ودينا وقع في قلبه عليه السلام من اصل لغز في هذا ما يغني
القلب يعطيه قاله ابو عبيد واسلم من غير كتمان وهو طباق الغفر عليها وقال
غيره والغفر شيء يعشى القلب ولا يعطيه كل كنفية كالغفر الذي يفرق كذا في بعض
في كل يوم اكرر سبعين مرة في ذلك لا يفهم من الحديث انه ليغان على قلبي
مائة مرة اكرر سبعين في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه كذا في ذكرناه

وهو اكثر وايات وانما هذا عدد لا يستغفار ولا للغفر فيكون كذا بهذا
الغفر اشارة الى غفلات قلبه وفترات نفسه وسهوها عن هذا ومما ذكر
ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مقاساة البشر وسياسته
الائمة ومعافاة هؤلاء ومفا ومرة لولي والعدو ومصلحة النفس وكلفه
من عبادة الرب والوفاء له وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما
كان صلى الله عليه وسلم ارفع الملق عند الله مكانة واعلاهم درجة واعظمهم
معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلوهم ونفوسه ربه واقباله بكنيته عليه
ومقامه هناك ارفع حاله راي عليه السلام حال فترت عنها وشغلها بسواها غضا
من على حاله وخفضا من دفع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا اولى وجوه الحديث
وانهم بها والى معنى ما اشرنا به من كثر من الناس وحامه حوله فقارب ولم يرد
وقد قرنا خامض معناه وكشفنا المستغفر مجيء وهو مبني على جواز التكرار
والغفلات والتمسوا غير طريق التماس على ما سياتي وذهبت طائفة من ارباب
القلب ومشيخة المتصوفة ومن قال بتكرار لبي صلى الله عليه وسلم هذا جمل واجل من
عليه فجالسها وقرء الى ان معنى الحديث ما يهمل خاطره ويغفرك من امر الله عليه
تساور لا هتامة بهما وكثر شفقتي عليه فيستغفر طمعا او او قد يكون الغفر
هنا على قلبه السكينة التي تتغشاها لقوله تعالى فانزل الله سكينة عليه ويكون
استغفان صلى الله عليه وسلم عندها اظهار العبودية والوفاء وقال ابن
عطاء استغفان صلى الله عليه وسلم وفعله هذا تعريف للامة بجملي استغفان
قال غيره ويستغفر من الحديث ولا يكرر الى الابد وقد جعل امر يكرر هذه الزيادة
جاءت خشية واعظام تعشى قلبه فيستغفر حينئذ شكر الله وملازمة
لعبوديته قال في ملازمة من لعبادة اهل البيت شكرا على هذه الوجوه واخر

يُجَلِّدُ مَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ لِبَغَارٍ عَلَى قَلْبِي
فِي كَيْفَرٍ أَكْثَرَ مِنْ بَعْضِ مَنْ فَا تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنْ قُلْتَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِمَا كَلِمَةً عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمَا عَلَى الْهَدْيِ فَلَوْ تَكُونُ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلُهُ لَتُؤْمِنَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَوْ
تَسَلَّمَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ لَمْ يَحْطَ بِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاحْذَرِ أَنْتَ لَوْ بَلَغَتْ
فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ مَنْ قَالَ فِي آيَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَكُونُ مِنْ جَهْلٍ أَنْ
اللَّهُ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمَا عَلَى الْهَدْيِ وَفِي آيَةِ تَوْحِيدٍ لَوْ تَكُونُ مِنْ جَهْلٍ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقَّ
لِقَوْلِهِ وَأَنْ وَعَدَكَ لَحَقُّ أَذْفِ إِثْبَاتٍ لِلْجَهْلِ بِصِفَتِهِ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَلِكَ لَوْجُوهُ
عَلَى تَوْحِيدِهِ وَتَقْصُودُ عَظَمَتِهِ لَوْ تَشَبَّهُوا فِي أُمُورِهِمْ بِسَمَاتِ الْجَاهِلِينَ كَمَا قَالَ إِنْ
أَحْطَ بِكَ وَلَيْسَ فِي آيَةِ نَبِيِّنَا دَلِيلٌ عَلَى كُفْرِهِمْ عَلَى ذَلِكَ لَصِفَتُهُ الَّتِي نَهَا عَنْ كُفْرِهِمْ عَلَيْهَا
فَكَيْفَ وَآيَةِ تَوْحِيدٍ فَلَوْ تَسَلَّمَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَمَنْ جَلَّ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا
قَبْلَهَا أَوَّلِي لَوْ تَمَثَّلَ هَذَا قَدْ جَاءَ إِلَى أَذْفِ وَقَدْ جَوَزَ أَبَاحُهُ تَسْوَالُ فِيهِ
أَبْدَاءُ فَهَاءُ اللَّهُ أَرَيْتُمْ عَمَّا طَوَى عَنْ عِلْمِهِ وَأَكْتَفَى مِنْ عَيْبٍ مِنَ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ
لِهَازِلِهِ أَيْتُمْ أَظَلَّ اللَّهُ نَعْمَةً عَلَيْهِ بِإِعْلَامِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ أَنْتَ لَيْسَ مِنْ هَازِلٍ أَنْتَ عَمَلٌ
غَيْرُ صَالِحٍ حَسْبِي مَعْنَاهُ مَكِّي كَذَلِكَ أَمْرُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَوْحِيدِهِ تَوْحِيدِي
بِالْزَمِ تَصَدَّقَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ قَوْمِهِ وَلَوْ جَوَزَ عَنْ ذَلِكَ فَيَقَارِبُ حَالُ الْجَاهِلِ بِشَدَّةِ
تَحْتِمْ حَقًّا أَبُو بَكْرٍ فَوَدَّكَ وَقَبْلَ مَعْنَى تَحْطَابِ لَوْ تَمَثَّلَ مَحْذَرِي فَلَوْ تَكُونُوا
مِنَ الْجَاهِلِينَ حَقًّا أَبُو بَكْرٍ مَكِّي وَقَالَ مُثَلِّدٌ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فِي هَذَا الْفَصْلِ
وَجِبَ لِقَوْلِهِ بَعْضُهُمْ لَوْ نَبِيَاءُ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّنَا فَطَعًا فَإِنْ قُلْتَ فَاذْفَرْتُ عَصَمَتَهُمْ
مِنْ هَذَا وَأَنْتَ لَوْ تَكُونُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَا مَعْوَاذًا وَجِدَّ لَيْسَ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ إِنْ فَعَلَهُ وَتَحْذَرُ مِنْ دَعْوِهِ لَنْ أَشْرَكَتَ لِحَبْطِ عَمَلِكَ الْوَيْتِ وَقَوْلُهُ
وَلَوْ تَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَوْ يَفْعَلُكَ وَلَا يَضُرُّكَ الْوَيْتِ وَقَوْلُهُ إِذَا لَوْ قَدْ قَالَ ضَعِيفٌ

لِلْحَيَوَةِ الْوَيْتِ وَقَوْلُهُ لَوْ خَذْنَا مِنْهُ الْبَيِّنَاتِ وَقَوْلُهُ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي تَوْحِيدِهِ
يُضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَجْعَلْ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلُهُ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ وَقَوْلُهُ أَنْتَ اللَّهُ وَلَا تَطَّعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَاحْذَرِ
وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنْتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ يَصِغُ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَبْلُغَ وَأَنْ يَجَالِفَ
أَمْرٌ قَبْلَهُ وَلَا أَنْ يَشْرَكَ وَلَا يَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَحِبُّ أَوْ يَفْزِي طَيْبًا وَيُضِلُّ أَوْ يَجْعَلُ عَلَى قَلْبِهِ
أَوْ يَطَّعُ الْكَافِرِينَ لَكِنْ لَيْسَ أَمْرٌ بِالْمَكَاشِفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلْحَاكِمِ
وَأَنْ أَتَابَ عَدْلًا لَمْ يَكُنْ بِهَذَا السَّبِيلِ فَكَلَّمَ مَا يَبْلُغُ وَطَيْبَ نَفْسِهِ وَقَوَى قَلْبَهُ
بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ لِمُوسَى وَهَرَمُونَ لَوْ كُنَّا فَالْتَشَدُّ بِصَاحِبِهِمْ
فِي الْوَبْلَاغِ وَأُظْهَرَ دُونَ اللَّهِ وَيَذْهَبُ عَنْهُمْ خَوْفُ الْعَدُوِّ الْمُضْعَفِ النَّفْسِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلَوْ تَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْوَقَاوِيلِ الْوَيْتِ وَقَوْلُهُ إِذَا لَوْ قَدْ قَالَ ضَعِيفٌ
لِلْحَيَوَةِ مَعْنَاهُ أَنْ هَذَا جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَجَزَاءُكَ لَوْ كُنْتَ مَنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي تَوْحِيدِهِ مِنْ بَضَائِكُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ إِنْ تَطَّعُوا الَّذِينَ
كَفَرُوا الْوَيْتِ وَقَوْلُهُ فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَجْعَلْ عَلَى قَلْبِكَ وَلَنْ أَشْرَكَتَ لِحَبْطِ عَمَلِكَ وَمَا أَشْهَدُ
فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَأَنْ هَذَا حَالٌ مِنْ أَشْرَافِ الْوَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ
هَذَا وَقَوْلُهُ أَنْتَ اللَّهُ وَلَا تَطَّعُ الْكَافِرِينَ فَلَيْسَ فِينَا مَنْ أَطَاعَهُمُ اللَّهُ بِنَهَا عَمَّا يَشَاءُ
وَيَأْمُرُ بِمَا يَشَاءُ كَمَا قَالَ وَلَوْ تَطَّعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الْوَيْتِ وَمَا كَانَ طَرْدُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَوْ كَانَ مِنْ طَائِفَةِ الْفَصْلِ وَأَمَّا عَصَمَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفَرْقِ قَبْلَ الْوَيْتِ فَلَا يَسُ فِيهِ
خُافُفٌ وَكَصُولُهَا تَمَّ مَقْصُودُ قَبْلِ الْوَيْتِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالتَّشْطُّكُ فِي
شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاظَدَتِ الْأَوْجَارُ وَالْوَقَارُ بَيْنَهُمْ عَنْ هَذِهِ التَّقِيصَةِ مِنْ دُونِهَا
وَنَشَأَتْ عَلَى كَثْرَةِ تَحْذِيرِ الْوَيْتِ عَلَى أَشْرَافِ الْوَقَارِ وَالْمَعَارِفِ وَنَقَاتِ الطَّافِ كَتَعْلَامِ
كَمَا بَنَاهَا عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنْ تَقْصِيرِ تَوْحِيدِهِ بِمَا هَذَا وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ

الوحيار ان احدا نبي واضطفي من عرف بكفر واشراك قبل ذلك ومستند هذا الباب
القول وقد استدل بعضهم بان القلوب تنفر عن طائفة هذه سبله وانا اقول ان
قريشا قد رمت نبينا صلى الله عليه وسلم بكل ما افترته وغيره كما رمت
انبياءها بكل ما امكنوا واختلفت ما نص الله علينا ونقلنا لينا الرواة
ولم نجد في شيء من ذلك تغييرا لواحد منهم برفضه الهمة ونفر بعه بدامه
بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو كان هذا الحانوا بذلك مباويرين وتلوونه
في مبعوث محتجين والكان نوبتهم منهم عما كان يعبد قبل هذا اقطع واقطع
في الحج من نوبتهم عن تركهم الهتهم وما كان يعبد اباؤهم من قبل
ففي اطلب اقدم على ان تعرض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه ولو كان ليقول
وما سكتوا عنه كما لم يكتوا عنه نحو بل القبلة وقالوا ما ولا هم عن قبله ما التي
كانوا عليها كما حكاها الله عنهم وقد استدل القاضى القشيري على تزييه عن هذا القول
تعا واذا اخذ الله من النبيين مثاقهم ومنك الآية ويقولوا اذا اخذ الله مثاق النبيين
الى قوله كنتم من قبل اولي دين ولتصرت له قال فظهر الله في الميثاق وعبدان ياخذ
من الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بان يؤمنوا به وتصير قبل مولد بهود
ويجوز عليه لشرك او غيره من الذنوب هذا ما لا يجوز الا لمجد هذا معنى كلامه
وكيف يكون ذلك وقد انا جبريل وشق قلبه صغيرا واستخرج منه علفته وقال
هذا خط الشيطان منك ثم غسله من ملأه حكمة وايمانا كما طاهره بانجار الكبد
والوحيه عليك يقول ابراهيم في الكوكب والقمري والشمس هذا ربي فانه قد قيل
كان هذا في سن الطفولة وابتداء النظر والاسناد لاول وقبل لروى التخليف
ودهب معظم الخراف من العلماء والمفسرين الى انما قال ذلك مبتغا لقوم ومستدرا
عليهم وقبل معناه الاستغناء من التوارد من التوارد والاداء هذا ربي قال الخواجه

قوله هذا ربي اي على قولكم كما قال ابن شريك اي عندكم وبديل على انه
لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك قط بالله طرفه غير قول الله عز وجل عندا قال
لوبيد وقومها تعبدون ثم قال افرأيت ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم انتم قد آمنوا
فانتم عدو لي الا ربي العالمين وقال اذا جاء ربك بقلب سليم وقوله واجنبي ونبي
ان تعبدوا لغيري فاعني قوله ان لم يبد لي ربي لو كنتم من لقوم كضالين
قبل ان تدلوني في مبعوثا كن مثلكم في ضلالكم وعبادتكم على معنى الله شفاق
والحذر والاهم مفعول في الاول من الضالين فان قلت فاعني قوله وقال
الذين كفروا لرسولهم انهم يخفونكم من ارضنا وانتم عنهم في ملتنا ثم قال بعد
عن الرسول قد افترينا على الله كذبا ان رجدا في ملتكم بعدا ذبحنا الله منها
فلا تبطل عليكم لفظة العود وانها تقتضي انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من
ملتهم فقد نافي هذه اللفظة في كلامه من تعرب لغويا ليس له ابتداء بمعنى القصود
كما جاء في حديث الجهمي جادوا عما ولد يكونوا قبل ذلك ومثله قول الشاعر
ضاد بعد ان والاه وما كانوا قبل ذلك فان قلت فاعني قوله وجعلك ضالا لو
فهدى فليس هو من كضال الذي هو لكفر قبل ضالا عن النبوة فهذا لك
اليها فالطبري وقيل وجعلك بين اهل كضال فصمك من ذلك وهذا ان لا يكون
والى ارشاده نحو عن كسرى وغير واحد وقيل ضالا عن شريك اي لو تغير ضالا
هذا ان اليها وكضال هو هنا النجس وهذا طاهر صلى الله عليه وسلم يخلصوا بشار
جرا في طلب ما يتوجه به الى ربه ويتشرب ويسرع به الى ربه حتى هداه الله الى الوحي
قال معناه القشيري وقيل لا تعرف الحق فذلك اليه وهذا مثل قوله وعلما ما لم تكن
فعل قاله علي بن عيسى قال ابن عباس لما نكح لوضال معصية وقيل هذا اي بين
امرئ بالبراهين وقيل وجعلك ضالا لو بين مكة والمدينة فهذا ان الى المدينة

وقيل المعنى وجدك هدى بك ضلالة **وعن جعفر بن محمد** وجدك ضلالة عن محمد بن
في التوراة اولا تعرفها فانت عليك بمعرفتي وقرأ الحسن بن علي وجدك
ضلالة هدى اي اهتدى بك **وقال ابن حطاب** وجدك ضلالة اي محبا
لمعرفتي والضلالة لمحبة كما قال انك اني ضلالة لك لقديم اي محبتك القديمة ولمدة
ههنا في تدبر اذ لو قالوا ذلك في بني الله لكفروا **ومثل** عند هذا قولنا انا لنزها
في ضلال مبين اي محبة بينية **وقال الجني** وجدك مبين في بيان
ما انزل اليك هذا لك لبيان لقوله وانزلنا اليك ذكر الولاية **وقيل** قد
لم يعرفك احد بالتبوة حتى اظهره هدى بك استعداد ولا احد احد قال
من يفسر فيها ضلالة عن ثوبان **وكذلك** في قصته من عليه السلام قوله صلواتها اذا
وانا من ضلاله اي من يخطئ في علمه شيئا بغير قصد كما ان عرفته **وقال نوزهي**
معناه من كناسين **وقد قيل** ذلك في قوله وجدك ضلالة هدى اي ناسيا
كما قال تعالى ان فضل احديهما فان قلت فما معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب
ولا ثوبان فالجواب ان كسر هدى قال معناه ما كنت تدري قبل كونه ان يقرأ القرآن
ولا يسمي من عوالم الى ثوبان **وقال بكر** لقاضي نحو **قال** ولا ثوبان
تدري هو القرآن والنوع **قال** فكان قبل موثنا بتوجيه ثم نزلت لفرغ
تدري لم يكن يدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا **وكذلك** الحديث تدري بروية
عقار ابن ابي شيبة يسند عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان
يشهد مع المشركين مشاهدهم فبيع ملكهم خلفا احدهما يقول لصاحب اذ هب
حتى تقوم خلفه فقال لو لم يكن اقوم خلفه وجره باسناد من ثوبان فليشهد
بعد هذا الحديث انك لا تدري جبل جدا وقال هذا من صور او شبهة بالمعنى **وقال**
طارق بن يحيى قال ابن عمار وهو في اسناد الحديث بلحمة منك خير متفق على اسناد

فالو ليعتد اليه ولتعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم خاوية عند اهل العلم
من قوله بفضت الى ثوبان **وقال** في قصته خير لخير استخلف النبي صلى الله عليه وسلم
باللوات والغزى اذ لقيته بالثامر في سفرته مع عمالي طالب وهو صبي ورأى فيه
علامات النبوة فاختبر بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لو تسألني بها فوالله
ما ابغضت شيئا قط يبغضها فقال له بخيرا فوالله انما اخبرني عما اسلك عنه فقال
سألتك بذلك وكذا لك المعروف من سيرته صلى الله عليه وسلم ولو فبق لك انك
كان قبل موتك لكان المشركين في وقوفهم بمن دلفته في الحج فكان يقف هو
يعرفه لونه فكان موقف ابن هيثم عليه السلام **فصل** قال لك ابو الفضل
رضي الله عنه قد بان بما قد منا بحقوقه لوني في التوحيد والوفا والوحي وعفته
في ذلك على ما بينا فاما ما عند هذا الباب من عقوده فلو يهرجها انها ملو حلا وبينا
على الجمل وانها قد اخوت من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما اوشى فقد ومن
طالع الوفاء واعتنى بغيره وبامل ما قلناه وجعل وقد قدنا من حق نبينا
صلى الله عليه وسلم في كتاب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما سجد على ما واه الى الله
في هذه النماز فختلف فاما ما يتعلق منها بامور الدنيا فلو تشرط في حق لوني بعقوده
من جود معرفته لوني ببعضا او اعتقدها على خاوية على لوني وعفته في اذهنتهم
متعلقة بامر اخر وانما بامر اخر بعد وفائينها وامور الدنيا انصا اذها بخاوية غيرهم
من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من طبعهم الدنيا وهم عن ثوبان فلو خافوا من طائفتين
هذا في كتاب الثاني ان شاء الله وتكتب لويقال انهم لو فعلوا شيئا من امور الدنيا
فان ذلك يؤدي الى الغفلة والبلية وهم من هم عن عبد بل قد اوا الى اهل الدنيا
وقدوا سياستهم وهذا يتم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لو يكون مع
العلم بامور الدنيا بالكلية والحوال لوني بغيرهم في هذا الباب في علمهم

ومعهم فمردك تلك المشهوره واما ان كان هذا يعتقد مما ينبغي بالكثير فلا يصح من
التي صلى الله عليه وسلم ان لا يكون عليه السلام في الدنيا ولا في الآخرة ولا يكون حصوله
ذلك عن ربي من الله فهو ما لا يصح لك من في على ما قد مناه فكيف الجمل بل حصل له
العمل اليقين او يكون فعل ذلك باجماع فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول بخير وروى
لو خفاه منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث امر المؤمنين انما اقصى شيئا
برأى فيما لم ينزل على فيه خرجت ثقات وكيفية اسرى يدروا وروى عن الخلفين على روى
بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقد مما ينبغي اجتماع ما لا يحق اها هو الحق وكذا
لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه لا على القول بنسب الخلفين كذا هو الحق والصلوب
عندنا ولا على القول بكونه من الحق في طرف واحد بعضه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
في الشريعات والقرآن في خطبة الخلفين انما هو بعد استقرار الشريعة ونظر النبي صلى الله عليه وسلم
واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل هذا في هذا صلى الله عليه وسلم
قلبه فاما لم يعتقد عليه قلبه من امر يتجاوز الشريعة فقد كان لا يعلم منها اولا
الاما جلد الله شيئا شيئا حتى استقر جلد جلدنا عندنا اما بوجه من الله وادب من الشريعة
في ذلك ويحكم بما اراد الله وقد كان ينتظر نوع في كثير منها والكنه لم يمت حتى
استقر على وجهها عندنا عليه السلام وتقررت معارفها لديه على التحقيق
ورفع شكك وتريب وانتفاء الجهل والجهل فلا يصح من الجمل شيء من تفاصيل
الشريعة كذا في امر بالحق والبيان لا يصح دعوتنا الى ما يعلمه واما ما تعلق بعقد من
ملكوت السموات والارض وخلق الله وتعيين اسماء الحسنى واياتنا الكبرى
وامور الخيرة واشراط السعادة والاشقاء وحكم ما كان من الامور والاعمال
التي يوجب فعلها ما تقدم من ان تصور فينا لا يأخذ فيما احل الله لك ولا يحل بل هو في غاية
البقيس لكنا لا يشترط له العمل بجميع تفاصيل ذلك وان كان نحن من علم ذلك ما ليس عندنا

البشر لقوله اني لا احمل الا ما احملني ربي ولقوله ولا تخط على قلب بشر فلا يصح
نفس ما اخفى لهم من قرع الخمين وقول موسى لخصر هذا اتبعك على ان تعلم ما احللت
رسدا وقوله صلى الله عليه وسلم اسئلك باسمك الحسنى ما احللت منها وما لم احل
اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او اسما نزلت به في علم الغيب عندك **وقد قال** فما
وفى كل ذلك حليم **قال** زيد بن اسلم وغيره حتى ينهي العمل الى الله وهذا ما لا يخفى
به اذ معلوم انه تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم عقد النبي صلى الله عليه وسلم
في التوحيد والشريعة والمعارف وتوهمه كدنيته **فصل** والحكم ان يتوهمه محقق على عقده
نبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وهما بينه وبين الله في جملته با نواعه وكذا في ولا على
خاطره بالوساوس **وقد اخبرنا** سلفا من اهل البيت ابو علي الحافظ رحمه الله ابو الفضل بن خنيس
العمد ابو محمد البرقي وغيره ابو الحسن الكارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم كصغار حسان كذا في
محمد بن يوسف **سفين** عن منصور عن سالم بن الجعد عن مروان عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل به قربة من الجنة
وقربة من النار فكلوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله احب اليه فاسئلك
واخبر عن منصور ولا يامرني الا بخير **وعن** عاصم بن عمار **وروى** فاسئلك بعض المؤمنين
اي فاسئلك اذ امنت في بعضهم هذه الرواية ورجمها **وروى** فاسئلك يعني تقرب اليه
انقل عن جلال كفر الى الرسول وفصار لا يامر الا بخير كما للملك وهو ظاهر الحديث
ورواه بعضهم فاسئلك **قال** سلفا من اهل البيت ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا الحكم
مستطابا وقربة من الجنة الى بني آدم فكيف بمن بعد منه ولم يكن من صفة ولا اقدار على كونه
منه وقد جاءت الروايات بصدق شيئا من له في غير موطن رغبة في اطفاء نور وامانة نفسه واخذ
شغل عليه اذ يسوا من اخوانه فانقلبوا خاسرين كغيره في صلاته واخذ النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم واسس في تفارجه قال ابو هريرة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال**

عبد الله في صورة هرشد على يقطع على الصلوة فامكنى الله منه فدعاه
ولقد همت ان اوتفد الى ساريت حتى يصبحوا تنظروا اليه فذكرت قول ابي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا الايت فرده الله **خاسا** وفي حديث **ابن مسعود**
عنه عليه السلام ان جداه ابيس جاء في بنه اب من نار ليحرقه في وجهي ولتني صلى الله
عليه وسلم في الصلوة وذكر عوده بالله منه ولعن له ثمار ذنوب اخذ وذكر نحوه
وقال لا يصح موثقا بل هو عيب بل ولد من اهل المدينة وكذلك في حديثه في نساء
وطلب عفرته ليشعل نار فعمله جليل ما يعوذ به منه ذكره في الموطاء ولما
لم يقدر على اذاه بما شرته نثبت بالثبوت الى عدا كفضيحه مع قريش في ثوبه
بقتل النبي صلى الله عليه وسلم والصورة في صورة الشيخ البخري وقرآن اخرى في غرة
يوسف بن في صورة سراق بن ملك وهو قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اهل المدينة
وقرآن يندرسا عند بيعه لعقبه وظل هذا فقد جاءه الله من وعصمه من **وقد**
قال عليه السلام من عيسى عليه السلام من كفى من كسب جارا ليطعن بيده في خاصرتي حين
فطعن في الحجاب **وقال** عليه السلام من كفى من كسب جارا ليطعن بيده في خاصرتي حين
ذات الحب فقال انها من الشيطان ولما كلف الشيطان على فان قيل فامعنى قوله تعالى
واما ينز عنك من الشيطان فزني فاستعد يا الله الاية قال بعض مفسرين انها لاجبة
الى قوله والعرض عن الجاهلين ثم قال وانما ينز عنك اي يستحقك غضبهم على
العرض عنهم فاستعد يا الله وقيل الزني هذا الفساد كما قال من بعد ان زني الشيطان
ينني وبين اخوتي وقيل ينز عنك بغربك وخرتك وكثرتك اذني لو كنت فامر الله
تعالى اني متى خرتك عليه غضب على عدي او امر شيئا طهر من اخرائه بنحو طراد الخ
وساوسه ما لم يجعل له اليه بل ان يستعد منه فيكون امره ويحرم من امره صمد الله عليه
بأنه من الشيطان له ولم يجعل له قدره عليه وقد قيل في هذه الآية غير هذا وكذلك لا يصح

ان يصور له الشيطان في صورة الملك ولبس عليه في اول السجدة ولا جدها ولا يحرك
في ذلك دليل لمجزة بل لا يشك النبي صلى الله عليه وسلم ان ما ياتيه من الشيطان
حقيقة اما بعد ضروري يخلق الله له او يبرها من يظهره لديه **كلمة** ذلك
صديقا وعدلا لم يبدل لعلنا اننا فان قيل فامعنى قوله تعالى وما ان سلنا عن قبلك
من رسول ولا نبى الا انما اتى الشيطان في امثله الاية فاعلم ان الناس في هذه
هذه الآية اقاويل منها السهل والوعث والتعسير والتفت واولى ما يقال فيها ما علمت
من المفسرين ان التفتي منها السهل والوعث والتعسير والتفت واولى ما يقال فيها ما علمت
من امور الدنيا التي لا حتى يدخل عليه لوهو وتكسبا من فمناوه او يدخل خبر ذلك على افهام
التساميع من تحريف وسوء تكلل ويل ما يزيله الله ويضعف ويسبب لئلا ياتوا
بالحلو من على هذه الآية بعد ما شيع من هذا ان شاء الله وقد كفى التسمي قد انكار قول من قال
بشيط الشيطان على ملك سليمان وخبته عليه وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصه سليمان
مبينة بعد هذا ومن قال ان الجسد هو الولد الذي ولد له **وقال** ابو محمد مكي في قصة النوب
وقوله اني مشى الشيطان بنصب وعذاب الله لو يجوز لاحد ان يقول ان الشيطان
هو الذي امره والفا الضرة بدنه ولا يجوز ذلك الا بعقل الله وامر لستاهم
ويبينه **قال مكي** وقيل ان الذي اصابه من الشيطان ما وسوس بدا الى اهل دار فقلت فامعنى
قوله تعالى عن يوسف وانا انساينه الا الشيطان وقوله عن يوسف فانا انساينه الشيطان ذكر ربه
وقول نبينا صلى الله عليه وسلم حين فامر عن الصلوة يوم من لواذي ان هذا وادب الشيطان
وقول موسى عليه السلام في وكثرته هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الشيطان قد برز
في جميع هذا الموضع مستمرا من العرب في وضعهم كل موضع من شخص او فعل بالشيطان او فعله
كما قال تعالى فانه رؤس الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتلوا فاعلموا الشيطان وايضا
فان قول يوسف لو يدين منا الجواب عند الله ثبت في ذلك لو قوتت مع موسى قال

الله تعالى واذا قال لعنه وكرهى انما انى بعد موت موسى وقيل قيل مونية
وقول موسى كان قبل نبوته بدليل لقارن وقصة يوسف وقد ذكرنا انها
كانت قبل نبوته **وقد قال تفسير** من في قوله انشاء الشيطان قولين احدهما ان
تكرى انشاء الشيطان ذكره ربنا بعد صاحبه لتجربته وربنا الملك اى انشاء ان يترك
للملك شأن يوسف عليه السلام وما ايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه سلطان
على يوسف ويوسف يوسف وانما هو ليشغل عن امرها بامور اخر وتذكرها
من امورها ما ينسى وما ينسى ما ينسى واما قوله عليه السلام من هذا وادى الشيطان فليس فيه
ذكر تسلط عليه ولو وسوسه له بل ان كان مقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان
بقوله ان الشيطان انى يلوذ فليرى به كماله كفى حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان
في ذلك لولا انما كان على ياول على كل بكاءه من هذا ان جعلنا قوله ان هذا وادى
بشيطان تنبيه على سبب كثرة من لقوه واما ان جعلناه تنبيه على سبب كبره عن
الوادى ولعله لانه لقى لقاه من هو دليلا مساق حديث زيد بن اسلم فلو اخبرنا
به في هذا الباب لبيان انما انما في **فصل** واما قوله صلى الله عليه
وسلم فقامت كن لؤلؤا صخرة ملحمة على صدقته واجمعته لؤمته فيما كان
طريقه ثلثا من انما من خبر عن شىء منها بخلاف ما هو به لا قصدا
وعدا ولا سهوا او غلطا اما بعد الخلف في ذلك فتنبه بدليل المعجزة لقائمة مقام
قول الله صدق فيما قال اتقاوا باطبا واهل بيته اجماعا واما وقوعه على حجة كلفه
في ذلك فهذه السبل عند الوساو اى اسحق الوساو بنى وقرى قال بقوله من حجة الوساو
فقط وقد ذكرنا انما انما ذلك في عصمة نبى صلى الله عليه وسلم لؤم مقتضى المعجزة
عن كفاى اى كبر كفاى وقرى واقعة اخرى في تنبيه مقتضى دليل المعجزة لؤلؤ بذكر
فخرج عن عن كفاى فليعلم على ما وقع عليه من كفاى لؤلؤ على خلف في لؤلؤ

في انما عن كفاى وقرى غلام من اخبر عن ربنا واما انما من وقرى وقرى
الخير وقرى على غير عن وقرى في حال كفاى وقرى وقرى وقرى
عبد الله بن عمر وقرى بان قول الله اكتب كفاى اسبق منك قال نعم قلت في كفاى
قال نعم فاني لا اقول في ذلك حجة الاصحقا ولما ما اشترانا اليمن دليل المعجزة علينا
فبقوله اذا قامت الملحمة على صدقته وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا
وان الملحمة قامت مقام قول الله صدقت فيما نذر عنى وهو يقول اخبر رسول الله
اليمن وبلغكم ما انزلت اليكم واثبت لكم ما نزل اليكم وما ينطق عن كفاى ان هو يلوذ
يوحى وقرى بان كفاى يلوذ من كفاى وما اتيكم رسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا فان يصح ان يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف خبر على اى حجة كان فلو جازنا
فلفظه في كفاى لؤلؤا من كفاى وقرى باطل والمعجزة مشقة على بعض
جملة واحد من غير خصوص فتنبه على كفاى عن ذلك كفاى واجب برها
والاجماع كما قال ابو اسحق **فصل** وقد توهمت ههنا لبعض كفاى لؤلؤا من
ما رواه ابن كفاى صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وقال افرأيت لؤلؤا وكفاى
ومنع من كفاى لؤلؤا قال تلك كفاى لؤلؤا على وقرى شفاعتها لؤلؤا وقرى
وفي رواية ان شفاعتها لؤلؤا وقرى وقرى لؤلؤا وكفاى لؤلؤا على
ذلك للشفاعة لؤلؤا فلما اختم سورة النجم وسجد وسجد معه يلمون ولما سمعوا انى على
الهمهم وما وقع في بعض الروايات ان الشيطان لقاه على لسانه وان كفاى صلى الله عليه
وسلم كان ممنى ان لؤلؤا على شىء يقارب بينه وبين قومته وفي رواية اخرى الا يترك عليه
شىء ينفذ عن كفاى وذكره من كفاى وقرى كفاى لؤلؤا من كفاى لؤلؤا فلما
بلغ كفاى لؤلؤا قال لما جئت بها من كفاى لؤلؤا صلى الله عليه وسلم فانزل الله تسليمة
لؤلؤا ان سئل من كفاى لؤلؤا وقرى لؤلؤا وقرى لؤلؤا فان كفاى لؤلؤا لؤلؤا

وكذلك ما روي في قصصه لقصته ولا فقه الخط من هذه المثلثة ورويت ولا تغيب
للمعادي حينئذ أشد من هذه المثلثة لو أمكن فادري عن معانيها كلمة
ولا عن مثل سببها ثبت شقة فدل على بطلانها واجتناب أصليها ولا شك في
إدخال بعض شياطين المؤمنين وسخر هذا الحديث على بعض معقلي الحديثين ليس به
على ضعف المسلمين وبعد رابع ذكره رواه ابن القصة ابن فيها تركت وابن كاد
ليقتولك المؤمنين وهما من المؤمنين رذائل الحديث الذي روي عن الله تعالى ذكر
أمنه كادوا يقتولونني حتى يغري وأند لو أن ثبت لكاد بركن اليهم فضمون هذا
ومفهومه أن الله عصمه من أن يغري وثبت حتى لم يترك اليهم فليألف فكيف
يكثر أو هم من المؤمنين في أخبارهم لو أهية أنه زاد على تركهم ولو فترا
بديع الله وأند قال صلى الله عليه وسلم اقربيت على الله وقلت ملائكة هذا
صديقهم من المؤمنين وهي ضعف الحديث لو صح فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله
في رواية أخرى ولو لا فضل الله عليك وغنت طائفة منهم أن يضلوك
وما يظلمون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وقد روي عن عباس كل ما في القرآن
كاد هو ما لا يكون قال الله تعالى كاد سنار فيه يذهب بالو بصدورهم يذهب
والكاد أخفها ولم يفعل قال المنقير في القاصي ولقد طالبة قرين وثيق
أذ من بالهية ما من يقبل بوجهها إليها وعدوه لو يمان بها من فعلها ففعل ولو
كان بفضل قال ابن سنان ما قاربك رسول ولا نكر وقد ذكرت في معنى
لو يمان نقاسير أخر ما ذكرناه من نص الله على عصمة رسوليه رذائلها فافهم
في رواية أخرى أن الله أمر على أولي بعضه وتبيينها بما كاد به الكفار وأما
من فتنها ومرادنا من التزيين وعصمة صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم من قوله
وأما لما أخذ منا في هو مني على تسليم الحديث لو صح وقد أحاذنا الله من حديث

والله على ذلك من حال فقد اجاب على ذلك الله مسلمين بأخوتهم منها لغت وتبين
فيها ما روي قيادة ومقابل أن النبي صلى الله عليه وسلم أصابته بيته عند
قراءته هذه السورة بحري هذا الكلام مر على لسانه بحكم التورم وهذا لا يصح إذ
لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثل فحالة من أحوال الدنيا ولا يخلق الله
لسانين ولا يستولي الشيطان عليه في تورم ولا يقطعه لعصمة في هذا السبب من غير
والتهم وفي قول من ظن أن النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه
وفي رواية ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال وسألت أبا بكر بن ذلك قال إنما ذلك
من الشيطان وكل هذا لا يصح أن يقول صلى الله عليه وسلم لا سهوا ولا قصد ولا
يقول الشيطان على لسانه وقيل لعلي النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا نزلت ونا
على تقدير التفسير والتوضيح للكتاب وكقول ابن هبم عليه السلام هذا روي عن أبي بكر بن
وكقول بل فيه كبر هذا بعد مسكت وبيان بفضل بين الكفار من رجع إلى الله
وهذا مما كان مع بيان بفضل وقرينة تدل على المراد وأنه ليس من متناو وهو أحد ما
من القاصي بوجوه ولا يفرض على هذا بما روي الله كافر في كماله فقد كان الكافر
قبل في الخبر ممنوع والذي يظهر ويرجح فينا وبله عند وعنده غير من المحققين على
تسليمه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان كما أمر ربه برئ القفار من سبيل وفضل
ولو ي نفسيا في قرآنه كادوا لتقاتل عنده فمعه رصده شيطان تلك المسكات
ودسه فيها ما أخلق من تلك الكلمات مجازا فقه النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمع
من دنا اليه من الكفار فطنوا من قول النبي صلى الله عليه وسلم وأشاعوها ولم يقدح
ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على ما أنزلها الله ويحفظهم من حال النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك من رواه وعينها ما لم يسمع وأبو من روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم هذه الرواية والتمس به وبه هذه القصة وقد قال الله تعالى وما أنزلنا

من قبلك من رسول ولا نبى سواه فبقي معنى قال الله تعالى لا يعلمون شيئا
ان امانى اي تلوون وقوله فينبئ الله ما يلقى الشيطان اي يذهب ويرى الشيطان
ويجزم ايانا وقيل معنى تلوون هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من كهو اذا قرأه
فينبئ لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الظبي في تلوون انما حدث نفسه وقال
اذا عني اي حدث نفسه وفي رواية اي بكر من عبد الرحمن بنحو وهذا السهو في
القرآن انما يقع فيما ليس طريقه فبقي معنى في وتبدل تلوون لفظا وزيادة ما ليس
من القرآن بل السهو عن لفظ اية منه او كلمة واحدة تلوون على هذا السهو بل نبه
عليه وذهب به للبحر على ما سنده في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز
فما ظهر في نا وبله ايضا ان مجاهد روى هذه القصة في تفسيره في قوله تعالى
سلكنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرآنا والمراد بالقرآن في قوله تعالى وان شاقهم
لنرجي الله ان لا يكون على هذه الرواية وهذا في تفسير الظبي في قوله تعالى انما لا يكون
وذلك ان الله تعالى انما لا يكون تلوون وانما لا يكون نبات الله كما حكى
الله عنهم وقد علمنا في هذه السورة بقوله انكم لا تعلمون ولا تلوون فانكر الله
كل هذا من قولهم ورجاء الشفاقة من السهو في قوله تعالى انما لا يكون على
ان المراد بهذا الذكر انهم ليس عليهم شيطان ذلك وزيد في قوله تعالى والقاء
اليهم في الله ما القى الشيطان واجزم ايانا ورفع تلوون تلك اللفظين اللتين
وجد الشيطان بها سبيل تلوون لاسيما في كثير من القرآن وقد عرفت تلوون و كان
في انزال الله تعالى لذلك الحكمة وفي نسخ حكمته ليضل به من يشاء ويهد به من يشاء
وما يضل به الا الضال المبرم ويجعل ما يلقى الشيطان في الدنيا في قلوبهم من ضرر
والفاسية قلوبهم وان شقوا في بعيد ويجعل الذين اوتوا العلم انما
يخلق من ذلك فيؤمنوا به فيخون الله قلوبهم تلوون وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم

لما قرأه تلوون وبلغ ذكر تلوون وتلوون ومناه تلوون في خوف الشيطان
ان يلقى الشيطان من ذمها فسبقوا الى مذمها بتلك اللفظين ليخلطوا في تلوون
النبي صلى الله عليه وسلم وليسبحوا عليه على عاكتهم وقولهم لا تسبحوا هذا
القرآن والقرآن فيكم لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل الى الشيطان لانه محله
لهم عليه واسألوا ذلك واذا دعوا وان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ذلك
من كذبهم واقرأهم عليه فسادا الله يقول وما ان سيدا من قبلك تلوون بين الناس
شيئ من ذلك من ليل اهل وحفظ القرآن واجزم ايانا ورفع ما ليس به السهو و كما
ضمنه تعالى من قوله انما نحن تلوون تلوون من ذلك ما روي من قصة يونس عليه
سأله ما رآه وعد قومك لعذاب عن ربه فقال لا ارجع اليهم كذا ابا ابراهيم فذهب مغاضبا
فلما انا بواكف عظم لعذاب فاعلم انهم ليسوا من تلوون في قوله تعالى في هذا الكتاب
ان يونس قال لهم ان الله مخلصكم وانما فيهم الله فاعلم انهم ليسوا من تلوون
صديقه من كذبته لئلا قال لهم ان لعذاب مصيبتكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال
ثم رفع الله عنهم سخطهم ولعنهم فقال الله تعالى انهم ليسوا من تلوون لما آمنوا
عنهم عذاب تلوون في رواية وروى في تلوون انهم راوا اولاد تلوون لعذاب وعالمه قال ان
مسعود وقال بعد من جبر عشا لهم لعذاب كما يغشى السحاب من فوقهم فان قلت فانك
عبد الله بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه انما مشركا
وصار الى عرسه فقال لهم اني كنت اصرف محمد حيث اريد كان علي على عرس
يحيى فاقول او علم عليه فيقول بغير كل صواب وفي حديث اخر فيقول الله للنبي صلى
الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كذا
فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كذا
يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وما علمه ان الله وكان يقول ما يدرك محمد الا ما لا

فاحذر ثبنتا الله واياك على الحق ولا تجعل للبطار في تلبسه ملحقا بالبا طيل
الناسيبا ان مثل هذه الحكاية لا توضع في قلب مؤمن ربا اذ هي حكاية عن اعدائ
وكفر بالله ونحن لو قبل خبر مسلمة لم نعرف كيف بها فافترى هو وشك على الله ورسوله
ما هو اعظم من هذا والتعب لسلمة لم يقل يشغل مثل هذه الحكاية سن وقد صدرت
من عذركا في مبعوض الدين مقرر على الله ورسوله ولا يرد عن احد من المسلمين ولا
ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قاله وافتراه على نبي الله واما بقري الكذب
مكذبين لو يؤمنون بايات الله واولئك هم المفلحون ولو كانت صحيحة لما كانت
فيها قدس ولا يوقهم النبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه ولا يجوز للنسايين
والغاط عليه والتخريف فيما بلغه ولا طعن في نظر لقمان والله من عذبت اذ ليس فيه اذى
من ان الحكاية قال لم يخبر بها اوكيد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هو فينبغ
لساننا ان قلنا الحكاية او كتماننا انزل على كل رسول قبل ان يزل ما كان منقده
ما املوا كل رسول يدل عليه ويقتضي وقوعها بقوه هذه الحكاية على كل مؤمن ومؤمنه
به وخوفه جسد وفضله كما يتفق ذلك للباري اذا سمع نبي ان يسوق الى قابله
او مبتدأ من كل مؤمن الى ما تدر به ولا يتفق ذلك في علم من علم ولا يتفق ذلك في
آية ولا يؤمن وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان من سمع كل صواب فقد يكون هذا في الحكاية
فيه من مفاطع لوي ونهاين وقران انزلنا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فاملى
احدنا وتوصل من كتاب يعطيه ومعه من مقتضى من كل مؤمن الى ما تدر به فذكرها النبي
صلى الله عليه وسلم كما قد مناه فصورها له النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم
من ذلك ما احدثكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مفاطع لوي مثل قوله ان
تعبتم فانه عبادك وان تغفروا فانك انت لغفرانكم وهذا قرأه الجمهور وقد راجعوا
فانك انت لغفرانكم وليست من المصحف وكذلك كل احاديث على غير مفاطع

واياها مع الحضور وثبتنا في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف تنشرها وتنشرها
ويقتضى الحق ويقتضى الحق وكل ذلك لا يوجب ريبا ولا يسبب للنبي صلى الله عليه وسلم
خلطا ولا وها وقد قيل ان هذا الحقل ان يكون فيما بينه عن النبي صلى الله عليه وسلم
الى ثنائين غير لقمان فيصف الله ويصميه في ذلك كيف شاء **فصل** هذا الحق
فيما لم يقدر عليه من اهل البيت واما ما ليس بسبيل سبله من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
لها الى الاخبار ولا اخبار لمعه ولا مضاف الى وفي بلى امور ثنائيا واخبار
نفسية فلهذا يجب تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف
مخبره لو عدا ولا سواه ولا خلطا والله معصوم من ذلك في جبال ضاه وفي جبال سخطه
وجن وزجه ومجده ومضيه ودليل ذلك اتفاق كتلف واجماعهم عليه وذلك اننا نعلم
من دين الصحابة وعادتهم مبادون تمامي تصديق جميع احواله والثقة بجميع اخباره في احواله
كانت وعن اي شيء وقعت والله لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استنبات
عن احد من عند ذلك هل وقع فيها سواه ام لا ولما اخرج ابن ابي عمير عن علي بن حنين
ان جلاهم من خبره باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولما اخرج عليه بنو عمر بن عبد الله
عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خبر فقال لهم هو كان من ابي القاسم
فقال عمر كذبت يا عدو الله وايضا فان اخباره وان كان وسير وشاكلة معني بها
مستغنى بقاصدها والمزيد في شيء منها استند راك صلى الله عليه وسلم لغلط في قوله
قال عليه السلام او اخذوا بغيري في شيء اخبر به ولو كان ذلك لنقل كما فعل من قصده على الله
وجوه عما اشار به على من نصار في تلقيه الحقل وكان ذلك راي لا يخبر وغير ذلك من المؤمنين
النبي ليست من هذا الباب كقولنا لا يحلف على يمين فارى غير هاتين الا انه فعله
مكذبي جلف عليه وكفرت عن يميني وقولنا انكم تختصمون الي سجدت
وقولنا اسق يا زبير حتى يبلغ سما السحر كما سبقت كل ما في هذا من كل هذا الباب

وَلَمْ يَزِدْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ مَعَ أَشْيَاءَ هِيَ أَيْضًا قَائِمٌ مَعَهُ عَرَفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ
 مِنْ تَوْجِيهِ الْخَلْقِ مَا هُوَ عَلَى أَيْ وَجْهِ كَمَا رَأَى سَرِيبَ فِي خَبَرٍ وَأَتَمَّ فِي جَدِيدِهِ وَلَمْ يَزِدْ
 قَوْلُهُ فِي التَّقْوَى مَوْجِبًا وَهَذَا مَا تَرَكَ لِيُحَدِّثُوا وَتَعْلَمُوا بِحَدِيثٍ عَنْ عَرَفٍ بِالْوَحْيِ
 وَتَعْقِلُهُ وَسَوْ يَحْفَظُ وَكَثْرَةُ تَعْلَاطٍ مَعَ تَقْوَاهُ وَأَيْضًا قَائِمٌ مَعَهُ تَعْلَمُ
 فِي أَمْرٍ تَكُنِيَا مَعْصِيَةً وَأَنْوَاعًا مِنْهُ كَبِيرَةً بِأَعْلَى مَقْطَعٍ لِلْمَرْوَةِ وَكُلُّ هَذَا
 جَائِزٌ عَنْهُ مُنْصَبٌ كَثِيرٌ وَلَمْ يَزِدْ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُ فِيمَا يَسْتَشْنَعُ وَيُشْعِرُ مَا يَحْجُلُ
 بِصَاحِبِهَا وَيُزِيدُ بِمَا تَلَهَا لِوَجْهِ بَدَلِكِ وَأَمَّا فَمَا لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْجِبُ فَارْتِدَادًا
 مِنْ أَصْغَارٍ هَلْ تَجْرِي عَلَى حَكْمٍ فِي تِلْكَ فِيهَا خِلَافٌ وَالصَّوَابُ تَرْجِيهِ التَّقْوَى عَنْ
 قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ سَهْوٍ وَعَنْ أَذْهَمِ التَّقْوَى تِلْكَ وَتَوْجِيهِ وَتَوْجِيهِ وَتَوْجِيهِ وَتَوْجِيهِ
 مَا جَاءَ بِهِ لَيْسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْجِيهِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَادْرَجَ فِي ذَلِكَ وَشَقْلُ
 فِيهِ مَنَاقِصُ لِلْمَجْرِي فَلَمْ يَقْطَعْ عَنْ بَقِيَّةِ بَأْتِ لَا يَجُوزُ عَلَى تَوْجِيهِ خِلَافٌ فِي الْقَوْلِ فِي وَجْهِ
 مِنْ تَوْجِيهِ لَا يَقْضِي وَلَا يَقْضِي وَلَا يَتَسَاحَى مَعَ مَنْ تَسَاحَى فِي تَوْجِيهِ ذَلِكَ عَلَيْهِ جَمَالُ
 بَلْ هُوَ فِي طَرِيقِ تِلْكَ وَتَوْجِيهِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ تِلْكَ قُلُوبُ تَوْجِيهِ وَلَا تَوْجِيهِ
 بَدَلُ فِي أَمْرٍ هُوَ وَتَوْجِيهِ دُنْيَا هُوَ تَوْجِيهِ ذَلِكَ كَمَا تَرَى وَتَوْجِيهِ وَتَوْجِيهِ وَتَوْجِيهِ
 بَعْدَ وَتَوْجِيهِ أَهْلُ عَصْرِ لَيْسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرْنِهِ وَغَيْرِهَا مِنْ تَوْجِيهِ
 وَتَوْجِيهِ عَنْ جَائِزٍ فِي صِدْقٍ لِسَانِهِ وَمَا عَرَفَ قَوَائِدَ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَرَفَ قَوَائِدَ مِمَّا عَرَفَ
 وَأَتَمَّ تَلَقُّلًا عَلَى عَصْمَةِ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلُ وَبَعْدُ وَقَدْ كَرَّرْنَا
 تَوْجِيهِ فِي تِلْكَ فِي تِلْكَ أَوْ تِلْكَ مَا يَتَّبِعُ لَكَ حَيْثُ مَا أَشْرَأَ لَيْسَ **فصل**
 فَإِنْ قُلْتَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ التَّقْوَى لَمْ يَزِدْ بَعْدَ ذَلِكَ
 أَبُو الْحَقِّ أَبُو هَيْدَرٍ جَعَلَ **سألت** القاضي أَبُو مَرْوَةَ صَاحِبَ مَهَلٍ **سألت** عَنْهُ مِنْ مُحَمَّدٍ **سألت** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 بْنُ مَرْوَةَ **سألت** أَبُو عِيْسَى **سألت** عَبْدُ اللَّهِ **سألت** يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ **سألت** دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ أَبِي عِيْسَى

١٥٠
 مَوْلَى ابْنِ أَبِي لَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ صَلَوةً بَعْضُهَا فِي رَجُلَيْنِ فَقَامَ رِوَايَتُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرَتْ
 صَلَوةُكَ أَمْ لَسَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ فِي رَجُلَيْنِ
 تَوْجِيهِ مَا قَصُرَتْ وَمَا نَسِيتَ لِحَدِيثٍ بَعْضُهُ بِالْخَبَرِ بَنِي لَحَا لَتَيْنِ وَأَمَّا لِمَنْ كَانَ وَقَدْ
 كَانَ لِحَدِيثٍ ذَلِكَ كَمَا قَالَ دَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْلَمَ وَفَقْنَا
 اللَّهُ وَأَيُّكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ أَحْوَجُ مِنْ بَعْضِهَا بِصِدْقٍ وَنَصَافٍ وَمِنْهَا مَا هُوَ مِنْهُ
 تَعْلَمُ وَأَنْوَاعٌ وَهَذَا أَنَا أَقُولُ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِتَوْجِيهِ تَوْجِيهِ وَتَعْلَاطٍ فِيمَا لَيْسَ
 مِنْ الْقَوْلِ تِلْكَ وَهُوَ الَّذِي تَقْنَاهُ مِنْ الْقَوْلِ فَإِنْ عَرَفْنَا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَشَبَّهَ
 وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَمْنَعُ التَّقْوَى وَالتَّسْيِيرَ فِي أَفْعَالِهِمْ تِلْكَ وَتَوْجِيهِ هَذَا حَامِدُ
 لَصَوْرَةِ التَّسْيِيرِ لَيْسَ هُوَ صَادِقٌ فِي خَبَرٍ لَوْ تَرَى لَيْسَ وَلَا قَصْرَ وَالْحَمْدُ عَلَى هَذَا
 الْقَوْلِ بَعْدَ هَذَا الْفِعْلِ فِي هَذِهِ لَصَوْرَةِ لَيْسَ لِمَنْ عَرَفَ تِلْكَ وَهُوَ قَوْلُ مَنْ عَرَفَ عَنْهُ
 تِلْكَ فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَّا عَلَى الْحَالِ لَيْسَ عَلَيْهِمْ تَوْجِيهِ وَلَا تَوْجِيهِ لَيْسَ عَلَيْهِمْ
 فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُ الْقَوْلِ كَمَا سَنَدَكُ فَمِنْ أَحْوَجُ مِنْهَا أَنْ لَيْسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَخْبَرَ عَنْ اخْتِلَافِهِ وَتَوْجِيهِ أَمَّا لِحَدِيثٍ تَقْصِيرُ تَوْجِيهِ وَتَوْجِيهِ وَتَوْجِيهِ وَأَمَّا التَّسْيِيرُ
 فَالْحَمْدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اخْتِلَافِهِ وَأَنَّ لِمَنْ تَرَى فِي ظَنِّهِ فَكُلُّهُ قَصْدٌ لِحَدِيثٍ هَذَا
 عَنْ ظَنِّهِ وَأَنْ لِمَنْ يَنْطِقُ بِهِ وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَجَدْنَا فِي قَوْلِهِ وَلَمْ يَزِدْ بَعْدَ ذَلِكَ
 أَيْ إِنِّي سَمِعْتُ قَصْدًا وَتَوْجِيهِ عَنْ لَيْدَةَ أَيْ لِمَنْ تَرَى فِي ظَنِّهِ تَوْجِيهِ وَهَذَا يَحْتَمِلُ وَفِيهِ بَعْدُ
 وَجَدْنَا تِلْكَ وَهُوَ أَيْضًا مَا ذَهَبَ تِلْكَ بَعْضُهُمْ وَأَنْ لِحَدِيثٍ تَقْصِيرُ تَوْجِيهِ وَتَوْجِيهِ
 ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ أَيْ لِمَنْ يَجْتَنِبُ الْقَصْرَ وَالتَّسْيِيرَ بَلْ كَانَ لِحَدِيثٍ وَتَوْجِيهِ وَتَوْجِيهِ وَتَوْجِيهِ
 تِلْكَ وَتَوْجِيهِ تِلْكَ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصُرَتْ صَلَوةُكَ وَمَا نَسِيتَ هَذَا مَا رَأَيْتَ فِيهِ تِلْكَ
 وَكُلُّ مَنْ تَوْجِيهِ تِلْكَ عَلَى بَعْدِ بَعْضِهَا وَتَوْجِيهِ تَوْجِيهِ قَالِ لِقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ

عنه وتلذذ في قول ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله انك انت
انكار اللفظ الذي نفاه عن نفسه وانكر على غيره بقوله ليس ما لا يجد كما ان يقول
ليس انت كذا وكذا او لکن انتي وبقوله في بعض روايات الحديث لو اني لست
الشيء ولكن انتي فلما قال ذلك اكل اقصرت مصروف امر نيت انكر فصرها
كما كان وانسانه هو من قبل نفسه وانما ان كان جرى شيء من ذلك فقد نيتي حتى
سئل عنه فيحقق انه نيتي واجري عليه ذلك ليس بقوله على هذا لما نيتي وانكر
او كل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقص ولم ينس حقيقة ولكن نيتي ووجه
آخر استمر منه من كلامه في بعض المناهج وذلك انه قال ان نيتي صلى الله عليه وسلم
كان يهين ولا ينسني ولذلك نفي عن نفسه التيسار قال لو ان نيتي ان عقلت واقه
ولكن هو انما هو شغل قال فكان نيتي صلى الله عليه وسلم يهين في صلواته
ولا يفعل عنها وكان يشغل عن جركات تصاون ما في تصاون شغلا به او عقلت
عنها هذا ان يحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت ولا نيتي خلف
في قوله واما قصته كلمات ابراهيم صلى الله عليه وسلم المذكورة في الحديث انها
كذبان تلوث المصنوع في تقرير منها اثنان قوله اني سقيته وبل فعله كبير
هذا وقوله للملك عن زوجتي انما اخي فاعلم انك انك انت هذه كلها خارجة
عن الكذب لاني لمقصود لاني غيره وفي داخلته في باب المعاري بين نيتي فيها صدق
عن الكذب انما قوله اني سقيته فقال ليس وعين معناه ساقم اي ان كل مخلوق
معرض لذلك فاحذر لقوم من الخروج معهما الى غير هذا وقيل بل سقيته باق
على من يكون وقيل بل سقيته بقلب بما اشتهى من كفرته وعنا وكم وقيل بل كما
يلجى فاحذر عند طاعة الخبيث معصا فلما رآه اخذ رجاوتيه وكل هذا ليس فيه
كتب بل هو خير من صدق وقيل بل عرض بسقم حجة عليه من ضعف ما اراد ببيانهم

من جهة من جهة من جهة كما لو يشغلون بها وانما اثناء نظره في ذلك وقبل استقامته حجة
عليهم في حال سقم مرضي حال مع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكن ضعف
في استدل له عليه من سقم نظره كما يقال حجة حقيقة ونظر معلول حتى الحمد لست
ياستدل له وسقم حجة عليه من الكوكة والتفكير والتفكير ما قصد لست وقد قد من ايمانه
واما قوله بل فعله كبير هذا ملوية فانه علق خبره بشرط طمأنينة قال ان
كان ينطق هو فعلة على طريق كسبك لقوميه وهذا صدق ايضا ولا خلف فيه واما قوله
اخي فقد بين في حديثه وقال فانك اخي في الوساو وهو صدق ولست بها يقول انما
لمؤمنين الحق وان قلت هذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها كذبات وقال لم يكذب
ابراهيم الا تلك كذبات وقال في حديثه كفاية وبذكر كذباته ففاه انه لم يكذب
يخاطو من صورته صورة مكذب وان كان حقا في الباطن الا هذه الكلمات ولما كان
مفهوما ظاهرا خاف باطنها انفق ابراهيم عليه السلام بها واخذت بها واما حديث
كان نيتي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى غيرها فليس فيه خلف في قوله
انما هو سقم مقصود لئلا ياخذ عدوه حذر وحمه وخبرها به بذكره السؤال عن
موضع الخبر والسجدة عن اخباره والتعريف بذكره لو انه يقول بخبره الى غزوة كذا
او غيرها الى موضع كذا خلاف مقصود هذا لما كان ولو قل ليس فيه خبر
يدخله خلف فان قلت فامعنى قول موسى عليه السلام وقد سئل اي كتابا من اهل فقال
انا اعمل فغيب لست عليه ذلك اذ لم يرد ليعلم اليك حديثه وفيه قال بل عند لنا بجميع
البحرين اعمل منك وهذا خبر قد انبأنا لست انك ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث
بعض طرفه كسقم عن ابراهيم هل فعله اجد العلم منك فاذا كان جوابا على حله هو خبر
وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق لو ان حجة عليه من ضعفه كما لو صرح
ببطلان حاله في النبوة ولو صدق فانه تقضي ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا احتقا

وَجِبَابُهُمْ فِي الْخَلْفِ فَيَرَوْهُ مُدْرِجًا فَقَالُوا إِنَّا نَحْنُ الْمُغْتَضِبُونَ وَظَانِفٌ لِّمَن تَبُوهُ
تَتَوَجَّهُونَ وَامْرُؤٌ كَثِيرٌ يَغْتَضِبُ وَيَسْتَأْذِنُ لَكُمْ وَيَكُونُ لَكُمْ خَصْرًا أَعْلَى مِنْكُمْ بِأَمْرٍ
لَّهُمْ مَا لَا يَعْلَمُونَ أَيْدِيَ الْإِنْسَانِ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ جُلُودٍ غَيْرِهِ كَالْقَصَصِ لَمْ يَكُنْ
فِي خَبَرِهَا فَكَانَ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّاحًا عَلَى الْجَلَّةِ بِمَا تَقْدَرُ وَهَذَا أَخْلَصَ عَلَى
الْمُتَوَصِّلِينَ بِمَا أَخْلَصَ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ نَعْمًا وَعَلَانَا مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا وَعَنْبَ اللَّهِ ذَلِكَ
عَلَيْهِ فَيَقُولُ نَعْلَمُ إِنَّكَ هَذَا الْقَوْلُ عَلَيْهِ لَوْلَا أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ لَعَلَّكَ أَلَيْسَ كَمَا قَالَتْ
نَلَاوَنَكَ لَوْلَا لَنَا أَلَا مَا عَلَّمْنَا أَوْلَا نَدَامَ بَرَضٍ قَوْلُهُ شَرَّ مَا وَذَلِكَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْمِ لِقَدْرِهِ
بِرَأْفَةٍ مِنْ لَيْلِيَةٍ كَمَا لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُ وَاعْلَوْدَجَتْ مِنْ أَمْتِهِ فَمَكَ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ مَرْجِعِ نَزُولِهِ
نَفْسُهُ وَيُورِثُ ذَلِكَ مِنْ كِبَرِهِ وَالْعَجَبُ وَالْغَيْبُ وَالْكَدُّ عَوَى وَأَنْ تَرَى عَنْ هَذَا لَمْ يَكُنْ
نَوَيْبًا فَعَبَّرَ عَنْ بَدْوٍ سَبَّاحًا وَدَرَكَ لِبَاسًا أَلَا مِنْ عَصْمَةٍ تَشَدَّدَ فَاتَّخَذَ مِنْهَا
أَوَّلَى لِنَفْسِهِ وَلِيَقْتَدِيَ بِهِ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْفَظُ مِنْ مِثْلِ هَذَا
مَا قَدْ عَلِمَ بِهِ أَنَا مَسِيدٌ وَلَدًا مَرُورًا وَهَذَا لِحَدِيثِ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ بَنُو الْخَصْرِ
لِقَوْلِهِ فِيهِ أَنَا أَخْلَصُ مِنْ مَوْسَى وَلَا يَكُونُ لَوْلَى أَخْلَصَ مِنْ تَبْنِيٍّ وَأَمَّا لَوْلَا نَبِيًّا فَيَتَفَضَّلُونَ
فِي الْمَعَارِفِ وَيَقُولُونَ وَمَا فَعَلْتُمْ عَنْ أَمْرِي فَذَلِكَ أَنَّهُ يُوَجَّهُ مِنْ قَوْلِ أَنَّهُ لَيْسَ بَنِيٌّ قَالَ
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ بِأَمْرِي لَهُ وَهَذَا يَضَعُفُ لَوْلَا مَا عَلَّمْنَا كَمَا رَفَعَ مِنْ مَوْسَى نَحْبُ
عَنْهُ سَلَوَ أَخَاهُ هَارُونَ وَاقْبَلَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْوَحْيِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يَقُولُ عَلَيْهِ وَإِذْ جَعَلْنَا
أَخْلَصَ مِنْكَ لَيْسَ عَلَى السَّعِيرِ وَأَمَّا هُوَ عَلَى الْخَصْرِ وَفِي فَضْلًا بِمَعْنِيَةِ الْحُجَّةِ إِلَى اثْبَاتِ
نَبُوِّ خَصْرٍ وَهَذَا قَالَ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ مَوْسَى أَخْلَصَ مِنْ خَصْرٍ فَمَا أَخَذَ عَنْ اللَّهِ وَخَصْرُ
أَخْلَصَ فَيَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ مَوْسَى وَقَالَ لَوْلَا خَرَأْنَا لَوْلَا مَوْسَى إِلَى الْخَصْرِ لَنَا دَيْبٌ لَلْنَبِيِّ
فَضَّلَ وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَعَارِفِ مِنْ مَوْسَى عَمَّا لَا يَخْرُجُ مِنْ جَلَلِهَا الْقَوْلُ
بِالْإِسَارِ فَيَمَّا عَدَا الْخَبَرَ لَكَ فِي وَقَعٍ فِيهِ مَخْلُوعٌ وَلَا مَوْعِدًا وَلَا لَقَبًا فَيَمَّا عَدَا

الْمَقَامِ وَمَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ مَعَارِفِهِ الْمُتَخَصِّصَةِ بِهَا فَاجْعَلِ السَّلَامُونَ عَلَى عَصْمَةٍ مِنْ نَبِيٍّ
مِنْ الْمَعَارِفِ وَالْمَعَارِفِ الْمَوْجِبَاتِ وَمُسْتَدَلِّهِمْ فِي ذَلِكَ مَوْعِدًا لَكَ ذِكْرًا
وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَمِنْهَا خَيْرٌ بِدَلِيلٍ لِقَوْلِهِمْ لَوْلَا هُوَ قَوْلُ الْخَطِّ
وَالْخَانِ نَوَيْبًا دُونَ سَبْحِي وَكَذَلِكَ لَوْلَا خِلَافُ أَمْتِهِ مَعصومين من ظلم من لم يزل
وَالْمَقْصِدُ فِي تَبْلِيغِ لَوْلَا كُلِّ ذَلِكَ تَقْضِي عَصْمَةٍ مِنْهُ لِحُجَّتِهِ مَعَ الْوَحْيِ عَلَى ذَلِكَ
مِنْ كَلَامِهِ وَأَمَّا الصَّغِيرُ فَجُودُهَا جَعَلَتْهُ مِنْ كَلَامِهِ وَغَيْرُهُمْ عَلَى نَوَيْبٍ وَهُوَ مَذْهَبُ
أَبِي جَعْفَرٍ الطُّبَرْقَانِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُجْتَهِدِينَ وَنَسْتَكْمِلُهُ وَيُورِدُ بَعْدَ هَذَا مَا اجْتَبَاهُ
وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ لَعَرَى إِلَى الْقَوْفِ وَقَالُوا لَوْلَا لَيْلِيَةٍ لِقَوْلِهِمْ وَقَوْلُهُمَا مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ
فِي الشَّرْحِ فَاطْرُحَ بِأَحَدٍ تَوْحِيدٍ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ لَعَرَى مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُجْتَهِدِينَ
إِلَى عَصْمَةٍ مِنْهَا مِنْ الصَّغِيرِ كَعَصْمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ قَالُوا لَوْلَا خِلَافُ النَّاسِ فِي الصَّغِيرِ
وَتَبْيِينُهُمَا مِنْ كَلَامِهِ وَاشْكَالُ ذَلِكَ وَقَوْلُ أَبِي عُبَايَةَ وَغَيْرِهِ مِنْ كُلِّ مَا صَحَّ لَشَيْءٍ كَثِيرٌ
وَأَنَّهُ إِنَّمَا سَمِيَ مِنْهَا الصَّغِيرُ بِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَخَالَفَتْ لِبَارٍ فِي أَمْرِ
كَانَ يَحِبُّ كَوْنَهُ كَبِيرًا **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو حَنِيفَةَ لَوْلَا هَبَ لَوْلَا كَمَا أَنْ يَقَالَ أَنْ
فِي مَعَاصِي لَشَيْءٍ صَغِيرَةٍ أَلَا عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ تَقْتَضِي بِالْجَنَابِ كَلَامُهُ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ
ذَلِكَ بخلاف كَلَامِهِ إِذَا لَمْ يَنْبَغِ مِنْهَا فَلَوْلَا يَحْتَاطُ بِهَا شَيْءٌ وَلَيْسَتْ فِي لَعْنَتِهِمَا إِلَى لَشَيْءٍ هُوَ
قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَجَمَاعَةُ أَمْتِهِ نَوَيْبٌ وَكَبِيرٌ مِنْ أَمْتِهِ لِقَوْلِهِمْ وَقَالَ بَعْضُ أَمْتِنَا
وَلَوْ حُجَّ عَلَى الْقَوْلِ أَنْ يَخْتَلِفَ أَمْتُهُ مَعصومين عن تَعْمُرَانَ الصَّغِيرِ وَكَثَرَتْهَا
إِذْ يَحْفَظُ ذَلِكَ بِالْكَثَرِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ أَدَّتْ إِلَى إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعصومين وَلَا وَاجِبٌ
مَوْزَعًا وَالْخُصَاصَةُ هَذَا أَيْضًا مَا يَفْقَهُ عَنْهُ نَوَيْبًا لِحُجَّتِهِ لَوْلَا مِثْلُ هَذَا يَحْطُ
مَنْصِبُهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى بِصَاحِبِهِ وَيَقْرَأُ لِقَوْلِهِمْ عَدَا نَوَيْبًا مِنْهُ هُوَ عَنْ ذَلِكَ
بَلْ يَلْحَقُ هَذَا مَا كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَكْلُوعِ فَادَّعَى إِلَى مِثْلِهِ خَيْرٌ بِمَا أَدَّعَى إِلَيْهِ عَنْ أَمْتِهِ لِبَارٍ

والفخر به اهل تلك الشريعة ولا يخفى ما عليه ولم يوافق شي من ذلك جملة وذهبت
طائفة الى امتناع ذلك عقلا قالوا لا ينبغي ان يكون متبوعا من عرف تابعوا بها الى
هذا الخبر والتفصيل في طريقه غير بعيد واستناد ذلك الى التنقل كما تقدم للفاخر
البحري اولى واظهر وقالت فرقة اخرى بالوقوف في امره عليه السلام وروى في قطع
الحكم عليه السلام في ذلك اذ لم يجد من يهتدي بها اليه ولا استبان عندها في احد ما
طريق للتنقل وهو مذهب ابي لمعاوية وقالت فرقة ثالثة ان كان عاملا في شئ من
ما اختلفوا هل يتبع ذلك كشرع امر لا يوقف بعضهم عن تعيينه واهم وجوبه
على تعيينه وهم اختلفت هذه الميعة فمن كان يتبع فيقول نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى
وقيل عيسى صلوات الله عليهم فمن جملة المذاهب في هذه المسئلة وتوقف فيها
ما ذهب اليه الفقهاء ابو بكر وابعد ما ذهب اليه من ان كان شي من ذلك للتنقل
كما قدمنا. ولم يخف عليه ولا وجهه في ان يصلي الفريضة نيا ولا من شئ من اجابها
اذ لم يثبت عموم دعوى عيسى بل يتحقق انما لم يكن لشي دعوى عامة الا لنبينا صلى الله
عليه وسلم ولا وجه ايضا لاخر في قولنا ان اتيه ملك ابراهيم خيفا ولا اخر في قوله
شرع لكم من الدين ما وصي به نوح اهل هذه الرواية على انما هم في التوحيد كقولنا وانك
تدين هذه الشريعة بما افاد وقد سمي الله فيها من لم يبعث ولم تكن له شريعة
مخصصة كميثاق بن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول وقد سمي الله تعالى جماعة
فيهم في هذه الرواية بغيرهم مختلف لا يمكن الجمع بينها فدل على ان المراد ما اجمعوا عليه
من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا اهل البيت من قال بمتبعه او باتباع هذا القول في سائر
الروايات غير نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يخفى انهم انما من متبعه او باتباع عقلا وفيه
ما صلح في كل روى بالرواية واما من قال بالتنقل فابننا منقولنا ونقرر ان تتبع
ومن قال بالوقوف فعلى اصله ومن قال بوجوبه او باتباعه لمن قبله بل من ساق حجة

في كل شي **فصل** هذا حكم ما تكون الخلف فيه من روى عن اهل عن قصد وهو ما
يتبعه بمقتضى ويدخل تحت التظليل واما ما يكون بغير قصد وبعد كما لا يخفى
والتسليم ان روى ما لا يشرع فيه مما تقرر كشرع بعد من روى الخطاب بن قزوين
لمن اخذ عليه فليجوز ان يكون نيا في ترك الواحدة بيد وكونه ليس بمقتضى كونه
سواء في ذلك على من غير ما طريقه لم يشرع وتقرر كشرع وروى في طريقه لم يشرع
واحد من تابعه فيه وما هو خارج عن هذا انما يخص نفسه اما روى في حكمه عند جماعة
من علماء اهل البيت فيقول في هذا الباب وقد ذكرنا موافقا على امتناع ذلك في
الشيء صلى الله عليه وسلم وعصمة من جوارح عليه قصد او هو فذلك قالوا في قول
في هذا الباب لا يجوز طرد الحكم في الروايات والروايات لا يعمى لقول من جازم
والروايات وطرد هذه الروايات على ان يوجب التشريك ويسبب المطاع والخذل عن احاديث
المتفقين في وجبات تذكرها بعد هذا والى هذا ما لابي اسحق وذهب من روى من المتفقين
والتظليل الى ان الخلف في روى في الواحدة عليه ولا وجه في كشرع بهما وعن غير قصد
من جازم عليه كما تقرر من احاديث المتفقين في كذا وفي قواين ذلك وروى في قوله
يعني من المتفقين على التصديق في القول والخلف في ذلك يناقضها واما المتفقين في روى في
غير مناقض لها ولا فادع في كونه بل غلطات في الفعل وغلطات في سائر سائر
كما قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر انسي كما تنسون فاذا نسيت فذكروني نعم بل جازم
التسليم ان روى هذا في حقه صلى الله عليه وسلم سب افادة على وتقرر شرع كما قال
عليه السلام اني لو سئلت او سئلت او سئلت بل قد روى في كذا انسي ولكن انسي لو سئلت
وهذا لما لا زيادة في التبايع واما من عليه في كونه بعد عن سائر نقص وانما
المطعن فان تلقا بلين يجوز ذلك بشرط ان كل روى لا يشرع على المتفقين والمطاع
بل يبين من عليه وغيره من حكمه فيقول على قول بعضهم وهو الصحيح وقيل انما هو على قول

وقوله عيسى وتولى ابن جاره ملوحى وما قص من قصص غيره من نبياء كقولنا عيسى
آدم رب فتوى وقوله فلما اتهم صاها جهاوا كشركا ملوحى وقوله عندنا
ظلمنا انفسنا ملوحى وقوله عن يونس سبحانك انى كنت من الظالمين وما ذكره من قصص
وقصة داود وقوله طر داود انما فتاه فاستغفر رب وخر راكعا وانا اب الحوقل
ما ب وقوله ولقد همت به وهزها وما قص من قصص مع اخوته وقوله عن موسى
فوجئ موسى فقصى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله عليه وسلم
في دعائه اغفر لي ما قدمت واخرت واسررت واعلنت ونحو من ادعيت صلى الله
عليه وسلم وذكر لوليا فالحق في حديثه في حديثه في حديثه وقوله ان الله
ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي حديثه في حديثه في حديثه وقوله ان الله
في اليوم اخرج من سبعين مرة وقوله تعالى عن نوح والوا تغفر لي وترحمي ملوحى وقد
كان قال الله له ولا تخا طمني في الذين ظلموا انهم مغفون وقال عن ابن عباس قال
اطمئن من تغفر لي خطيئتي يومئذ وكذا وقوله عن موسى تبت اليك وقوله وكفنا
ليما نالي ما اشد هذا لظواهر فاما انما اخبرهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر هذا اختلف فيه المتفسرون فقل المراد ما كان قبل التوبة وبعد ما وقيل المراد ما وقع لك من
وما لم يقع اخطاك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عصمتك بعد ما احاط
لهم من غفر وقيل المراد بذلك الله صلى الله عليه وسلم وقيل المراد ما كان من غفرته
وعفلة وانا اول خطاه لطهران واختار التفسير وقيل ما تقدم من ذنبك آدم وما
تأخر من ذنوب امك خطاه كسفر قدي وتسلق عن ابن عطاء ومثله وكذا قبله
يتاقل قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال مكى مخاطبة للنبي
صلى الله عليه وسلم ههنا هي مخاطبة لوليه وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما امر ان يقول وما اذكر مما تفعل بي ولا يكتم سر بذلك الكفار فانزل الله

تعا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية وما بال المؤمن من في ملوحى
ملوحى بعد ما قال ابن عباس فقصه ملوحى انك مغفور لك غير ما اخبر بنسب
ان لو كان قال — بعضهم لغفر ههنا من ذنبك من يعيوب واما قوله وقوله
عنك وزرك كذا انقص ظهرك فقل ما سلف من ذنبك قبل التوبة وهو
قول ابن زيد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه ان يحفظ قبل توبته منها
وعصم ولو لا ذلك لا نقلت ظهرك على معناه كسفر قدي وقيل المراد بذلك ما انقل
ظهرك من اجزاء الدنيا حتى بلغها خطاه لما ورد وتسلق وقيل خطا عنك نقل ايام
لما اهلينا خطاه مكى وقيل نقل شغل سرك وجيرتك وطلب شريكك حتى سر عذابك لك
على معناه التفسير وقيل معناه خفنا عليك ما اعلنت بحفظه لما استخففت وحفظ عليك
ومعنى انقص اي كاد ينقص فيكون معنى على من جعل ذلك لما قبل التوبة اه تمام النبي صلى
الله عليه وسلم ما مود فيها قبل توبته وعزمت عليه بعد التوبة فعد هذا اوزارا ونقلت
عليه واشفق منها او يكون ملوحى عصمة الله له وهما يتبين من ذنوب لو كانت لا نقصت
ظهرك او يكون من قول كذا الله او ما نقل عليه شغل قلبه من امور الدنيا اهلية واحكام الله
تعا ليحفظ ما استخففت من رجب واما قوله عفا الله عنك لما ذنت لهم فامر الله بقدر
النبي صلى الله عليه وسلم في ذنوب من الله عفا فبعد معصيته واذ قد عفا الله عليه
بل المراد اهل العمل معاينة وعلو امر ذنوب الى ذلك قال بقطوب وقوله ما شاء الله
من ذلك بل كان محيرا في امرين قالوا وقد كان لما من يفعل ما شاء فيما لم يذكر عليه فيه
وحى فكيف وقد قال الله له فاذن من حيث منتهى فلما اذن من هر اهلك الله ما لم يطع
عليه من غير ان لا يبادر من هر ليعذر او لا يجرى عليه فيما فعل وليس عفا ههنا
بمعنى عفا بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والركن
ولما يجب عليهم فطاعوا لما لم يذكروا ذلك ونحو للتفسير قالوا وما يقول ليغفر ولا يكون

الآن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنك أي لم يلزمك
ذنباً قال الناذري روي أنها كانت تكرمه قال معني هو استغفار كلامه مثل أصله الله
وأعزك وحكي التمر قدي أن معناه عفاك الله أو أما قوله في أسارى بدر ما كان
ليني أن تكون له أسرى الأيتيم فليس فيه الزام ذنب النبي صلى الله عليه وسلم بل
فيه بيان ما خص به وفصل من بين سائر الأنبياء فكانه قال ما كان هذا النبي غيرك كما
قال صلى الله عليه وسلم أحلت لي الغنائم ولم تحل لغيري قبل فان قيل فما معنى قوله تريد
عرض الدنيا الآية قيل المعنى بالخطاب لمن أراد ذلك منهم وتجرده عن عرض الدنيا
وحده ولا يستكثر منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عليه
أصحابه بل قد روي عن الصحابة أنها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر واستقل
الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى حشوا عن أن يعطوا عليهم العدو ثم قال
تعالى لولا أن سبق مني إلا أعذب أحداً لا بعد لغيري بعد بكم هذا يعني أن يكون أمر الأسرى
معصية وقيل المعنى لولا إيمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به المعصية
فيم على الغنائم ويؤاد هذا القول تفسيراً وبياناً بأن يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن
وكنت من أحلت لكم الغنائم هو وقتها عوقب من تعدى وقيل لولا أنه سبق في التوجه
لمحفوظ أنها جلال لكم هو وقتها هذا كذا يعني الذنب والمعصية لأن من فعل ما أحل له لم يعص
قال الله تعالى فكلوا مما غنموا حلالاً طيباً وقيل بل كانت طين صلى الله عليه وسلم
قد خبر في ذلك وقد روي عن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ فقال خيراً حباً بك في الأسارى إن شاء القتل
وإن شاء الفداء على أن يقتل منهم عام المقيل منهم فقالوا الفداء ويقتل منها وهذا دليل
على صحة ما قلناه وأما قوله لا ما أن لا يجهل لكن بمقتضى ما مال إلى ضعف الوجهين فما

كان الأصل غير من لا تحب والقتل فتعويها على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم
ونصوب اختيار غيرهم وظهر غير عصاة ولا مدنيين وإلى نحو هذا أشار الطبري
وقوله صلى الله عليه وسلم في هذه القضية لو نزل من السماء عذاب ما نجأ منه إلا امرئ أمان
إلى هذا من نصوب رأيه ورأي من أخذ بما أخذ في عزاز الدين وإظهار طهارة وإبادة عدو
وإن هذه القضية لو استوجبت عذاباً ما نجأ منه عمر ومثله وعين عمر لأنه أول من أمان
بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك عذاباً بل في ما سبق **وقال الناذري**
والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز أن يظن النبي صلى الله عليه وسلم حجة بما لا
نقص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الأمر فيه اليد وقد تزهة الله عن ذلك **وقال**
القاضي بكسر بن العلاء أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن نافي له
وافق ما ذهب له من إحلال الغنائم والفداء وقد كان قبل هذا فاد وأى سرية عبد
بن جحش لني قبل فيها ابن الحضرمي بالحسين كسان وصاحبه فاعتب الله ذلك
عليهم وذلك قبل بدر بأزيد من عام وهذا كله يدل على أن فعل النبي صلى الله عليه وسلم
في شأن الأسرى كان على تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلينكره الله عليهم
لكن الله تعالى أراد لعظم أمر بدر وكم أسرهما والله أعلم إظهاراً لبقته وتأييداً منه
بغيرهم ما ذهب في الوجه المحفوظ من حل ذلك هو لا على وجه غثاب وإنكاراً وتوبيخاً
هذا معنى كلامه وأما قوله عبس وتولى الآيات فليس فيه اثبات ذنب له صلى الله
عليه وسلم بل إعلام الله بأن ذلك المتصدي له بمن لا يتزجج وأن الصواب والأولى
كان لو كف لك حال الرجلين الأقبال على الأعي وفعل النبي صلى الله عليه وسلم
لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغاً عنه واستنبلاً قاله في شروعه لله
للمعصية ومخالفة له وما قصه الله عليه من ذلك إعلام بحال الرجلين وتوبيخاً لغيره
عنه والإشارة إلى الأعراس عنه بقوله وما عليك إلا برجي وقيل أراد بعبس وتولى الكافر

الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو تمام واما قصه آدم عليه السلام و
تعالى فاعلم ان بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله الما انكما
عن تلكا الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى ادم ربه فغوى اي جهل
وقيل اخيه فان الله تعالى قد اخبر بعذبه بقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل نسي
ولم يجد له عزما قال ابن زيد نسي عداوة ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان
هذا عدوك ولزوجهك الآية قيل نسي ذلك بما اظهر له مما قال ابن عباس انما نسي
نسيان انسانا لا عهد الله بنسي وقيل لم يقصد المخالفة استعمالا لها ولكنها اغترابا ليليس
لها ما اتى لكما لمن تناهين ونوهما ان احدا لا يحلف بالله حائنا وقد روى عذرا دم بمثل
هذا في بعض الآثار وقال ابن جرير حلف بالله لمهما حتى غرهما والمؤمن يتخذه وقد قيل نسي
ولم يتو الخالفة فلذلك قال ولم يجد له عزما اي قصد الخالفة واكثر التفسير على ان
العزم هنا الحرمة والصبر وقيل كان عند اهل سكرات وهذا فيه ضعف لان الله وصف
خمر الجنة انها لا تشكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك ان كان ملتبسا عليه غالبا
اي لا اتفاق على خرجه الثاني والشايع عن حكم التلخيص **وقال الشيخ ابو بكر بن فورك**
وعين انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله وعصى ادم ربه
فغوى ثم اجتنابه ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتناب والهداية كانا بعد
المعصية وقيل بل اكلها ممتنا ولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه ناولها
لنبي عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت النبوة من ترك التحفظ
لان الخالفة وقيل ناول الله له ثم نهى عنها نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله
تعالى وعصى ادم وقال فتاب عليه وهدى وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ربه
فان نسي عن اكل الشجرة فعصيت فسياتي الجواب عنه وعن اشباهه بحمل اخر الفصل
انشا الله واما قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها انفا وليس في قصة يونس نص على

ذنب وانما فيه ابق وذهب مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل انما انعم الله عليه ورجا
عن قومه فاذا امره نزل العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم
قال والله لو الفاهم بوجوب ذناب ابد وقيل بل كانوا يقتلون من ذنب خاف
ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام انكم كنتم وهداكم
ليس فيه نص على معصيته الا على قول مرغوب عنه وقوله ابع الى القتل النجس
قال المفسرون تباعد واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء في غير
موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون اخروجه عن قوم بغير ذنب
او لضعفه عما حمده او لبعده بالعداب على قومه وقد دعا بوجوب العذاب قومه فلم يواخروا
الواسطي معناه ربه عن الظلم واضاف الظلم الى نفسه اعترافا وحقا فاقول هذا
قولا دما وجوابا لنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعها غير الموضع الذي اترك فيه
ولما جاء به الجنة وانما الى الارض واما قصة داود عليه السلام فلو يجب ان يلتفت
الى ما سطر فيها الاخباريون عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقلوا بعض المفسرين
ولم ينص الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله عليه قوله وطر
داودا فاما قتله فاستغفر ربه الى قوله وحسن ما ب وقوله فيها اواب بمعنى فناء اي خسرناه
فاقوات قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولي قال ابن عباس وابن سعد ما راد داود
على ان قال الرجل ازل وعمر امرائك فاعلمها فعاينه الله على ذلك ونعم عليه وانكر
عليه شغل الدنيا وهذا الذي ينبغي ان يقول عليه امره وقد قيل خطبها على خطبتين وقيل
بل احب يقبلان يستشهد وحكي التفسير ان داودا الذي استغفر من قومه واحد الخصمين
لقد ظلمك فظلم يقول حصه والى نبي ما اضيف في الاخبار الى داود من ذلك ذهب احمد بن
نصر وابو تمام وغيرهما للحقيقين قال النابودي ليس في قصة داود واوردنا حديثا
ولا يظن اني محبة قل مسلم وقيل ان الخصمين الذين احصاه البهراجلون في نتائج

عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَمَامُ بَيْتِهِ وَأَخْبَرَهُ بَلِيْسٌ عَلَى يَوْفٍ مِنْهَا تَقَبُّ وَكُنَّا أَخْبَرْتَهُ
 فَلَمْ يَنْتَبِهُمْ فَيَكُونُ الْكَلَامُ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَذَكَرَ الْوَسْطَ وَغَدَمَ فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ
 الْوَسْطِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ بِرَيْدِ بَيْتِ بَنِي الْأَوْسَطِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا أَحِبَّ قَعْلُوا
 يَوْفَ مَا قَعْلُوا صَغَارَ الْأَوْسَطِ وَلِهَذَا لَمْ يَمُرُّوا بِوَسْطٍ مِنْ لَجْمِهِمْ وَبِهَذَا
 قَالَ الْوَسْطُ بَعْدَ مَا تَنَبَّحَ وَتَلَبَّحَ وَإِنْ تَبَّتْ لَهُمْ سُبُوحٌ بَعْدَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِنَّ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَانِ رَأَى بَرَهَانَ رَبِّهِ فَعَلَى مَذْهَبِ
 كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْحَادِثِينَ أَنَّ هُمُ النَّفْسَ لَوْ تَوَلَّاهُ بِهِ وَلَيْتَ سَيِّئًا لَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هُمْ عِنْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَبِتَ لَهَا فَتَمُوتُ فِي هَيْدِهَا
 إِذَا وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ الْحَقِيقَةِ فَتَقْبَلُهَا الْمَلَائِكَةُ فَإِنَّ الْهَمَّ إِذَا وَطِنَتْ عَلَيْهَا النَّفْسُ سَيِّئَةً
 وَأَمَّا مَا لَمْ تُوَطِّنْ عَلَيْهَا النَّفْسُ فَهِيَ مَوْتٌ وَخَوَاطِرُهَا فَهِيَ الْحَقِيقَةُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فَيَكُونُ
 أَنْ يَبْنَى اللَّهُ هُمُ يَوْفٍ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا بَرَى نَفْسِي الْوَيْهَ أَيُّ مَا أَبْرَأَ مِنْ هَذَا
 الْهَمِّ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عِلَاطِ بَيْنِ التَّوَاضُعِ وَالْإِعْرَافِ بِجَهْلِ النَّفْسِ لِأَنَّهُ قِيلَ وَبَرَى
 فَلَيْفَ وَقَدْ حَكِيَ أَبُو حَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ يَوْفَ لَمْ يَهْتَمَّ وَأَنَّ الْكَلَامَ يُقَدِّمُ وَأَخْبَرَهُ
 أَيُّ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِنَّ وَلَوْلَانِ رَأَى بَرَهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَعَالَى
 عَنْ الْمَلَأَةِ وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهَا فَاسْتَعْصَمَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ لِنَعْرِضَ عَنْ السُّوءِ
 وَالْفَحْشَاءِ وَقَالَ وَغُلَّتِ الْأَبْوَابُ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَفِثَ
 أَحْسَنُ مَوَاقِفَ الْوَيْهَةِ قِيلَ فِي رَفِثَ اللَّهُ وَقِيلَ الْمَلَكُ وَقِيلَ هَمَّ بِهَا أَيُّ زَجْرَها وَعَظَمَها
 وَقِيلَ هَمَّ بِهَا أَيُّ عَمَّها اِسْتَعَاذَ عَنْهَا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا
 وَدَفَعَهَا وَقِيلَ هَذَا كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ خَلْقِهَا وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ مَرَاذِلِ النَّاسِ عَلَى أَبِي يَوْفَ بَلَدٍ
 سَمِعُوا عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَيْبَةُ الْوَيْهَةِ فَتَغَلَّتْ هَيْبَةُ كُلِّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ جَسَدِهِ
 وَأَمَّا خَبَرُ مُوسَى مَعَ قَيْلٍ الَّذِي وَكَّرَهُ فَقَدْ نَصَّ اللَّهُ أَنَّهُ خَرَّ عَذْوَةً قَالَ كَانَ خَرَّ الْقَيْطُ

الَّذِي عَلَى دِينِ فَرَعُونَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ فِي هَذَا كُلِّ آيَةٍ قَبْلَ تَوَكُّفِ مُوسَى وَقَوْلُهُ
 قَتَادَةُ وَكَرَّرَ بِالْعَصَا وَلَمْ يَتَعَدَّدْ قَوْلُهُ فَعَلَى هَذَا لَا مَقْصِدَ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ
 عَلِ كَسْبِطَانَ وَقَوْلُهُ طَلَبْتُ نَفْسِي فَأَعْفِرْ لِي قَالَ أَبُو جَرِيحٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 لِيَسْئَلِ أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يَوْمَ قَالَ الْمُتَقَاتِلُ لَمْ يَقْتُلْ عَنْ عَدَمِ هَذَا الْقَتْلِ وَإِنَّمَا وَكَّرَهُ وَكَّرَهُ
 بِرُبْرُهَا دَفَعَ ظِلَّهُ قَالَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ كَلِمَةِ وَهُوَ مُقْتَضَى الْآيَةِ وَقَوْلُهُ
 وَقَدْ نَعَاى بِي فَصْنَهُ وَقِيلَ أَنَّهُ قَوْلُ أَيُّ ابْنِ سَالِكٍ بَعْدَ بَيِّنَاتِهِ قِيلَ فِي هَذِهِ الْفَصْنَةِ
 وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ فَرَعُونَ وَقِيلَ الْفَاوَةُ فِي التَّابُوتِ وَالْيَمِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ لَمَّا أَهْلُ الْفَصْنَةِ
 أَهْلًا مَا قَالَ أَبُو جَبْرِ وَمَجَاهِدٌ قَوْلُهُمْ فَتَمَّتِ الْفَصْنَةُ فِي النَّارِ إِذَا خَلَصَتْ وَأَوَّلَ الْفَصْنَةِ
 مَعْنَى الْأَخْبَارِ وَأَطْلَاهَا مَا بَطَلَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي عَرَفٍ كَشَعَ فِي خِيَابِهَا قَوْلُهُ لِيَكُونَ
 وَكَذَلِكَ مَا رَوَى فِي الْخَبَرِ الْفَصْنَةِ أَنَّ تِلْكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ فَلَمْ يَمُتْ فَفُضِّلَ الْمَوْتُ
 لَيْسَ فِيهِ مَا يَحْكُمُ عَلَى مَوْتِي فَكَلِمَةُ كَلَامٍ بِالْقَدِيدِ وَفَعَلَ مَا لَا يَجِبُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ لَمْ يَكُنْ
 يَتَرَدَّدُ فِي خَيْرِ جَانِبٍ الْفَصْنَةِ لِأَنَّ مُوسَى دَافِعٌ عَنْ تَقْصِيرِهِ عَنْ مَا لَا يَكُونُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ
 فِي مَوْتِهِ أَوْ يَحْيَى وَلَا يُمْكِنُ أَنَّهُ عَلِمَ جَنَاحَهُ أَنَّهُ تِلْكَ الْمَوْتِ فَدَافِعٌ عَنْ تَقْصِيرِهِ عَنْ مَا لَا يَكُونُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ
 عَنِ تِلْكَ الطُّبُورَةِ كَيْفَ تَصَوُّرُهُ فِيهَا الْمَلَكُ اِسْتَحْضَاهُ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
 الْبَيْتُ السَّلَامُ وَالْمَقْدَمُ وَلِلْمُتَأَخِّرِينَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ الْحُجَّةُ هَذَا الْحَدِيثُ هُوَ
 تَأْوِيلُ سَبْحِ الْأَمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَاجِرِيِّ وَقَدْ تَأَوَّلَ قَدِيمَانِ عَائِشَةُ وَغَيْرُهَا عَلَى صِدْقِهِ
 وَلَقَدْ بِالْحَقِّ وَفِي عَيْنِي حَقٌّ وَهُوَ كَلَامٌ سَمِعْتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي الْقَدِيمِ مَعْرُوفٌ وَأَمَّا
 فَصْنَةُ سَبْحِهِ وَمَا حَكِيَ فِيهَا أَهْلُ التَّقْسِيرِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ قَتَلْنَا بِلَا قَتَلْنَا ابْنَيْنَا
 وَأَبْنَاهُ وَمَا حَكِيَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا طُوبَى لِلْبَيْتِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 تَسْبِيحٌ وَتَسْبِيحٌ كُلُّهُنَّ يَتَأَيَّنُ بِمَا يَسْبِيحُ بِهَا فِي سَبْحِ اللَّهِ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مَجَاجِيحًا خَشَاءً لِلَّهِ
 فَلَمْ يَقْتُلْ فَلَمْ يَكُنْ مَجَاجِيحًا خَشَاءً لِلَّهِ وَاحِدًا خَائِفًا بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

منه لسان

نفسي بين لوقا انشاء الله كما هدا في سبيل الله قال صاحب المغاوي كثر هو
 الحسد الذي اتى على كرسية جبر عريض عليه وهي عفونته ومحنة وقيل لوات
 فالتى على كرسية ميتا وقيل ذنبه حرسه على ذلك ونسبه وقيل لانه لم يستنزل
 استغفره من الحرس وعلب عليه من كثرته وقيل عفونته ان سلب ملكه ودينه ان احب
 بقله ان يكون الحق لا خائنه على خصمه وقيل ووجد ذنب فارقه بعضا ولا يصح ما نقله
 الاخباريون من نسبة كسب طابه ونسب طه على ملكه وتصرفه في امته بالجور في
 حكمه لان الشيطان لا يسلطوه على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثل ذلك لم
 يقل شيئا في القصة المذكورة انشاء الله فعنه اجوبة احدها ما روي في الحديث
 الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك ليقدم الله تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبه
 وشغل عنه وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من عبادي لم يفعل هذا لانه عثر على
 الدنيا ولا تقاسه بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون لا يسلط عليه
 احد كما سلط عليه الشيطان الذي اياه من استخانه على قوله قال ذلك وقيل لانه
 تكون له من الله فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره من انبياء الله وسلكوا
 وقيل ليكون ذلك دليلا وجهه على بوبه كالآلة الحديد لانه واجاب المولى العيسى
 واختصاصه من الشفاعة ونحو هذا وما قصته نوح عليه السلام فظفوه كعدوانه
 اخذ فيها بالتأويل وطهر اللفظ لقوله تعالى واهلك فطرب مقتضى هذا اللفظ وادرك
 ما طوي عليه من ذلك لانه شك في وعد الله فبين الله عليه انه ليس احد الذين
 يجازيهم بكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد علم انه مفرق الذين ظلموا واهلهم
 فيهم فاخذهم بالتأويل وعين عليه ولفظ هو من اقدامه على ربه لسؤاله ما يودع
 له في السؤال فيدركه نوح فيما حله التماسي لا يعلم بكفره وقيل في الآية غير هذا
 وكل هذا لا يقتضي على نوح بعصية سوى ما ذكرناه من تأويله واقدمه بالسؤال فيمزمز

الشیاطین

يودون كرسية ولا يري عنه وما روي في الصحيح من انه نبيا قرصته نعمة فخره
 النمل فاجاب الله اليه ان قرصته نعمة احرف امته من الامم تسبح فليس هذا الذي
 ان هذا الذي اتى معصية بل فعل ما رآه مصلحة وصوابا يقبل من يود جسدا ومع
 بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي كان نارا لا تحب كسبح فلما اذنه النمل قول رجله
 عنها مخافة تكرار الاذي عليه وليس فيما اوحى الله اليه ما يوجب عليه معصية بل يذبه
 الى اخاله الصبر وترك كسبي فاقول تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصائرين اذ ظاهر
 فعله انما كان لاجل انذاره هو في خاصته فكان انتقاما لنفسه وقطع مضرة نوحها
 من يقين نمل هناك ولم يات في كل هذا امر ان يري عنه فبعضي به ولا نصرف ما اوحى الله اليه
 بذلك ولا بالتوبة والاعتذار منه والله اعلم فصل فان قلت فاذا نفي عنهم
 صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي ما ذكرته من اخلاف المفسرين وتأويل المحققين
 فامعني قوله تعالى وعصى دم ربه فعوى وما ذكره في القرآن والحديث من اعتراف
 الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبما هم عليه كلف منهم وكلفهم وهل
 يشق ويتاب ويستغفر من لا شيء فاعلم وقفنا الله وابال ان درج الانبياء
 في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وشبهه في عبادته وعظم له وقوة بطنه مما
 يحلهم على الخوف منه جل جلاله والانتفاء من المواضع بالاخبار عنهم وانهم
 في تصرفهم بامور لم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم وخذوا عليها وعيوبهم اسبغوا حذروا
 من المواضع بها واتوها على وجه كساول او الشهوات او تبتدوا من امور الدنيا المباحة لها
 وجاؤوا وهي ذنوب بالاضافة الى على منصبتهم ومعاصي بالنسبة الى حال طاعتهم
 كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنوب ما هو من كسبي الذي الرذل ومندب كل شيء اي
 اخوه واذا الناس رذائلهم كان هذا ادنى افعالهم ولو ما يجري من احوالهم لتطهينهم
 وتزويهم وعماهم بواطنهم وطواهرهم بالعمل الصالح والحكم الطيب والذكر طاهر

والحق والحسن لله واعظم في كثير والعلوية وغيرهم ياتون من الكواكب
والقبايح والقواضيل يكون بلاضافة الى هذه الحيات في حقه الحسنات
فيل حسنة الابرار حسنة القريب اي رونها بالاضافة الى على احوالهم كحسنة
وكذلك العصبان الترك والمخالفة على مقتضى اللفظة كيف كانت في سوا
ناويل فهي مخالفة وترك وقول غوي اي جعل ان تلك شجرة هي التي
للنمل وقيل اخطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها ونجاست ايتها وهذا هو
السلام قد ووجد يقول لاحد صاحبي السج ان كرمك يريك فاسماء الشيطان
ذكر ربه فليت في السج يضع بين قبل انبي يوسف ذكر الله وقيل اني صاحبه
يذكره لخير الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا اني كنت في الدنيا
السج ما كنت قال ابن دينار لما قال ذلك خوف قبل ان اخذت من دوني
وكذا لا يهلك حبسك فقال يارب اقبلي فلي كثر وكلي وقول بعضهم
بواخذ الانبياء مناقيل الدرب لما منهم عندك وبما ورد عن سائر الخلق انهم في اف
ما اتوا به من سوء الادب وقد قال الشيخ للفرقة الاولى على سباق ما قلناه اذا كانت
الانبياء يواخذون بهذا فما لا يواخذون غيرهم من شهود كسبنا واما ذكرت
وحالهم ارفع فما لهذا في هذه اسواقهم غيرهم علم ان ملك الله ان لا يثبت
في هذا على حد مواضع غيرهم بل يقول انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك
زيادة لهم في درجاتهم ويتقانون بذلك لكونه استغفارهم كسبنا لثمة ربهم
فما قال ثم اجابا ربه فتاب عليه وهدى وقال لداود فقرا لانه في تلك الآية
وقال بعد قول موسى تبنا اليك اي امطقتك على الناس وقال بعد
ذكر قصة سليمان واباياه فخرنا بالرجع الى وحسن ما قال في قصص
الكتاب من ذلك الانبياء في كفاهم روات وفي الحقيقة كرامات وزلفا وشار

نحو ما قد سناه وايضا فليتب غيرهم من البشر منهم او من ليس في دجهم بمواخذتهم
بذلك فيستغفرون ويغفرون والحسنات يلبثوا التكرار على الغفر وبعد والضم
على المحن بما حطه ما وقع باهل هذا الصواب الرفع المعصوم فكيف بمن سواهم
ولهذا قال صالح الرقي ذكر داود بسطة التوابين قال ابن عطاء لم يكن كما نصر الله
من فضل صاحب المحن لفضاله ولكن استراة من نبيا صلى الله عليه وسلم وايضا
فيقال لهم فانهم ومن وافقهم يقولون يغفران الضعفاء باجتباب الجبار واخلاف
بعضه الانبياء من الجبار فما جازهم من وقوع الضعفاء عليهم هي مغفوة على هذا
فما معنى المواخذة بها اذا عندكم وخوف الانبياء وتوبيخهم منها وهي مغفوة لولا
فما اجابوا فهو جواب عام المواخذة بافعال السهو والتاويل وقد قيل ان كثر
استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره من الانبياء على وجه مازد من الخضوع
والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله على نعمه كما قال صلى الله عليه وسلم وقد بين
من المواخذة بما تقدم وناظر افلاكون عبد الله وقول اني اخاتم الله واعلمكم بما
انني قال المحرث من اسد خوف الماويك والانبيا خوف اعظام وتعبد الله لوهم
آمنون وقيل فاعلوا ذلك ليغفر لهم ويسكن بهم امهم كما قال صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا فان في توبته والاستغفار
معنى اخر لطيفا اشار اليه بعض الحكماء وهو استغفار المحنة الله تعالى قال الله تعالى
ان الله يحب المتطهرين فاحداث التوب والانبيا الاستغفار والتوبة
والانابة والادب في كل حين استغفار المحنة الله والاستغفار في معنى التوبة وقول
الله تعالى ليتب بعد ان عفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقد تاب الله على النبي والمسلمين
والانصار التوبة وقال فيح بحمدك واستغفر الله انك توابا وقيل سانه
لك بما قد سناه انما الناطر ما هو الحق في عصمته على عدم من الجهل باهه وصفاته وتوبته على حاله

تنا في العلم بشي من ذلك كله جملته بعد النبوة عفو واجماعا وقبلها سمعا وعقل
ولا ينبغي تخالفهم في امور الشريعة واذا اراه عن ربه في الوحي قطعاً عفو وثروا في عصمة
عن الذنب وخلف القول منذ بناء الله وارسله قصدا او غير قصد واستماله
عليه سرعا واجماعا ونظرا وبرهانا وتزبيها عن قبل كبره قطعاً وتزبيها عن كبره
وعز الصغار تحقيقاً وعز استدام من الشهوة والغفلان واستمرار الغلط وكثرت
عليه فيما شرعه لاومر وعصيته في كل حال من رضى وغضب وجذ ومخرج ما يحل
ان تلقاه بالبين وتشد عليه يد الضيق وتقدر هذه الفضول عن قدرها ويعلم
عظيم فائدتها وخطرها فان من جهل ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم او يجوز ان يسجل
عليه ولا يعرف صورة احكامه لا يمان ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا يميز
عما لو يجب ان يغضف اليه فيهلك من حيث لا يدري وينقطع في حق الله لا ينظر
في النار اذ ظن الباطل واعتقاد ما لا يجوز عليه بل يصاحبه دار البوار ولهذا الخطا
عليه اسودم على الرجلين الذين رآياه ليلاً وهو غاف في المسجد مع صفة فقال لهما
انها صفة ثم قال لهما ان الشيطان يحرم من ابن آدم مجرى الدم وان خشي
ان يقدف في قلبه شيئا فتهلك هذه اركان الهدى فوايدما تكلمنا عليه في هذه
الفضول وتعلل جاهد او يعلم بجهل اذا سمع شيئا منها يرى ان الكلام فيها جليل فهو
العلم وان السكون اولى وقد استبان لك انه متعين للفائدة التي ذكرها
وفائدة ثانياً يضطر اليها في اصول الفقه وتبني عليها مسائل لا تعدد الفقه وتخلص
بها من تشعب مخلي الفقه في عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وافعاله وهو باب عظيم واصل كبر في اصول الفقه ولا بد من بناء على صدق النبي
صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلوغه وان لا يجوز عليه التهوؤ في عصمته
في المخالف في افعاله عداً وبحسب اختلاف في وقوع الصغار وقوع خلاف في مثال

الفعل بطيانه في كتب ذلك العلم فلا تطول به وفائدة ثالثة يحتاج اليها المحاكم
والمعنى فحين اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفه بما
لا يعرف ما يجوز وما يستع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يصم في الفتيا
في ذلك ومن اين يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يجزى على سفل
دمر سحر عام او ينسقط حقا ونصيح حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ويستحيل هذا
ما اختلفت ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين في عصمة الملائكة **فصل في**
القول في عصمة الملائكة اجمع المجلون ان الملائكة مؤمنون فضلا وافق ائمة السلف
ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة بما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في
حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الالام واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهب
طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله وما ينالهم مقام معلوم وانا لنخن الضامن
وانا لنخن المسبحون وقوله ومن عندك لا يستكبرون عن عبادتي ولا يستخفون
وقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادتي الآية وقوله كما يرى ولا
يمسه الا المطهرون ونحو من التسميعات وذهبت طائفة الى ان هذا خصوص المرسلين
منهم والمقرين واحتجوا بانبياء ذكرها اهل الاخبار والقاسيون نذكرها **فصل في**
انشاء الله بعد ونبين الوجه فيها **انشاء الله** والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصائهم
الرفع عن جميع ما يحطون رتبته ومنزلة من جليل مقداره ورايت بعض شيوخنا
اشار الى الحاجة بالفتنة الى الكلام في عصمته وانا اقول ان الكلام في ذلك مما الكلام
في عصمة الانبياء من الفوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال في **فصل في**
ساقطة ها هنا فاما الاحتج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هارون ومارون وما
ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرين وماروي عن علي وابن عباس خبرهما وانزلها

فَاعْلَمْ اَكْرَمَكَ لَقَدْ اَتَتْ هَذِهِ الْاَخْبَارُ لَمْ يَرَوْهَا شَيْءٌ لَمْ يَصِفْهُ سِوَاكَ عَنْ رَسُولِ
لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِقِيَّاسٍ وَلِذَلِكَ مِنْهُ فِي الْفُرَاقِ اخْتِلَافُ
الْمُفَسِّرِينَ فِي مَعْنَاهُ وَانْكَرُ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَنَذَكُرُ **وَهَذِهِ**
الْاَخْبَارُ مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ وَافْتِرَاءِهِمْ كَمَا نَصَّ اللَّهُ اَوَّلَ الْاَبَاتِ مِنْ اِفْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى
سُلَيْمَانَ وَتَكْفِيرِهِ اِيَّاهُ وَقَدْ انْطَوَتْ الْقِصَّةُ عَلَى شَيْءٍ عَظِيمٍ وَهَامَحْنُ نَحْنُ فِي ذَلِكَ
مَا يَكْشِفُ غُصَّةَ هَذِهِ الْاَشْكَالَاتِ **اِنَّ اللَّهَ** فَاخْتَلَفَ اَوَّلًا فِي هَارُونَ وَمَارُوتَ
وَهَلْ هُمَا مَلَكَاتٌ اَوْ اَنْثِيَّاتٌ وَهَلْ هُمَا لَمُرَادٍ بِالْمَلَكَيْنِ اَمْ لَوْ هَلْ الْفِرَاءُ مَلَكَتَيْنِ اَوْ اَلَيْسَ
وَهَلْ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا اَنْزَلَ عَلَى وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ اَحَدٍ نَافِيَةً اَمْ مَوْجِبَةً فَالْكَوْنُ الْمَفْسَّرُ اِنْ
لِلَّهِ اِتِّخَانُ النَّاسِ بِالْمَلَكَيْنِ لِتَعْلِيمِ الشَّيْرِ وَتَنْبِيْهِهٖ اَنْ تَعْلَمَ كُفْرًا مِّنْ تَعْلَمَ كُفْرًا وَمِنْ تَرْكُهَا
اَمِنْ قَالَ لِلَّهِ تَعَالَى اِنَّمَا نَحْنُ قِسَّةٌ فَلَا تَكْفُرْ وَتَعْلِيمُهَا النَّاسَ لِهٖ تَعْلِيمٌ اِنْذَارًا اِيَّيْهِمْ يَقُولَانِ لِمَنْ
جَاء يَطْلُبُ تَعْلِمَ لَا تَفْعَلُوا كَذَا فَانْذَرُوهُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَلَا تَحْمِلُوا اَيْدِيَكُمْ اَنْ تَكْفُرَ
فَلَا تَكْفُرْ وَافْعَلْ هَذَا فِعْلُ الْمَلَكَيْنِ طَاعَةً وَتَضَرُّعًا فِيمَا اَمَرَا بِهِ لَيْسَ بِعَصِيَّةٍ وَهِيَ
لِغَيْرِهَا قِسَّةٌ **وَرَوَى** ابْنُ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ اَبِي عِمْرَانَ اَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
رَوَاتُ وَانَّهُمَا يَعْلَمَانِ اِنَّ الشَّيْرَ فَقَالَ نَحْنُ نَنْزَعُهُمَا عَنْ هَذَا فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَمَا اَنْزَلَ عَلَى
الْمَلَكَيْنِ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمَا قَبْلَ خَالِدٍ عَلَى جَلَالِهِ وَعَلَيْهِ نَزَعُهُمَا عَنْ تَعْلِيمِ الشَّيْرِ
الَّذِي قَدْ ذَكَرْنا عَنْهُمَا مَا ذُكِرَ لِهَمَّا فِي تَعْلِيمِ الشَّيْرِ بَطْلَانِ اَنْ يَتَبَيَّنَا اَنَّهُ كُفْرًا وَانَّهُ اِتِّخَانٌ مِنَ
اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ فَكَيْفَ لَا يَنْزَعُهُمَا عَنْ كِبَارِ الْمَعَاصِي وَالْكَفَرِ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْاَخْبَارُ **وَقَوْلُ** خَالِدٍ
لَمْ يَنْزِلْ يَرِيدُ بِالشَّيْرِ الَّذِي افْعَلَتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَاتَّبَعَتْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَهُودُ وَمَا اَنْزَلَ
عَلَى الْمَلَكَيْنِ **قَالَ** مَرْيَمُ هُمَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ادْعَى الْيَهُودَ عَلَيْهِمَا بِالْحَيَّةِ
كَمَا ادْعَوْا عَلَى سُلَيْمَانَ فَانْكَرَهُمُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَلَكِنْ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا بِاَعْمَالِهِمْ
لِلنَّاسِ الشَّيْرِ بِاَيْلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ قِيلَ هُمَا رَجُلَانِ يَعْلَمَانِ قَالَ الْحَسَنُ هَارُوتَ

وماروت

وماروت علمان من اهل بابل وقراء وما اُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِكُفْرِ الْيَهُودِ وَتَكْفُرِ مَا اِنْجَلَا
عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قَرَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ اَبِي بَكْرٍ الْيَهُودَ وَكَهْنَهُ قَالَ الْمَلِكُ هَذَا وَدَ
وَسُلَيْمَانُ وَنُكُوتَ مَا نَفِيَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَقِيلَ كَانَتْ مَلَكَتَيْنِ مِنْ بَنِي اِسْرَآءِيلَ فَسَخَّرَهَا
اللَّهُ حَكَاهُ اَسْمَهُمَا فِي الْقُرْآنِ بِكُفْرِ الْيَهُودِ شَاذَةً فَحَمَلُ الْآيَةِ عَلَى تَقْدِيرِ اَبِي حَمْدٍ
حَسَنَ بَنِي الْمَلَايِكَةِ وَيَذْهَبُ اَنْ حَسَنَ وَنُكُوتَ هُمَا تَطَهَّرَا وَقَدْ صَفَّاهُ اللَّهُ بِأَنَّهُمَا
مُطَهَّرَتَيْنِ وَكَرَامَتُهُ وَلَا يَقْصُرُ اللَّهُ مَا أَمَرَ وَمَا يَذْكُرُ لَهُ قِصَّةُ اِبْلِيسَ اِنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمَلَايِكَةِ وَرَبِّهَا فِيهِمْ فَتَرَكَا الْحَسَنَ إِلَى الْاُخْرَى عَالِقًا وَانَّهُ اسْتَنَافَ مِنْ
الْمَلَايِكَةِ يَقُولُ فَيَسْجُدُوا لِاِبْلِيسَ وَهَذَا اَيْضًا لَمْ يَتَّفَقْ عَلَيْهِ بَلْ اَلَا كُنْ يَقُولُ ذَلِكَ
وَانَّهُ ابْنُ الْحَسَنِ كَمَا اَمْرُ الْاَوَّلَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَفِيهِ دَرْزِيدٌ وَقَالَ تَمْرُوتُ كَانَ
مِنْهُمْ اَلَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ فِي الْاَرْضِ حِينَ اَسْدَوْا اَلْاَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ الْحَقِّ شَاذَةً كُلَّ
اَلْعَرَبِ سَالِفًا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَكُمْ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اَتَّبَعُوا الْبَطْنَ وَمَارُوتَ وَفِيهِ
اَنْ خَلَقَا مِنَ الْمَلَايِكَةِ عَصَى اللَّهِ فَمَرَقُوا اَمْرًا اَنْ يَسْجُدُوا لِاَدَمَ فَاَبَا اَخْرَجُوهُمَا مِنْ
كَذَلِكَ حَقًّا سَجَدَ لَهُ فَذَكَرَ اللَّهُ اِلَّا اِبْلِيسَ فَاخْتَارَ لَا اَصْلَ لَهَا تَرَدُّدًا حَالًا اِنْ اُخْرَاهُ
فَلَوْ اِسْتَنْدَلَهَا فِيمَا يَخْصُرُ فِي الْاُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَنُظَرُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَوَاضِ
الْبَشَرِيَّةِ قَدْ قَدَّمْنَا اَنَّ صَلَاحَ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَمِنْ سَائِرِ الْاَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنَ الشَّيْرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَأَنْ جَمْعُهُمَا مَلَكَيْنِ خَلَقَ الشَّيْرَ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْاَمَاتُ وَالنَّفْيُ كَيْفَ الْاَوَّلُ وَالْاَوَّلُ
كَاسِ الْحَمَامِ مَا جُوزَ عَلَى الشَّيْرِ وَهَذَا كَلَامُهُ لَيْسَ بِنَفِيصَةٍ فِيهِ لَمْ يَنْشَأِ اِنَّمَا يَسْتَفِيدُ
بِالْاَوْضَافَةِ اِلَى اَهْوَالِهِ مِنْهُ وَالْمَرْءُ مِنْ قَوْلِهِ وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى اَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ فِيمَا اَتَّخِذُوا
وَفِيهَا تَوَقُّعًا وَمِنْ اَخْرَجَهُمْ خَلَقَ جَمِيعَ الْبَشَرِ بِدَرَجَةِ اَعْيُنِهِ وَقَدْ مَرَّ صَلَاحُ الشَّيْرِ عَلَيْهِمَا
وَأَسَدَتْ عَلَيْهِمَا كَلَامُهُ اَصْلُهُمَا الْفَرُّ وَالْمَرْءُ وَالْمَرْءُ وَالْمَرْءُ وَالْمَرْءُ وَالْمَرْءُ وَالْمَرْءُ وَالْمَرْءُ
الْاَوْغِيَاءُ وَالنَّعْبُ وَشَرُّ الضُّعْفِ وَالْجَبْرِ وَسَقَطَ فَحَسَنَ شَفَقَهُ وَشَجَرَ الْاَخْبَارَ كُفْرًا

وَبَاعِيَتُهُ وَسَقَى السَّمَّ وَشَجَرُ وَنَادَى وَاحْتَرَسَ وَنَشَرُ وَنَعُودُ ثُمَّ نَضَى بِحُجْرَتِهِ فِي صَلَ
اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَحِقَ بِالرَّفِيقِ الْأَوْعَى وَتَخَلَّصَ مِنْ دَارِ الْأَمْتَحَانِ وَالْبَلَوَى وَهَذِهِ
النَّشْرُ الَّتِي لَا تُحِصُّ عَنْهَا وَأَصَابَ غَيْرَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هُوَ عَظِيمٌ مُنْهَا فَنُفِلَ قَتْلُ وَدُمُورُ
النَّارِ وَنَشْرُ الْبَلَاءِ وَنَشْرُ الْوَقَاتِ وَنَشْرُ الْأَوْقَاتِ وَنَشْرُ عَصَمِ
تَحَاكُمُ بَعْدَ بَنِيكُمْ النَّاسِ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ يَدُ ابْنِ قَيْسٍ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَلَوْ حُجَّجَهُ
عَنْ عِيُونِ عَدَاةٍ عَنْهُ دَعَا أَهْلَ أَهْلِ الطَّائِفِ فَلَقِيَ أَخَذَ عَلَى عِيُونِ وَرَبَّنَا عِنْدَ حُجْرَتِهِ
إِلَى نَفْسٍ وَأَمْسَكَ عَنْ سَيْفِ عِيُونِ وَحُجْرَتِهِ فِي سَرَقَةٍ وَأَبْنُ لَمْ يَفْقَهُ مِنْ حُجْرَتِهِ
ابْنُ الْأَوْعَصِ فَلَقِيَ وَفَاءَ مَا هُوَ عَظِيمٌ مِنْ سَمِّ الْيَهُودِيَّةِ وَهَذَا سِرُّ الْبَيَانَةِ مَسْتَلًى
وَمَعَانِي وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حُكْمِهِ لِيُظْهِرَ حَقِيقَتَهُ فِي هَذِهِ الْمَقَامَاتِ وَيُبَيِّنَ أَمْرَهُمْ
وَيُجَمِّلَ كَلِمَتَهُ فِيهِمْ وَلِيُحَقِّقَ بِأَسْمَائِهِمْ بَشَرِيَّتَهُمْ وَبِرَفْعِ الْوَلَدَانِ عَنْ أَهْلِ
الضَّعِيفِ فِيهِمْ لِيَلْزَمُوا بِمَا يَطْلُوهُمُ مِنَ الْحَجَابِ عَلَى أَيْدِيهِمْ صُدُورَ النَّصَارَى بِعِيُونِهِمْ
وَلِيَكُونَ فِي حُجْرَتِهِمْ قَسْبَةً لَوْ أَنَّهُمْ وَوَفُورٌ لَوْ جُودَهُمْ عَنْهُمْ تَمَامًا عَلَى اللَّهِ
أَحْسَنَ إِلَهُمْ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَهَذِهِ الطَّوَارِقُ وَالْغَيْبَاتُ الْمَذْكُورَةُ تَمَازُجُ
بِأَسْمَاءِ الْبَشَرِيَّةِ الْمُتَعَوِّدَةِ بِمُقَاوَمَةِ الْبَشَرِ وَمَعَانِي بَنِي آدَمَ مُشَاكَلَةِ الْخَيْرِ
وَأَمَّا جَوَاطِبُهُمْ فَتَرْكُهُ غَالِبًا عَلَى ذَلِكَ مَعْصُومَةٌ مِنْ تَحَلُّفِ بِلَادِ الْأَوْعَى
وَالْمَذْكُورَةُ لَا خُذَّهَا عَنْهُمْ وَتَلْقِهَا إِلَى مَنْ مَرَّ قَالِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي نَامَانٌ وَأَوْنَامٌ قَلْبِي وَقَالَ لِي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِيَّايَ بَطْعَنِي رَيْفِي وَبَطْعَنِي
وَقَالَ لَسْتُ أَنْتِ لَكِنَّ أُنْتِ لَيْسَ بِي وَخَيْرٌ مِنْ بَطْنِي وَرَوْحِي جَلَدٌ وَظَاهِرٌ وَأَنْ لَأَنْفَاتِ
إِلَى حُلِّ ظَاهِرِهِمْ ضَعْفٌ وَجُوعٌ وَسَمٌّ وَنَوْمٌ لِيُجْلِيَ شَهَادَتِي بِأَطْنَبِ خِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حُلْمِ الْبَاطِنِ
لَوْ أَنَّ غَيْرَهُ إِذَا لَمْ يَسْتَعْرِضْهُ النَّوْمُ وَنَحْوُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَوْمُهُ حَاضِرٌ قَلْبُهُ هُوَ فِي قُبُورِهِ حَيٌّ جَاءَ
فِي بَعْضِ الْأَرْوَاحِ كَانَ مَحْرُومًا مِنَ الْحَيَاةِ فِي نَوْمِهِ لَوْ أَنَّ قَلْبَهُ كَانَ ذَكْرًا وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ

ضَعْفٌ لِذَلِكَ جِسْمُهُ وَحَارَتْ قُوَّتُهُ فَطَلَتْ بِالْكَلْبِ جَلْبَتُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَكُنَّه لَا يَغْتَرِبُ بِهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ يُخَالِدُهُمْ لِقَوْلِهِ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِيَّايَ
بَطْعَنِي رَيْفِي وَبَطْعَنِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا مِنْ وَصَبٍ وَخُصْرِ
وَحُجْرَةٍ غَضَبٍ كَمَجْرٍ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يُجْلِي بِهِ وَلَا فَاظِرٌ مِنْهُ عَلَى لِسَانِ وَجْهِهِ مَا
لَا يَلْبِغُ بِهِ كَمَا يَغْتَرِبُ غَيْرُهُ مِنَ الْبَشَرِ مَا نَأْخُذُ بَعْدَ فِي بَيَانِهِ **فصل** فَإِنْ قُلْتَ فَتَدَجَّاهُ
الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ سَحَرٌ كَمَا حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسَاكِيُّ بِقِرَاوَتِهِ
عَلَيْهِ سَلَامٌ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَالِبُ الْحَسَنِ عَلَى بْنِ حَالِفٍ سَالِبُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ
سَالِبُ الْخَارِجِيِّ سَالِبُ عَبْدِ بْنِ سَمِيعٍ سَالِبُ ابْنِ سَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ سَحَرَنِي سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كُنْتُ لِحُجْلِ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ
وَفِي رِوَايَةٍ لَعَزَى حَتَّى كَانَ يُحِجِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النَّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَنَّهُنَّ الْحَدِيثُ
وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنْ لِبَاسِ الْأَمْرِ عَلَى السَّحَرِ فَكُنْتَ حَالِ الشَّيْءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ
وَكُنْتَ جَارَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مَا عِلْمٌ وَقَسَدَ اللَّهُ وَأَيُّكَ أَنَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ وَقَدْ طُعِنَ فِيهِ بِالْمَلْحَدَةِ وَقَدْ رَفَعَتْ بِهِ لِسَانُ عَقُولِهَا وَلَيْسَ بِهَا عَلَى مَنَاسِلِهَا
إِلَّا التَّشْبِيهُ فِي الشَّرْعِ وَقَدْ زَعَمَ اللَّهُ الشَّرْعَ وَكُنْتُ صَاحِبًا مَدْخُلَ فِي أَمْرِ لِبَاسٍ
وَأَمَّا السَّحَرُ مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَضِ وَغَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يُجْرِي عَلَيْهِ كَأَنَّهُ الْأَمْرُ
مَا لَا يَنْكَرُ وَلَا يَنْدَحُ فِي بَيِّنَةٍ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُحِجِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا
يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةٌ فِي شَيْءٍ مِنْ تَلْبِغِهِ أَوْ شَرْعِيَّةٍ أَوْ تَبِغٍ
فِي صَدَقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَكَوْجَاعِ عَلَى عَصَمَتِهِ مِنْ هَذَا وَتَمَازُجُهَا فِيمَا يَجُوزُ طَرُوقُهُ
عَلَيْهِ فِي أَمْرٍ دِيَانَةٍ الْخَلْمِ بَعَثَ بِسَبِّهَا وَلَا فَضْلَ مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ فِيهَا عَرِضَةٌ لِلدَّافَاتِ
كَسَائِرِ الْبَشَرِ فَعَبْرُ عَيْدَانِ يُحِجِّلُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْرِهِمَا مَا لَا حُصْنَةَ لَهُ ثُمَّ يَجْلِي عَنْهُ
كَمَا كَانَ وَأَيْضًا فَتَدَسَّرُ هَذَا الْفَصْلُ الْحَدِيثُ لَا حَرَمَ فِيهِ حَتَّى يُحِجِّلُ إِلَيْهِ بَابُ أَهْلِهِ وَلَا بَابُ

فيها العلم ديانته ولا اعتقادها ولا تعليلها يجوز عليه فيه ما ذكرنا اذ ليس في
هذا كله نقصة ولا محالة وانما هي امور اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها
وشغل نفسه بها والنبي صلى الله عليه وسلم مشغول القلب بمعرفة الربوبية ملا
الخارج معلوم انشراحه مفيد البالي مصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن
هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق في حراسة
الدنيا واستثمارها لا في الكثير المودن بالبله والعفلة وقد نثرنا النفل عنه صلى
الله عليه وسلم من المعرفة بامور الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة فرق أهلها ما
معجز في الكبر ما قد نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب **فصل** واما
ما يعتد في امور احكام البشر كجارية على يديه وقضاياه ومعرفة الحق من البطل
وعلم المصلح من المفسد فهذه السبل لقوله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم
تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون لحن محجة من بعض فاقضوه على عوجي
فما اسمع من قضيت له من حق اخيه بشئ فلو ياخذ منه شئ فاما اقطع له قطعة
من ثياب **نسا** الفقيه ابو الوليد رحمه الله **نسا** الحسين بن محمد الحافظ **نسا** ابو محمد
نسا ابو بكر بن ابي داود **نسا** محمد بن ابي اسحاق **نسا** علي بن هاشم بن عوف **نسا** ابيه عن زينب بنت ام سلمة
عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية الزهري
عن عروة فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب الله ما دق فاقض له في حكامه
صلى الله عليه وسلم على الظاهر وموجب غلبات الظن بشهادة انما شاهد به
ومين الخالف ومراعاة الاشبه ومعرفة العفاص والوكاء مع مقتضى حكمة الله في
ذلك فانه لو شاء تعالى لا طاعة على سر عبادته ومخبات ضماير امته فتولى الحكم
بينهم بمجرى يقينه وعلمه دون حاجة الى عتاف او عينة او شبهه ولكن لما امر الله
امته باتباعه والاقتداء به في افعاله واحواله وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان

ما يختص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن بواقعة سبيل الى الاقتداء به في شئ من ذلك
ولا قامت حجة بنقضه من قضاياه لاحد في شيعته لانا لا نعلم ما اطلع عليه هو في تلك
القضية حكمه هو في ذلك بالكون من اعلام الله له بالاطاعة عليه من غيرهم وهذا
ما لا تعلمه الا الله فاجرى الله احكامه على ظاهرهم التي يستوي في ذلك هو وغيره من البشر
ليتم اقتداء امته به في تعيين قضاياه وتنزيل احكامه وياتون ما اتوا من ذلك على علم
ويقين من سنته اذ البيان بالفضل اوقع منه بالقول ورفع لاحتمال النقص وتاويل
التاويل وكان حكمه على الظاهر اجلي في البيان وأوضح في وجوه الاحكام والكش
فائدة لموجبات التشاجر والخصام ولينقدب بذلك كله احكام امته ويستوي سواهم
عنه وينضبط قانون شريعته وظل ذلك عنه من علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب
فلو نظر غيبه احدا الا من نفى من رسول فيعلمه منه بما شاء ويستأثر بما شاء ولا يقدح
هذا في ثبوته ولا ينقص عروته من عصمته **فصل** واما اقواله الدنيوية من اخبار
عن حواله وحول غيره وما يفعله او فعله فقد قدمنا ان الخلف فيها ممنوع عليه
في كل حال وعلى اي وجه من عهد او عهد او صحة او مرض او رضا او غضب وانه
معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما طرقة الخبر المحض فما يدخله التصديق والكذب
فاما المعارض الموهوم ظاهرها خلوة باطنها فحائز ورودها منه في الامور الدنيوية
لا سيما لقصد المصلحة كتوريته عن وجه مغازبه ليلو ياخذ العذر وحذره وكما روي
من مما رويته ودعايته لسط امته وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته وتاكيد في تحبيهم
ومسرة نفوسهم كقوله لا حملك على ابن الناقة وقوله للمرأة التي سألت عن زوجها
اهولذي بعينه بياض وهذا كله صدق لان كل رجل ابن ناقة وكل انسان بعينه بياض
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا منج ولا قول لاحقا هذا كله فيما باب الخبر فاما ما
عليه السلام باب غير الخبر مما صورته صورة الامر والنهي في الامور الدنيوية فلو تضمنه

ابصار لا يجوز عليه ان يأمر احد بشئ او ينهى احدا عن شئ وهو بطن خلوفه وقد قال الله
 عليه وسلم ما كان لبي ان تكون له خائنة الا عين فكيف ان تكون له خائنة قلب فان
 قلت فما معنى اذا قوله تعالى في قصة زيد واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعم عليه
 امسك عليك زوجك الآية فاعلم انك لم تك الله ولا تسترب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم
 عن هذا الظاهر وان يأمر زيد بامساكها وهو يجب تطلقه اياها كما ذكر عن جماعة من
 المفسرين واما ما في هذا ما حكاه اهل التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان
 اعلم نبيه ان زيب ستكون من زوجته فلما شكاها اليه زيد قال له امسك عليك
 زوجك واتق الله واخفى منه في نفسه ما اعلمه الله به من انه سيبتر زوجها بما الله
 مبدية ومظهر تمام التزوج وطاوع زيدا لها ورجع نحو عمرو بن قانك عن ابي هريرة
 قال قال جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بعلمه ان الله يزوج زيب بنت جحش فذلك الذي اخفى
 في نفسه وصح هذا قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا وكان امر الله مفعولا
 اي لا بد لك ان تزوجهما ويصح هذا ان الله لم يبد من امره غير زوجه لها فدل
 ان الذي اخفاءه صلى الله عليه وسلم مما كان اعلمه به تعالى وقوله تعالى
 ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله الآية فدل انه لم يكن
 عليه حرج في الامر قال الطبري ما كان الله ليؤتم بنبيه فيما احل مثا لم قبله
 من الرسل قال الله تعالى سنة الله في الدين كل من قبل اي من النبيين فيما احل لهم
 ولو كان على ما روي في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي صلى الله عليه وسلم
 عندهما العجبة ومحبته طلاق زيدا لها لكان فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من عفة
 عينيه لما روي عنه من ذرة الجوة الدنيا وكان هذا نفس الحسد المذموم الذي
 لا يرماه ولا يتسم به الا نبياء فكيف سيد الانبياء قال القشيري وهذا اقدم عظيم
 من قائله وقلة معرفته بحق النبي صلى الله عليه وسلم وعنده وكيفية حالها فاعجبه

وهي بنت عمته ولم ير لها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه عليه السلام وهو
 زوجها الرزيد واما جعل الله طلاق زيدا لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم اياها لانه
 حرمه النبي وابطال سنته كما قال ما كان محمدا بالحد من رجالكم وقال لبيد يكون
 على المؤمن حرج في ازوج ادعياءهم ونحوه لابن قورق وقال ابو الليث السمرقندي
 فان قيل فما الغاية في امر النبي صلى الله عليه وسلم لم زيد بامساكها فهو ان الله
 اعلم نبيه انها زوجته فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن
 بينهما الفة واخفى في نفسه ما اعلمه الله به فلما طلقها زيد خشي قول الناس
 بترؤج امراته ابنة فامر الله بزوجها ليلجأ مثل ذلك لا مثله قال تعالى لبيد يكون
 على المؤمن حرج في ازوج ادعياءهم وقد قيل كان امره لم زيد بامساكها فمعا للشه
 وورد للتفسير عن هواها وهذا اذا جوزنا عليه انه رها فجاء واستحسنها ومثل هذا
 لا يكون فيه لما طبع عليه ابن ادم من حسنه للحسن ونظر الحجة معقوع عنها ثم تمع
 نفسه عنها ومرتد بامساكها واما تلك الزيادة التي في القصة والتعويل
 والاولى ما ذكرناه عن علي بن حسين وحكاة السمرقندي وهو قول ابن عطاء وصححه
 واستحسنه القاضى القشيري وان خشية صلى الله عليه وسلم كانت من ارجاء المنافقين
 واليهود وشيعتهم على المسلمين بقولهم تزوج ابنة بعد نفيه عن كاح حلال
 الانبياء كما كان فعنه الله على هذا ونزعه عن الانتفاء اليهم فيما احله لهم فاعجبه
 على مراعاة رضا اوجه في سورة التحريم بقوله لم يحرم ما احل الله لك الآية كذلك
 قوله ها هنا ونحش الناس والله احق ان يخشاه وقد روي عن الحسن وعائشة انكم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لكم هذه الآية لما فيها من عيشه وابداء ما لخصا
فصل فان قلت قد تقرر عصمة صلى الله عليه وسلم في قوله في جميع احواله
 والله لا يقع منه فيها خلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جذو ولا حرج

أَنَّهُ مَرَّةً عَلَى مَنْ بَارَعَهُ لَا عَلَى مَنْ لَبَّى عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ عُمَرَ خَشِيَ نَظَرَ
الْمَلَائِكَةِ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ لَمْ يَكْتُبْ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخَلْقَةِ وَأَنْ يَقُولُوا فِي
ذَلِكَ إِلَّا قَائِلٌ كَادَعَاءُ الرَّاغِبَةِ الْوَصِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى
أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُجْتَنِبًا فِي هَذَا الْكِتَابِ لِمَا طَلَبَ
مِنْهُ لَا أَنَّهُ ابْتَدَأَ بِالْأَمْرِ بِمَا أَقْضَاهُ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَأَجَابَ عَنْهُمْ وَكَرِهَ ذَلِكَ
عَنْهُمْ لِتَعْلِيلِ النَّبِيِّ دُرْنَا هَا وَاسْتَدَلَّ فِي قِتْلِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ لِعَلِيٍّ
أَنْطَلِقْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرِهَهُ
عَلَى هَذَا وَقَوْلُهُ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ الْحَدِيثَ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ دَعْوَى فَإِنَّ الَّذِي
أَنَاقِيهِ أَيْ الَّذِي أَنَاقِيهِ خَيْرٌ مِنْ رِسَالِ الْأَمْرِ وَتَرْكِهِمْ وَكِتَابَتِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ
مِمَّا طَلَبْتُمْ وَذَكَرَ أَنَّ الَّذِي طَلَبَ كِتَابَهُ أَمْرُ الْخَلِيفَةِ بَعْدَهُ وَبَعَيْنِ ذَلِكَ فَصَلَّ
فَإِنْ قِيلَ قُلْنَا وَجْهَ حَدِيثِهِ أَيْضًا الَّذِي جَدَّنَاهُ الْفَقِيهَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَشَنِي قُرْبَى عَلَيْهِ
سَلَامٌ عَلَى الطُّرُقِ بِأَعْبَدِ الْفَارِسِيِّ نَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلَوْدِيِّ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ سَفِينِ
مُسْلِمٍ مِنَ الْحَجَّاجِ قُتِبَ لَيْتَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى النَّضَرِيِّ قَالَ
سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا مَخْذُوعُونَ
بِعُصْبِكَ بَعْضُ الْبَشَرِ وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تَخْلِفَنِيهَ قَائِمًا مِنْ دُنَيْتِهِ
أَوْ سَبِيَّتِهِ أَوْ جَلَدَتَهُ فَاجْعَلْهَا لَكَ كِفَارَةً وَقَرِيبَةً تَقَرَّبُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي رِوَايَةٍ
فَائِمَا كُتِبَ دَعْوَى عَلَيْهِ دَعْوَى وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٌ وَفِي رِوَايَةٍ فَائِمَا جُلِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
سَبِيَّتَهُ أَوْ لَعْنَتَهُ أَوْ جَلَدَتَهُ فَاجْعَلْهَا لَكَ زَكَاةً وَمَلُوءَةً وَرَحْمَةً وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ لَعَنَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا يَسْتَفِقُ النَّفْسَ وَيُسَبِّحُ مَنْ لَا يَسْتَفِقُ السَّبَّ وَمَجْدُ مَنْ لَا يَسْتَفِقُ
أَوْ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَاعْلَمْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ
أَنَّ قَوْلَهُ أَوْ لَا لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٌ أَيْ عِنْدَكَ يَا رَبِّ فِي بَاطِنِ أَمْرِهِ فَإِنَّ حُكْمَ صَلَواتِهِ

وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ كَمَا قَالَ فِي الْحِكْمَةِ الَّتِي دُرْنَا هَا فَحُكِّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَلْدِهِ أَوْ أَدَمَ
لَيْسَتِهِ أَوْ لَعْنَتِهِ بِمَا أَقْضَاهُ عَنْهُ حَالُ ظَاهِرِهِ ثُمَّ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَشَفَقَتِهِ
عَلَى أَمْتِهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلنَّاسِ مِثْلَ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَحَدَّثَهُ أَنَّ يَقْبَلُ فِيمَنْ دَعَا
عَلَيْهِ دَعْوَى لَمْ يَجْعَلْ دَعَاؤُهُ فَعَلَهُ لَهُ رَحْمَةً فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٌ أَيْ لَيْسَ
أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَلْدِ الْغَضَبِ وَكَيْفَ تَقْرَأُ الْفُجْرَانَ لَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا بَلْ لَا يَسْتَفِقُ مَنْ
وَهَذَا مَعْنَى مَجْمُوعٍ وَلَا يُفْعَلُ مِنْ قَوْلِهِ أَغْضَبَ كَمَا بَعْضُ الْبَشَرِ أَنَّ الْغَضَبَ حَمَلَهُ عَلَى مَا لَا
بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَذَا أَنَّ الْغَضَبَ لِلَّهِ حَمَلَهُ عَلَى مَا قَبِلَتْهُ بِلَعْنَتِهِ أَوْ سَبِّهِ وَاللَّهُ قَدْ
كَانَ مُحْتَمِلًا وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ مِمَّا خَيْرُ بَيْنِ الْمَعَاقِبَةِ فِيهِ أَوْ الْعَفْوُ عَنْهُ وَقَدْ تَحَمَّلَ
اللَّهُ مَخْرَجَ مَخْرَجِ الْإِسْتِغْفَارِ وَتَعْلِيمِ أَمْتِهِ الْخَوْفَ وَالْحَذَرَ مِنْ تَعْدِي حُدُودِ اللَّهِ وَقَدْ تَحَمَّلَ مَا وَ
مِنْ دَعَاؤِهِ هُنَا وَمِنْ دَعَاؤِهِ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْفَقْدِ لِمَا
جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا جَابِيَةً لِقَوْلِهِ تَرَبَّيْتُ بِمِثْلِكَ وَلَا أَشْفَعُ اللَّهُ بِطَوْلِكَ
وَعَفْوِكَ حَقِّي وَغَيْرَهَا مِنْ دَعْوَاهِ وَقَدْ مَرَّ فِي صِفَتِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمْ يَكُنْ فُحَّاشًا وَقَالَ النَّسَائِيُّ لَمْ يَكُنْ سَبَّابًا وَلَا فَاحِشًا وَلَا لَعَانًا وَكَانَ يَقُولُ لِحَدِيثِهِ الْعَنْبِيَّةِ
مَالَهُ تَرْبٍ حَبِيبَةٍ فَيَكُونُ مَعْنَى الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ثُمَّ أَشْفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ مَوْافَقَةِ امْتِنَالِهَا لِجَابِيَةٍ فَصَاهِيحَتُهُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِلْمَقُولِ لَهُ زَكَاةً
وَرَحْمَةً وَقَرِيبَةً وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى الْمَدْعُوعِ عَلَيْهِ وَإِنَّا نَسْأَلُهُ لِنَدَا بِحَقِّهِ
مِنْ اسْتِغْفَارِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرَ مِنْ لَعْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقْبِيلِ دَعَاؤِهِ مَا يَحْمِلُهُ
عَلَى الْبِأْسِ وَالْقَنُوطِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ سَوْأًا مِنْهُ لِرَبِّهِ لِمَجْدُودِهِ أَوْ سَبِّهِ عَلَى حَقِّهِ وَبُوجْهِ
صَحِيحٍ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ كِفَارَةً لِمَا أَصَابَ وَجْهَهُ لِمَا احْتَرَمَ وَكَانَ تَكُونُ عَقُوبَتُهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا
سَبِّ الْعَفْوِ وَالْعَفْوَانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ مِنْ صَابٍ مِنْ ذَلِكَ شَيْءًا قَرِيبًا بِهِ فَهُوَ كِفَارَانِ قَدْ
قُلْتَ فَمَا مَعْنَى حَدِيثِ الزُّبَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ جَنْ فُحَّاشٍ مَعَ الْأَنْصَارِ شَرِيحٍ

الحرة اسبق يارب يرب حتى يبلغ الكعبين فقال له لا تصاري ان كان ابن عمك يارب
الله فقلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسبق يارب يرب ثم
قال احسن حتى يبلغ الجدر الحديث فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم
منزه ان يقع بنفسه من هذه القصة امر يارب ولكنه صلى الله عليه وسلم
وسلم ندب الزبير ولا الى الا فتصار على بعض حقه على طريق التوسط والصلح فلما
لم يرض بذلك الا خرج وقال ما لا يحب استوفى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه
ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا اشار الامام بالصلح فاني حكم عليه
وذكر في اخر الحديث فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى عليه وسلم حينئذ حقه للزبير
وقد جعل المسلمون هذا الحديث اصلا في فضيلته وفيه الا فتدا به صلى الله عليه وسلم
في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وانه ان نهى ان يقضي القاصي وهو غضبان
فانه في حكمه في حال الغضب والرضا سواكون فيهما معصوما وغضب النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا انما كان لله تعالى لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث
في اداة عكاشة من نفسه لم يكن لتعمد حمله الغضب عليه بل وقع في الحديث نفسه
ان عكاشة قال له وضعتني بالغضب فلو ادري اعمدا ام اردت ضرب الناقة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعبدك بالله بافكاشة ان يعمدك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذلك في حديثه الاخر مع الاعراب حين طلب صلى الله عليه وسلم
الا فتصا من منه فقال الاعراب قد غفرت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد ضربه بالسوط لعلقه برامام ناقيه مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم
بهاه ويقول له تدرك حاجتك وهو يابى فيضربه بعد ثلث مرات وهذا منه صلى الله
عليه وسلم لمن لم يقف عند نهيه صواب وموضع ادب لكنه صلى الله عليه وسلم
اشفق اذا كان حق نفسه من الامر حتى عفى عنه واما حديث سواد بن عمرو قال انبت

النبي صلى الله عليه وسلم وانا متخلق فقال ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعشيقه يقضب
في يده في بطني فاجعوت قلت انما صلى الله عليه وسلم وكشف لي عن بطنه الفاضل
صلى الله عليه وسلم ليكرهه به ولعله لم يرد بضربه بالغضب الا تنبيهه
فلما كان منه اجماع لم يقضه طلب لئلا يخل منه على ما قدمناه **فصل** وما افعلنا
صلى الله عليه وسلم الدنيوية في حكمه فيها من توفى المعاصي والمكرها ما قدمنا
ومن جوانب السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه وكله غير خارج في النبوة بل ان هذا
بينها على التدوير اذ عامة اصحابه على السداد والصواب بل اكثرها وكلها جارية
بحر اعبادات والقرب على ما بيننا اذ كان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ منها لنفسه الا
ضروته وما يقيم من حصيلته وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه ويقيم شريعته
ويسور أمته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين معروف بفضله او بين
بوسعه وكلام حسن بقوله او سمعته او انا الفشار او فخر معاندا ومذمرا جاسدا وكل
هذا لا حق بصالح اعماله منظم في ركني وظايف عباداته وقد كان بحاله في فضائله الدنيوية
بحسب اختلاف الاحوال ويعدله مور اشباهها فترك في بعضه لما قرى البخاري في استا
الرجلة وترك البغلة في معارك الحرب دليلا على الثبات وترك الجمل ويعدله اليوم الفرع
واجابة الصارخ وكذلك في لباسه وسائر احواله بحسب اعتبار صالحه ومصلح امته وكذلك
يفعل الفعل من امور الدنيا مساعدا لآفته وسياسة وكرهية بخلافها وان كان قد
يرى غيره خيرا منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى غيره خيرا منه وقد يفعل هذا
في الامور الدينية مما له الخيرة في احدى وجهيه كخروجه من المدينة لاجد وكان مذهبه
التخصن بها وتركه قتل المنافقين وهو على يقين من امرهم مؤلفه لغيرهم ورعاية
للمؤمنين من قرائتهم وكرهه لان يقول الناس ان محمدا يقتل اصحابه كما جاء في الحديث
وتركه بنا الكعبة على فواعدا ثم هم مراعاة لقلوب فرئيس ونظمهم لتغييرها وحذر

من نفاق قلوبهم لذلك وعزيتهم عداوتهم للدين وأهله فقال لعائشة في الحديث
الصحیح لو احدثنا نفاقك بالكلية لكانت البيت على قواعد إبراهيم وبفعل الفعل ثم
يتركه يكون غيره خيرا منه كما يقال من ادنى مياه بدر الى اخرها للحدوث
من قرين وكقوله لو استقبلت من امرى ما استدرت ما سفت الهدى وبسط
وجهه للكافرين والعدو جاء استبدادهم ونصير الجاهل ويقول ان من شر الناس
من اتقاء الناس لشدة وبذل له الرغائب ليجلب اليه شريعته ودين ربه ويتولي
في منزله ما يتولى الخادم من مهنته ويستمت في ملوئه حتى يبدو منه شيء من اطراف
حتى كان على زور جلسا به الطير وتحدث مع جلسا به حديثا ولم يتبع متما
يتجربون منه ويضحك مما يضحكون منه قد وسع الناس بشرة وعذابه لا يستغفرونه
ولا يقصرون عن الحق ولا يبطن على جلسائه يقول ما كان لي ان يكون له خاتمة الاعين
قلت فما معنى قوله لعائشة في الداخل عليه بنسب العشرة فلما دخل الان له القول
وضحك معه فلما سألته عن ذلك قال ان شر الناس من اتقاء الناس لشره وكيف جاز ان
خافوا ما يبطن ويقول في ظهرك ما قال فالجواب ان ضله صلى الله عليه وسلم كان شديدا
كالملك ونظيما لنفسه ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه وبراءة مثله
فتجذب بذلك الى الاسلام ومن هذا على هذا الوجه قد خرج من جذمارة الدنيا
الى السياسة الدينية وقد كان يستألفهم باموال الله العريضة فكيف بالجملة
النسبة قال صفوان لقد اعطاني وهو بعض الخلق الى فما زال يعطيني حتى صار حب الخلق
الى وقوله فيه بنسب العشرة وهو غير عيبة بل هو تعريف ما علمه منه لمن لم يعلم
ليحذر حاله ويحذر منه ولا يوثق بما فيه كل الثقة لاستيما وكان مطاعا متبوعا ومثل
اذا كان بصرف مرة ودفع مضرة لم يكن بخيبة بل كان جازا بل وجبا في بعض الاحيان
كعادة المحدثين في تخرج الرواة والمزكين في الشهود فان قيل فما معنى المعضل

الوارد في حديث بريدة عن قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد خبرته ان موالي
بريدة ابوا بيعها الا ان يكون لهم الولاء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشترى بها مواليهم على الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال ما بال اقوام يشترون
شروطا ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل والى صلى
الله عليه وسلم قد امرهم بالشرع والحق وعليه باعوا وولوا والله اعلم لما باعوها من
عائشة كما لم يشتروها قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم بطله صلى الله عليه وسلم وهو
حرم الفسخ والخدمة فاعلم ان ملك الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة عثمان يقع
في مال الجاهل من هبة ولتتريه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد انكرت
هذه الرواية مولانا شتر على اهم الولاء او ليست في كل طرف الحديث مع ثباتها
قالوا اعتراف بها لا يقع لهم معنى عليهم قال الله تعالى اولئك لهم العنة وقال
وان ساءتم فلها تعذيب هذا الشتر على الولاء ولذا يكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم
وعظله لما سلف لهم من شرط الولاء ولا ينضمون قبل ذلك ووجه ثان ان قوله صلى الله
عليه وسلم اشترى على لهم الولاء ولهم على معنى الامم لكن على التسوية والاعلام
بان شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل ان الولاء
لن اعنق فكانه قال اشترى على ولا يشترط فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب
الداودي وغيره وتخرج النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتعرفهم على ذلك يدل على
عليهم قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله اشترى على لهم الولاء انما اطهر لهم حكمه
وبني عندهم سنته ان الولاء انما هو لمن اعنق ثم بعد هذا قام هو صلى الله عليه وسلم
مبينا ذلك ووجه على مخالفة ما تقدم منه فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام
باجه اذ جعل السقاية في رجله واخذ باسم سرقها وما جرى على اخوته في ذلك وقوله
انكم لسارقون ولم يبرقوا فاعلم ان ملك الله ان الابه تدل على ان فعل يوسف كان

عَنْ أَمْرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ نَبِّئُكَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ خذ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا
أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ الْآيَةُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ وَأَيْضًا فَإِنْ
يُوسُفَ كَانَ أَعْلَمَ لَهَا بَأَقَى النَّاسِ خَوَاتِمًا فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانَ طَعْنًا عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا
مِنْ وَفْقِهِ وَرَغْبَتِهِ وَعَلَى يَقِينٍ مِنْ عَقْبِي الْخَيْرَ لَهُ بِهِ وَازِدْهُ السُّوْرَةَ الْمَقْرُوءَةَ عَلَيْهِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ أَيُّهَا الْعِبْرَانُكُمْ لِمَا رَفَعْتُمْ فَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِ يُوَسِّفُ فَيُلْزَمُ عَلَيْهِ جَوَابُ
شُبْهَةٍ وَلَعَلَّ فَإِنَّهُ إِنْ حَسَنَ لَهُ التَّأْوِيلُ كَمَا مِمَّنْ كَانَ ظَنُّهُ عَلَى صَوْرَةِ الْحَالِ فَخَلَّتْ
وَقَدْ قِيلَ قَالَ ذَلِكَ لِيَعْلَمَهُمْ قَبْلَ هُوَ يُوسُفَ وَيُعْجِبُهُمْ لَهُ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَقُولَ الْأَنْبِيَاءُ مَا لَمْ يَأْتِ أَنَّهُمْ قَالُوا حَقٌّ يَطْلُبُ خَلْعًا مِنْهُ وَلَا يَكُفُّ إِلَّا عَنِ
زَلَّاتٍ غَيْرِهِمْ **فَصَلِّ** فَإِنْ قِيلَ فَعَلَّ كَلِمَةً فِي أَجْلِ الْأَمْرِ وَشَدَّ تَعْلِيلَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى عَيْنِ
مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى جَمِيعِهِ السَّادِمِ وَمَا الْوَجْهَ فِيمَا بَدَّلَهُمْ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَأَمَّا تَعْلِيلُهُمْ
بِهِ كَأَيُّوبَ وَيَعْقُوبَ وَدَانِيَالَ وَجَعِي وَذَكَرَ يَاقُوعِي وَابْنِ إِسْمَاعِيلَ وَيُوسُفَ وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
عَلَيْهِمْ وَهُمْ خَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَاجْأَوْهُ وَصَفِيَّاهُ وَفَاعَلَمَ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنْ أَفْعَالَ
اللَّهُ تَعَالَى كُلُّهَا عَدْلٌ وَكُلُّهَا حَقٌّ لَا مَبْدَلَ لِكَلَامِهِ يَتَّبِعُ عِبَادَهُ
كَمَا قَالَ لَهُمْ لِيَنْظُرْ كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَلِيَسْأَلُكُمْ أَنْتُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَيَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتِلْكَ لَعَنَاتُ اللَّهِ
أَبَاهُمْ بِصُورٍ وَبَلَدَةٍ فِي مَا بَيْنَهُمْ وَرَفْعَةٍ فِي دَرَجَاتِهِمْ وَأَسْبَابُ اسْتِخْرَاجِ مَا لَا
الْقَبْرِ وَالرِّضَا وَالشُّكْرَ وَالسَّلَامَ وَالْتَّوَكُّلَ وَالْتِقَابَ وَالْإِعْزَازَ وَالْقَضَاءَ مِنْهُمْ
وَيَاكِيدُ لِبَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُخْضَرِّينَ وَالشَّفَقَةَ عَلَى الْمُسْتَكَرِّينَ وَيَسْلُو فِي الْحَيْنِ
بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَيَقْنَدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَمَا لَهَا مِنْ قُرْبَةٍ مِنْهُمْ وَغَفَاوَتِ سَلَفَتِ
لِيَقُولَ اللَّهُ تَعَالَى طِبِّينَ مَهْدِيَيْنَ وَلِيَكُونَ أَجْرُهُمْ أَكْمَلَ وَهُمْ أَوْفَرُ وَلِجَزَلِ حَدَّثَنَا
الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَابُرٍ قَالَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ

أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عِيسَى الْقُرْمِيُّ نَاقِصِيَّةُ سَاحِدَاتِ بْنِ رَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ
بْنِ يَهْدَكَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً
قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ يَسْتَلِي الرَّجُلُ عَلَى حَبِّ دِينِهِ فَيُجَارِحُ الْبَلَاءَ بِالْعَبْدِ حَتَّى
يَبْرُكَهُ مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَأَنَّ قَالَ تَعَالَى وَكَأَنَّ مِنْ نَبِيِّ قَبْلَ مُحَمَّدٍ
كَثِيرٌ الْأَبَاتِ الثَّلَاثُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَا بَرَأَ الْبَلَاءُ بِالْمَعْرِفَةِ فِي نَفْسِهِ وَفِي
وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ **وَعَنْ** أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا
أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَسَّكَ عَنْهُ
بَدَنَهُ حَتَّى يُوَافِيَ يَوْمَ الْعِزَّةِ **وَفِي** حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ أَحَبَّ اللَّهِ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِلسَّيِّعِ
نَضْرَعَهُ **وَحَدَّثَنَا** السَّرَفُودِيُّ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ الْكُرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ بَدْوً وَاشْتَدَّ
يَتَبَنَّى فَضْلَهُ وَيَسْتَوْجِبُ الثَّوَابَ كَارِوِي عَنْ لُقْمَنِ أَنَّهُ قَالَ يَا بُنَيَّ الْذَهَبُ وَالْفِضَّةُ
يُجْتَرَبَانِ بِالنَّارِ وَالْمَوْتُ مِنْ جُحْتَبَرٍ بِالْبَلَاءِ وَوَقَدْ حَكَى أَنَّ أَبْنَاءَ يَعْقُوبَ يُوَسُفَ كَانَ
النِّعَانَةَ فِي صَلَواتِهِ إِلَيْهِ وَيُوسُفَ بِأَمِّ حَبَّةٍ لَهُ وَقِيلَ لِي أَجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ أَبُو يُوَسُفَ عَلَى كُلِّ
جَمَلٍ مُتَوَيٍّ وَهُمَا بَعْضُهُمَا كَانَ وَكَانَ لَهُمْ جَانٌ يَتِيمٌ فَشَمَّ رَجُلًا وَاشْتَهَاهُ وَكَانَ وَبَكَتْ حَبَّةٌ
لَهُ لِكَيْلَا يَهْ وَيَبْنِيهَا جَدَارًا وَلَا يَلْمُ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَأَبْنَاهُ يَعْقُوبَ بِالْكَأَمِ اسْتَفَاعَ عَلَى يَدَيْهِ
إِلَى أَنْ مَاتَ حَقْدَاهُ وَأَبْضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ كَانَ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ يَأْمُرُ
مَنَادِيًا يَأْتِي عَلَى سَطْحِهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَتَغَدَّ عِنْدَ آلِ يَعْقُوبَ وَيُعَوِّفْ يُوَسُفَ
بِالْحَبَّةِ الَّتِي بَضَّ اللَّهُ عَلَيْهَا وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ أَنَّ سَبَبَ بَلَاءِ أَيُّوبَ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ
قَرْيَةٍ عَلَى مَلِكِهِمْ فَنُكِّلُوا فِي ظِلِّهِ وَأَغْلَطُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفَقَ بِهِ مَخَافَةَ اللَّهِ
فَعَاقَبَهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ وَنَحْنَةُ سَلَمَانَ لَمَّا ذَكَرَ نَاهُ مِنْ نَعْتِهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي حَبَّةٍ أَضْهَارِ
أَوَّلِ عَمَلٍ بِالْعَصِيَّةِ فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ فَايِدَةُ شِدَّةِ الْمَرَضِ وَالْوَجْعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ الْوَجْعَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ

عبد الله قال رأت النبي صلى الله عليه وسلم في عريضة بوعك وعكاً شديداً فقلت
 انك لو عك وعكاً شديداً قال اجل ذلك كذا في ابي او عك كما بوعك رجاءون منك
 قلت ذلك لان لك الامر مرتين قال اجل ذلك كذلك وفي حديث ابي سعيد
 ان رجلاً وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اطلق اصبعي يدى
 عليك من شدة حماك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما معي لاني اضعف
 ابلاء وان كان النبي ليبتي بالنقل حتى تقتله وان كان النبي ليبتي بالفقر وان كان
 ليعرجون بالبلد كما ترحلون بالرخاء وعن انس عنه صلى الله عليه وسلم
 قال ان عظم الخزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوماً ابتليهم من مرض فله البلاء
 ومن سقط فله السخط **وقد قال** المفسرون في قوله تعالى من يحمل سوء مجربه
 ان المسلم يحجز بمصاب الدنيا فتكون له كفارة **وروي** هذا عن عائشة واث
 ومجاهد **وقال** ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يصيب
وقال في رواية عائشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه
 حتى الشوكة يشاكها **وقال** في رواية ابي سعيد ما يصيب المؤمن من مص
 ولا نصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها
 من خطاياها **وفي** حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى الا حات الله عنه خطايا
 كما تحت ورق الشجر **وروي** اخرى او دعها الله في الامراض لا جسامهم وتعاقب
 الاوجاع عليها وشدها عند ما تهم لضعف قوتهم فيفسد قوتهم فيفسد قوتهم فيفسد قوتهم
 فيفسد قوتهم ويخفف عليهم مؤنة الترع وشدة السكرات بتقدم المرض وضعف الجسم
 لذلك خلاف موت النجاة واخره كما يشاهد من خيل في الحول الموت في الشدة واللين
 والضعوبة **وقد قال** صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن من مثل خامه الزرع يقضيها
 البرح هكذا وهكذا **وفي** رواية ابو هريرة من حيث انتهى البرح ملكها فاداسكت

فكذلك

وكذلك المؤمن يكف بالبلاء ومثل الكافر كمثل الارز صماء معتدلة حتى يفسد
 يقضم الله معناه ان المؤمن من مزلة مصاب بالبلاء والارض براض بتصرفه بن قدر
 الله مطاع لذلك لين الجانب برضاه وقلة شخطه كطاعة خامه الزرع وانقادها
 للرياح وما يلها لهوبها وتزجها من حيث ما انتها فاذا اناح الله عن المؤمن رياح
 البلاء باو اعتدل صحبها كما اعتدلت خامه الزرع عند سكون رياح الخور جمع الى شكره
 ومعرفة نعمة عليه برفع يده له منتظر رحمته وتوابه عليه فاذا كان بهذه السبيل
 عليه مرض الموت ولا تزول ولا اشتدت عليه سكرانه وزنة لعادته بما تقدمه من
 الايام ومعرفة ماله فيها من الاجر وتوطينه نفسه على المصابير فقها وضعفها بنو
 المرض وشدة الكافر بخلاف هذا معافي في غالب حاله ممتنع بصفة جسمه كالارز
 حتى اذا الله هلكه كقصه لحيه على غرة واحدة بغتة من غير لطف ولا رفق فكان موته
 اشد عليه حسرة ومقاساة نزع مع قوة نفسه وحجم جسمه اشد لما وعدا بالاعذار
 الاخرة اشد بخلاف الروفة **وقال** تعالى فكلوا اخذنا بذيئهم فمنهم من ارسلنا
 عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة الالية فجاء جميعهم بالموت على حال عتو وغلبة
 وجهم به على غير استعداد بغتة ولهذا ما كره السلف موت النجاة ومنه في حديث ابن
 كانوا يكرهون اخذة كاخذة الاسف والغضب يريدون النجاة وحكمة تالفة ان الارض
 نذير المات وبعد رندتها شدة الخوف من نزول الموت فيستعد من صابته وعلم عاها
 له للقاء ربه ويعرض عن دار الدنيا الكثير لا تكاد ويكون الموت الحظوظ الى قلبه معلقا
 بالمعاد فيتصل من كل ما يخشى تبا عنه من قبل الله وقبل العباد ويؤدي الحقوق
 الى اجلها وينظر فيما يحتاج اليه من وصية فمن يخلقه او امر يهده وهذا نبينا صلى الله
 وسلم المعفورة ما تقدم وما تاخر قد طلب التسفل في مرضه من كان له عليه مال او حق
 في دين واقاد من نفسه وماله وامكن من انفاص منه على ما ورد في حديث الفضل

وقال فانما هذا من غفلة عن الله عز وجل

وَحَدَّثَ الْوَفَاةَ وَأَوْصَى بِالتَّقْلِيدِ بَعْدَهُ كِتَابَ اللَّهِ وَعَثَرَتُهُ وَإِلَّا نَصَرَ عِبَتَهُ
وَدَعَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَضْلًا أُمَّتُهُ بَعْدَهُ أَمَّا فِي النَّصْرِ عَلَى الْخَلْقِ فَهُوَ أَوَّلُ اللَّهِ أَعْلَمُ
بِمَرْوِهِ ثُمَّ رَأَى الْأَمَّاكَ عَنْهُ أَفْضَلَ وَجَبَرُ وَهَكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ
وَأَوْلِيَاءِهِ الْمُتَّقِينَ وَهَذَا كُلُّهُ بِجَرْمِهِ غَالِبًا الْكَفَّارَ لَا مَلَاةَ وَاللَّهُ لَهُمْ يَزِيدُ وَلَا يُنْقِصُ
وَلَيْسَتْ دَرَجَتُهُمْ مِنْ حَبْتٍ لَا يَحْكُمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صِجَّةً وَاحِدَةً نَأْخُذُ
بِخَصْمَتِهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَلِذَلِكَ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ مَاتَ بِغَاةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّهُ عَلَى غَضَبٍ الْحَرَمِ
مَنْ مَرِمَ وَصِيَّتُهُ وَقَالَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ رَاحَةُ لِلْمُؤْمِنِ وَآخِلَةٌ لِلسَّافِكِ الْكَافِرِ
أَوِ الْفَاجِرِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ بَأْسُ الْمَوْتِ مِنْهُ وَهُوَ غَالِبٌ مُسْتَعِدُّ لَهُ مُنْتَظَرٌ
يُكَلِّمُهُ فَهَآنُ أَمْرٌ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى مَرْجِعِهِ مِنْ نَفْسِ الدُّنْيَا وَآذَاهَا
كَأَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَرْجِعٌ وَمُسْتَرْاعٌ مِنْهُ وَبَأْسُ الْكَافِرِ وَالْفَاجِرِ
مَبْنِيَّةٌ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أَهْبَةٍ وَلَا مَقْدِمَاتٍ مُذَرَّةٍ مِنْ عَجَبَةٍ بَلْ نَأْيَتُهُمْ عِبَتَهُ
فَتَبَتَهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ وَكَانَ الْمَوْتُ أَشَدَّ شَيْئًا عَلَيْهِ
وَفِرَاقُ الدُّنْيَا أَفْطَحَ أَمْرَ صَدَمَةٍ وَكَرِهَ شَيْئًا لَهُ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
مَنْ جَلَسَ إِلَى اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ **الْقِسْمُ الرَّابِعُ** فِي نَصْرِ
وَجْهِ الْأَحْكَامِ فِيمَنْ نَقَصَهُ أَوْ سَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **قَالَ** الْقَامِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْكُتَابِ وَالسُّنَنِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ مَا يَجِبُ مِنَ الْحَقِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَتَّبَعُ لَهُ مِنْ تَرْوِيقٍ وَتَعْظِيمٍ وَكَرَامٍ وَحُسْبٍ هَذَا حَرَّمَ اللَّهُ إِذَا فِي
كِتَابِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قَتْلِ مُنْقِصٍ وَسَارِيهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ
الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا
وَقَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ **وَقَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا

رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكَرُوا إِذْ وَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا
وَقَالَ فِي تَحْرِيمِ التَّعْرِيفِ لَهُ بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَعَيْنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا
وَأَسْمِعُوا الْأَيَّةَ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَقُولُونَ رَعَيْنَا بِمَا مَحَمَّدٌ رَأَى عِنَّا سَمْعَكَ
وَأَسْمِعْنَا وَمَا يُعْرَضُونَ بِالْكَلِمَةِ يُرِيدُونَ الرُّعُونَ فَغَضِبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ النَّسْبَةِ
وَقَطَعَ الدَّرَجَةَ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِهَا لِأَنَّهُ تَوَصَّلَ بِهَا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ إِلَى سَبِّهِ وَالْإِثْمِ
بِهِ وَقِيلَ بَلْ لَمَّا فِيهَا مِنْ مُشَارَكَةِ الْفُطْرِ لَهَا عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى أَسْمِعْ لَا سَمِعْتَ وَقِيلَ
بَلْ لَمَّا فِيهَا مِنْ قِلَّةِ الْأَذَى وَغَدَمِ تَوْقِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ لِأَنَّهُ فِي لَفْظِ
الْأَنْصَارِ بِمَعْنَى الرُّعَيْنِ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ إِذْ مَضَى مَا نَقَصَهُ لَا بِرُغُونِهِ إِلَّا بِرُغَابَتِهِ لَهُمْ
وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجِبُ الرِّعَايَةِ بِكُلِّ جَالٍ وَهَذَا هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ لَهِيَ عَنْ
الْكُفْرِ بِكَيْفِهِ فَقَالَ سَمِعُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ بِكَيْفِهِ صِيَانَتُهُ لِنَفْسِهِ وَحِمَايَتُهُ عَنْ آذَانِهِ إِذَا كَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَجَابَ لِرَجُلٍ يَدْعُو يَا أَيُّهَا الْقَاسِمُ فَقَالَ لِمَ اسْتَجَبْتُكَ فَأَدْعُوكَ
هَذَا أَتَمُّ حَسْبٍ عَنِ الْكُفْرِ بِكَيْفِهِ لَأَنَّهُ تَبَادَلَتْ دَعَاؤُهُ دَعْوَةً غَيْرَ مَحْمُودَةٍ لَمْ يَدْعُ وَحِيدَهُ
الْمُنَافِقُونَ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ فَدُعِيَّتُهُ إِلَى آذَانِهِ وَإِلَّا رَأَيْتَهُ فَبِنَادُونَهُ فَإِذَا انْفَتَحَ قَالُوا
لَا أَرَدْنَا هَذَا الشَّيْءَ تَعِينْنَا وَاسْتَخَفَّا فَاجْعَلْهُ عَلَى عَادَةِ الْحَجَّانِ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ فَحَمَى صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَاؤَهُ بِكُلِّ وَجْهٍ فَحَمَلُوا حَقِيقَةَ الْعِلْمِ وَبَهِيَّةَ عَيْنِ هَذَا عَلَى مَدَّةِ حَيَاتِهِ
وَأَجَانُوا بَعْدَ وَفَاتِهِ لَا يَرْفَعُ الْعِلْمُ وَلِلنَّاسِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَذَاهِبٌ لَمْ يَسْرِهَا
وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَالصَّوَابُ إِشَادَةُ اللَّهِ وَإِنَّ ذَلِكَ عَلَى طَرَفِ تَعْظِيمِهِ وَتَوْقِينِهِ
وَعَلَى سَبِيلِ التَّذَرُّبِ وَالْإِسْتِخْلَافِ عَلَى التَّحْرِيمِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْهَ عَنْ سَبِّهِ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ اللَّهُ مَخْرُجًا
مِنْ بَذَائِهِ بِهِ لِقَوْلِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا وَإِنَّمَا كَانَ
الْمُسْلِمُونَ يَدْعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِأَنْبِيَائِهِ وَقَدْ دَعَوْنَهُ بِكَيْفِهِ يَا الْقَاسِمُ بَعْضُهُمْ
فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى النَّسَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَةِ التَّسْمِيَةِ بِأَمْرِهِ

وتزعمه عنه ذلك اذ لم يوقر وقال ستمون اولادكم محمد ثم تلغونهم وروى ان عمر كتب
 الى اهل الكوفة لا يسمى احدا باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابو جعفر الطبري والاصواب
 حوز هذا كله بعد صلى الله عليه وسلم يدل على اطلاق الصحابة على ذلك وقد سمي جماعة
 منهم بنو محمد وكناه بالحق القاسم **وذكر** ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك
 لعلي رضي الله عنه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان ذلك اسم المهدي وكنيته وقد
 فصلت الكلام في هذا القسم على بابين كما قدمنا **الباب الاول**
 في بيان ما هو في حق صلى الله عليه وسلم سب او نقص من تعرض او نقص
 اعلم وفقنا الله وايالك ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم وعابه او
 الحق به نقصا في نفسه او دينه او خصله من خصاله او عرضه او شتمه
 على طريق سب له او لارائه عليه او التصفير لثبانه او العض منه او العيب له
 فهو سب له والحكم فيه احكم السباب يقتل كما ينفيه ولا يستثنى قصدا من قول هذا
 على هذا القصد ولا يفتى فيه بغير ما كان او لم يكن وكذلك من لعنه او عابه او سب
 له او سب له ما لا يليق بمصده على طريق الذم او عيب في جهة العزيرة يستحق من الكلام
 وهو منكر من القول ودفن او غير شتم فما جرى من البداهة والحقه عليه او عضه
 او عرض البشرية الحاضرة والمعروفة لديه وهذا كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى
 من لدن الصحابة رضوان الله عليهم الى علم جرح **قال ابو بكر بن المنذر** اجمع عوام
 اهل العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال ذلك ما لا يثبت
 والقتل واحد وثنى وهو مذهب الشافعي **قال القاضي** ابو الفاضل هو
 منقضي قول ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولا يقتل توبته عندها ولا وبمثله قال
 ابو حنيفة واصحابه والثوري واهل الكوفة والا وروى في المسند للبخاري قالوا هدية
وروي مثلا لوليد بن مسلم عن مالك وحكي الطبري مثله عن ابي حنيفة واصحابه فمن نقصه

صلى الله عليه وسلم او روى منه او كذبه وقال ستمون فمن سبه ذلك ردة كالزندقه وعلى
 هذا وقع الخلاف في استنابته وتكفيره وهل قتله حد او كفر كما استنبته في الباب
 الثاني ان شاء الله تعالى ولا تعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الامصار
 وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره واسار بعض الظاهرية
 وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي الى الخلاف في تكفير المستخفي والمغروف
 ما قدمناه **قال محمد بن سحنون** اجمع العلماء ان سب النبي صلى الله عليه وسلم
 المنقوص له كافر والوعيد جار عليه بعد اب الله له وحكمه عند الامة القتل ومن
 شذ في كفره وعدايه كفر واجتج ابراهيم بن حسين بن خالد الفقيه في مثل هذا يقتل
 حلاله بن الوليد ملك بن نوبة لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم **قال**
ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذ كان مسلما **وقال**
ابن القاسم عن مالك في كتاب بن سحنون والمبسوط والعينية وحكاه مطرف عن مالك
 في كتاب بن حبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يستثن
 قال ابن القاسم في العينية او شتمه او عابه او نقصه فانه يقتل وحكمه عند الامة
 القتل كالزندقه وقد فرض الله توبته وروى المبسوط عن عثمان بن كانه من شتم
 النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب حيا ولم يستثن والامام غير في صلبه
 حيا او قتله ومن روى ابي مصعب وابن ابي اويس سمعا ما لا يقول من سب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او شتمه او عابه او نقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا
 يستتاب وفي كتاب محمد بن احمد بن اصحاب ملك انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم
 او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستثن **وقال** اصبح يقتل على كل حال است
 ذلك او اظهره ولا يستتاب لان توبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي
 صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافر قتل ولم يستثن وحكي الطبري مثله عن اشهب عن مالك

وروي بن وهب عن مالك من قال إن رداء النبي صلى الله عليه وسلم ويروي زرارة النبي
صلى الله عليه وسلم وسبح أراد به عيبه قتل وقال بعض علماءنا أجمع العلماء
على أن من دعا على نبي من الأنبياء بالويل أو بشي من المكروه أنه يقتل بلا استئذان
وافني أبو الحسن القاضي فبن قال في النبي صلى الله عليه وسلم الحال ينم أي طالب
بالقتل وافني أبو محمد بن أبي زيد يقتل رجل سمع قوما يتذكرون صفة النبي صلى الله
عليه وسلم إذ مر بهم رجل فبج الوجوه والحية فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي
في صفة هذا المار في خلقه وحيته قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله وليس يخرج
من قلب سليم الإيمان وقال أحمد بن أبي سليمان صاحب سجون من قال إن النبي صلى الله
عليه وسلم كان أسود يقتل وقال في رجل قيل له لا وحق رسول الله فقال فعل الله برسول
الله دى وذكر كلاما فبجاً فقبل له ما تقول باعد والله فقال أشد من كلامه الأول ثم
قال إنما أردت برسول الله العقر فبال ابن أبي سليمان الذي سأله أشهد عليه وأنا
شريك يريد في قتله وثواب ذلك قال حبيب بن الربيع لأن ادعاء التأويل في لفظ أراج
لا يقبل لأنه امتها وهو غير معزى برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مؤقر له فوجب
إباحة دمه وافني أبو عبد الله بن عتاب في عشار قال لرجل إذ وأشدك إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال إن سألت أجهلت فقد جهل وسال النبي صلى الله عليه وسلم
بالقتل وافني فقهاء الأندلس يقتل ابن حاتم المتفقه الطليطلي وصلبه بما شهد عليه به
من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته إياه أثناء مناظرته بالقيم وخبر
حيدرة وزعمه أن هذه لم يكن قصدا ولو قد رعى الحيات أكلمها إلى أشبا وهذا وافني
فقهاء القيروان وأصحاب سجون يقتل إبراهيم الفراري وكان شاعرا متفنا في كثير
من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي أبي العباس ابن طالع المناظرة فرفعت عليه
أمور منكورة من هذا الباب في الاستهزاء بالله وأنبيائه ونبينا صلى الله عليه وسلم

فاحضر له القاضي يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء وأمر بقتله وصلبه فطعن بالسكينة
وصلب منكسا ثم أنزل وأحرق بالنار وحلى بعض المؤرخين أنه لما رفعت
خشيتة وقالت عنها الأيدي استدارت وحولته عن القبلة وكان آية للجميع وكبر
الناس وجاء كلب فولع في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر حديثا عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم
وقال القاضي أبو عبد الله بن المرابط من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم
هزم يستتاب فإن تاب ولا يقتل لأنه تنقص ولا يجوز ذلك عليه في خاصته إذ هو على
يصيرة من أمره ويقين من عصيته **وقال حبيب بن ربيع** القروي مذهب ملك وأصحابه
أن من قال فيه صلى الله عليه وسلم ما فيه نقص قتل دون استئذان **وقال ابن**
عتاب الكتاب والسنة موجبان أن من قصد النبي صلى الله عليه وسلم بآذى أو نقص
شرفا أو مصرا أو قل فقتله واجب فهذا الباب كله مما عذر العلماء سبنا ونقصا يجب
قتل قائله لم يختلف في ذلك متفقههم ولا متأخرهم وإن اختلفوا في حكم قتله على ما أشرنا إليه
ويثبت بعد ذلك أقول حكم من غصه أو عتوه برعاية الغنم أو السهو أو النسيان أو النحر
أو ما أصابه من حرج أو هن من بعض جوشيه أو أذى من عتوه أو من شدته زعمه أو بالمثل
إلى سبابه فحكم هذه كله لمن قصده نقصه القتل وقد مضى من مذهب العلماء في
ذلك وبقى ما يدل عليه **فصل في الحجاة في إيجاب قتل من سبه أو عابه عليه**
السلم من القرآن لعنه تعالى لمؤذيه في الدنيا والآخرة وقرأه تعالى إذا ما إذا ولا يخل
في قتل من سب الله وإن اللعن أغلب **حجته** من هو كفر وحكم الكافر القتل فقال الله
يودون الله ورسوله الآية وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك فمن لعنه في الدنيا القتل قال
الله تعالى ملعونين إنما تفتوا أخذوا وقتلوا نفسيا **وقال في المحاربين** وذكر عقوبتهم
ذلك لهم جزى في الدنيا وقد يقع القتل بمعنى اللعن **وقال الله تعالى** قاتلوا

وقال لهم الله اني يوفكون اي اعلمهم الله ولا تفرق بين اذاهما واذى المؤمنين وفي اذى
المؤمنين ما دون القتل من الضرب والنكال وكان حكم مودى الله ونبته اشد
من ذلك وهو القتل **وقال تعالى** قالا ودينك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
الاية فسلب اسم الايمان عنهم وحذف صديقه حرجا من فضائه ولم يسلم ومن تنقصه
فقد ناقض هذا **وقال الله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم ولا تحبط العمل الا الكفر والكافر يقتل **وقال تعالى**
واذا جأؤك حيثوك بما لم يحيلك به الله ثم قال حسبتهم جهنم يصلون فانس المصير **وقال**
تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين يؤذون رسولك
الله لهم عذاب اليم **وقال تعالى** ولئن سألتم ليقولن انما كنا غرض ونلعب الى قوله
قد كفرتم بعد ما بانكم **قال** اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما الاجماع فقد ذكرناه واما الآثار فخذنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن غيلون
عن الشيخ ابي دهر المروزي اجازة ما ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن حيوة سمع بن روح
ما عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة ما عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن
ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسن عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه **وفي الحديث**
الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف وقوله من كعب بن الاشرف
فانه يوذى الله ورسوله ووجه العلم من قتله عناية دون دعوة بخلاف غيره من المشركين
وعمل باذاه له فدل ان قتله اياه لغير الاسرار **بل يوذى** وكذلك قتل ابا رافع
قال البراء وكان يوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهين عليه وكذلك امره
يوم الفج فقتل بن حطيل وجاريتيه اللتين كانتا تعنيان لسيته صلى الله عليه وسلم
وفي حديث آخر ان رجلا كان يسبه صلى الله عليه وسلم فقال من يكفني عذوقا

خالد انا فبعت النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وكذلك لم يقل جماعة ممن كان
يؤذيه من الكفار ويسبهه كالنصارى بن الحريث وعقبة بن ابي معيط وعهد بقتل
جماعة منهم قبل الفج وبعد فقتلوا الا من يادر يا سلامة فقتل القدر عليه **وقد**
روى البراء عن ابن عباس ان عقبة بن ابي معيط نادى يا معاشر قريش مالي اقتل
من بينكم صنبرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وذكر عبد الرزاق** ان النبي صلى الله عليه وسلم سبه
رجل فقال من يكفني عذوقا فقال الزبير انا فبارزه فقتله الزبير **وروى ايضا**
ان امرأة كانت تسبه صلى الله عليه وسلم فقال من يكفني عذوقا فخرج اليها خالد بن
الوليد فقتلها **وروى** ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعت عليا والزبير
اليه ليقترأه **وروى** بن قانع ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله سمعت ابي يقول فيك قولا فيحيا فقتلته فلم يشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلغ المهاجر ابن ابي امية امير اليمن لا يكره رضي الله عنه ان امرأة هناك في
الردة غشيت بسب النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيها فبلغ ابا بكر
ذلك فقال له لولا ما فعلت بها لامرتك بقتلها لان حد الانبياء ليس بشبه الحدود
وعن ابن عباس قال هجيت امرأة من خطمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها
فقال رجل من قومها انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا ينقطع فيها عتران **وعن ابن عباس** ان اعمى كانت له ام ولد فسب النبي صلى
الله عليه وسلم فترجىها ولا تخرج فلما كان ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه
وسلم ونسبه فقتلها واعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاخذ ردها وفي حديث
ابي برة الاسلمي قال كنت يوما جالسا عند ابي بكر الصديق فغضب على رجل من المسلمين
وحكى القاضى اسمعيل وغير واحد من الائمة في هذا الحديث انه سب ابا بكر ورواه النساء

أثبت أبابكر وقد أغلظ لرجل فرذ عليه قال فقلت يا خليفة رسول الله دعني
أضرب عنقه فقال اجلس فليس ذلك لأحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال القاضى أبو محمد بن نصر ولم يخالف عليه أحد فاستدل الأمة بهذا الحديث على
قتل من أغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما أغضبه أو آذاه أو سبه ومن
ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز إلى عامله بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب عمر
رضي الله عنه فكتب عمر إليه لا يحل قتل امرئ مسلم سب أحد من الناس إلا رجلاً
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد حبل دمه وسأل الرشيد
مالكاً في رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له أن فقهاء العراق افتوا
بجلده فغضب مالك وقال يا أمير المؤمنين ما بقا الأمة بعد نبينا من شتم الأنبياء
قتل ومن شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد **قال القاضى أبو**
الفصل كذا وقع في هذه الحكاية رواها غير واحد من أصحابنا في كتابك ومؤلفي
لخباره وغيرهم ولا أدرى من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افتوا الرشيد بما ذكر
وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله وأعلمهم بمن لم يشهر بعلم أو من لا يؤثروا
بفتواه أو يميل به هواه أو يكون ما قاله يحمل على غير السب فيكون الخلاف هل هو
سب امرئ سب أو يكون دجاج وقاب عن سبه فلم يقتله مالك على أصله والآ
فالإجماع على قتل من سبه كما قدمناه ما يدل على قتله من جهة النظر والاعتبار أن
سبه أو تنقصه صلى الله عليه وسلم قد ظهرت علامة فرض قلبه وبزهاه من طويته
وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة وهي رواية الشامي عن مالك
والأوزاعي وقول الثوري وأبي حنيفة والكوفيين والقول الآخر أنه دليل على الكفر
فقتله خطأ وإن لم يحكم له بالكفر إلا أن يكون متآمداً على قوله غير مكره ولا
مقلع عنه فهذا كافر وقوله أما صرح كافر كالتكذيب ونحوه أو كمال الاستهزاء والذم

فأعزاه بها وترك توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو كفر أيضاً فهذا
كافر بلا خلاف قال الله تعالى في مثله يجلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة
الكفر وكفروا بعد إسلامهم قال أهل التفسير هي قولهم إن كان ما يقول محمد
حقاً لخن شر من الحيين وقيل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد لا يقول القائل ستم
كلبك يا كلك ولئن رجعنا إلى المدينة لخرجن الأعز منها الآذل وقد قيل إن قائل
مثل هذا إن كان مستهزأ به أن حكمه حكم الزنديق يقتل ولأنه قد غيّر دينه وقد قال
صلى الله عليه وسلم من غيّر دينه فأضربوا عنقه ولا يحكم النبي صلى الله عليه وسلم في
الحرمه مزيه على أمته وساب الحر من يحد فكانت العقوبة لمن سبه صلى الله
عليه وسلم القتل لعظيم قدره وشفوف منزلته على غيره **فصل** فإن قلت فلم
لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا دعاء
عليه ولا قتل الآخر الذي قال له إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله وقد نادى النبي
صلى الله عليه وسلم من ذلك وقد قال أودى موسى بأكثر من هذا فصبر ولا قتل
للمنافقين الذين كانوا يؤذونه في أكثر الأحيان فأعلم وفقنا الله وإياك أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان أول الإسلام يستألف عليه الناس ويميل قلوبهم إليه
ويحبب إليهم الإيمان ويزينه في قلوبهم ويدار بهم ويقول لأصحابه إنما بغتم مني سر ولم
تبعوا منفيين ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث
الناس أن محمداً يقتل أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يذاري الكفار والمنافقين
ويجمل صحبتهم ويعصى عليهم ويحمل من آذاهم ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر
لهم عليه وكان يرفعهم بالعطا والاحسان وبذلك أمر الله فقال تعالى ولا تزال تطلع
على خائنة منهم إلا قليلاً منهم فأغف عنهم وأصغى أن الله يحب المحسنين وقال ادفع
بالتى هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وذلك لما حياجه الناس

للتأليف أول الإسلام وجميع الكلمة عليه فلما استقر وأظهره الله على الدين كله
قتل من قدر عليه وأشتهر أمره كفعله بآب بن خطيل ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن
امكنه قتله عليه من يهود وغيرهم أو ظلية ممن لم يظهروه قبل سلك صحبة ولا غرط
في حمله مظهرى الإيمان به ممن كان يؤذيه كابن الأشرف وأبي رافع والضرب وعقبة
وكذلك نذرهم جماعة سواهم ككعب بن زهير وابن الزبير وغيرهم ممن
أذاه حتى القوا بأيديهم ولقوه مسلمين وبواطن المناقب مستورة وحكمه صلى الله عليه
وسلم على الظاهر وأكثر تلك الكلمات إنما كان يقولها القائل منهم خفية ومع مثاله
ويخلفون عليها إذا أئمت ويكرهونها ويخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكان مع هذا يصح في قبيحهم ورجوعهم إلى الإسلام وتوبتهم فبصير صلى الله عليه
وسلم على هياتهم وجفوتهم كاضبر أولوا العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم
باطنا كفاء ظاهرا وأخلص سزا كما أظهر جهرا ونفع الله بعد كثير منهم وقام منهم
للدين وذراء وأعوان وحماة وأنصار كما جاءت به الأخبار وبهذا أجاب بعض
أئمتنا رحمهم الله عن هذا السؤال وقال لعله لم يستعنه صلى الله عليه وسلم من
أقوالهم ما رفع وإنما فعله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب من صبي
أو غيب أو امرأة والدماء لا تستباح إلا بعدلين وعلى هذا يحمل أمر اليهود في السلام
وانهم لو آووه السنتهم ولم يبتسوه ألا ترى كيف تنبت عليه عايشة ولو كان صريح
بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا ثبت النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على فعلهم ولا صدقهم
في سلامهم وخيانتهم في ذلك لئلا يأسسهم وطعننا في الدين فقال إن اليهود إذا سلم
أحدكم فائما يقول السام عليكم فقولوا عليكم وكذلك قال
أصحابنا البغداديين إن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقتل المناقبين بعلمه فيهم ولم يأت أنه قامت بيينة

على نفاقهم فلذلك تركهم وأيضا فإن الأفركان سترنا وباطنا وظاهرهم الإسلام
والإيمان وإن كان من أهل الذمة بالعهد والجوار والناس قريب منهم بالإسلام
لم يميز بعد الحبيب من الطيب وقد شاع عن المذكورين في العرب كونهم من نفاق
من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين وأنصار الدين يحكم ظاهرهم فأوقفهم النبي صلى
الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبدرونهم وعلمه بما أسروا في أنفسهم لوجدوا أنفسهم ما يقول
ولارتاب الشارد وارجف المعاند وارتاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول
في الإسلام غير واحد وزعم الزاعم وظن العدو الظالم أن القتل إنما كان للعداوة
وطلب أخذ التركة وقد رأيت معنى ما حزنه منسوباً إلى ملك بن أسير رحمه الله ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم لا يتحدث الناس أن محمد يقتل أصحابه وقال أولئك الذين نهاك الله عنهم
وهذا بخلاف أحوال الحكم الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل وشبهه لظهورها
وأستوا الناس في علمها وقد قال محمد بن القوار لو أظهر المناقبون نفاقهم لقتلهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقاله القاضي أبو الحسن بن القصار وقال قتاده في تفسير قوله
تعالى لن لا يثبت المناقبون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لغريبتك
بهم ثم لا يجاورونك فيها الأقباليه ملعونين إنما أنفقوا أخذوا وقتلوا فقتلوا سنة لئلا يقاتل
مقتله إذا أظهره النفاق وحكى محمد بن مسلمة في المبسوط عن زيد بن أسلم أن قوله تعالى
يأمرنا النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم نسخها ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا
لعل القائل هذه فتنة ما أريد بها وجه الله وقوله أعدل لم يقم النبي صلى الله عليه
وسلم منه الطعن عليه والتهمة له وإنما رهاها من وجه الغلط في الرأي ولم يولد بها لاجتهاد
في مصالح أهلها فلم يرد ذلك سبنا ورأى أنه من الأدنى الذي له العفو عنه والصبر عليه
فلذلك لم يعاقبه ولذلك يقال في اليهود إذا قالوا السام عليكم ليس فيه صريح سب ولا
دعاء إلا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من محاق جميع البشر وقيل بل المراد ستمون

ديكم والسام والسمامة الملال وهذا دعاء على سامة الدين ليس يصريح سب
ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب إذا عرض الذي اوعى بسب النبي صلى
الله عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بعرض بالسب وإنما هو عرض بالأذى
قال القاضي أبو الفضل قد قدمنا أن الأذى والسب في حقه صلى الله عليه وسلم سواء
وقال القاضي أبو محمد بن فضال محبا عن هذا الحديث بعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر
في الحديث هل كان هذا اليهودي من أهل العهد والذمة أو الحرب ولا يترك موجب
الأدلة إلا في الحمل والأولى في ذلك كله والأظهر من هذه الوجوه قصد الاستيلاء
والندارة على الدين لعلمهم يومنون ولذلك ترجم البخاري على حديث القصة والخوارج باب
من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا يفر الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن الدكتورنا
قبل وقد صير لهم صلى الله عليه وسلم على سحره وسبه وهو من سبه إلى أن نصره الله
عليهم وأذن له في قتل من حبه منهم واتراهم من صبا صيهم وقد في قلوبهم الرعب
وكتب على من ساء منهم الجلاء وأخرجهم من ديارهم وخرب بؤنهم بأيديهم وأيدي المسلمين
وكاشفهم بالسب فقال باخوة الفردة والخنازير وحكمهم سيوف المسلمين وجلاهم
من جوارهم فإن قلت فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة أنه عليه السلام انغمس بنفسه
في بئى يؤنى إليه قط إلا أن تشمك حرمة الله فينقم الله فاعلم أن هذا لا يقتضى أنه لم
ينقم ممن سبه أو أذاه وكذبه فإن هذه من حرمة الله التي انغمس لها وإنما يكوم لا ينقم
لأنه فاعلم بسوء أدب أو معاملة من القول والفعل بالنفس والمال مما لم يقصد فاعلم
به أذاه لكن ما جلبت عليه الأعراب من الخفا والجهل أو جيل عليه البشر من الغفلة كجد
الإعراقى بازيره حتى أثر في عنقه ولف وصوب الآخر عنده وكجد الإعراقى بشراه منه فرسه
التي شهدها حزيمة وكما كان من قضاها روجيته عليه وأشباه هذا ما يحسن الصنيع عنه
أو يكون هذا إذا ما كان كافرا وجاء بعد ذلك أسامة لعقوه عن اليهودى الذي سحره وعن

الإعراقى

الإعراقى الذي أراد قتله وعن اليهودية التي ستمته وقد قيل قتلها ومثل هذا ما سئل
من أذى أهل الكتاب والمناقبين فصنع عنهم رجاء استيلاء منهم واستيلاء عنهم
بهم كما قررناه قبل وبالله التوفيق **فصل** تقدم الكلام في قتل القاصد بسبه
والإزاريه وعصيه بأذى وجهه كان من ممكن أو محال فهذا وجهه بين لا إشكال فيه
الوجه الثاني لا حق به في البيان والجلاء وهو أن يكون القاتل لما قال في جهته صلى الله
عليه وسلم غير قاصد للسب والإزاريه ولا معتقده له ولكنه تكلم في جهته صلى الله عليه
وسلم بكلمة الكفر من لعنه أو سبه أو تكذيبه أو إضافة ما لا يجوز عليه أو في ما يجب له
بما هو في حقه صلى الله عليه وسلم بقصة مثل أن ينسب إليه اتيان كبيرة أو مدهنية
في تبليغ الرسالة أو في حكم بين الناس أو بغض من مرتبه أو شرف نسبه أو وفور علمه
أو زهده أو بلبذ بما اشتهر من أمور أخبر بها صلى الله عليه وسلم وتواتر الخبر بها عنه
عن قصد له دخره أو بآتي بسفه من القول وقبح من الكلام ونوع من السب في جهته
وإن ظهر بذلك حاله أنه لم يعتد ذمته ولم يقصد سبه أما الجهالة حمله على ما قاله أو لغير
أو سكر اضطره إليه أو قلة مراقبه وضبط السانده وعجرفة وتهور في كلامه فحكم
هذا الوجه حكم الوجه الأول القتل دون تلعم إذا لا يعد راحدا في الكفر ولا
يدعوى زلل اللسان ولا شئ مما ذكرناه إذا كان عقلاه في فطرته سليما لا من أكره
وقلبه مطمئن بالإيمان وبهذا أفنى الأندلسيون على ابن حاتم في نفيه الزهدة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي قد مناه **وقال** محمد بن سحنون في الماسور يسب
النبي صلى الله عليه وسلم في أيدي العدو ويقتل إلا أن يعلم تنصروه أو أكرهه **وعن**
أبي محمد بن أبي زبيدة لا يعد بدعوى زلل اللسان في مثل هذا وأفنى أبو الحسن القاسبي
فمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لأنه يظن به أنه يعتقده هكذا
ويقتله في صحوة وايضا فإنه لا يسقط السكر كالقذف والقتل سائر الحدود

لأنه أدخله على نفسه لأن من شرب الخمر على علم من زوال عقله بها وإتيان ما
ينكر منه فهو كالعميد بما يكون بسببه وعلى هذا الزمان الطلاق والعاقرة
والقصاص والحقوق ولا يعترض على هذا حديث حمزة وقوله النبي صلى الله عليه وسلم
وهل أنتم إلا عبدة لابي قال فعرف النبي صلى الله عليه وسلم أنه عمل فأنصرف لأن الخمر
كانت حينئذ غير محرمة فلم تكن في جنابها إثم وكان حكم ما يحدث عنها معفو عنه
كما يحدث من التورم وشرب الدواء المأمون **فصل الوجه الثالث أن يقصد إلى**
تكذيبه فيما قاله وأبي بن أوس بن برة أو رسالته أو وجوده أو يكفر به انتقل بقوله
ذلك إلى دين آخر غير مسلمته أم لا فهذا كما فهم بإجماع يجب قتله ثم يضطر فإن كان مصرحا
بذلك كان حكمه أشبه بحكم المرتد وقوى الخلاف في استتابته وعلى القول الآخر لا سقط
القتل عنه توبته لحق النبي صلى الله عليه وسلم إن كان ذكره بتقصية فيما قاله من
كذب أو غيره وإن كان مستتابا بذلك حكمه حكم المرتد لا سقط قتله التوبة
عندنا كما سنبينه قال أبو حنيفة وأصحابه من يرى من عتد أو كذب به فهو مرتد
حلال الدم إلا أن يرجع وقال ابن القاسم في المسلم إذا قال إن محمد ليس نبي أو لم يرسل
أو لم ينزل عليه قرآن وإنما هو شقي نقوله قتل قال ومن كفر برسول صلى الله عليه
وسلم وأنكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك من أعلن بتكذيبه أنه كافر بتستتاب
وكذلك قال من نبت أو زعم أنه يوحى إليه وقاله سحون قال ابن القاسم دعا إلى ذلك
سرا أو جهرا قال أصح وهو كالمترد لأنه قد كفر بكتاب الله مع الفرية على الله قال
أشهب في هودى سنبا أو زعم أنه أرسل إلى الناس أو قال بعد بيتكم نبي أنه يستتاب
إن كان مغلبا بذلك فإن تاب وإلا قتل وذلك لأنه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم في
قوله لا نبي بعدي معتر على الله في دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحون
من شك في حرف مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله فهو كافر جاحد وقال من

كذب النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند الأمة القتل وقال أحمد بن أبي سليمان
صاحب سحون من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم أسود قتل لم يكن عليه السلام
بأسود وقال حمزة أبو عثمان الخزاز قال لو قال أنه مات قبل أن يلقى أو أنه كان
بناهرت ولم يكن بينهما قتال لأن هذا نفي قال حبيب بن ربيع بنديل صفيته وموضع
كفر والمظهر له كافر وفيه الاستتابة والمسئلة رنديق بقتل دون استتابة **فصل**
الوجه الرابع أن ياتي من الكلام بحمل ويلفظ من القول بمشكك يمكن حمله على النبي صلى
الله عليه وسلم أو غيره أو يترد في المراد به من سلامته من المكره أو شره فما هنا
متردد النظر وحيرة العبر ومطلقة اختلاف المجتهدين ووقفه استبراء المقلدين
بذلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فمنهم من غلب خيمته النبي صلى الله عليه
وسلم وحيى عن عريضه فحس على القتل ومنهم من عظم حرمة الدم ودراخذ بالشبهة
لتجمل القول وقد اختلفا في رجل اغضبه غريمه فقال له صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فقال له الطالب لا صلى الله عليه وسلم من صلى عليه فليلسحون هل هو لم يشم
النبي صلى الله عليه وسلم أو شتم الملائكة الذين يصلون عليه قال لا إذا كان على ما
وضع من الغضب لأنه لم يكن مضمرا الشتم وقال أبو اسحق الكوفي وأصبح من الفرج لا
يقتل لأنه إنما شتم الناس وهذا خوف قول سحون لأنه لم يعذره بالغضب في شتم النبي صلى
الله عليه وسلم ولكنه لما حمل الكلام عنه ولم تكن معه فرية تدل على شتم النبي صلى
الله عليه وسلم أو شتم الملائكة صلوات الله عليهم ولا مقدمة يحمل عليها كلامه بل الفرية
تدل على أن مراده الناس غيرها ولا لأجل قول الآخر صلى الله عليه وسلم فحل قوله وسببه لم
يصل عليه لأن لأجل أمر الآخر لم يمد عند غضبه هذا معنى قول سحون وهو مطابق لإحالة
صاحبه وذهب الحنفية من مسكين القاضي وغيره في مثل هذا إلى القتل وتوقف أبو الحسن
القاسمي في قتل رجل قال كل صاحب فندق قرنان ولو كان نبيًا مرسلًا فامر بسنه

بالقبول والنصيحة عليه حتى يستقيم البيت عن جملة الفاظه وما يدل على مقصده
هل اراد اصحاب الفارق الان معلوم انه ليس فيهم بنى فمسل فكون اخره اخف
قال ولكن ظاهر لفظه العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد كان
فيهم تقدم من الانبياء والرسل من اكتسب المال قال ودم المسلم لا يقدم عليه الا بامر بين
وما رد اليه التأويلات لا بد من امعان النظر فيه هذا معنى كلامه وحكي عن ابو محمد بن ابي
زيد رحمه الله فمن قال لعن الله العرب ولعن الله بني اسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر
انه لعن الله الانبياء وانما اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلاطن ولذلك
افق من قال لعن الله من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه وفي من لعن حديث لا يبع
حاضر لباد ولعن من جاء به انه ان كان بعدن بالجهل وعدم معرفة السنن فعليه الادب
الجميع وذلك ان هذا لم يقصد بظاهر حاله سب الله ولا سب رسوله وانما لعن من حرمه من
الناس على خوف قوتى سبحانه واصحابه في المسئلة المتقدمة ومثل هذا ما يجري في كلامه من
الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الفخزير وابن مائة كلب وشبهه من هجر القول ولا شك
انه يدخل في مثل هذا العدد من آباؤه واجدادهم جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد
منقطع الى آدم عليه السلام فينبغي الزجر عنه ونسب ما جهل قائله منه وشدة الادب فيه
ولو علم انه قصد سب من في آباؤه من الانبياء على علم لقتل وقد يضيق القول في نحو هذا لو
قال لرجل هاشمي لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم فولا قبيحا في آباؤه او من نسله او ولد على علم منه انه من ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن فريسة في الما يقتضي تخصيص بعض آباؤه واخراج
النبي صلى الله عليه وسلم من سبته منهم وقد كان اختلف شيوخنا فمن قال لشاهد شهيد
عليه بشي ثم قال له تهمني فقال له الاخر الانبياء يهتمون فكيف انت فكان شيخنا ابو
اسحق بن جعفر يرى قتله لبساعة ظاهر اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور يوقف عن

القتل لاحتمال اللفظ عنده ان يكون خبرا عن انهم من الكفار وافق فيها قاضي قرطبة
ابو عبد الله بن الحاج بخو من هذا وشدة القاضي ابو محمد نصفيده واطال سجنه ثم
استخلفه بعد على كذب ما شئ به عليه به اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وهم ثم
اطلقه وشاهدت شيخنا القاضي ابو عبد الله بن عيسى ايام قضاءه في رجل هاشمي رجلا اسمه
محمد ثم قصد الى كلب فصر به رجلاه وقال له قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال ذلك
وشهد عليه لعنف من الناس فامر به الى السجن ونقض عن وهل يصحب من يسترا ب
يديه فلما لم يجد ما يقوى اليه ما عتقاه صر به بالسوط واطلقه **فصل الوجهة**
الخامسة ان لا يقصد بقصا ولا يذكر عيما ولا سببا لكنه ينبغي ان يذكر بعض اوصافه او
يستشهد ببعض احواله عليه السلام الجائزة عليه في الدنيا على طريق ضرب النمل والحقبة
لنفسه او لعنه على المنسوبة به او عند هزيمة بالته او عضاضة لحقته ليس على طريق التامس
وطريق التحقيق بل على مقصد الترفيع لنفسه او لعنه او سبيل التمثيل وعدم التوقير لشيء
صلى الله عليه وسلم او قصد الهزل والتعدي بوقوله كقول القائل ان قيل في الشؤ فقد
فيل في النبي صلى الله عليه وسلم وان كذبت فقد كذب الانبياء وان اذنت فقد اذنبوا
او اذا اسلم من المسلمين الناس ولم يسلم منهم انبياء الله او قد صر بكاصرا ولو العزم من
الرسول او لصبر ليؤوب لو قد صبر بنى الله صلى الله عليه وسلم من عداه وحلم على اكثر مما
صبرت وكقول المتنبي

لما في لغة فدا وكها الله عريجة كصالح في مؤود وخوة من اشعار المعجزة في القول
المشاهير في الكلام من كقول المعري

كنت موسى واقفه بنت شعيب غير ان ليس فيكم من فقير على ان اخر هذا البيت
شديد وداخل في باب الارزاء والخفي بالنبي عليه السلام وتفضيل حال غيره عليه وكذلك
قوله لولا انقطاع الوحي بعد محمد صلى الله عليه وسلم فلما محمد من ابيه بديل هو مثله في

الفصل الا انه لم يأت به رسالة جبريل فصدق البيت الثاني من هذا الفصل لتشبيهه
 غير النبي صلى الله عليه وسلم في فضله بالنبي صلى الله عليه وسلم والعجز عن حمل لوجهين
 احدهما ان هذه الفضيلة تنصب الممدوح والآخر استغناء عنها وهذه اشد وخوفا منه
 قول الآخر واذا ما رفعت رايانه صفقت بين جناحي جبريل وقول الآخر من
 اهل العصر قرو من الخلد واستجارينا فصر الله قلب برضوان وكقول
 حسان المصيصي من شعر الاندلس في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد وزيره ابي بكر
 بن زبدون كان ابا بكر ابو بكر الرضا وحسان حسان وانت محمد الى امثال
 هذا وانما اكثرنا شاهد هاهنا استغناءنا حكايتها التعريف امثليها وليس اهل كثير من
 الناس في ولوج هذا الباب الضحك واستخفافهم فادح هذا العيب ووقله علمهم بعظيم ما
 فيه من الورد وكلامهم منه بما ليس لهم به علم وحسبونه هيبا وهو عند الله عظيم
 لا سيما الشعرا واشدهم صريحا والسايرة صريحا ابن هاني الاندلسي وابن سليمان المغربي
 بل قد خرج كثير من كلامهما الى حد الاستخفاف والتقص وصرح الكفر وقد اجاب عنه بعضنا
 الآن الكلام في هذا الفصل الذي سبقنا امثله فان هذه كلها وان لم تضمن شيئا ولا اضافت
 الى الملائكة والانبيا فقضا ولست اعني مجرى بيتي المعري ولا قصد قائلها ان راء وعرضا
 فاقوا النبوة ولا عظم الرسالة ولا عز حرمة الاضطفاء ولا عز خطوة الكرامة
 حتى شبه من شبه في كرامة نالهها ومعرفة قصد الانقياد منها او ضرب بمثل لطبيب
 مجلسه او اعلاه في وصف لتحسين كلامه من عظم الله خطوه وشرف قدره والزم توفيقه
 وبره وان عن جهر القول له ورفع الصوت عنده فحق هذا ان درى محنة الفيل
 الادب والسجن وقوة تعزيره بحسب شدة معالاه ومقتضى فمما نطق به وما لوف
 عادته ليناله او بدوره وقربة كلامه او دمية على ما سبق منه ولم يزل المتقدمون
 يذكرون مثل هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد على ابي نواس قوله فان يد باقي

سحر وزنون فيكم فان عصي موسى بكيف حصيت وقال له باين اللحن انت
 المستهري يعصى موسى واقربا خواجه عن عسكره من ليلته وذكر القتيبي ان مما
 اخبر عنه ايضا وكفر فيه او قارب قوله في محمد الامين وتشبيهه اياه بالنبي صلى الله
 عليه وسلم تنازع الاخذان الشبه فاشتبهما خلقا وخلقا كما قد الشرا كان وقد
 انكروا ايضا عليه قوله كيف لا يلد بك من امل من رسول الله من نوره لان
 حق الرسول صلى الله عليه وسلم وموجب تعظيمه واثابة منزلته ان يضاف اليه ولا
 يضاف بالحكم في امثال هذا ما بسطناه في طريق الفيا على هذا المنهج جاءت فنيا امام
 مذهبا ملك بن لنس رحمة الله واصحابه في النوادر من رواية ابن ابي عمير عن رجل
 عن رجل بالفقر فقال تعزني بالفقر وقد رعى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ملك
 قد عرض يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه اري ان يؤذ ب قال ولا
 ينبغي لاهل الذنوب اذا دعيتوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء قبلنا وقال عمر بن عبد
 العزيز لرجل انظر لنا كاتبا نكون ابوه عربيا فقال كاتبا قد كان ابو النبي صلى الله عليه
 وسلم كافرا فقال جعلت هذا منك فعزله وقال لا تكتب لي ابدا وقد ذكره سحجون ان
 يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند النجى الاعلى طريق الثواب والاحسان توفيرا
 له وتعظيما كما امرنا الله وسئل القاصبي عن رجل قال لرجل فيج كانه وجه نكير ورجل
 عبوس كانه وجه ملك الغضبان فقال اي شئ اراد بهذا وذكروا احد فتاوى القبر
 وهما مكان في الدنيا اراد اروع وخل عليه حين ارام من وجهه ثم غاب النظر اليه لدمامة
 خلفه فان كان هذا فهو شديد لانه جرى مجرى الخفير والتموين فهو اشد عقوبة
 وليس فيه نصريح بالسب للملك وانما السب واقع على الخاطب وفي الادب بالسب والسجن
 تكال للشقاء قال واما اكرامك خازن النار فقد جفا الذي ذكره عند ما انكر
 من عبوس الآخر الا ان يكون المعنوس له يد فربما يعسبه فيشبهه القائل على طريق الذم

هذا في فعله ولزومه في ظلمه صفة مالك الملك الطبع لربه في فعله فيقول كأنه
لله بغضب غضب مالك فيكون أخف وما كان ينبغي له التعرض لمثل هذا ولو
كان أنثى على العيوس بعنسية وأحج بصفة مالك كان أشد وهو عاقل المعابة
الشديدة وليس في هذا ذم للملك ولو قصد دمه لفعل وقال أبو الحسن أيضا في شات
معروف بالخبر قال لرجل شيئا فقال له الرجل اسكت فانك أي فقال الشاب ليس
كان النبي أمينا فشتع عليه مقالته وكفره الناس وأسفق الشاب لما قال وأظهر
الندم عليه فقال أبو الحسن أما اطلاق الكفر عليه فخطأ لكنه خطئ في استشهاده بصفة
النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي أمينا آية له وكون هذا أمينا بصفة فيه
وجها له ومن جهة الله إجماعا بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه إذا استغفرت
وأعترف وبجا إلى الله فترك لأن قوله لا ينتمى إلى حد القتل وما طريقه الأدب طوع
فاعله بالندم عليه بوجوب الكفر عنه ونزلت أيضا مسألة أسفقت فيها بعض فضلاء
الاندلس شيخنا القاضي أبا محمد بن منصور رحمه الله في رجل نقص آخر شيئا فقال له أيتها
تريد نقصي بقولك وأبا بشر وجميع البشر يلحقهم النقص حتى النبي صلى الله عليه وسلم
فأفتاه بإطالته سبحانه وإجماع أدبه إذا لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس في بقائه
فصل الوجه السادس أن يقول القائل ذلك حاكم غيره وأثر له عن سواء فهذا
ينظر في صورة حكايته وقربته مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على أربعة وجوه
الوجوب والندب والكراهة والتحريم فإن كان الخبر به على وجه الشهادة والتعريف
بقائه والإنكار والإعلام بقوله والتفسير منه والخرج له وهذا ما ينبغي أمثاله ومجده فاعله
وكذلك إن حكا في كتاب أو في مجلس على طريق الرد له والنقص على قائله والفتيا لما يلزم وهذا
منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكم لذلك والحكم عنه فإن كان القائل لذلك
ممن تصدق أن يؤخذ عنه العلم أو رواية الحديث أو يقطع بحكمه أو شهاده أو فتياه في

الحقوق وجب على سامعه الإشارة بما سمع منه والتفسير للناس عنه والشهادة عليه
بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من أئمة المسلمين إنكاره وبيان كفره وفساد قوله
لقطع ضرره عن المسلمين وفيما بحق سيد المرسلين وكذلك إن كان ممن يعطى العامة
أو يؤدب الضمانيان فإن من هذه سريرة لا يومس على القاذل في قلوبهم فيناكد في
هؤلاء الإيجاب بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبحق شريعته وإن لم يكن القائل بهذه
السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحماية عرضه منعتين ونصرة عن
الأذى حياء وميتا مستحق على كل مؤمن لكنه إذا قام بهذا من طهر به الحق وفصلت
الفضيلة وبان به الأمر سقط عن الباقي الغرض وبقي الاستحباب في تكثير الشهادة وعقد
التحذير منه وقد أجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد دل
أبو محمد بن أبي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله تعالى أسعه أن لا يؤدى بهادته
قال إن رجلا هذا نقاد الحكم بشهادته فليشهد وكذلك إن علم أن الحاكم لا يرى القتل بما شهد
به ويرى الاستنباط والأدب فليشهد ويلزمه ذلك وأما الإباحة لحكاية قوله لغير هذين
المقصدين فلا أرى لها مَدْخَلًا في الباب فليس التفكه بعرض النبي صلى الله عليه وسلم
والتتمض بسوء ذكره لأحد لا ذكرا ولا أنثى لغير عرض شرعي بمباح وأما الأغراض
المنقذمة فمن رددين الإيجاب والاستحباب وقد حكى الله تعالى مقالات المعتز عليه وعلى
رسله في كتابه على وجه الإنكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم
بما ناله الله علينا في محكم كتابه وكذلك وقع من أمثاله في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم
الصحيحة على الوجوه المنقذمة وأجمع السلف والخلف من أئمة الهدى على حكاية أمثاله
الكفرة والمجدين في كفرهم ومحالهم ليسنوها للناس وينقصوا شهرتهم وإن كان
ورد لأحمد بن حنبل إنكار لبعض هذا على الحارث بن أسد فقد صنع أحمد مثله في رده على
الجميعة والقائلين بالمحذوف هذه الوجوه السابعة للحكاية عما نذكرها على غير هذا

حكاية سنيه والارزاء بتخصيه على وجه الحكايات والاسمار والطرف واحاديث الناس
ومقالاتهم في العت والتميم ومضاحك المجان ونواير السحق والخوض في قيل وقال
وما لا يعني فكل هذا ممنوع ونقصه استد في المنع والعقوبة من بعض فما كان من
قائله الحاكم له على غير قصد او معرفة بمقدار ما حكا اوله يكن عادته اوله يكن الكلام من
البشاعة حيث هو ولم يظهر على حاله استحسانه واستصوابه رجع ذلك وتسمى العوة
اليه وان قوم بعض الادب فهو مستوجب له وان كان لفظه من البشاعة حيث هو كان
الادب استد وقد حكى ان رجلا سأل ما لك اعم يقول القرآن مخلوق فقال ما لك كافر
فاقلوه فقال انا حكيت عن غيري فقال ملك انما سمعنا منك وهذا من ملك رجمه الله على
نظر من الزجر والتعليق بدليل انه لم يقد فتله وانهم هذا الحاكم بما حواه له اختلف
ونسبه الى غيره او كانت لادعائه او ظهر استحسانه لذلك او كان مولعا بمثله والاستخفاف
له او التحفظ لثله وطلبه ورواية اشعاره هو عليه السلام وسببه فحكم هذا حكم الناس
بولخذ بقوله ولا ينفقه نسبته الى غيره فيبادر بقتله ويجعل الى الهاوية امه وقد قال
ابوعبيد القاسم بن سلام في من حفظ شطر بيت ما هي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر
وقد ذكر بعض من الف في الاجماع المسلمين على تحريم رواية ما هي به النبي صلى الله
عليه وسلم وكابه وقرانه وتركه متى وجد دون محو ورحم الله اسلافنا المعسر
المخزيين ليدبرهم فقد اسقطوا من احاديث المغازي والسير ما كان هذا سبيله ورواياتها
ذكروها ليسيروا وغير مستبشعة على نحو الوجوه الاول ليرى انفة الله من قائله ولخذه
المفتري عليه بذنيه وهذا ابو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله تعالى في ما اضطر الى
الاستشهاد به من اهاجي اشعار العرب في كتبه فكنى عن اسم المجهولون اسم استبراء
لدينه وتحفظا من المشاركة في دبر احدى روايته او نشره فكيف ينطق الى عرض
سيد البشر صلى الله عليه وسلم **فصل الوجه السابع** ان يذكر ما يجوز على النبي

على

صلى الله عليه وسلم او يخلف جوارحه عليه وما يطرد من الامور البشرية به وتمكن
اذا فاتها اليه او يذكر ما امكن به وصبر في ذات الله على شدي من مقاسات اغدايه
واذا هم له ومعرفة ابتدء حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمينه ومز عليه من معانات
عيشته ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت منه البصيرة
للانبياء وما يجوز عليهم فهذا من خارج عن هذه الفنون الستة وليس في بعض ولا
نقص ولا ازرار ولا استحقاق لانه ظاهر النطق ولا في مقصد اللاتطير لكن يجب ان يكون الكلام
فيه مع اهل العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهمون مقاصده ويحققون فوائده
ويحجب ذلك من عشاء لا ينفقه او يخشى به فتنة فقد ذكر بعض السلف تعليم النساء سورة
يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف عقولهن واذا كان قد قال صلى الله
عليه وسلم تحجرا عن نفسه باستجاره لرعاية العثم في ابتداء حاله وقال ما من بين الا وقد
رعى العثم راخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام وهذا لا غضا ضة فيه جملة واحدة لمن
ذكره على وجه بخلاف من قصد به الفضاضة والتحقير بل كانت عادة جميع العرب
نعم للانبياء في ذلك حكمة بالغة وترويج لله تعالى لهم الى كرامته وتدريب لرعايتها ليسكن
انهم من خليقته بما سبق لهم من الكرامات في الاول ومنعهم العلم وكذلك قد ذكر الله
تعالى اسمه وعليه صلى الله عليه وسلم على طريق البينة عليه والتعريف بكرامته له قد ذكر
الذاكر لها على وجه تعريف حاله والخبر عن سيد بر والتعجب من نعم الله وقوله
وعظيم منته عنده ليس فيه غضا ضة بل فيه دلالة على بؤس زمينه ورحمة دعوتيه اذا ظهر الله
تعالى بعد هذا على صناء العرب ومن تاراه من انهم شيا شيا وحي امره حتى انهم
وتمكن من ذلك ما ليدوم واستباحه تلك كثير من الامم غيرهم اظهر الله تعالى له وتأييده في
وبالمؤمنين والذين قلوبهم ذرا من الملائكة المسويين ولو كان ابن ملك او ذ الشيع
مستعدين بحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره وتخصي علومه ولذلك قال امر قل

فيهم
فتنه
مرفق

حين سأل ابا سنان عنه اياه من كتاب ثم قال ولو كان في اياه ملك لقننا رجل
يطلب ملك ابيه واذا لم يمت من صفته واحدا فلما ما في الكتب المتقدمة واخبار
الامم المتألفة وكذا اوقع ذكره في كتاب ارميا وهد او صفته بن ذين العبد المطلب
وبحسب الالب طالب وكذلك اذا وصف بانه ابي كما وصفه الله تعالى به في سورة
كه ونصنعه نبيته فيه وقاعدة معجزة اذ معجزة العظمى من القرآن العظيم ايمان متعلقة
بطريق المعارف والعلوم مع ما في صلى الله عليه وسلم وفصل به من ذلك ما قد ناه
في القسم الاول وجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يد ابرس ولا لقن متعاض
العجب ومهر العبد ومعجزة البشر ليس فيه ذكر نصية اذ المطلوب من الكتابات والقراء
المعرفة وانما من الاله لها واسطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت المعرفة
والمطلوب استغن عن الواسطة والسبب والامية في غيره منقصة لانها سبب لها كية
وعنوان العباد في سبحان من باني امره من امر غيره وجعل شرفه مما فيه محطه كراهة حياته
فيما فيه هلاك من عداه هذا شق قلبه واخراج حسنة كان تمام حياته وعناية فوق نفسه
وتبارك روعه واوزن كراهة سائر الهالكه وحتم مؤبده وقائه وهلم جرا الى سائر ما روي
من اخباره وسيره وتقلبه من الدنيا ومن الملبس والطعم والمركب وتواضعه وكرهه
نفسه في اموره وخدمته بيش زهدا ورغبة عن الدنيا وتسوية بين حقيرها وخيرها
لست عتقنا اموره وتعلب احوالها كل هذا من فضائله وثارته وشرفه كما ذكرناه فمن اورد
شيئا منها ماردة وقصدها معقده كان مستادا من اورد ذلك كما غير وجهه وطمع منه ذلك
سواء قصد الحق بالفضول التي قد منهاها ولذلك ما ورد من اخباره واخبار سائر
الانبياء عليهم السلام في الاحاديث مما في ظاهرها اشكال تقضي امور لا يمكن فهم بحال ولا يحتاج
الى تاويل وتردد احتمال فلا يجب ان يحدث منها الا بالبرهان ولا يورد منها الا المعلوم الثابت
ورحم الله ما لكا فلقن ذكره الحديث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة للتشبه
والمثله

نقصه

ورغبه

والمثله الملقه وقال ما يدعوا الناس الى الحديث بمثل هذا فيقول له ان ابن جلدان يحدث
بها فقال لم يكن من الغفلة وليت الذين واقفوه على ترك الحديث بها وساعدوه
على طاعتها فالزمها ليس تحت علمه وقد حلت عن جماعة من السلف منهم طائفة اهلهم كانوا
يكرهون الكلام فيما ليس تحت علمه واليه صلى الله عليه وسلم اوردوها على قوم عرب
ينهمون كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقة ومجازيه واستعاراته وتبليغه
والمجازيه فلم يكن في حيزهم مشكلة ثم جاء من علمت عليه العجوة وادخلته الامة فلا يكاد يفرق
مقاصد العرب الانصاف وصرحها ولا يحقق اشاراتها الى عرض المجازي ووجها وتبليغها
وتلويحها فتقروا في تأويلها يشدو بدور فهم من انهم به ورواهم من كثر فاما ما لا يبلغ من هذه الاحاديث
فواجب ان لا يدكر منها شي في حق الله ولا حق انبيائه ولا يحدث بها ولا يتكلف
الكلام على معانيها والصواب طرحها وترك الشغل بها الا ان تذكر على وجه التعريف
بانها ضعيفة المعاد واهية الاسناد وقد انكر الاشاعرة على ابي بكر بن قزوين تكلفه في مثله
الكلام على احاديث ضعيفة موضوعية لا اصل لها او متعولة عن اهل الكتاب الذين ليسوا بالمتكلمين
بالباطل لان ينفية طرحها ويغيب عن الكلام عليها التنبه على ضعفها اذ المتصور بالكلام على شكل
ما منها ازاله اللبس بها اجتنابا من اضلالها وطرحها الكشوف للبس واشق للنفس **فصل**
ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من حاله ما قد ناه
في الفصول قبل هذا على طريق المذاكرة والتعلم ان يلزم في كلامه عند ذكره صلى الله عليه وسلم
وذكر ملك الاحوال الواجب من توقيره وتنظيمه وراتب حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه
علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر ما ساء من الشدايد ظهر عليه الاشفاق والارعاض
والنقطة على عذره ومودة العدا التي صلى الله عليه وسلم لو قدر عليه والشفقة له لو امنت واذا اخذ
في ابواب العصبة ونظم على مجازي عماله واقر الله صلى الله عليه وسلم كمن احسن النظم
وادب العبارة وما امكنه واجتنب بشيع ذلك ويحرم من العبارة ما يقع كلفه اهل الادب

تعالى

تعالى

عنه

مدائح

والمعصية فادانكم في الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف في القول والاعمال بخلاف
ما وقع سهوا او غلطا وكيفية من العبارة وتجنب لفظة الكذب جملة واحدة فادانكم
على العلم قال هل يجوز الا يعلم الا ما علم وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء
يوجب اليقظة ولا يقول بغير العلم واليقظة وتباعدت واذا انكم في الاعمال قال هل يجوز منه
المخالفة في بعض الامور والنواهي ومواقفة الصغار فهو ادنى واذب من قوله
هل يجوز ان يعبث او يذنب او يتعدى كذا وكذا من انواع المعاصي فهذا من حق تقريره
صلى الله عليه وسلم وما يجب له من تقرير واعظام وقد رأت بعض العلماء يخطئ من هذا
تبع منه ولم استصوب عبارة فيه ودجئت بعض الحارثين قوله لاجل ترك تحفظه
في العبارة وما لم يقله وشنع عليه بما ياباه ويكره فاباه واذا كان مثل هذا في الكس
ستعمل في اذاهم وحسن معاشرتهم فاستعمل في حقه صلى الله عليه وسلم
او حب والتزامه الكجودة العبارة تتبع الشئ او تحسنه وتحررها وتذهبها بغير الامور
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان من البان لشيء فاما ما اوردوه على وجه التبريد فلا يخرج
في شرح العبارة وتقريرها فيه قوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اتيان الكبار في بوجه
ولا يجوز في الحكم على حاله ولكن مع هذا يجب ظهور توقيفه وتبليغه وتقريره عند ذكره
مجردا فكيف عند ذكره مثل هذا وقد كان السلف تظهر عليهم حالات سديدة عند مجرد ذكره
لا قدسناه في القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة آي من القرآن
حلى الله بها مقال عداة ومن كثر ياباه واقرى عليه الكذب فكان يخفض بها صوته

الباب الثالث

اعظما ما رتبة واجلا لاله واشفاقا بين الشيعين كثرية
في حكم سانية وشانية ومنقصة ومودبة ومقوبة وذكر استتابة وروايت
قد قدسنا ما هو مست واذن في حقه صلى الله عليه وسلم وذكرنا اجماع العلماء على قولنا
ذلك وقايله او يخسر الامام في قتله او صلبه على ما ذكرناه وقرنا الخ عليه وبعد فاعلم

عليه السلام

عليه السلام

الباب

ان مشهور مذاهب علماء واصحابه وقول السلف ومشهور العلماء قلة جدا لا كثر ان اظهر التوبة
بينه ولهذا لا تقبل عنه ثم توبته ولا تنفعه استغفاله ولا ينفعه لما قد سماه
قبل وحكمه حكم الرزوين ومنبر الكفر في هذا القول وسواء كانت
توبته على هذا بعد العذر وعليه والشهادة على قوله او جاء تابيا من قبل نفسه لانه قد
وجب لا تسقط التوبة كسائر الحدود قال الشيخ ابو الحسن العائلي رحمه الله اذا اقر
بالسب وتاب منه واظهر التوبة قتل بالسب لانه هو حدة وقال ابو محمد بن ابي
في مثله واما ما بينه وبين الله فتوبته تنفعه وقال ابو محسن من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
من المؤمنين ثم تاب عن ذلك لم يزل توبته عنه القتل ولذلك قد اختلف في الرزوين
اذا جاء تابيا فله العاصي ابو الحسن بن العصار في ذلك قولين قال من شتمه فتاب قال
اقبله باقراره لانه كان يقدر على ستره فلما اعترف حقا انه حقه الظهور عليه فادان
اليه ذلك منهم من قال قبل توبته لانه استبدل على صحتها بحجة فكأننا على باطنه بخلاف
من اسرته البينة قال القاضي ابو الفضل وهذا قول اصح وسنله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
اقول لا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم لانه حق متعلق للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يمت
بشيء لا تسقط التوبة كسائر حقوق الاديين والرزوين اذا تاب بعد العذر عليه
فقد بطلت الكيف والحق واحمد لا يقبل توبته وعند السافعي تقبل واختلف فيه عن ابي
خليفة ورايه يوسف بن علي بن المذور عن ابي ابي طالب رضي الله عنه يستتاب قال
محمد بن محسن ولم يزل القتل عن المسلم بالتوبة من شتمه صلى الله عليه وسلم لانه لم يتقبل من دين الله
غيره واما فعل شيئا حدة عندنا القتل لا عفوية لاحد كالرزين لانه لم يتقبل من ظاهر ايه
ظاهر وقال القاضي ابو محمد بن نصر مجتبا لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين من شتم الله
مخالفة مشهور القول باستتابة ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر والبشر جنس منهم المعز والاعز
من الرمة الله بموته والبارس معالي ماله عن جميع المعاصي قطعا وليس من جنس

مقال

و

تعلق المقرحة بحسب وليس حجة على الله عليه وسلم كما لا يرد المقول فيه التوبة لأن الأثر إذا
تعلق بغير المقرحة لا يقع فيه من غير من الأثرين فصحت توبته ومن سب النبي صلى الله
عليه وسلم تعلق فيه حق لا ريب فكان كالمقرحة يقتل حين ارتداد أو يقتل فإن
توبته لا تنقطع عنه حد القتل والعنف وأيضا فإن توبته المقرحة إذا قبلت لا تنقطع
وتوبته من ربه وبشرته وبغيره ولم يقتل سب النبي صلى الله عليه وسلم كفر
ولكن كفى يرجع إلى تعظيم حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله لأن مقتضى التوبة فالك
القاضي أبو الفضل يريد والله أعلم كان سب لم يكن بكلمة يقتل الكفر ولكن يقتل
الارتداد والاستخفاف وكان بنو بني وأظهروا إناجيه ارتفع عنه اسم الكفر ظاهر والله أعلم
بسريرة ربي حكم السب عليه وكلامه مشوختها وكلامه على القول يقتل حد الكفر
وهو يحتاج إلى تفصيل وأما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه ذلك
من ذكرناه وقال به من أهل العلم فقد صرحوا به أنه برودة قالوا أو يستتاب منها فإن تاب
نكح وإن أبى قتل حكم كحكم المقرحة مطلقا في هذه الوجهة والوجه الأول أشهر وأظهر
لا قدمناه ونحن نسطر الكلام فيه فنقول من لم يرد برودة فهو يوجب القتل فيه
حدًا وأما يقول ذلك مع فصلين إنا مع إظهار ما شهد عليه به وإظهاره الإلتصاف
والتوبة عنه فنقتله حدًا لثبات كلمة الكفر عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وبغيره
ما عظم الله من حقه وأجرنا حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الردين إذا أظهر عليه وأما
أوتاب فإن قيل يكف بتوبته عليه الكفر وشهد عليه بكلمة الكفر ولا يحكمون عليه
بحكمه من الاستتابة وتوابعها قلنا نعم وإن أثبتنا كحكم الكافر في القتل فلا تنقطع
عليه بذلك لآثاره بالتوحيد والنبوة وإظهار ما شهد عليه أو زعمنا أن ذلك
كان منه وهلا ومعضية وأنه متعلق عن ذلك نادم عليه ولا يتبع إثبات بعض أحكام
الكفر على بعض الأشخاص وإن لم تثبت كحضا بصفة كتحليل تارك الصلوة وأما من علم أن

كفره معتقدا الاستحالة فلا شك في كونه بذلك وبذلك أن كان سبته في نفسه كفرًا
لكنه سب أو كفر أو غير هذا أم لا شك فيه ويقتل وإن تاب منه لا تألأ نقبل توبته ونقتله
بعد التوبة حدًا لعوله ومتعمد كره وأمره بعد الله المطلق على صحة إقراره العالم بسببه
ولذلك من لم يظهر التوبة وأعترف بما شهد به عليه وصم عليه فهذا كفر بقوله وبما استحل له
منكر حرمة الله وحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم يقتل كافرًا بلا خلاف فعلى هذه التفصيلات
خذ كلام العلماء ويزن مختلف عباراتهم في الاحتجاج عليها وأما اختلافهم في الموازنة
وبغيرها على ترتيبها فتوقع لك معارضتهم إن شاء الله عز وجل **فصل** إذا قلنا
بالاستتابة حيث يصح فالأجلاف فيها على الاجتلاف في توبته المقرحة لا فرق وقد اختلف
السلف في وجوبها وصورتها ومذاهبهم في ذلك وهو أن المقرحة يستتاب
وحكمه أجمع القصار انه إجماع من الصحابة على تصويب قول عمر في الاستتابة ولم ينكر
واحد منهم وهو قول عثمان وعلي وبنو مسعود وبه قال عطاء بن أبي رباح وأبي النضر
ومالك والحسن في أصول الروايات عنه أنه لا راحة في الدنيا والآخرة وأما
الراي ذهب طائفة من عبيد بن عمر والحسن في أصول الروايات عنه أنه لا استتابة له بعد العزائم
وذكره عن معاذ بن عمرو عن معاذ وحكامه الطحاوي عن أبي يوسف وهو قول أهل الظاهر
قالوا لا تنفعه توبته عند الله ولكن لا تدرأ القتل عنه لعوله صلى الله عليه وسلم ما قتله
وحكمه أيضا عن عطاء وإن كان مجمع ولذا في الإسلام لم يستتب واستتاب الإسلام
ومهور العلماء على أن المقرحة المرتدة في ذلك سواء ه وروى عن علي القتل المرتدة وشرق
وقال عطاء وقسادة وروى عن ابن عباس لا يقتل النساء في المرتدة وبه قال أبو حنيفة
قال مالك والمروء الجند والذكر والأنثى في ذلك سواء وأما مدتها فذهب الجمهور وروى
عن عمر أنه يستتاب ثلثة أيام فمضى فيها وقد اختلف فيه عمر وهو أحد قولي الشافعي
وقول أحمد وأصح وأصح ما لك قال لا يأتى الاستظهار إلا بالبرهان وليس عليه جماعة الناس

قال الشيخ ابو محمد بن زبير بن عدي في الاستبصار ثلثا وقال ثلث ايضا الذي اخذ به
 في المرتبة قول عمر بن الخطاب ثلثا ايام ويبرهن عليه كل يوم فان تاب والا قتال
 وقال ابو الحسن بن القصار في تاجره ثلثا روايان عن علي بن ابي طالب واجب
 ام سبحة واستحسن الاستبابة والاستبصار ثلثا اصحاب الراي وروى عن ابي عبد الصديق
 انه استتاب امرأة فلم يثبت قتلها وقاله السلفي مرة فقال ان لم يثبت مكانه
 قتل واستحب الزينة وقال الزهري يدعى الى الاسلام ثلث مرات فان لم يرد
 عن علي رضي الله تعالى عنه استتاب شهرين وقال الشيخ استتاب ابد او يخذل الثوري
 ما رجحت توبته وحل ابن القصار عن ابي حنيفة انه استتاب ثلث مرات في ثلث اشهر
 ايام او ثلث جمع كل يوم اربعة ايام وفي كتاب محمد بن ابي القاسم يدعى المرتبة الى الاسلام
 ثلث مرات فان ابا ضربت عنقه واخذت على هذا اهل هذه ام شدة عليه ايام الاستبابة
 يستوب ام لا قتال ثلث ما عرفت في الاستبابة نحو اربعة ولا يقطع ولا يؤخر من الطعام
 بما لا يضره وقال اصنع نحو ايام الاستبابة بالقتل ويبرهن عليه الاسلام وفي كتاب
 ابي الحسن الطائفي يوعظ في ثلث ايام ويذكر بالجنة ونحو ذلك قال اصنع واني
 الموضح حينها من التبعون مع الناس او وحده اذا استوفى منه سواء ويؤلف ماله
 اذا خيف ان يتلصص على المسلمين ويطلع منه ويسقي ولولا استتاب ابد الكلام رجح وارشد
 وقد استتاب النبي صلى الله عليه وسلم بهان الذي ارشد اربع مرات اوجها قاله في ذهب
 عن ثلث استتاب ابد كلاما رجح وهو قول الشافعي واحمد وقاله ابن القاسم وقال اسحق
 يقتل في الرابعة وقال اصحاب الراي ان لم يثبت في الرابعة قتل دون استبابة
 وان تاب ضرب ضربا وجيعا ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن
 المنذر ولا تعلم احدا اوجب على المرتبة في المرة الاولى ابا اذا رجح وهو على مذاهب
 ثلث والشافعي والكوفي **فصل** هذا حكم من ثبت عليه كذا يجب توبته من اقرار او عدول لم يرفع

منهم فاما من لم يتم الشهادة عليه بما شهد عليه الواحد او اللعين من الناس او ثبتت
 قوله لكن اختلف ولم يكن صريحا وكذا ان تاب على القول بقبول توبته فهذا يد راعته
 القتل ويستدل عليه اجتهاد الامام بعد رشفة حاله وقوة الشبهة وقوة عليه وضعها
 وكثرة التمعن عنه وصورة حاله من التهمة في الدين والتبر بالسنة والمجون في توب
 امره اذ اقامه من شدة النكال من التضييق في السعي والتشد في القيود الى الغاية
 التي هي مشرط طاقته مما لا يمنع القيام بصوره ولا يقعد عن صلاحه وهو حكم كل
 من وجب عليه القتل لكن وقت عن قتله لغيره اوجب وترى بعض الاشكال وعانق
 اقصاه امره وحالات الشدة في نكاليه تختلف بحسب اختلاف حاله وقد روي
 الوليد عن علي بن ابي طالب في الاورد انما يرددة فاذا تاب نكل ولما كان في العتية وكتاب محمد بن
 رواية اشبه اذ اصاب المرتبة فلا يعمد به عليه وقاله سحنون واقفه ابو عبد الله
 بن عباس في النبي صلى الله عليه وسلم شهد عليه شاهدان عدل هذا احدهما الا ان
 الموضع والتكثير والتضييق الطويل حتى تظهر توبته وقال القاضي في مثل هذا من كان اقصى
 امره القتل ففاق عليا اشكل في القتل فينبغ ان يطلق من السجن ولا يستطال بحقه ولو كان
 فيه من المدة ما عتبه ان يقيم ويحل عليه من العتد ما يطبق وقاله في مثله من اشكل امره
 شدة في القيود يشد او يضيق عليه في السجن حتى يظهر فيما يجب عليه وقاله في مثله
 اخر منها ولا تهران الدماء الا بالامر الواضح وفيه الادب بالسقوط والرجح نكاليه لثبته
 ويغافل عفوية شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدان فثبتت من عداوتها او جرحها
 ما سقطها عنه ولم يسع ذلك من غيرها فامر اخف لسقوط الحكم عنه وكان لم يشهد عليه
 الا ان يكون من يلقى به ذلك يكون الشاهدان من اهل البرز فاسقطها بعد اذ هو
 وان لم يسقط الحكم عليه بسببها فلا يدفع الظن بصدورها والحكم هنا في تكميله موضع اجتهاد
 والله ولي الامر **فصل** هذا حكم المسلم فاما الذي اذا صرح بسببه او غرض او استخف

لنا ذلك في قولنا قال ذلك فتنقض عهد من سب منهم ويجل لنا دمه وكالم حصن
الاسلام من سبته من القتل كذلك لا تحضنه الذمة قال القاضي ابو الفضل
ساذكره ابن سحنون عن منبه وعن ابيه مخالفت لقول ابن القاسم فيها حنف عقوبتهم
فيه مما يكرهوا فاما ما ذكره على انه خلاف لما روينا عن المدنيين في ذلك فكل
ابو العصب الزهرى قال او يثبت بغيره قال والمذاخر اصطفاه على ما اختلف
على فيه من ربه حتى قتله او عاش يوما وليلا وامرست من حر جلد وطلع على منزله
فما كلفه الكتاب وسئل ابو العصب عن بغيره قال عيسى بن علي بن محمد فقال يقتل
وقال ابو القاسم سألنا مالكا عن بغيره بغيره عليه انه قال سب من سب محمد بن محمد بن محمد
في الجنة ما لم ينفع نفعه اذ كانت الكتاب تاكل ساقه لو قتلوا استراح الكفن منه
قال مالك بن نضر بن علقمة قال ولقد كنت ان لا اكلم فيها ثم رأيت انه لا يسمع
السمع قال ابن كنانة في المبوط من سب النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى
فامرهم لا يرام ان يحرقوا بالنار وان ساء قتلهم شوق حنيفة وان ساء الحرق بالنار حنيفة
اذا انها موافقة لغيره ولقد كنت في ذلك من مصر وذكره في القاسم المتقدمه قال فاعرف
ملك فكتب بان يقتل وان ضرب عنقه فكتب في قتله يا ابا عبد الله والكتب
ثم يحرق بالنار فقال انه لم يطق ذلك وما اولاه به فكتبته بيدي يديه فاعلم ولا عليه
وتعدت العصفه بذلك فقتل وحرق وافق عبيد الله بن عجم وان لباية في جماعة
سلف اصحابنا الاندلسيين يقتل بغيره استهانت بغيره الربونية ونوة عيسى بن كليب
تخبر في النبوة ويقول اسلامها ودر القتل عنها قال فيروا واحد من الماخري منهم
القاسم وانه الحارث وقال ابن القاسم وانه الجلاب في كتابه من سب الله
ورسوله من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب وحكي القاضي ابو محمد في الذمة سب
روايتين في ذمة القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون وحد العذبة وشه من حقوق العباد لا
يسقط

يسقط عن الذمة اسلامه وانما يسقط عنه باسلامه حدود والد فاما حد العذبة فحق للمسلم
كان ذلك لغيره او غيره فاحجب عن الذمة او اذوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اسلم حد
العذبة ولكن انظر ما ذا يجب عليه هل حد العذبة في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه وحده
فما بين فاما قوله **فصل** في ميراث من قتل سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفضل الصلوة
عليه اختلف العلماء في ميراث من قتل سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب سحنون
الى انه بجماعة المسلمين من قبل ان سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كونه كغيره من الرند بين
وقال اصعب ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستبدا بذلك وان كان مظهر الاستسلام
بغيره لغيره المسلمين ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القاضي ان قتل
وهو ميراث لغيره وهو الحاكم في ميراثه على ما ظهر من اقراره بغيره لورثته والعمل حديث عليه
ليس من الميراث في حق ذلك لو اقر بالسب وظهر التوبة يقتل اذ هو حد وظل
في ميراثه وسب احكام حكم الاسلام ولو اقر بالسب وظهر وعادى عليه وابا
التوبة منه يقتل كذا كان كذا او ميراثه للمسلمين ولا يقتل ولا يصلي عليه ولا يكفن
وتشرع عورته ونوازل ما يفعل بالكفار وقول الشيخ في الحسن في الجاهل القادسي بين لا يملك
الخلاف فيه لانه كذا في ميراثه نايب ولا يطلع وهو مثل قول اصعب وكذلك في كتابه
سحنون في الرندي بتمامه على قوله ومثله لابن القاسم في العيشة وجماعة من اصحاب
ملك في كتابه في حبيب في من اعلن كرهه مثل قال ابن القاسم وحله حكم الميراث لا يرثه ورثته
من المسلمين ولا من اهل الدين الذين ارتد اليه ولا يجوز وصاياه ولا عتقه وقال اصعب قتل
على ذلك اذ مات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد وانما يختلف في ميراث الرندي الذين
يسبهم بالتوبة فلا تقبل منه فاما الممازين فلا خلاف انه لا يرثه وقال ابو محمد في سب الله
تعالى مات ولم تعدل عليه بينه ولم يقتل الله بصله عليه وروى اصعب عن ابن القاسم

في كتاب بن حبيب عن كعب بن ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اعلن في غزاة بدر
 في الاشهر ان ميراث المسلمين وقال يقول ما ليس ان ميراث المرتد للمسلمين ولا يرثه
 ورثته بربيعة والساقى ابو ثور وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد وقال ابن ابي
 طالب رضي الله عنه وابن مسعود وابن السكيت والحق والشيعة وعمر بن عبد العزيز
 والحكم والاذاري والليث والرخي وابو حنيفة يرون ان ميراث المرتد من المسلمين وقيل
 ذلك فيما كان قبل امرته اياه وما يكتسب في الارث بعد ذلك فليسلمه وتصل اليه الحق
 في باقية جوارحه حتى ياتي دونه على رأي اصح وخلاف قول مخوذة واختلافها على قول
 مالك في ميراث الزيد في مرة ورثته من المسلمين فانت عليه به الكيسية فالكلام اذ اقررت
 بذلك واظهر التوبة وقاله اصح ومخوذة من اصحابه لانه يظهر السلام
 بانكاره اذ توارثه وحكمه الماتين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وروى بن نافع عنه في العتية وكتاب محمد بن ميراثه بمخافة المسلمين لان ما كان يبيع
 لغيره وقاله بن ابي حنيفة بن اصحابه وقاله اشهب والغيره وعبد الملك ومخوذة
 وروى ابن قاسم في العتية انه ان اعترف بما شهد عليه به وتاب قبل فلا يورث
 وان لم يفرحته قبل او مات ورثت قال وكذلك كل من استرأ ما هم يورثون
 يورثه الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكايت عن القرائي في ميراث النبي صلى الله عليه وسلم
 فيقول ان ميراثه اهل دينه ايم الملوك فاجاب انه للمسلمين ليس على اهل الميراث
 لانه لا توارث بين اهل ملتين ولكن لانه من بينهم لنقض العهد هذا عن قول واحد
الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى وملائكته

تعالى

فقال من السب قبل ولم يسب الا ان يكون اقربا على الله ما يرد به الى دينه
 واظهره في كتابه وان لم يظهره لم يسب وقاله المبوطه مطرقت وعبد الملك
 رثته وقاله المخزومي ومحمد بن مسلم وابن ابي حازم لا يسب المسلم بالسب حتى يسب
 وكذلك اليهود والنصارى فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا اقبلوا ولا بد من الاستتابة
 وذلك كله كالمردية وهو الذي حكمه القاضي بن نصر عن الذهب واتفق ابو محمد بن ابي زيد
 فيما حكى عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله فقال اما اردت ان العن الشيطان فذلك
 ليس في فقال يسب بظاهر كبره ولا يسب عذره واما فيما بينه وبين الله فقال لمخوذة
 واختلف فيها رجلة في سبته يرون بن حبيب عن عبد الملك العقبي وكان جسي القصر
 كبر التهم وكان قد شهد عليه بشهادة فيها انه قال عند استمطاره من رجلي ليس في رجلي
 هذا ما لو قتلت اباي وعمر لم استوجب هذا كله فاتفق ابراهيم بن حسين بن خالد بتقليد
 وان من قول مخوذة بن محمد بن علي بن عطاء بن حازم عن عبد الملك بن حبيب
 وابراهيم بن حسين بن عامر وسعد بن سليمان القاضي بطبع القلعة عن ابي ان العاصي راى راس عليه
 العقيل في الحبس والشد في الدرب لا احتمال كلامه وصرفه الى الشئ فوجه من قاله في سب
 الله بالاستتابة انه كرم ووردة محضه لم يتعلق بها حق لعن الله فاشبهه بغير سب الله
 واظهره بالانتماء الى دين اخر من الاذيان الخالفه للاسلام ووجه ترك استتابة
 انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام قبل ان يهاجمه ولكن ان لم ينطق به الا وهو معتقد
 له اذا لا يسب في هذا احد علم له الحكم الزنديق ولم يسب توبته واذا استغفرك من دين الى
 آخر واظهر السب بمخافة الله يرد هذا اذ اعلم انه خلع بريقه الاسلام من عتقه بخلاف الاول
 المنسوبة وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على مشهور مذاهب اهل العلم وهو مذاهب
 مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف في مصوله **فصل** واما من اضاف
 الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة وقصود الكفر ولكن على طريق التاويل

والأخبار والخطا المنضج إلى البور والبدعة من تسمية أو غير تسمية بأربعة أو ثلث صفة
كأن هذا ما اختلف السلف واللفظ في تكفير قائله ومعتقده واختلف قول مالك
وأصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم إذا تخذوا منه وأما مستأبون فإن تابوا وأقبلوا
وأما اختلفوا في المنزلة منهم فأكثر قول مالك وأصحابه ترك القول بكفرهم وترك قتلهم
والمبالغة في عقوبتهم وإطالة سجنهم حتى يظهر قلاعهم وتبين توبتهم كما فعل عمر بن الخطاب
وهذا قول محمد بن الوارث في الخوارج وهذا الكسبي المأجور وقول سجود في جميع أهل الأهواء
وبه فسر قول مالك في الوطء وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وجده وعبد بن عمر في
القدرية يستأبون فإن تابوا وأقبلوا وقال عيسى بن أبي القاسم في أهل الأهواء
من الأباضية والقدريّة وشبههم ممن خالف الجماعة من أهل البدع والتخريب لن دليل
كتاب الله يستأبون أظهر ذلك أو أسوأه فإن تابوا وأقبلوا وبما رآهم
ملعونينهم وقال مالك أيضا ابن القاسم في كتاب محمد في أهل القدرية وغيرهم قال
استأبون أن يقال لهم أتركوا ما أنتم عليه ومثله في السوط في الأباضية والقدريّة
وسائر أهل البدع قال ومثله في إيمانهم السواد هذا عمل عمر بن عبد العزيز
قال ابن القاسم من قال إن الله لم يكلم موسى تكليما استأبنت فإن تاب وأقبلوا
حيث وغيره من أصحاب يبرئهم ويكفر أسألهم من الخوارج والقدريّة والمرجئة وقد
روى أيضا عن سجود مثله في قول ليس لله كلام أنه كاذب واختلفت الروايات
عن مالك فاطلق في رواية الساميين أبي منهر وروى أن بن محمد الطاطري الكوفي علمهم وقد
شؤروا في رواج القدرية فقال لا روجه قال الله تعالى ولعبت يومين من مشركي
وروي عنه أيضا أهل الأهواء كلام كذا وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى
وأنشأ له من جسد أو شيء أو غير قطع ذلك منه لأنه شبه الله تعالى به وقال
فيه قال القرآن مخلوق كاذب فقل وقال أيضا في رواية بن أبي بركة ويصح ضربا

ويجوز

ويجوز عنه يوجب وفي رواية يبرئ من التسمية بقوله ولا تقبل توبته قال
القاضي أبو عبد الله البرقي قال في القاسم أبو عبد الله الشافعي من أئمة العراقيين جوابه
مختلف يقتل المفسد الواجب وعلى هذا الخلاف اختلف قوله في إعادة الصلاة
خلفهم وحسن بن المنذر عن الشافعي يستأب القدرية وأكثر أقوال السلف بكفرهم ومنهم
قال في اللين وابن عثمة وابن الهيثم يبرئ عنهم ذلك فمن قال بخلق القرآن وقال ابن
البارك والأودين ووكيع وحفص بن غياث وأبو إسحق التماري ومستم وعين بن عاصم في
آخرين وهو من قول أكثر الحديث والعقلاء المتكلمين فيهم وفي الخوارج والقدريّة وأهل
الأهواء المضلة وأصحاب البدع المتأولين وهو قول أحمد بن حنبل وكذلك قالوا في الواقعة
والتكفير في هذه الأصول ومن يروى عنه معنى القول الآخر بكفرهم هل ينال طالب
وبن عمر والحسن البصري وهو رأي جماعة من الفقهاء النظار والمتكلمين وأجوب توبته
الصحابة والتابعين ورأى أهل حروراء ومن غرض بالقدريّة مات منهم ودفنهم في
في مقابر المسلمين وحرر حكم الإسلام عليهم قاله سفيان الثوري وأما مالك في القدرية و
أهل البدع يستأبون فإن تابوا وأقبلوا لأنه من الفساد في الأرض كما قاله الحارث بن عمار
فقد وإن لم يقتل فقد فسد الحارث إنما هو في الأموال ومصالح الدنيا وإن كان قتيلا
في أيضا في أهل الدين من سبيل الحق والهدى وفساد أهل البدع معطى على الدين وقد يدخل في أمر
الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة **فصل** في تحقيق القول في الكفار المتأولين
قد ذكرنا مذاهب السلف في الكفار أصحاب البدع والأهواء المتأولين في قولنا يبرئ
سأله إلى كذا هو إذا وقف عليه لا يقول بما يورثه قوله إليه وعلى اختلافهم في العقاب
والمستكون في ذلك فيهم من صوب الكفر الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من أباه ولم يبرأ
أخراجه من سواد المؤمنين وهو قول أكثر الفقهاء والمتكلمين وقالوا لهم فأن
ومعصاة ضلالت ونزاعهم من المسلمين ونكحهم بآسائهم ولهذا قال مجاهد في إعادة

على من صلى خلفه قال وهو قول جميع اصحاب الكوفة الذين كانوا واسهيب قال
 لا مسلم ودينه لم يخرج من الاسلام واخصب امرؤ في ذلك وتعدوا عن القول
 بالكفر او ضده واختلف قولنا في ذلك وتوقفنا عن اعادة الصلوة خلفهم
 منه والى ثوبين هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق والحق وقال انساب
 المعوصات ان القوم لم يصبروا باسم الكفر وانما قال قولاً يؤذي الية واضطرب قوله
 في المسئلة على نحو اضطراب قول ابي حنيفة بن اسحق قال في بعض كلامه انهم
 على ما يرون من كثرة ما يدل لا يحمل ما حكمهم ولا اكل ما يحرمهم ولا الصلوة على سيئهم
 ويختلف في مواريثهم على الخلاف في ميراث المرتبة وقال ايضا قورث سيئهم
 ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم من المسلمين واكثر من ذلك الكفر بالمالك
 وكذلك اضطرب فيه قول الشيخ ابي الحسن الاشعري والكفر قوله ترك التكبير وان الكوفة
 واحدة وهو المثل بوجود الباريس قال وقال مرة من اعتقد ان الله جسم او المسيح او بعض
 من يلقاه في الطريق فليس بمسلم به وهو كما في قوله في هذا ذهب ابو المعالي رحمه الله في اجوبة الابه
 محمد عبد الحق وكان سأل عن المسئلة فاعتذر له بان العلة فيها يصعب لان (دخالا في الله او
 اخراج مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المعققين الذين يحجب الاحتكام من التكفير
 في الملة التاويل فان استباحة دماء المصلين الموحدين خطأ والخطا في ترك الف كافر الامون
 من الخطا في سبب محمد بن دم مسلم واحد وقد قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوا ما
 يبعث الشهاده عصوا محمداً وما هم واثروا لهم الا بحبها وحسبهم على الله فالصحة متطوع
 بها مع الشهادة ولا ترتفع وتنبأ خلافاً لا يطاع ولا فاطح من شرع ولا يقاس عليه
 والفاظ الاحاديث الواردة في الباب من رخصة التاويل فاجاب فيها في الترخيع كثر العذر
 وقوله لا تسلم لهم في الاسلام وتسمية الرافضة بالزندق والطلاق اللغوية عليهم وكذلك
 في الخواارج وغيرهم من الالاءوا فقد خرج بها من يقول بالتكفير وتوجب الالاء

عنها يائنه قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير الكوفة على طريق العطف وكثرة
 دون كثر وانما كان دون انما كان وقد ورد مثله في الريا وعقوب الدالدين والزوج
 وغير مصيبة وانما كان محتملاً لا مخرج فلا يقطع على احد من الابدليل فاطح وقوله في الخواارج
 هم من شر الكفرة ومنهم صفة الكفار وقال شريك تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم اذ
 قتلوه وقال فاذا وجدتموهم فاقتلوه قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع سيئهم
 يعاد فيجمع من يري التكفيرهم فيقول لا افرانما ذلك من قتلهم بحرورهم على المسلمين
 وبقية عليهم بوليله من الحديث من قتلوا اهل الاسلام قتلهم بايها حد الكفر
 وذكر عاد شبيه القتل وحده لا للقتول وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره ويعارضه
 يقول خالده في الحديث وعين اضرب عنقه يا رسول الله فقال لعنه يضل فانما احتجوا
 بقوله صلى الله عليه وسلم من قتل ابا بكر او جابر بن عبد الله لم يدخل ملكه الجنة وكذلك
 قوله يرون من الذين مردن الشهم من الرميته لا يعودون اليه حتى يعود الشهم عليه
 فورد بقوله سبقت العرش والدم يدل على انه لم يعلق من الاسلام بشيء اجابة الاخر وان
 التماسه مع لا يجازي حناجرهم لا يمتنون معارضة بغيرهم ولا تشرح له صدورهم ولا تعمل
 به جوارحهم وعاود صوابهم بقوله ويتمادى في العوق وهذا يقتضي الشك في حاله وان احتجوا
 بقوله ابي سعيد الخدري في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في البر
 الامة ولم يقل من البر وخبر ابي سعيد الرواية وارتقاء اللفظ اجابهم الا فودن بان
 العبادة من لا يقتضي بغيرها كونه من غير الامة بخلاف لفظ من اليه من الشيعي وكثير
 من الامة مع انه قد روي عن ابي ذر وطلحة وابي امامة وغيرهم في هذا الحديث يخرج من
 ويكون من اليه وعرف المعاني مشتركة فلا نقول على اخرجهم من الامة يعني ولا ادخالهم
 فيها من لكن ابا سعيد رحمه الله اجاد ما شاء في التسمية الذين سب عليه وهذا مما يدل على
 سعة فيه القحاة ومحققهم المعاني وشبابها من الالفاظ وخبرهم لا وتوفهم في الرواية

بيل

هذه المذاهب المرددة لا يهل السنة وليست من الفرق منها متالفة كثيرة
مضطربة سقيمة اقربها قولهم ومحمد بن سيب ان اكثر الجهل به لا يكفر
احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل من ادل كان ناذرا في شيعتها لله بخلقهم وجوز
له في قتله وكذلك بغيره فهو كافر وكل من ائمت شيئا قديما لا يقال له الله فهو
كافر وقال بعض المتكلمين ان كان من عرف الاصل وبنى عليه وكان فيما هو من احوال الله
هو كافر وذهب عبد الله بن الحسن الى ان من هذا الباب فكل من كان من لم يعرف الاصل
هو كافر غير كافر وذهب عبد الله بن الحسن العنبري الى تصويب احوال المجتهد في اصول الدين فيما
كان عرضة للتأويل وفارق في ذلك فرق الامية اذا جمعوا اسواء على الحق في اصول الدين
في واحد والمخطئ فيه اثم عاصي فاسق وانما الخلاف في تكفيره وقد حكي القاضي ابو بكر الباقلاني
مثل قول عبد الله بن داود الاضحاية قال وكل قوم عنها قال ذلك في كل من علم الله سبحانه
من حاله استراغ الوشع في طلب الحق من اهل ملته او من غيرهم وقال نحو هذا القول الجارح
وتامة في ان كثير من العامة والبلد والقبلة ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا
يحق لله عليهم اذا لم يكن لهم طماع فيكون منها الاستدلال وقد حكي القاضي قريبا من هذا
المحقق في كتاب التوفيق وقابل هذا كله كافر بالاجماع على كثر من لم يكفر احد من النصارى
واليهود وكل من فارق دين الاسلام او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي ابو بكر
لان التوفيق والاجماع على كثرهم فحق وقف في ذلك فقد كذب الحق والتوفيق او شك
فيه والكذب والشك في لا يقع الا من كافر **فصل** في بيان ما هو من المتالفة
كثيرة وما يترقب او يختلف فيه وما ليس بكفر اعلم ان محقق هذا الفصل وكشف اللبس
فيه مورد الشرح ولا مجال للعقل فيه والمصلح اليه في هذا ان كل معاملة صحت
بغير الربوبية او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله فهو كافر كماله الدورية
وسائر فرق اصحاب الاثنى عشر من الديوبندية والماتونية وسائرهم من الصابئين والنصارى
والمجوس

والمجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين او الشمس او
النجوم او النار او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند والصين والسودان
وغیرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك الفرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية
والطبانية من الروافض وكذلك من اعترف باللاهية لله وفخدايته ولكنه اعتقد انه غير
حي او غير قديم وانه محدث او موصود او اذعاله وكذا اوصاحبه او الداوانه متولد
من شيء او كائن او ان معه في الارز شيئا قديما غيره او ان يتم صارها للعالم سواء او
مدبر غيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الالاهيين من الفلاسفة والمجتهدين
والطبايعيين وكذلك من ادعا محالة الله والعروج اليه ومكالمته او حوله في احد الاشياء
كقول بعض المنصوفة والباطنية والنصارى والفرامطة وكذلك لقطع على كثر من قال
يعدم العالم او يعاينه او يشد في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة والذرية او قالوا ينسخ
الارواح وانتقالها ابد الاباد في الاشخاص وتغيرها فيها يجب زكاتها وحبها
وكذلك من اعترف باللاهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموما او نبوة
مينا صلى الله عليه وسلم خصوصا او احدين من الانبياء الذي نصر الله عليهم بعد علم بذلك
فهو كافر بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود والاروسية من النصارى والغرابية
من الروافض الراعين ان علينا كان المبعوث اليه جنبريل وكامعطلة والفرامطة الاسماعلية
والغبرية من الروافضة وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر اخر مع من قبلهم
وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز
على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعيمه اولم يدعها فهو كافر باجماع
كالمفلسين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المنصوفة واصحاب الاباحية فان هؤلاء
زعموا ان طواهر الشيع واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور
الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها فهو خطا بها

وإنما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم إذ لم يتمكن من التصريح بقصور أفهامهم فخص
مقالاتهم بإبطال الشرايع وتفضيل الأوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتباب
فيما أتوا به وكذلك من أضاف إلى بيتنا صلى الله عليه وسلم بعد الذب فيما بلغه
وأنه خبر به أو شك في صدقه أو شبه أو قال إنه لم يبلغ أو استخف به أو بلح من الأنبياء
أو زرى عليهم أو إذا هم أو قتل نبيا أو حاربوه فهو كافر بإجماع وكذلك تكفر من
ذهب مذهب بعض القدماء في أن في كل جنس من الحيوان تربية أو شيئا من البرية
والخنازير والدواب والدود ويحتمل بقوله تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها نذير إذ
ذلك يؤدى إلى أن يوصف أنبياء هذه الأجناس بصفاتهم المذمومة وفيهم الزراري على
هذا المنصب المنيق ما فيه مع إجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك تكفر
من أعترف من الأصول الصحيحة بما تقدم وبنبوة بيتنا صلى الله عليه وسلم ولكن قال الأسود
أومات قبل أن يلحق وليس الذي كان بمكة والحجاز أو ليس برسني لأن وصفه بغير
صفاته المعلومة نقي له وتكذيب به وكذلك من ادعى نبوة أحد مع بيتنا صلى الله عليه وسلم
وسلم أو بعده وكالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته إلى العرب
وكالبخرمية القائلين بتواتر الرسل وكأكثر الرافضة القائلين بمشاركته
علي في الرسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وكذلك كل إمام عند
هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحجة وكأكثر المعتزلة والبيانية منهم القائلين بنبوة
يزيد وبيان وأشباة هؤلاء أو من ادعى النبوة لنفسه أو جوار النساء والنوع بصفاء
القلب إلى مرتبتها كالفلاسفة وعلاة المنصوفة وكذلك من ادعى منهم أنه نوح اليه وإن
لم يبدع النبوة أو أنه يصعد السماء أو يدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعاقب الجور العير
فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر عليه السلام أنه خاتم
النبيين ولا ينبي بعده وأخبر عن الله أنه خاتم النبيين وأنه أرسل كافة الناس وأجمع

الأمم على حمل هذا الكلام على ظاهره وإن مفهومة المراد به دون تأويل ولا
تخصيص فلا شك في كفرها ولا الطوائف كلها قطعاً إجماعاً وسمماً وكذلك وقع الإجماع
على تكفير كل من دافع نثر الكتاب أو خسر حديثاً مجمعا على نقله مقطوعاً به مجمعا على حمله على
ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم ولهذا تكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو
وقف فيه أو شك أو صح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده واعتقد إبطال كل
مذهب سواه فهو كافر بإظهار ما أظهر من خلاف ذلك وكذلك تقطع بتكفير كل قائل قال
قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة وتكفير جميع الصحابة كقول الكملية من الرافضة
بتكفير جميع الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إذ تقدم علينا وكفرت علينا إذ لم
يتقدم ويطلب حقه في التقديم فهو لا قد كفر وأمن وجوه لا أنهم أبطلوا النبوة بأشهرها
إذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن إذ ناقضوه كفره على زعمهم وإلى هذا والله أعلم أشار
ملك في أحد قوليه يقتل من كفر أصحابه ثم كفر وأمن وجه آخر يشبه النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم أنه عهد إلى علي رضي الله عنه وهو يعلم أنه يكفر بعده على قولهم
لعمري الله عليهم وصلى على رسوله وآله وكذلك تكفر بكل فعل أجمع المسلمون أنه لا
يقدّر إلا من كافر وإن كان صاحبه مصرحاً بالإسلام مع فعله ذلك الفصل في السجود
للضيم أو للشمس والقمر والصليب والنار والسعي إلى الكايس والبيع مع أهلها من زعم من
سد الزناير وحض الروس فقد أجمع المسلمون أن هذا لا يوجد إلا من كافر وإن هذه
الأفعال علامة على الكفر وإن صرح فأعلم بالإسلام وكذلك أجمع المسلمون على تكفير كل من
استحل القتل أو شرب الخمر والزنا بما حرم الله بعده عليه بحريمه كأصحاب الإباحة من
الرافضة وبعض علاة المنصوفة وكذلك تقطع بتكفير كل من كذب وأنكر قاعدة من قواعد الشرع
وما عرف يقيناً بالنقل للتواتر من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ووقع الإجماع المتصل
عليه من أنكر وجوب الخمس الصلوات وعدد ركعاتها وسجدة لها ويقول إنما أوحي إلينا

في كتابه الصلوة على الخلق وكونها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط لا أعلم اذ لم
فيه في القرآن نص حتى والخبر به عن الرسول خبر واحد وكذلك اجمع على تكفير من
قال من الخواص ان الصلوة طرقت النهار وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان الفرائض
اسماء رجال امرؤا بولائهم والخبائث والمخاريم اسماء رجال امرؤا بالبرائة منهم وقول بعض
المصوفة ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم الى اسقاطها وباحية
كل شيء لهم ورفع عهد الشرايع عنهم وكذلك ان انكر منكم مكة او البيت او المسجد الحرام
او صفة الحج وقال الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه
الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا ادرى هل هي تلك ام
غيرها ولعل النافلين ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر هذه التفاسير غلطوا وهو
قد امكنه لا امرية في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك وممن خالف المسلمين فلا يجد
بينهم خلافا كافة عن كافة الى معاصري الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور كافي
لك وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي فيها هو الكعبة والقبلة التي صلى اليها الرسول
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وحجوا اليها واطافوا بها وان تلك الافعال هي صفات عبادة الحج
والمراذبه وهي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلوات
المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله بذلك واما ان حدودها
فيقع لك العلم كواقع لهم ولا ترتاب بذلك بعد والمرتاب في ذلك والمنكر بعد البحث
وصحبة المسلمين كما في باتفاق لا بعد في قوله لا ادرى ولا يصدق فيه بل ظاهره التستر
التكذيب اذ لا يمكن ان لا يدرى وايضا فانه اذا جوز على جميع الامة الوهم والغلط
فيما نقلوه من ذلك واجمعوا انه قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسير مراد الله
به ادخل الاستزابة في جميع الشريعة اذ هم النافلون لها والقرآن واخذت عرى الدين
كرة ومن قال هذا كما في وكذلك من انكر القرآن او حرفا منه او غير شيئا منه او زاد فيه

كفر

كفيل الباطنية والاسماعيلية اوزعم انه ليس بحجة النبي صلى الله عليه وسلم اوليس فيه
حجة ولا معجزة كقول هشام القوصي ومعم الضمري انه لا يدل على الله ولا حجة فيه
لرسوله صلى الله عليه وسلم ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا محالة في كفرها
بذلك القول وكذلك تكفيرها بانكارها ان يكون في سائر معجزات النبي صلى الله عليه
وسلم حجة له او في خلق السموات والارض دليل على الله لمخالفتهم الاجماع والنقل المتواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم باحجائه بهذا كله وتضريح القرآن به وكذلك من انكر
شيئا مما نص فيه القرآن بعد علمه انه من القرآن الذي في ايدي المسلمين ومصاحف المسلمين
ولم تكن جاهلا به ولا قريب عهد بالاسلام واحتج لانكاره اما بانه لم يصح النقل عنه ولا
بلغه العلم به او لتجوز الوهم على ناقله فتكفر بالطريقين المتقدمين لانه مكذب
لقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه تستر بدعواه وكذلك من انكر الجنة او النار
او البعث والحساب والقيامة فهو كافر باجماع النص عليه واجماع الامة على صحة نقله
متواتر وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنور والنفوس
والعقاب معني غير ظاهر وانما الذات روحانية ومعان باطنية كقول النصارى والفلاسفة
والباطنية وبعض المنصوفة وزعم ان القيامة الموت او فناء محض وانقاص هيئة
الافلاك وتحليل العالم كقول بعض الفلاسفة وكذلك تقطع بتكفير غلاة الرافضة في
قولهم ان الامة افضل من الانبياء واما من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير
والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تقضي الى انكار قاعدة من الدين كإنكار
عزرة ببول او موية او وجود اي بكر وعمر او قتل عثمان وخلافه على ما علم بالنقل ضرورة
وليس في انكاره حجة شريعة فلا سبيل الى تكفيره بحديث ذلك وإنكار وقوع العلم له اذ
ليس في ذلك اكثر من المباهة كإنكار هشام وعبد وقعة الجمل ومحاربة علي من جالفه
فاما ان ضعف ذلك محلهمة النافلين وهم المسلمين اجمع فتكفر بذلك ليس بانه الى ابطال

الشريعة فاما من انكر الاجماع المجزؤ الذي ليس طريقة النقل المتواتر عن الشارع فاكثروا
التكليف من الفقهاء والنظار في هذا الباب فالواجب تكفير كل من خالف الاجماع الصحيح
لجامع شروط الاجماع المتفق عليه عموما وخصوصا قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من
بعد ما تبين له الهدى الآية وقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة فقد خلع ريقه
الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع على تكفير من خالف الاجماع وذهب لخرق الوفاق عن
القطع بتكفير من خالف الاجماع التي يختص نقلا العلماء وذهب لخرق الوفاق في تكفير
من خالف الاجماع الكائن عن نظر كغير النظام بانه انكاره الاجماع لانه يقول هذا خالف لجامع
السلف على اجماعهم به خارق للجماع قال القاضي ابو بكر القول عندى ان الكفر بالله
هو الجهل بوجوده واليمان بالله هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقوله ولا راي
الا ان يكون هو الجهل بالله فان عصي بقوله او فعل بضرب الله ورسوله او جمع المسلمين لانه
يوجد الامن كافر او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يتقادم
الكفر والكفر بالله لا يكون الا باحد ثلثة امور احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان يخرجه
فعله او يقول قولاً يخبر الله ورسوله او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا بكافرا بالسجود
للصنم والمشي الى الكايس بالزمار الزمار مع اصحابها في اعيادهم ويكون ذلك القول او الفعل
لا يمكن معه العلم بالله قال فهذان الضريان وان لم يكونا جهلا بالله فبما علم ان فاعلهما كافر
متسلخ من الايمان فاما من نفي صفة من صفات الله تعالى الذاتية او جدها مستبصر او ذلك
كقوله ليس بما لم ولا قادر ولا مرید ولا متكلم وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى
فقد نزع امتناعا على الاجماع على كفر من نفي عنه تعالى الوصف بها واعراضا عنها وعلى هذا احبيل
قول سحنون من قال ليس لله كلام فهو كافر وهو لا يكفر المناولين كادقنا فاما من جهل
صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء هم هنا فكفر بعضهم وحكى ذلك عن جعفر الطوسي
وعنه وقال به ابو الحسن الاشعري ثم ذهب طائفة الى ان هذا لا يخرج عن اسم الايمان

والله يرجع الاشعري قال لانه لم يقتض ذلك اعتقاد بقطع بصوابه وبراءة دينه
وشراؤه انما تكفر من اعتقاد ان مقاله حق واحج هو لا يحد من الشؤد او ان النبي
صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير وحديث القائل لان قدر الله على وفي
رواية فيه لعل اصل الله ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوجت اكثر الناس عن الصفا
وكوشفوا عنها لما وجد من يعلم الا الاقل وقد اجاب الاخرون هذا الحديث بوجوه منها
ان قدر بمعنى قدر ولا يكون شك في القدرة على احيائه بل في نفس البعث الذي لا يعلم
الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع بقطع عليه فيكون الشك به حينئذ ككفر فاما
ما لم يرد به شرع فهو من محو زات العقول او يكون قدر بمعنى صيق ويكون ما فعله بنفسه
ازراء عليها وعصيا بعصيانها وقيل قال ما قاله وهو غير عاقل لكلامه ولا ضابط للفظه
فما استند الى عليه من الحجج والخشية التي اذهلت لثمة فلم يؤخذ به وقيل بل هذا من كلام العرب
التي حيروا بها الشك ومغارة التحقيق وهو سخي جاهل العارف وله امثلة في كلامهم كقوله تعالى
لعله لم يذكر او يحشى وقوله وانا اوانا كم لعل هدى او ضل لا يبين فاما من اثبت الوصف
ونفى الصفة فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولا كلام له وهكذا في سائر الصفات
على مذهب المعتزلة فمن قال بالمال لما يورثه اليه قوله ونسوقه اليه مذهبه كقوله
لانهم اذ اتى العلم انقى وصف عالم اذ لا يوصف بعالم الا من له علم فكأنهم صوروا عند
بما ادى اليه قولهم وهكذا عند هذا سائر فرق اهل التأويل من المشبهة والقدرية
وعبرهم ومن لم يؤخذهم بما قولهم ولا الزمهم موجب مذهبهم لم يبرأ كفارهم قال
لانهم اذ وقعوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننفي القول بالمال الذي الزموا
لنا ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا لا يقول اليه على امثلنا فعل هذا بالخذل
اختلف الناس في كفار اهل التأويل فاذا فهمت اوضح لك الموجب لاختلاف الناس في
ذلك والصواب ترك اكفارهم والاعراض عن الجحيم عليهم بالخسائر ولحق حكم الاسلام

عليهم في قضا صهم ووراثاتهم ومناجاتهم وديانهم والصلوة عليهم ودفنهم ومقابر
المسلمين وسائر معاملاتهم لكنهم يغلط عليهم بوجع الأدب وشديد الزجر والهجس
حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت سيرة الصدر الأول فمنهم فقد كان نشأ على
زمن الصحابة وبعدهم في التابعين من قال بهذه الأقوال من القدر وراي الخوارج والاعتزال
قالوا لهم ولا قطعوا لأحد منهم ميراثا لكنهم هجرهم وادبوهم بالضرب
والثب والقتل على قدر أحوالهم لأنهم فساق ضالاء عصاة أصحاب كثر عند المحققين
وأهل السنة ممن لم يقل يكفرهم منهم خلافا لمن راي غير ذلك والله الموفق للصواب
قال القاضي أبو بكر وأما مسائل الوعد والوعيد والروية والخلق وخلق الأفعال وبقا
الأعراض والتوليد وشبهها من الدقائق فالتنع في أكفار المتأولين فيها أوضح اذ ليس في
الجهل بشئ منها جهل بالله تعالى ولا أجمع المسلمون على أكفار من جهل شيئا منها وقد
قدمنا في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف في هذا ما عني عن إعادة بحول الله
فصل هذا حكم المسلم الشاف لله تعالى وأما الذي فروي عن عبد الله بن عمر
في ذنبي تناول من حرمة الله تعالى غير ما هو عليه من دينه وحاج فيخرج ابن عمر بالسيف
فطلبه فهرب وقال ملك في كتاب ابن حبيب والمبسوطه وابن القاسم في المسووكات
محمد وابن سحنون من شتم الله من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي يكفوا قتل ولم
يشتب قال ابن القاسم إلا أن يسلم قال في المبسوطة طوعا قال أصبغ لأن الوجه
الذي يكفوا هو دينهم وعليه عهودهم من دعوى الصابجية والشريك والوليد وأما
غير هذا من الفرية والشتم فلم يهاهدوا عليه فهو نقض للعهد قال ابن القاسم في كتاب محمد
ومن شتم من غير أهل الأديان الله تعالى بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قبل أن يسلم
وقال الخزرجي في المبسوطة وعبد بن مسلمة وابن أبي حازم لا يقتل حتى يشتاب مسلما
كان أو كافرا فإن تاب والأقيل وقال مطرف وعبد الملك مثل قول ملك وقال أبو محمد بن

أبي زيد من سب الله تعالى بغير الوجه الذي يكفوا قتل إلا أن يسلم وقد ذكرنا
قول ابن الجلاب قبل وذكرنا قول عبيد الله وابن لثابة وشيوخ الأندلسيين في
النضال بينه وفيها هم يقتلها بسبها بالوجه الذي كفت به الله والتي وإجماعهم على ذلك وهو
حول القول الآخر فمن سب النبي صلى الله عليه وسلم منهم بالوجه الذي كفت به ولا فرق في
ذلك بين سب الله به وسب نبيه صلى الله عليه وسلم لأننا نأخذ بهم على أن لا يظهر والنا
بيننا من كفرهم ولا يسمى هؤلاء شيئا من ذلك في فعلوا منه شيئا فهو نقض لعهدهم واختلاف العلماء في
الذي إذا تندق فقال ملك ومطرف وابن عبد الحكم وأصبغ لا يقتل لأنه خرج من كفر إلى كفر
وقال عبد الملك بن الما جشون يقتل لأنه دين لا يفر عليه أحد ولا يؤخذ عليه جزية قال
ابن حبيب وما أعلم من قاله غيره **فصل** هذا حكم من صرح بسبته وإضافة ما لا يليق
بجلاله والهيبة فأما مفترى الكذب عليه ببارك وتعالى بأدعاء الإلهية أو الرسالة
أو النبوة أن يكون الله خالفه أو ربه أو قال ليس لي رب أو المنكسر بما لا يعقل من ذلك
في سكره أو غمرة جنونه فلا خلاف في كفره قال ذلك ومذمومه مع سلامة عقله كإدعاء
لكنه نقبل توثقه على المشهور ونفقه أنا بینه ونحبه من القتل فينته لكنه لا يسلم
من عظيم النكال ولا يرقه عن شديد العقاب ليكون ذلك زجرا لمن مثله عن قوله وله عن
العروة الكفر أو جهالة الأمان نكر ذلك منه وعرف استهانتها بما لا يليق به فهو دليل
على سوء طويته وكذب توبيته وصار كالمزنيق الذي لا تأمن باطنه ولا تقبل رجوعه
وحكم السكران في ذلك حكم الصاحي وأما المجنون والمغفوف فاعلم أنه قال من ذلك في حال
عزته وذهاب ميزه بالكلية فلا يظفر فيه وما فعله من ذلك في حال ميزه وإن لم يكن
معه عقله وسقطت خطيفه أدب على ذلك ليجر عنه كما يؤدب على قبائح الأفعال ولو إلى
أدبه على ذلك حتى ينكف عنه كما تؤدب البهيمة على سوء الخلق حتى تراض وقد حرق على وابن
أبي طالب رضي الله عنه من أدعاه الإلهية وقد قتل عبد الملك بن مروان الخوارج

المنبئ وصليته وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك بأشباهم واجمع علماء
وقتهم على صواب فعملهم والخالف في ذلك من كفرهم كما فر واجمع فقهاء بغداد أيام المفتي
من المالكية وقاضي قضائهم أبو عمر المالكي على قتل الخلاج وصليته لدعواه الإلهية والقول
بالحلول وقوله أنا الحق مع تمسكه في الظاهر بالشريعة ولم يقبلوا توبته وكذلك حكموا
في أبي الغرافيد وكان على نحو مذهب الخلاج بعد هذا أيام الراضي بالله وقاضي قضات
بغداد أبو محمد الحسين بن أبي عمر المالكي وقال ابن عبد الحكم في المنسوبة من شتيا قيل
وقال أبو حنيفة وأصحابه من محمد أن الله تعالى قاله أو ربه أو قال ليس لي رب فهو
مرتد وقال ابن القاسم في كتاب ابن حبيب ومحمد والعتبة فمن ثننا استتاب استرد ذلك
أو علمه وهو كالمردد وقاله سحنون وغيره وقاله أشهب في يهودي ثنيا وأدعى أنه رسول
البيان كان مملئاً بذلك استتيب فإن تاب ولا أهل وقال أبو محمد بن أبي زيد فمن لعن
بارئته وأدعى أن لسانه رل وإنما أراد لعن الشيطان بقول يكفره ولا يقبل عذره وهذا
القول الآخر من أنه لا تقبل توبته وقال أبو الحسن القاسمي في سكران قال أنا الله
أنا الله إن تاب أدب فإن عاد إلى مثل قوله ملول مطالبة الزنديق لأن هذا كفر
المتلاعنين **فصل** وأما من تكلم من سقط القول وسحق اللفظ من لم يضبط كلامه
وأهل لسانه بما يقتضي الاستخفاف بعبارة ربه وجلاله مواء أو مثل في بعض الأشياء بعض ما
عظم الله من ملكوته أو ترع من الكلام مخلوق بالآليق إلا في حق خالفه غير فاصد للكفر
والاستخفاف ولا علم بذلك إذا كان تكرر منه هذا وعرف به دل على نكاحه بدينه واستخفافه
ربه وجهله بعظيم عزه وكبريائه وهذا كفر لا مردية فيه وكذلك إن كان ما أورده يوجب
الاستخفاف والتقص لربه وقد أفنى ابن حبيب وأصبح بن خليل من فقهاء قرطبة يقتل
المعروف بابن أخي عجب وكان خرج يوماً فاحذه المطر فقال بدء الخراز برش جلوده
وكان بعض الفقهاء بها أبو زيد صاحب الثمانية وعبد الأعلى بن وهب وأبان بن عيسى قد

توقفوا عن سفك دمه وأشاروا إلى أنه عبت من القول يكفي فيه الأدب وأفنى بمثله القاضي
حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه في عني ابستم ربي عبده ثم لا تنصير له
أنا إذ العبد سوء ما نحن له بعبادين وبكي ورفع المجلس إلى الأمين ما عبد الرحمن بن الحكم
الأموي وكانت عجة هذا المطلوب من خطابه وأعلم باختلاف الفقهاء فخرج الأوز
من عنده بالاحد بقوله بن حبيب وصاحبه وأمر بقتله فقتل وصلب بجسوة الفقيه وعمر
القاضي لهنمة بالمداينة في هذه القضية وروح بقية الفقهاء وسبهم وأما من صدر عنه من
ذلك الهنة الوحيدة والعلية الشاردة ما لم يكن تنقصاً وإزاء فيعاف عليها ويؤدب بقدر
مقتضاها وشدة معناه وصورة حال قائلها وشرح سببها ومقتضاها وقد سئل ابن القاسم
رحمه الله عن رجل نادى رجلاً باسمه فتأذاه لبيك اللهم لبيك قال إن كان جاهلاً أو قال علي
ونحوه سببه فلا شيء عليه قال القاضي أبو الفضل وشرح قوله أنه لا يقتل عليه والجاهل
بشرح وتعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد أنه منزه ربه لكفر هذا مقتضى قوله
وقد اشترط كثير من سحفاء الشعراء ومنهم من في هذا الباب واستخفوا عظيم هذه الجريمة
فأما من ذلك بما نزهه كآبنا ولساننا وأقلامنا ذكره ولو لا أنا قصدنا مسائل حكماها
لما ذكرنا شأنها بفعل ذكره علينا فاحكاه في هذه الفصول وأما ما ورد في هذا من أهل الجهالة
وأغلب اللسان كقول بعض الأعراب رب العباد ما لنا وما لك قد كنت
شقيفاً فابداً لك أنزل علينا الغيث في أشباه لهذا من كلام الجهال من لم يقوّمه
ثقاف ناديب الشريعة والعلم في هذا الباب فقل ما يصدر الأحم من جاهل بحجبه وتعلمه ونجوه
والإخلاط له عن العودة إلى مثله قال أبو سليمان الخطابي وهذا تنوير من القول والله
متره عن هذه الأمور وقد روينا عن عون بن الله أنه قال لبعضهم لحدكم ربه أن يذكر
إسمه في كل شيء حتى يقول أرى الله الكلب وصل به كذا وكان بعض من أدرنا من مشايخنا
قل ما يذكر الله تعالى إلا فيما يتصل بطاعته وكان يقول لله شأن جزيته خير وأقل ما

يقول جلال الله خير اعظاما لاسمه تعالى ان يمتن في غير قرية وحدتنا الثقة ان
الامام ابا بكر الشاشي كان يجب على اهل الكلام كثرة حقوقهم فيه تعاوفي ذكر صفاته
اجلا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يمتدنون بالله جل وعز وينزل الكلام في هذا الباب
تأويله في باب ساجد النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فضلناها والموفق
الله فصل وحكم من سائر انبياء الله تعالى وما لا يكتبه واستخفهم او كذبهم فاما انوا
به وانكرهم وحكم بيننا صلى الله عليه وسلم على مصداق مقدمنا قال الله تعالى
ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله الآية وقال تعالى
قولوا امنا بالله وما انزل الى اراهم الآية قوله لا تفرق بين الحديمتين
وقال كل امن بالله وما لا يكتبه وكتبه ورسوله لا يفرق بين احدين من رسله قال الملك في كتاب
ابن حبيب ومحمد وقاله ابن القاسم وابن الماحشود وابن عبد الحكم واصبح وسكون فمن
شتم الانبياء او احدا منهم او تنقصه قتل ولم يستتب ومن ستم من اهل الذمة قتل الا ان يسلم
وروي سكون عن ابن القاسم من سب الانبياء من اليهود والنصارى بخير اوجه الذي
به كفر فاضرب عنقه الا ان يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل وقال القاضي في كتابه
سعد بن سليمان في بعض اجوبته من سب الله وملائكته قتل وقال سكون من ستم
ملك من الملائكة فعليه القتل وفي النوادر عن ملك فبين قال ان جبريل اخطأ بالحي
وانما كان النبي على من ابي طالب استتب فان تاب والا قتل وخوف عن سكون
وهذا قول الغرابية من اترافض سوا ذلك لقولهم كان النبي صلى الله عليه وسلم
اشبه بعلي من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة واصحابه على اصلهم من كذب باحد
من الانبياء او تنقص احدا منهم او يري منه فهو رند وقال ابو الحسن القاسمي
في الذي قال لاخر كانه وجه ملك الغضبان لو عرف انه قصد دم الملك قتل
قال القاضي ابو الفضل وهذا كله فبين تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبين

او على معين من حققنا كونه من الملائكة والنبين ممن نض الله عليه في كتابه
او حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع كجبريل وميكائيل
وملاك وخزنة الجنة وجههم والربانية وجملة العرش المذكورين في القرآن من الملائكة
ومن ستم من الانبياء وكثيرا بل واشرفهم من الرسل والحفظة ومنكر وكبير من الملائكة
على قبول الخبر بهما فاما من لم تثبت له اخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه من الملائكة
او من الانبياء كهاروت وماروت في الملائكة والخضر والقمان وذوي القرنين وغيرهم وسية
وخالد بن سنان المذكوران في اهل الترس وزرادشت الذي تدعى الجوس والمجوس
نبوته فليس الحكم في سائرهم والكافر بهم كالحكم في من قدماه اذ لم تثبت لهم تلك الحرمة
ولكن بزجر من تنقصهم وادام وبودب بقدر حال المقول فيهم لا سيما من عرفت صديقه
وفضله منهم وان لم تثبت نبوته وامام كان نبوتهم وكون الملائكة فان كان
المتكلم في ذلك من اهل العلم فادع حرج لاحد العلماء في ذلك وان كان من علوم الناس
زجر عن الجور في مثل هذا فان عاد اذ لم يثبت لهم الكلام في مثل هذا مما ليس بجملة عمل
لاهل العلم فكيف للامة فصل واعلم ان من استخف بالقران والمصحف او بشي
منه او سبها او حذر عرقا منه او كذب به او بشي منه او كذب بشي مما صرح به
فيه من حكم وخبر واقب ما نقاه او نفي ما اثبت على علم منه بذلك او شك في شيء
من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه كتاب عزيز لا ياتي به
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حدثنا الفقيه ابو الوليد
هشام بن احمد رحمه الله تعالى عن ابن عباس بن عبد المولى عن ثناء بن داسه قال ابو
داود ثنا احمد بن حنبل ثنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء في القران كقوله ولينفى الشك
ومعنى الجدال وعمر ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من جحد بآية من كتاب

وقد كره السلف الكلام
في مثل هذا

الله من المسلمين فقد حل ضرب عنقه وكذلك ان محمد التوراة والاخبار وكتب الله
المزلة او كفر بها او لعنها او سبها او استخف بها فهو كافر وقد اجمع المسلمون ان
القران المتلو في جميع اقطار الارض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه
الدفان من اول الحمد لله رب العالمين الى اخره اعود برب الناس انه كلام
الله ووجهه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان
من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله حرف اخر مكانه او زاد فيه حرفا جازما لم يستعمل
عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس من القران عاملا لكل هذا
انه كافر ولقد اراى ملك قتل من سب عارضة رضى الله عنها بالفرية لانه خالف
القران ومن خالف القران قتل لانه كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال
ان الله تعالى لم يكلم نكلما يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي وقال محمد بن
يحيى بن قيس قال المحدثان ان لبسنا من كتاب الله ضرب عنقه الا ان يثبت ذلك
كل من كذب حرف منه قال وكذلك ان شهد شاهد على من قال ان الله لم يكلم من
نكلما وشهد عليه انه قال ما اخذ الله ابراهيم خليفته انهما اجمعا على انه كذب
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن الحداد جميع من يتحلل التوحيد
متفقون ان الحمد حرف من التنزيل كقر وكان ابو العالبيه اذا قرأ عنده رجل لم يزل
ليس كما قرأت ويقول اما انا فاقرأ وكذا فبلغ ذلك ابراهيم فقال لراه سمع الله من
حرف منه فقد كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود من كفر بآية من القران
فقد كفر به كله وقال اصبح بن الفرج من كذب ببعض القران فقد كذب به
كله ومن كذب به كله فقد كفر ومن كفر به فقد كفر بالله وقد سئل القاسمي
عن حاتم يهوديا تخلف له بالتوراة فقال لا حرج من الله التوراة فشهد عليه
بذلك شاهد ثم شهد اخر انه سأل عن القضية فقال انما لعنت توراة اليهود

فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا بوجوب القتل والثاني علق لا مصفة غملا التوراة
اذ لعنه لا يرى اليهود متمسكين بشئ من عند الله لتبديلهم وتحويلهم ولو اتفق
الشاهدان على لعن التوراة بحرفا لضاف التوراة وقدا اتفق فقها بعدد على استنابة
ابن شنبود المزي احد ائمة المزيدين المتصدين بها ابن مجاهد لفرقة واقره
بشوا من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة منه
بجلاء اشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير ابي علي بن مقله سنة ثلث
وعشرين وثلثمائة وكان فيمن اتقى عليه بذلك ابو بكر اليماني وغيره واقفى
ابو محمد بن يحيى بدلا لادب فيمن قال لصبي لعن الله معلمك ومعلمك وقال
اردت سورة الادب ولم ارد القران قال ابو محمد واما من لعن المصحف فانه يقتل
صحيح فصل وسب البيت وزوجه واصحابه عليه السلام ونقصهم حرام
متفق عليه حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله ثنا ابو الحسن الصيرفي
وابو الفضل العدل ثنا ابو علي ثنا ابو علي السنجي ثنا ابن محبوب ثنا النعماني
محمد بن يحيى ثنا يعقوب بن ابراهيم نا عبدة ابن ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن
زياد عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
الله في اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم فليحبهم
احبهم ومن ابغضهم فليبغضهم ومن اذهم فقد اذى ومن اذى فقد
اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس جميعا
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فانه
يحيى قوم في اخر الزمان يسبون اصحابي ولا فصلوا معهم ولا تالحقهم ولا
تخالسهم وان مرضوا فلا تعودوهم وعنه صلى الله عليه وسلم من سب

فلو فصلوا عنهم

اصحاب قاضيه وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واداهم بوزيه وادى
 النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال لا تؤذوني في اصحابي ومن اذاهم فقد اذاني وقال
 لا تؤذوني في عايشة وقال في فاطمة بضعة مني يؤذيها يؤذي ما اذاهم وقد خلف
 العلماء في هذا فذهبوا الى ان هذا الاجتهاد والادب المروج
 ملائحة الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه اذ ب
 وقال ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان
 او معاوية او علي بن ابي طالب قال كانوا على ضلوك وكفر قتل وان شتمهم
 هذا من مشاعة الناس لكل كالا شديدا
 بن حبيب من غلو من الشيعة
 الى بعض عثمان والكبراء منه اذبا شديدا ومن زاد الى بعض ابي بكر القفنة
 عليه اشد وكبر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب
 صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 عليا او عثمان او غيرهما بوجع ضربا وحلى ابو محمد بن ابي زيد عن سحنون من قال
 في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلالة وكفر قتل ومن شتم غيرهم من
 الصحابة بمنزلة هذا كمال تشديد وروى عن ملك من سب ابا بكر جلد وسب
 عايشة قتل قيل له لم قال من زهاها فقد خالف القرآن وقال ابن شعبان عنه
 لان الله يقول يعظكم الله ان تكونوا من الذين ابدان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله
 فقد كفر وحلى ابو الحسن الصفي ان الكاظمي ابا بكر بن الطيب قال ان الله تعالى
 اذا ذكر في القرآن ما نسب اليه المشركون سبح نفسه لنفسه لقوله وقالوا
 اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في اي كثره وذكر ما نسب اليه الكنا فقول الى عايشة
 فقال ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك سبح نفسك
 نبرتها من السوء كما سبح نفسه في نبرتها من السوء وهذا يشهد لقول ملك

في قيل من سب عايشة ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم سبها عظم
 سبها وكان سبها سباً للنبي وقرن سب نبيه واداه باذاه تعالى وكان حكم مؤذيه
 تعالى القتل كان مؤذيه نبيه كذلك كما قد مناه وشتم رجل عايشة بالكوفة
 فقدم الى موسى بن عيسى العباسي فقال من حر هذا فقال ابن ابي ليلى انا فجلدنا نين
 وحلق رأسه واسلمه في الحمايين وروى عن عمر بن الخطاب انه نذر قطع لسان عبيد الله
 بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود فحكم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا شتم احدا
 بعد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابو ذر الحفري ان عمر بن الخطاب
 اتى باعري فجهولا نصار فقال لولا ان له صحبة لكفتموه قال ملك من ينقص
 احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له في هذا الحق قد قسم الله
 الحق في امته اصناف فقال ينفقوا المهاجرين الا به ثم قال والذين يتوكلون بالدار
 والاعوان من قبلهم الا به وها ولا انصار ثم قال والذين جاؤا من بعدهم
 يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الا به فمن تنقصهم
 فلا حق له في المسلمين وفي كتاب ابن شعبان من قال في واحد منهم انه ابن
 زانية وامه مسلمة حد عند بعض اصحابنا حد بن حد له وحد لامة ولا
 اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره ولقوله صلى الله عليه وسلم
 من سب اصحابي فاجلدوه قال ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد الغريبة
 لانه سب له فان كان احدا من ولده هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والا
 فمن قام به من المسلمين كان على الامام قول قيامه قال وليس هذا كخوف
 غير الصحابة لحرمة هاتوا بنسبهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعوا الامام وشهد
 عليه كان وفي القيام به قال ومن سب غير عايشة من زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم ففيها قولان احدهما يقتل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم

سبب جليله والآخر انها كسائر الصحابة بعد حد المقتضى قال وبالأول اقول وروى
 أبو مصعب عن مالك من انساب النبي صلى الله عليه وسلم بغير ضربا وجعيا وشهر
 ويجس طريده حتى تظهر توبته لا تله استغفار بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وافق
 أبو المطرف فذكر هذه الامثلة الشيعي فقيه ما لفته رجل ان يحلف امرأه بالليل وقال
 لو كانت بنت أبي بكر الصديق ما حلفت إلا بالنهار وصوب قوله بعض المتشبهين بالفقهاء
 فقال أبو المطرف ذكر هذا لانه ابى بكر في مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن
 الطويل والفقهاء الذي صوب قوله هو حق باسم الفسق من اسم الفقيه فيقدم اليه
 في ذلك ويؤخر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهي جرحه ثابتة فيه وبغض في الله
 فصل قال القاضي أبو الفضل هنا انتهى القول بما فيها حرزناه وانما الحرز
 الذي انخبناه واستوفى الشرط الذي شرطناه فما ارجوا ان في كل قسم منه
 للمريد مقنع وفي كل باب منهج والى بعينه ومنزعه وقد سقرت فيه عن نكت تستر
 وتستبدع وكرعت في مشارب من التحقيق لم يوردها قبل في اكثر النصابين مشرع
 واودعته غير ما فضل وددت لو وجدت من بسط في الكلام فيه او مقتدي بقيديه
 عن كتابه اوفيه لاكتفي بما اروي به عما اروي به والى الله تعالى جزيل الشراعة في
 المنية بقول ما منه لوجهه والعفو عما فعله من تزيين وتصنيع لغیره وان سبب
 ذلك بحمل كرمه وعفوه لما اودعناه من شرف مصطفىاه وامين وجهه واسمها به
 جفونا لتتبع فضائله واعملنا فيه خواطرنا من ابرز خصايبه وسائله ومحى
 اعراضنا عن ناره الموقد ولما يتناكر من عرضه ويجعلنا ممن لا يذاد اذا تبدل
 عن خوصه ويجعله لنا ولدت بهم باكتسابه واكتسابه سببا بصلينا باسبابه
 وذخيرة نجدها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا فحوز بهار ضاه
 وجزيل توابه ونحسنا بحصصى مرة نبينا وجماعته ومحشونا في الرعي

استخفاف

الاول واهل الباب الايمن من اهل شفاعته ومحمد تعالى على ما هدى اليه من جمعه
 والهم وفتح البصيرة لذكر حقايق ما اودعناه وفهم واستعبده اجل اسمه من دعاء
 لا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا يخيب من امل ولا ينقص من خذل
 ولا يرد دعوة القاصدين ولا يضل عمل المفسدين وهو حسينا ونعم وكيل وصلواته
 على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا
 والحمد لله رب العالمين كمل جميع كتاب الشفا في شرف المصطفى صلى الله عليه
 وسلم والحمد لله حق حمده وصلواته على نبينا محمد خير به من خلقه وعلى اهل
 وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

الاول